القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10001 الجمعة 21 آب (اغسطس) 2020 – 2 محرم 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10001 Friday 21 August 2020

هل الرواية ميدانُ أفكارٍ أم ملعبةٌ لغوية؟ 12

نجوى كرم ونانسي عجرم تهنئان متابعيهما بعيد رأس السنة الهجرية 11

الدوري الإنكليزي: ليفربول يفتتح مشواره بلقاء العائد ليدز في غياب قطبي مانشستر 19

من العريان إلى نافالني: مقاربات الأنظمة ضد معارضيها! 23

طالت مساعد الرئيس ومستشارته الإعلامية وقائدين قريبين من إيران ... وبومبيو: نستهدف قتلة الأطفال

عقوبات أمريكية على قادة في نظام الأسد في الذكرى السابعة لمجزرة الغوطة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

تزامناً مع ذكرى مجزرة الغوطتين الشرقية والغربية التي سقط جراءها عشرات الضحايا من الأطفال والنساء بسلاح النظام السوري الكيميائي، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات جديدة على داعمي النظام السوري من العسكريين والحكوميين والماليين، باعتبارهم «المسؤولين الكبار الذين يقودون الجيش السوري، المتهم بقتل الأطفال بالبراميل المتفجرة»، حسب تعبير وزير الخارجية مايك بومبيو.

وحسب موقع وزارة الخزانة الأمريكية، فقد أدرجت ست شخصيات عسكرية وحزبية تابعة للنظام السوري، ضمن الحزمة الثالثة من عقوبات قانون «حماية المدنيين في سوريا»، وعلى رأسهم المسؤول لدى القصر الجمهوري، مساعد الرئيس السوري، بشار الأسد، يسار حسن إبراهيم، المتهم بصفقات فاسدة، وذلك «نتيجة استخدامه شبكاته في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخارجه، بإبرام صفقات فاسدة تثري الأسد، بينما يموت السوريون من نقص الغذاء والدواء»، والمستشارة الإعلامية في المكتب الرئاسي، لونا الشبل، وأحد كبار مسؤولي «حزب البعث» الحاكم، الرئيس الأسبق لاتحاد طلبة سوريا، المتهم بقيادة «منظمة سهّلت دخول طلاب الجامعات إلى الميليشيات التي يدعمها الأسد»، وهو محمد عمار الساعاتي.

وضمت الحزمة الثالثة أيضاً ثلاثة مسؤولين عسكريين، يدعم إيران اثنان منهم، وهما قائد قوات «الدفاع الوطني» فادي صقر، وقائد فوج «الحيدر» في قوات العميد سهيل الحسن سامر إسماعيل، إضافة الى قيادي كبير في الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، وهو العميد غياث دلة.

وتستمد الحزمة الثالثة من العقوبات ضمن «قانون قيصر» أهميتها من حيث التوقيت، إذ أنها جاءت قبل يوم من الذكرى السابعة لمجزرة غوطتي دمشق الشرقية والغربية بالسلاح الكيميائي، وذلك تخليداً لذكرى الضحايا الذين ماتوا وكانوا نياماً.

وأكد بيان صادر عن بومبيو أن «هؤلاء المسؤولين الكبار يقودون الجيش السوري الذي قتل الأطفال بالبراميل المتفجرة، واستخدم الأسلحة الكيميائية ضد سكان أحياء مثل الغوطة، وقد دمروا النسيج الاجتماعي بين المواطنين والجيش الذي أقسم على حمايتهم».

ويوافق اليوم الجمعة الذكرى السابعة لمجزرة الكيمياوي التي اقترفها النظام السوري بحق المدنيين. ووقعت المجزرة في 21 أغسطس/ آب 2013، في هجوم دام أسفر عن مقتل أكثر من 1400 مدني بينهم مئات الأطفال والنساء.

ولم يتوقف النظام بعد المجزرة عن استخدام الأسلحة الكيميائية؛ إذ استهدف العديد من المناطق 184 مرة، وبلغ عدد المرات التي استخدم فيها ذلك السلاح الفتاك 217 مرة منذ عام 2012.

ووقف الفيتو الروسي ـ الصيني بالمرصاد لجميع المحاولات في مجلس الأمن لإدانة النظام على استخدامه المتكرر للأسلحة الكيميائية. (تفاصيل ص 4)

محاولة رفع صورة لعيّاش تثير توتراً في منطقة خلدة

جعجع يطالب بتسليم المتهم باغتيال الحريري... و«حزب الله»: «لسنا معنيين» بالمحكمة

بيروت ـ «لقدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد يومين على صدور حكم المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الراحل رفيق الحريري، يستمر استفزاز جمهور «تيار المستقبل» وقوى 14 آذار/مارس من قبل مناصري «حزب الله»، الذين بعدما رفعوا في بلدة حاروف في قضاء النبطية لافتة للمحكوم عليه سليم عيّاش بالتورط في اغتيال الحريري، حاولت مجموعة، أمس الخميس، رفع صورة جديدة لعيّاش قرب سوبرماركت رمّال في خلدة، ما أدى الى أجواء توتّر في المنطقة وإلى تدخّل الجيش اللبناني الذي نفّذ انتشاراً تفادياً لتطور الوضع.

وقال «حزب الله» أمس إنه «غير معني» بمحكمة الحريري. وبينت رنا الساحلي مسؤولة العلاقات الإعلامية في الحزب: «لسنا معنيين»، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

ويأتي هذا التعليق بعد يومين من إدانة عضو حزب الله سليم جميل عياش في قضية اغتيال الحريري، وعدم إدانة ثلاثة متهمين آخرين لعدم كفاية الأدلة.

تزامناً، أكد رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع في أول تعليق له على قرار المحكمة أنه «تقع على الدولة ممثلة هذه المرة بالسلطة الإجرائية أي رئيس الجمهوريّة والحكومة، مسؤولية هائلة: فإمّا تنفيذ حكم المحكمة بالقبض على سليم عياش وتسليمه للمحكمة الدولية، وإمّا دقّ آخر مسمار في نعش هذه الدولة». (تفاصيل ص 2)

ترامب يترقب تطبيع السعودية قريبا مع إسرائيل... مظاهرة في عدن ضد «الخيانة»

نتنياهو ينوي زيارة الإمارات خلال العام الجاري... وقطر تتمسك بالشرعية الدولية وأبوظبي تتوقع الحصول على طائرات «أف ـ 35» بعد التطبيع

لندن ـ غزة ـ رام الله

«القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

رغم إعلان السعودية أنها متمسكة بحل القضية الفلسطينية وفق مبادرة السلام العربية، يصر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على أن السعودية ستوقع اتفاقا مماثلا لاتفاق الإمارات وإسرائيل قريبا. وقال إنه يتوقع انضمام السعودية إلى الاتفاق.

جاء ذلك في رده على سؤال في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض أمس، عما إذا كان يتوقع انضمام المملكة إلى الاتفاق، إذ أجاب «نعم أتوقع ذلك». في السياق، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الخميس، إنه ينوي زيارة الإمارات خلال العام الجاري. جاء ذلك خلال مكالمة عبر الفيديو أجراها نتنياهو مع رؤساء الجالية اليهودية في الإمارات عبر تطبيق «زوم»، وفق بيان صادر عن مكتبه. وذكر البيان أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قال لرؤساء الجالية «هذا يوم عظيم جدا بالنسبة إلى دولة إسرائيل وللشعب اليهودي»، في إشارة ليوم إعلان توقيع اتفاقية التطبيع مع الإمارات.

في الموازاة، بيّن وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات العربية، أنور قرقاش، أن دولة الإمارات قدمت طلبات مشروعة للحصول على طائرات «أف ـ35»، وأن اتفاقها لتطبيع العلاقات مع إسرائيل يجب أن يزيل أي عقبة أمام مضي الولايات المتحدة في بيعها هذه المقاتلات.

من جهتها أكدت دولة قطر موقفها الثابت من دعم حقوق الشعب الفلسطيني والتمسك بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبادرة السلام العربية كأساس لتحقيق السلام العادل.

وجاء التأكيد في اتصال هاتفي أجراه الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية مع الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ونشرت وزارة الخارجية القطرية على صفحتها الموثقة في موقع تويتر بيانا تطرق لتفاصيل الاتصال، وتأكيد الدوحة دعمها حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق، والتمسك بالشرعية الدولية، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية، كأساس لتحقيق السلام العادل والمستدام، الذي يضمن إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف. وتظاهر مئات اليمنيين أمس احتجاجا على الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي في محافظة عدن الخاضعة للإمارات في جنوب اليمن. (تفاصيل ص 6 و7)

شاب فلسطيني يحمل ملصقا لولي عهد أبوظبي محمد بن زايد وعليه علم إسرائيل احتجاجا على اتفاق التطبيع

طهران تعلن احتجاز سفينة إماراتية بعد مقتل صيادَي سمك إيرانيين

■ طهران ـ أ ف ب: أعلنت طهران، أمس الخميس، أنها احتجزت سفينة إماراتية بعد حادث في الخليج، أسفر عن مقتل صيادَين إيرانيين، ما يساهم في تصعيد التوتر المخيم بعد إعلان الإمارات تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وذكرت وزارة الخارجية الإيرانية أنها استدعت القائم بالأعمال الإماراتي للاحتجاج على الحادث البحري الذي وقع الإثنين.

وبينت أن خفر السواحل الإماراتية أطلق «النار على زوارق صيد إيرانية، ما أدى إلى مقتل اثنين من الصيادين». وأضافت أن «خفر سواحل الجمهورية الإسلامية الإيرانية احتجز السفينة الإماراتية لأنها كانت تبحر بشكل غير قانوني في مياهنا وتم توقيف طاقمها». في المقابل، ذكرت وكالة الأنباء الرسمية «وام» أن دوريات جهاز حماية المنشآت الحيوية والسواحل رصدت الإثنين «دخول عدد من قوارب الصيد المخالفة إلى المياه الإقليمية للدولة شمال غرب جزيرة صير بونعير وقامت زوارق خفر السواحل بمحاولة إيقاف قوارب الصيد لكنها لم تمتثل للأوامر»، دون أن تذكر جنسياتها.

وأفاد الجهاز أنه «تم تحريك ثلاثة زوارق مطاردة للدعم والإسناد حيث تم التأكد من وجود ثمانية قوارب صيد مخالفة»، مضيفا «قامت زوارق حرس السواحل بمحاولة إيقافها ولكنها لم تمتثل للأوامر وعليه تم تطبيق قواعد الاشتباك».

وأفادت وزارة الخارجية الإيرانية أن الحكومة الإماراتية أعربت عن «أسفها العميق» جراء الحادث الذي أودى بالصيادين الإيرانيَين، وأعلنت استعدادها لتقديم تعويضات.

وتقيم إيران والإمارات علاقات اقتصادية تاريخية، وتستضيف الإمارات جالية إيرانية كبيرة.

قالت إن قواته تستهدف المواطنين الأبرياء والعزل

حركة سودانية تنسحب من مفاوضات السلام اعتراضا على وجود «حميدتي»

لندن ـ «القدس العربي»:

انسحبت الحركة الشعبية – قطاع الشمال، من مفاوضات السلام السودانية، التي تجري في جوبا، اعتراضاً على ترؤس النائب الأول لرئيس مجلس السيادة السوداني وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» للوفد الحكومي.

الحركة أوضحت في بيان أنه «سبق أن قدَّم وفد الحركة الشعبية – قطاع الشمال شكوى رسمية للوساطة بتاريخ 18 أغسطس/آب 2020 وضّح فيها موقفه من رئاسة قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي»، باعتبار أن قواته ترتكب انتهاكات بشعة ضد المواطنين العزل في مدن وأرياف السودان». وزادت أن «قوات الدعم السريع ما زالت ترتكب الانتهاكات في المناطق حول الدلنج في جنوب كردفان».

واعتبرت أن «بهجماتها (الدعم السريع) المتكررة التي تستهدف المواطنين الأبرياء والعزل فهي قوات معادية للمواطنين والسلام، وبالتالي فإن قائد قوات الدعم السريع يفتقد للحياد، وهو غير مؤهل لقيادة وفد التفاوض».

وختمت «قرَّر وفدنا الانسحاب من الجلسة التفاوضية» صباح اليوم (أمس).

وأكدت الحركة التزامها بمنبر جوبا التفاوضي ومواصلة التفاوض.

إدانات سياسية لاغتيال ناشطة مع صديقتها في البصرة

ترامب بعد لقاء الكاظمي: قواتنا في العراق لمواجهة أي تحرك إيراني محتمل

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

التقى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الخميس، رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، مؤكداً أن قوات بلاده موجودة في العراق لمواجهة أي تحرك إيراني محتمل.

وأضاف أن «الولايات المتحدة لديها عدد محدود من القوات في العراق، ونتطلع إلى اليوم الذي تنتهي فيه الحاجة لبقاء جنودنا هناك». وتابع أن واشنطن «تشارك في العديد من مشاريع التنقيب عن النفط في العراق».

ولفت إلى أنه سيناقش مع الكاظمي قضايا عسكرية وتطوير قطاع النفط.

وأبلغ ترامب الكاظمي التزامه بخروج سريع لقوات التحالف الدولي من العراق في غضون 3 سنوات. وقال: «انسحبنا بشكل كبير من العراق وبقي عدد قليل جدا من الجنود». وأكد التزامه «بخروج سريع لقوات التحالف في غضون 3 سنوات».

وأضاف ترامب: «الكاظمي رجل أنسجم معه جدا».

في السياق قال «المرصد الأورومتوسطي» لحقوق الإنسان، أمس الخميس، إنّ استمرار سياسة الإفلات من العقاب في العراق شجّع على تصاعد حوادث الاغتيال المنهجة خارج نطاق القانون، وأحدثها اغتيال الناشطة البارزة في الاحتجاجات ريهام يعقوب أول أمس الأربعاء، في حادثة جددت المخاوف من عودة عمليات التصفية التي تطال الناشطين وقيادات الحراك الاحتجاجي من جديد.

وأدان المرصد، ومقره جنيف، في بيان صحافي، اغتيال يعقوب وصديقة لها على يد مسلحين مجهولين أطلقوا النار عليهما بشكل مباشر داخل مركبتهما في مدينة البصرة جنوبي العراق.

واعتبر زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أن أبناء محافظة البصرة يتعرضون لحملة إعدامات غير مسبوقة.

وقال في «تغريدة» له على «تويتر»: «البصرة تُذبح وأبناؤها يتعرضون لحملة اعدامات غير مسبوقة على مرأى ومسمع من الحكومة وأجهزتها الأمنية دون رقابةٍ او حساب».

(تفاصيل ص 2)

تركيا تكتشف كميات من الغاز تلبي حاجاتها من الطاقة لعشرين عاما

■ لندن ـ رويترز: قال مصدران تركيان إن تركيا عثرت على موارد كبيرة من الغاز في البحر الأسود، في كشف قد يساعدها على الحد من اعتمادها على واردات الطاقة إذا أمكن استخراج الغاز المكتشف تجاريا. كان الرئيس رجب طيب اردوغان، أبلغ المسؤولين التنفيذيين بقطاع الطاقة الأربعاء أنه سيعلن «أنباء طيبة» اليوم الجمعة ستكون إيذانا ببداية «عصر جديد» لتركيا – في تصريحات رفعت أسهم شركات الطاقة التركية والليرة التي سجلت مستوى قياسيا منخفضا هذا الأسبوع.

ولم يذكر تفاصيل، لكن المصدران قالا إنه كان يتحدث عن كشف للغاز في البحر الأسود، وأوضح أحدهما أن حجم الاحتياطيات قد يلبي حاجات تركيا من الطاقة لعشرين عاما.

تعمل سفينة التنقيب التركية فاتح منذ أواخر يوليو/ تموز في منطقة الاستكشاف تونة–1، التي تبعد نحو 100 ميل بحري إلى الشمال من الساحل التركي على غرب البحر الأسود.

مشروع قانون صومالي يجيز زواج القاصرات يشعل موجة غضب في البلاد

■ مقديشو ـ رويترز: أظهرت بيانات مسح حكومي هذا العام أن نحو ثلث الفتيات في الصومال يتزوجن قبل سن 18 عاما، وأكثر من نصف هؤلاء قبل سن 15 عاما.

ورغم أن سن حفصة لم يكن يتجاوز 13 عاما، قرر أبوها تزويجها من رجل دفع له مئة دولار. وبعد عامين عانت فيهما من الضرب والمعاشرة بالإكراه، تمكنت من نيل الطلاق. وقالت حفصة وهي جالسة بجوار أمها التي تعلقت يدها بابنتها «كان يعاشرني بالقوة ويضربني دائما (...) تمنيت لو لم أولد».

وليس هناك قانون يحدد سنا أدنى للزواج في الصومال. وأثار مشروع قانون عرضه أحد حلفاء الرئيس في البرلمان موجة انتقادات بين المشرعين، إذ يجيز الزواج عند البلوغ الذي ربما يبدأ في سن العاشرة عند بعض البنات.

وقالت ديبا بانديان المتحدثة باسم صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف): «بعض الأسر يزوج بناتها لتقليل العبء المادي أو للحصول على دخل، وبعضها قد يفعل هذا لتأمين مستقبل بناتها أو حمايتهن».

ومع الأزمة السياسية في الصومال، حيث أعفي رئيس الوزراء من منصبه الشهر الماضي ومن المرجح تأجيل الانتخابات المقررة هذا العام، ليس من الواضح متى يمكن أن يصوت البرلمان على مشروع القانون. وتواجه البلاد أيضا تمرد إسلاميين متشددين.

ويرفض العديد من المشرعين مثل سارة عمر مالين، مشروع القانون حيث قالت: «دستورنا قائم على الإسلام، ويقول إن سن الرشد 18 عاما. وهذا هو السن المناسب للتصويت أو لزواج البنات».

ولم يرد عبد الولي مودي نائب رئيس البرلمان والذي طرح مشروع القانون، على محاولات الاتصال به للتعليق، لكنه قال للنواب إن المشروع راجعه رجال دين، وإنه «الأصح استنادا للإسلام».

وقالت نظيفة حسين التي تدير ثلاثة مخيمات في العاصمة لأسر فرت من العنف وتؤوي العديد من الزوجات القاصرات اللائي عانين انتهاكات أو تركهن أزواجهن «أغلب النساء هنا تزوجن في سن 13 عاما وطُلقن قرب بلوغهن 20 عاما»، وكان من بينهن سيراد (16 عاما) الخجولة التي كانت تغطي وجهها والتي لديها طفلان. وقالت بأسى إن زوجها تركها لكنه إذا عاد فعليها أن تحسن استقباله. وتابعت: «من غيره يريدني؟.. إذا ألقوك في بئر ولا تستطيع الخروج، فالخيار الوحيد هو محاولة العوم».

نتنياهو اعتبر الحادثة «مقززة وضدّ البشرية» ... واجتماع مرتقب في الكنيست

جريمة تهز إسرائيل: 30 شخصاً تناوبوا على اغتصاب فتاة قاصر في إيلات

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

تعرضت فتاة إسرائيلية قاصرة (16 عاما) لجريمة اغتصاب، أقل ما يقال عنها إنها وحشية، قام بها نحو 30 إسرائيليا في مدينة إيلات على البحر الأحمر.

وحصلت الواقعة في مدينة عسقلان في أحد فنادق مدينة إيلات السياحية في خليج العقبة، وتم اعتقال عدد من مرتكبيها.

وذكرت القناة 12 أن المشتبه به الرئيسي هو شاب يبلغ من العمر27 عاما من شمال البلاد، وأن الفتاة وصلت إلى المنتجع الجنوبي في وقت سابق من الشهر مع صديقة لها، حيث التقيتا بمجموعة من معارف الصديقة وخرجتا معهم لاحتساء المشروب، وفي مرحلة معينة عادوا إلى الفندق وعندها تعرضت الفتاة للاغتصاب من قبل الرجال، واحدا تلو الآخر، حسب الفتاة وصديقتها.

وبسبب كثرة المشتبه بهم بالمشاركة في الجريمة شكلت شرطة الاحتلال طاقما خاصا في محاولة للعثور عليهم واعتقالهم، منوهة أنه حتى الآن تم اعتقال عدد قليل منهم.

وبعد توجيه انتقادات لصمته أدان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، جريمة الاغتصاب، ووصفها بأنها مقززة وضد البشرية.

وسبقه وزير الرفاه في حكومة الاحتلال ايتسك شمولي، بإدانة الجريمة، ودعا لمحاربة الثقافة التي تنبت مثل هذه الحالات.

وقال إن عشرات الشباب ذوي الغرائز الحيوانية هاجموا شابة دون أن يبادر أحدهم لمحاولة وقف الجريمة. وتابع «هذه الشبهات مرعبة وتدمي القلب ومن واجبنا كمجتمع وكدولة أن نحارب بشدة هذه الثقافة التي تتيح حالات مروعة كهذه وأن نبادر لدعم الضحية». وقال رئيس لجنة دعم المرأة في الكنيست، عوديد فورير، إنه سيدعو لاجتماع طارئ.

وتابع «مرة أخرى نجد أنفسنا أمام فضيحة تزعزع البدن تم فيها تدمير حياة طفلة وأسرتها، وهذه قصة تستدعي السؤال كيف انجر الإسرائيليون لهذا الحضيض»،

بينما دعت النائبة ميراف ميخائيلي لتشكيل وحدة خاصة لمخالفات الجنس داخل الشرطة، معتبرة جريمة الاغتصاب الجديدة دليلا على الحاجة الملحّة لتطبيق توصيات تقرير سابق يوصي بتشكيل وحدة خاصة لمنع مثل هذه الجرائم.

وقالت جمعية اللوبي النسائي في إسرائيل إن ثلاثين رجلا وقفوا في طابور لاغتصاب صبية، وما زال العالم يقف على ما هو، وتنشغل وسائل الإعلام بذات العناوين وذات المسائل. وتابعت «هدمت حياة صبية وتفجرت لشظايا وقلبنا ينزف حيالها».

النائبة عايدة توما سليمان اعتبرت أن الأنباء عن اغتصاب جماعي في إيلات تثير القشعريرة. وأضافت «مرة أخرى اغتصاب جماعي بمشاركة 30 رجلا عنيفا. لا نهاية للشرّ ومجرد التفكير أن صبية صغيرة تحتاج في مثل هذه الحالة للدفاع عن نفسها بمفردها أمر مريع».

وكتب رئيس المشتركة النائب أيمن عودة معقبا «الكلمات تعجز عن وصف هذا الاغتصاب البشع. القلب مع هذه الفتاة الصغيرة والدم يغلي في العروق أمام واقع يشهد فقدانا للإنسانية دون أن تتصدر هذه الأنباء نشرات الأخبار وتصدر صرخة كبيرة عن الحكومة. هذا الصمت يعرض كل امرأة للخطر».

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أكد التزامه «بخروج سريع لقوات التحالف في غضون 3 سنوات»

ترامب بعد لقاء الكاظمي: انسحبنا بشكل كبير من العراق وبقي عدد قليل جدا من الجنود

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبلغ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الخميس، رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، التزامه بخروج سريع لقوات التحالف الدولي من العراق في غضون 3 سنوات.

جاء ذلك خلال لقاء جمع ترامب والكاظمي في العاصمة الأمريكية واشنطن، التي يجري الأخير زيارة لها، حسب وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

ونقلت عن ترامب قوله، خلال اللقاء: «انسحبنا بشكل كبير من العراق وبقي عدد قليل جدا من الجنود».

وأكد التزامه «بخروج سريع لقوات التحالف في غضون 3 سنوات». وأضاف ترامب: «الكاظمي رجل أنسجم معه جدا».

وذكرت الوكالة أن «الكاظمي نجح بقيادة الحوار الاستراتيجي للحصول على انسحاب أمريكي من العراق».

وأوضحت أن «الجانبين العراقي والأمريكي أكدا على ضرورة احترام سيادة العراق وسلامة أراضيه».

وقالت إن «الجانبين اتفقا على تشكيل فريق خاص لمناقشة آليات وتوقيت إعادة انتشار قوات التحالف الدولي خارج العراق».

وقرر الكاظمي تمديد زيارته إلى واشنطن، 24 ساعة، بناءً على طلب من قادة في الكونغرس الأمريكي، إذ كان من المُقرر أن يعود إلى العاصمة العراقية بغداد أمس الخميس، وسط إشادة أمريكية بخطواته «الملموسة» لتنفيذ الإصلاحات، وتعويلٍ على تمهيد الطريق لعلاقات مستمرة بين بغداد وواشنطن، إثر استمرار الحوار الاستراتيجي.

وأفاد مصدر في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أن الكاظمي تلقى طلباً أمريكياً لتمديد زيارته إلى العاصمة الأمريكية واشنطن.

تمديد الزيارة

ونقلت مواقع إخبارية محلّية عن المصدر قوله: «الكاظمي تلقى طلباً من مراكز ومسؤولين أمريكيين لتمديد زيارته إلى واشنطن، وأنه وافق على تأجيل موعد العودة التي كانت مقررة مساء العشرين من آب / أغسطس (أمس)».

وأضاف أن «التمديد كان بطلب من مسؤولين في الكونغرس لرغبة أعضاء وقيادات في الكونغرس بلقاء الكاظمي، فضلاً عن عدد من المراكز الاقتصادية والبحثية والسياسية».

وبيّن إن «اللقاءات المستجدة قد تشمل رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي».

وأكد الكاظمي إن حكومته تجري مباحثات مع مؤسسات عالمية مختصة لتعقب الفاسدين.

وقال، في كلمة ألقاها أمام مجموعة من رؤساء الشركات الكبرى بعد منتصف ليل الأربعاء/ الخميس، (بتوقيت العاصمة بغداد)، إن «حكومته تجري عدة مباحثات مع مؤسسات عالمية مختصة لتعقب الفاسدين تمهيداً لتحميلهم المسؤولية عن كل تلاعب بأموال الدولة أو أموال الآخرين داخل العراق».

وأضاف: «نواجه تحدياً حقيقياً مع انتشار فيروس كورونا في البلاد، لكننا عازمون على مواجهة التحديات والنهوض بالواقع الاقتصادي ومكافحة الفساد، فضلاً عن مواجهة تحدي حرق الغاز العراقي».

وعبّر عن تقديره للتعاون «الذي دام وسيدوم طويلاً مع الشركات الأمريكية».

والتقى الكاظمي أيضاً خلال زيارته واشنطن، عدداً من أعضاء منتدى رجال الأعمال الأمريكي وغرفة التجارة الأمريكية، بحضور وزير الطاقة الأمريكي دان بروليت، بالإضافة إلى لقاء آخر مع مدير عام صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال لقائه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في البيت الأبيض أمس

لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، ذكرت في رسالة إلى الكاظمي، نقلتها الوكالة الرسمية في العراق، أمس، «نعبر عن دعمنا لاستمرار الشراكة الوطيدة بين العراق وأمريكا، اذ أننا نشارككم الرغبة في رؤية عراق آمن ذو سيادة وخال من التدخلات الأجنبية».

كما أضافت: «نحن ندرك أن لبلدينا تاريخا مشتركا ونؤمن أن الحوار الاستراتيجي المستمر بين الولايات المتحدة والعراق سيمهد الطريق لعلاقة مستمرة بين البلدين، فضلاً عن إيجاد عراق آمن ومزدهر ينعم فيه جميع العراقيين».

وعن التعاون الأمني العراقي الأمريكي، تابعت اللجنة في رسالتها للكاظمي، «إننا نثمن كثيراً التزامكم بالتعاون الأمني بين الولايات المتحدة والعراق وندرك أن هذا التعاون لن يكون إلا بناءً على طلب وموافقة الحكومة العراقية، إذ إن تعاوننا الأمني المتبادل قد شتت وجود عصابات داعش وزاد من مهنية وقدرات القوات الأمنية ووضع أسسا للقوات العراقية لتقود العمليات العسكرية بدعم عسكري أمريكي متعدد المستويات، والأهم من ذلك، فإن هذا التعاون مستمر في تعزيز صدارة قوات أمن العراقية بوصفها الضامن الحقيقي لسيادة العراق».

واستدركت بالقول: «قد استبشرنا خيراً بالتزامكم بالإصلاحات الضرورية التي سيصعب تحقيقها سياسياً والخطوات الملموسة التي اتخذتموها لتنفيذ تلك الإصلاحات، كما نشجع على أي جهود يمكن البدء بها من أجل اجتثاث الفساد وإصلاح نظام المحاباة الذي أعاق النمو الاقتصادي في العراق ودفع بالكثير من الشباب العراقي إلى الشوارع ليتظاهروا إبان السنة المنصرمة، كذلك فإننا نحترم التزامكم بحماية حقوق الناس في التظاهرات السلمية والاستماع الى مطالبهم».

كما أعربت اللجنة عن ثقتها أن «التعاون الاقتصادي الأمريكي ـ العراقي سيمكن العراق من الاستفادة ليس فقط من موارده الطبيعية فحسب، إنما من موارده البشرية أيضاً، من خلال السعي نحو المزيد من الاصلاحات التي تشجع العراقيين على إقامة المشاريع في القطاع الخاص، بالإضافة الى الاستثمار الأجنبي إلى جانب تعزيز الروابط الدبلوماسية والاقتصادية مع دول الجوار العربية».

وحول الانتخابات المبكرة، قالت اللجنة في رسالتها للكاظمي: «نشعر بالتشجيع إزاء إعلانكم بتاريخ 31 تموز /يوليو عن إجراءات انتخابات مبكرة في العراق في شهر حزيران /يونيو المقبل، وكالعادة، فإن الولايات المتحدة تقف على أهبة الاستعداد لدعم العملية الديمقراطية في العراق وبصفتنا أعضاء في مجلس الشيوخ، فإننا نعتقد أن ثمة أمثلة قوية قليلة تدل على سيادة العراق ومن ضمنها إقامة انتخابات حرة وعادلة تبين بوضوح أن القادة العراقيين سيكونون خاضعين لحكم القانون وإرادة الشعب العراقي».

وعن الأوضاع الحالية في العراق، بيّنت: «نحن ندرك أن الطريق الى الأمام ليس يسيراً فمن جهود المصالحة الوطنية والمحلية، الى آخر بقايا داعش إلى هبوط أسعار النفط، فضلاً عن انتشار جائحة كورونا، أصبحنا على دراية واضحة وتعاطف تام مع التحديات التي تواجهها حكومتكم، ويواجهها المواطن العادي من كل طائفة وعرق، بيد أننا نعتقد أيضا أن ثمة دعما من الحزبين في الكونغرس لتعميق الشراكة مع العراق لصالح أمن وازدهار الولايات المتحدة والعراق في الوقت الذي نستمر فيه باحترام السيادة العراقية».

في المقابل، نشرت وزارة الخارجية العراقية، أمس، نص البيان الختامي لاجتماع لجنة التنسيق العليا بين جمهورية العراق والولايات المتحدة.

اتفاقية الإطار الاستراتيجي

وقالت في بيان صحافي، «عقد وفد حكومة العراق، برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين، ووفد حكومة الولايات المتحدة، برئاسة وزير الخارجية مايك بومبيو، اجتماعاً للجنة التنسيق العليا في العاصمة واشنطن، وفقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام 2008 من أجل علاقة صداقة وتعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية العراق».

وأكد الجانبان على «التزامهما بعلاقة ثنائية قوية ومثمرة. وتناولت الجلسات المنفصلة مواضيع تخص الاقتصاد والطاقة والصحة والبيئة والقضايا السياسية والدبلوماسية والأمن ومكافحة الإرهاب والعلاقات التعليمية والثقافية». وأضاف: «في الجلسة الاقتصادية، أوجز العراق أفكاره لخطط الإصلاح الاقتصادي التي من شأنها أن تطلق العنان لنمو اقتصادي أسرع وقطاع خاص أكثر حيوية. وجددت الولايات المتحدة دعمها للإصلاحات الاقتصادية في العراق وحددت مجالات للتعاون التي يمكن أن تساعد العراق في تحقيق خططه. وناقش البلدان التنسيق مع المؤسسات المالية الدولية لمساعدة العراق على التعافي من انخفاض أسعار النفط وفيروس كورونا، ووضع البلاد على مسار مالي أكثر استدامة. كما يخطط البلدان للتعاون في مجالات الحكومة الإلكترونية وإصلاحات القطاع المالي وشراكات القطاع الخاص لتعزيز التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة والعراق. ويتطلع العراق والولايات المتحدة إلى عقد اجتماع لمجلس اتفاقية إطار التجارة والاستثمار في وقت لاحق من هذا العام لمتابعة اجتماع تموز/ يوليو عام 2019».

في جلسة الطاقة، «ناقشت الولايات المتحدة والعراق جهود الحكومة العراقية لزيادة إنتاج الكهرباء والغاز محلياً، وتقليل هدر الغاز المشتعل، وتنفيذ إصلاحات لسوق الطاقة. كما تخطط الحكومتان لعقد اجتماع لجنة التنسيق المشتركة للطاقة قريباً لمناقشة هذه الموضوعات بمزيد من التفصيل. على هامش الاجتماع، وقعت حكومة العراق اتفاقيات للطاقة المستدامة مع شركات أمريكية».

وأشار وفدا العراق والولايات المتحدة إلى «التعاون المستمر مع وكالة الطاقة الدولية لتطوير خطط اصلاحات تعريفة الكهرباء في العراق. وتخطط الحكومتان لمواصلة التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي وهيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي بشأن توصيلات الكهرباء في العراق ودول مجلس التعاون الخليجي واستثمار الطاقة، كما رحبت الولايات المتحدة بالتقدم الحاصل في المحادثات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان فيما يتعلق بموضوعي الميزانية والطاقة».

في جلسة الصحة والبيئة، أشار البلدان إلى «شراكتهما المستمرة لمكافحة فيروس كورونا وعزمهما على توقيع مذكرة تفاهم لتوسيع العلاقات التجارية الثنائية في مجال الصحة. كما ناقشت الحكومتان التعاون الجاري في مجالات البيئة والمياه والقضايا العلمية والتخطيط لعقد اجتماع منفصل للجنة التنسيق المشتركة بشأن تلك الموضوعات».

في الجلسة السياسية والدبلوماسية، جددت الولايات المتحدة تأكيدها على «احترام سيادة العراق وسلامة أراضيه والقرارات ذات الصلة للسلطات التشريعية والتنفيذية العراقية. كما ناقش الجانبان أفضل السبل التي يمكن أن تدعم بها الولايات المتحدة الحكومة العراقية وهي تستعد للانتخابات البرلمانية، بما في ذلك زيادة الدعم لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق. وكررت الدولتان دعمهما لحرية التعبير وحرية الإعلام، وضرورة محاسبة مرتكبي أعمال العنف ضد المتظاهرين السلميين. وتدعم الولايات المتحدة جهود العراق لتحسين علاقاته مع الدول المجاورة وتخطط لمساعدة الحكومة العراقية في هذا المسعى. كما أعادت الولايات المتحدة تأكيد التزامها المستمر بدعم العراق في تقديم حلول دائمة للنازحين داخلياً تكون طوعية وآمنة وكريمة، ومساعدة المكونات التي تعرضت لخطر الإبادة من قبل تنظيم داعش. وأقر الجانبان بضرورة تحسين الوصول للمنظمات الإنسانية».

في جلسة الأمن ومكافحة الإرهاب، أعادت الولايات المتحدة والعراق التأكيد على «التزامهما بتحقيق الأهداف المشتركة من خلال التنسيق الأمني الثنائي والتعاون المستمر بين قوات الأمن العراقية والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لهزيمة داعش. وأشاد الوفدان بالقدرات المتزايدة لقوات الأمن العراقية ونجاحهما المشترك في محاربة تنظيم داعش، الأمر الذي مكّن التحالف الدولي من الانتقال إلى مرحلة جديدة تركز على تدريب وتجهيز ودعم القوات الأمنية العراقية. وأعربت الحكومة العراقية عن امتنانها للتحالف الدولي، وأكدت استعدادها لتسهيل هذا الانتقال والتزامها كدولة مضيفة بتوفير الحماية لأفراد التحالف والمنشآت الدبلوماسية في العراق».

وبينت أن: «من أجل التكيف مع متطلبات هذه المرحلة الجديدة، تمكن التحالف الدولي من مغادرة بعض القواعد العسكرية العراقية وخفض القوات القتالية في العراق. واتفق الجانبان على محادثات فنية منفصلة لإدارة التوقيتات والانتقال إلى المرحلة الجديدة، بما في ذلك أي عمليات إعادة انتشار خارج العراق مرتبطة بها. وأقر الوفدان الأمريكي والعراقي بالتقدم الذي أحرزته المؤسسات الأمنية الفيدرالية العراقية ووزارة شؤون البيشمركه في إقليم كردستان في تنسيق جهودهما لمحاربة فلول داعش وناقشا سبل تعزيز هذا التعاون».

في جلسة التعليم والثقافة، ناقشت الحكومتان «الدعم الأمريكي السابق والحالي لجهود العراق لتعزيز التعليم العالي بالتعاون مع الجامعات الأمريكية في العراق، من خلال برنامج فولبرايت، ومن خلال مبادرة شراكة التعليم العالي للسفارة الأمريكية. وحددت الولايات المتحدة والعراق طرقاً إضافية لدعم خطط العراق لمعالجة أولويات إصلاح التعليم العالي وتعزيز الشراكات الجامعية الأمريكية ـ العراقية. كما استعرض الجانبان التقدم المنجز في إعادة أرشيف حزب البعث إلى العراق باعتباره قطعة أثرية مهمة في تاريخ العراق. وبحث الجانبان الجهود المشتركة للحفاظ على التراث الثقافي الغني للعراق والتنوع الديني وأعادا تأكيد التزامهما بإعادة القطع الأثرية العراقية التي وصلت الولايات المتحدة بشكل غير قانوني إلى مكانها الصحيح في العراق».

تصفية ريهام يعقوب وصديقتها في البصرة... ورئيس الوزراء يرفض التواطؤ مع القتلة والخضوع لتهديداتهم

عودة اغتيالات الناشطين في العراق: موجة إدانات محلية ودولية وانتقادات للتقصير الحكومي في ملاحقة الجناة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

قال «المرصد الأورومتوسطي» لحقوق الإنسان، أمس الخميس، إنّ استمرار سياسة الإفلات من العقاب في العراق شجّع على تصاعد حوادث الاغتيال المنهجة خارج نطاق القانون، وأحدثها اغتيال الناشطة البارزة في الاحتجاجات ريهام يعقوب أول أمس الأربعاء، في حادثة جددت المخاوف من عودة عمليات التصفية التي تطال الناشطين وقيادات الحراك الاحتجاجي، من جديد.

وأدان المرصد، ومقره جنيف، في بيان صحافي، اغتيال يعقوب وصديقة لها على يد مسلحين مجهولين أطلقوا النار عليهما بشكل مباشر داخل مركبتهما في مدينة البصرة جنوبي العراق.

وبين أن العامل المشترك فيما يشهده العراق على مدار الأشهر الأخيرة من عمليات اغتيال وقتل خارج نطاق القانون بشكل ممنهج لنشطاء وإعلاميين، هو تجاهل السلطات المحلية إجراء تحقيقات جدية للوصول إلى الجناة.

وحسب إفادات أولية تلقاها المرصد الحقوقي الدولي، فإن مسلحيّن على دراجة نارية أطلقا النار على سيارة تقل 4 نساء وسط البصرة، ما أدى إلى مقتل «يعقوب» وصديقتها، فيما أصيبت ناشطتان أخريان بجروح.

وتعد يعقوب، ناشطة بارزة في البصرة، وكانت شاركت لعدة أشهر عامي 2017 و2018 في دورات تدريبية تشرف عليها القنصلية الأمريكية في البصرة، ما عرضها لانتقادات وصلت حد تلقيها تهديدات بالاستهداف، حسب ما أعلنت سابقاً.

تحريض على يعقوب

وأطلع المرصد على منشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحرض على الدكتورة يعقوب وزملاء لها بتهمة «العمل على تأجيج الوضع في العراق تحت عناوين محافل وجمعيات خيرية وعقد ندوات ومؤتمرات بدعم أمريكي».

وجاءت حادثة الاغتيال بعد يومين فقط من تعرض الناشطين لوديا ريمون وعباس صبحي لهجوم مسلح في البصرة، ما أدى إلى إصاباتهما بجروح بليغة.

كما سبق ذلك بأيام اغتيال مسلحين الناشط المدني تحسين أسامة في البصرة بعد استهدافه بوابل من الرصاص داخل مقر شركة إنترنت محلية، وذلك على إثر الحراك الاحتجاجي المتصاعد في المحافظة والمطالب بالخدمات.

وفي 6 من يوليو/ تموز 2020، اغتال مجهولون الباحث الأمني البارز هشام الهاشمي وسط العاصمة بغداد، عقب مقابلة صحافية انتقد فيها سلوك أحد الفصائل المسلحة في البلاد.

وأكد المرصد أن العامل المشترك فيما يشهده العراق على مدار الأشهر الأخيرة من عمليات اغتيال وقتل خارج نطاق القانون بشكل ممنهج لنشطاء وإعلاميين هو تجاهل السلطات المحلية إجراء تحقيقات جدية للوصول إلى الجناة، والامتناع عن اتخاذ إجراءات جادة لضمان المساءلة والعدالة. وأقال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي قادة الشرطة والأمن الوطني في البصرة يوم الإثنين الماضي، وأمر بفتح تحقيق في أعمال العنف، لكن الأمر، وفق المرصد «يتطلب تحركاً أكثر جدية بمسائلة قيادات القوى الأمنية في المحافظة وعلاقتهم المحتملة بأحداث العنف».

وقال إن «التقصير الحكومي الجسيم عن ملاحقة مرتكبي حوادث الاغتيال كما حصل مع الصحافي أحمد عبد الصمد والمصور صفاء غالي، اللذين قتلا في العاشر من كانون الثاني – يناير 2020، والباحث في الشؤون الأمنية والاستراتيجية هشام الهاشمي وغيرهم، أدى لغياب أي رادع يمنع تكرار هذه الجرائم».

وجدد التأكيد على أن «إدراك الجناة لإفلاتهم من العقاب في جرائم الاغتيال لن يقودهم سوى إلى ارتكاب مزيد منها في المستقبل، ما يتطلب من السلطات العراقية التحرك الجاد والعملي بعدم التساهل مع مثل هذا النوع مع الجرائم ضد الأفراد على خلفية مواقفهم السياسية وتعبيرهم السلمي عن آرائهم».

وأبرز أن المادتين الثالثة والخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 تدينان بوضوح أي شكل من أشكال القتل أو المعاقبة بالقتل خارج القضاء.

كما شدد على أنّ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي وقعّت عليه العراق، نصّ في المادة (6) على أنّ «الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمى هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً. وعليه «يتعيّن على الدولة حماية الأشخاص من فقدان حقهم المقدس في الحياة، وتجريم أفعال القتل بشكل مغلّظ في القوانين والتشريعات المحلية، والتحرك الفعّال لمعاقبة الجناة وردع غيرهم عن ارتكاب مثل هذا النوع من الجرائم».

التصدي للظاهرة

في الأثناء، طالبت «مفوضية حقوق الإنسان» الكاظمي، بالتصدي بحزم لظاهرة اغتيال الناشطين المدنيين.

وعبرت المفوضية في بيان صحافي أمس، عن «أسفها وقلقها البالغ من تزايد حالات ومحاولات الاغتيال للناشطين المدنيين والتي بلغت (9) حالات في محافظات (البصرة وذي قار وميسان) خلال شهر آب/ أغسطس الجاري، ما أدت إلى استشهاد وإصابة عدد منهم والتي تعدها المفوضية انتهاكا صارخاً لحق الحياة والأمن والأمان للمواطن».

وأشارت إلى أن «تقاعس الأجهزة الامنية في ممارسة دورها الدستوري في حماية المواطنين والناشطين يضع علامات استفهام كبيرة على دورها وتخليها عن واجباتها تجاه أمن المجتمع والمواطن وهو ما يجعلنا أمام هاجس انهيار السلم المجتمعي في أي لحظة».

وأكدت أن «ما يجري من تكرار لحوادث الاغتيالات يجعلنا نجدد مطالباتنا للقائد العام للقوات المسلحة والوزارات والأجهزة الأمنية بتحمل مسؤولياتهم للحفاظ على حياة الناشطين والمتظاهرين السلميين وحقهم بالأمن والأمان وضرورة العمل بشكل مكثف للكشف عن العصابات المنفلتة التي تقوم بهذه الانتهاكات والجرائم وبث الرعب والخوف وتكميم الافواه وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل».

وعلى إثر اغتيال الناشطة الطبيبة رهام يعقوب ورفيقتها على يد مسلحين مجهولين، أعلن قائد شرطة البصرة، اللواء عباس ناجي، فتح تحقيق بالواقعة.

وأكد في بيان مقتضب إنه «كلفنا فريقاً من ضباط أكفاء للتحقيق بجريمة اغتيال امرأتين في الشارع التجاري وسنعلن النتائج خلال اليومين المقبلين».

وأعلن الكاظمي، أسباب إقالة قائد عمليات البصرة، فيما أكد القيام بما يلزم لحماية أمن المجتمع.

وقال في تدوينة له من واشنطن التي يزورها حالياً، «أقلنا قائد شرطة البصرة وعدداً من مدراء الأمن بسبب عمليات الاغتيال الأخيرة، وسنقوم بكل ما يلزم لتضطلع القوى الأمنية بواجباتها».

وأضاف: «التواطؤ مع القتلة أو الخضوع لتهديداتهم مرفوض، وسنقوم بكل ما يلزم لتقوم أجهزة وزارة الداخلية والأمن بمهمة حماية أمن المجتمع من تهديدات الخارجين على القانون».

وفي تطور لاحق، أعلنت وزارة الداخلية، أمس، النتائج الأولية لزيارة وزير الداخلية عثمان الغانمي إلى محافظة البصرة، على خلفية سلسلة عمليات اغتيال طالت ناشطين.

وقال مدير العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية اللواء سعد معن بيان مصور، إن «وزير الداخلية وصل على رأس وفد أمني رفيع إلى محافظة البصرة بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي».

وأضاف، أن «الوفد ضم رئيس جهاز الأمن الوطني عبد الغني الأسدي، ونائب القائد العام للعمليات ووكلاء في وزارة الداخلية، فضلاً عن قادة وضباط» مشيراً إلى أن «الوفد بدأ أعماله باجتماع في مركز العمليات بحضور محافظ البصرة أسعد العيداني وممثلين عن الادعاء العام والقضاء».

نصائح أمنية

وأوضح أن «الاجتماع خلص إلى جملة من الأمور والتعليمات والتوجيهات، وشهد تقديم نصائح أمنية من قبل وزير الداخلية» مبيناً أن «الملفات التي ناقشها الاجتماع تضمنت، السلاح المنفلت والنزاعات العشائرية وحركة العجلات المجهولة التي لا تحمل لوحات تسجيل، والمخدرات والمنافذ الحدودية، فضلاً عن الملف الأبرز وهو عمليات اغتيال بعض الناشطين والمواطنين».

وأشار، إلى أن «الاجتماع شهد التركيز على كشف اللثام عن من يقوم بهذه الجرائم والعصابات التي تقوم بالاغتيال والخطف، وفرض هيبة الدولة هو واحد من أهم المتطلبات التي نعمل عليها» لافتاً إلى أن «سياقات العمل التي ستتبع ومن خلال التنسيق ستثمر عن الوصول إلى نتائج مضية للشارع البصري».

وقال معن أيضا، إن «هناك توجيهات بتوحيد الجهد الاستخباري ومواجهة الفساد وعدم الرضوخ لأي جهة كانت» مؤكداً أن الجهات الأمنية تلقت أوامر بـ«منع تحرك السيارات التي لا تحمل لوحات مرورية والسيارات المظللة، خاصة بعد المعلومات التي أشارت إلى أن تنفيذ عمليات الاغتيال جرى عبر سيارات لا تحمل لوحات تسجيل» مشيراً إلى أن «الحساب سيطال المفارز الأمنية التي لن تنفذ أوامر حجز تلك المركبات ومحاسبة أصحابها».

كما بيّن، أن «وزارة الداخلية سترسل لجنة تتابع وضع ضباط برتب عميد وعقيد في مراكز الشرطة لضمان إنفاذ القانون، كما ستتابع تنفيذ أوامر الإعتقال الصادرة من القضاء».

وخلّف تزايد حالات الاغتيال التي تطال ناشطين، موجة من ردود الفعل السياسية، من بينها ما اعتبره زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أن أبناء محافظة البصرة يتعرضون لحملة إعدامات غير مسبوقة.

وقال، في «تغريدة» له على «تويتر» إن «البصرة تُذبح وابناؤها يتعرضون لحملة إعدامات غير مسبوقة على مرأى ومسمع من الحكومة واجهزتها الأمنية دون رقابة او حساب».

في حين، دعا رجل الدين والقيادي السابق في التيار الصدري، أسعد الناصري، إلى حمل السلاح والتدرب عليه لتفويت الفرصة على «أهل الغدر والقتلة».

وكتب في تغريدة على «تويتر» أن «الخطوة الأولى حمل السلاح والتدرب عليه بشكل جيد من قبل الجميع. واتخاذ كافة التدابير في أي تحرك بما يفوت الفرصة على أهل الغدر والقتلة».

وأضاف قائلا: «وأن تكون هناك لجان أمنية ومعلوماتية تعمل على تأمين سلامة الثوار والناشطين».

كذلك، حذر رئيس تحالف «عراقيون» عمار الحكيم، من تداعيات اغتيال الناشطين في محافظة البصرة.

وقال، في تغريدة على «تويتر»: «اغتيال الناشطين في البصرة، يؤشر تراجعا أمنيا خطيرا ويثبت قدرة الفاعلين على ارتكاب فعلتهم وعدم مقدرة الأجهزة الأمنية على ردعهم، بدورنا نحذر من تداعيات الانفلات الأمني».

وطالب «القيادات الاجتماعية والسياسية وشيوخ العشائر بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لضمان أمن المحافظة».

موجة الإدانة لم تقف عند هذا الحدّ، بل شملت تعليقاً للسفارة الأمريكية في بغداد، حثّت فيه الحكومة العراقية على «محاسبة المتورطين بموجب القانون».

وذكرت السفارة في بيان، «تدين الولايات المتحدة بأشد العبارات الاعتداءات الأخيرة التي طالت ناشطي المجتمع المدني ومُحتجين في البصرة، بمن في ذلك عددٌ من الاغتيالات المستهدفة».

وعدت، الاعتداءات تلك أنها «انتهاك صارخ لحقوق الإنسان» فيما عبرت عن تأييدها «التزام الحكومة العراقية بمحاسبة أولئك المسؤولين بموجب القانون».

وأضاف البيان: «تُؤكد الولايات المتحدة مجدداً على دعوتها أن يتمكن الناشطون المدنيون من العيش والعمل بسلام وأمان دونما خوفٍ من أعمال انتقامية عنيفة ضد نشاطاتهم».

فيما عبّر سفير الاتحاد الأوروبي في بغداد، مارتن هوث، عن حزنه الشديد لرؤية المزيد من الاغتيالات التي تستهدف الناشطين في محافظة البصرة.

وقال هوث في تدوينة له بـ«تويتر» «أشعر بالحزن الشديد، في عشية السنة الهجرية الجديدة، لرؤية المزيد من الاغتيالات التي تستهدف الناشطين الشباب في البصرة».

وأضاف أن «إخضاع الميليشيات وجميع العصابات المسلحة للسيطرة وتقديم الجناة للعدالة هو أمر حاسم لأجل مستقبل العراق».

توتّر في منطقة خلدة إثر محاولة رفع صورة عيّاش... وإطلاق نار على مسجد في سعدنايل

جعجع: إمّا تنفيذ قرار محكمة الحريري وإمّا دق آخر مسمار في نعش الدولة اللبنانية

ملصق عليه صورة الراحل رفيق الحريري محاطاً بعناصر أمنية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد يومين على صدور حكم المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الراحل رفيق الحريري، يستمر استفزاز جمهور «تيار المستقبل» وقوى 14 آذار/مارس من قبل مناصري «حزب الله» الذين بعدما رفعوا في بلدة حاروف في قضاء النبطية لافتة للمحكوم عليه سليم عيّاش بالتورط في اغتيال الحريري، حاولت مجموعة، أمس الخميس، رفع صورة جديدة لعيّاش قرب سوبرماركت رمّال في خلدة، ما أدى الى أجواء توتّر في المنطقة وإلى تدخّل الجيش اللبناني الذي نفّذ انتشاراً تفادياً لتطور الوضع.

وفي بلدة سعدنايل في البقاع الأوسط، أطلقت عيارات نارية على مسجد البلدة ليل الأربعاء – الخميس من قبل مجهولين، واقتصرت الأضرار على الماديات.

واحتجاجاً على هذا الحادث أقدم عدد من أهالي سعدنايل على قطع الطريق الدولية قبالة جامع البلدة في الاتجاهين، وطالب رئيس البلدية حسين الشوباصي الأجهزة الأمنية والعسكرية بـ«الضرب بيد من حديد في هذا الموضوع الذي يحمل الكثير من الريبة واستهداف الآمنين في سعد نايل بالرصاص».

موقف لن يتغير

وقال «حزب الله» أمس إنه «غير معني» بمحكمة الحريري. وبينت رنا الساحلي مسؤولة العلاقات الإعلامية في الحزب: «لسنا معنيين» دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

ويأتي هذا التعليق بعد يومين من إدانة عضو حزب الله سليم جميل عياش في قضية اغتيال الحريري، وعدم إدانة ثلاثة متهمين آخرين لعدم كفاية الأدلة. وقالت المحكمة إن عياش كان أحد الفاعلين الرئيسيين وراء اغتيال الحريري.

وأدين عياش الذي حوكم غيابيا بالتخطيط للاعتداء وتنفيذه وكذلك قتل الحريري و21 شخصا آخرين. وهو يواجه الآن عقوبة السجن المؤبد.

وكان النائب عن «حزب الله» حسن فضل الله أعلن مساء الأربعاء أن موقف الحزب من المحكمة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان لم يتغير قبل أو بعد قرار الثلاثاء.

وقال لتلفزيون «الميادين» «نحن في حزب الله قد قررنا عدم الانخراط في تقييم ما أصدرته المحكمة».

تزامناً، أكد رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع في أول تعليق له على قرار المحكمة أنه «قبل صدور حكم المحكمة افترض البعض أنّها مسيّسة، ولكن بعد صدور حكمها، والحيثيات الموجودة في الحكم، وطريقة التطرق الى الجريمة، تبيّن بشكلٍ واضح أنّ المحكمة غير مسيّسة، وأنّها عملت وفقاً لأقصى المعايير العلمية، ولذلك أقلّ الإيمان تنفيذ حكم المحكمة».

وشدد بعد اجتماع لـ«تكتل الجمهوريّة القويّة» (يضم نواب الحزب)، على أن «جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ليست جريمة عادية أو بسيطة، إنّها جريمة ستحفر في الوجدان الجماعي اللبناني عميقاً وطويلاً، لذلك تقع على الدولة ممثلةً هذه المرة بالسلطة الإجرائية أي رئيس الجمهوريّة والحكومة، مسؤولية هائلة: فإمّا تنفيذ حكم المحكمة بالقبض على سليم عياش وتسليمه للمحكمة الدولية، وإمّا دق آخر مسمار في نعش هذه الدولة، وترك ندوب لا أدري إذا كان بالإمكان في ما بعد معالجتها، في جسد التعايش اللبناني ـ اللبناني، واستطراداً في وجود هذا الوطن بالذات».

وزاد أن «حزب القوات أيّد المحكمة الدوليّة منذ اللحظة الأولى لذلك نأخذ الحكم الصادر عنها على ما هو عليه، بكل رحابة صدر وبكل رضى إلا أن هذا الحكم وبكل صراحة هو كناية عن ربع حكم ليس لأن المحكمة لا تتمتّع بالكفاءة المطلوبة أو لأن الأشخاص فيها مشكوك بأمرهم أو لأنها مسيّسة أو لأي سبب من هذا القبيل وإنما انطلاقاً من الظروف التي عملت بها هذه المحكمة».

تلاعب بمسرح الجريمة

وذكر أن «السلطة التي كانت قائمة حين ارتكبت جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري تلاعبت وبسرعة هائلة بعد وقوعها بمسرح الجريمة ومحت الكثير من الأدلة التي كانت من الممكن أن تكون ذات فائدة، كما أن نظام المحكمة وبعد التدخلات السياسيّة وخصوصاً لروسيا في مجلس الأمن أتى ضيّقاً جداً لمسألة بهذا الحجم، زد على هذا كلّه أن أياً من المتهمين لم يسلّم نفسه لتتمكن المحكمة من استجوابه بالإضافة إلى أنها لم تتمكن من التحرّك ولو قليلاً في تحقيقاتها الميدانيّة من أجل تبيان الحقائق على ما هي عليه».

وزاد: «نذكر جميعاً الواقعة عندما أرسلت المحكمة فريقاً من المحققين إلى طبيبة نسائيّة من أجل معرفة تفصيل بسيط، وهو إذا ما كان في أحد التواريخ المحدّدة قد حضر شخص معيّن إلى العيادة مع زوجته أم لا، ولم يستطع الفريق الحصول على هذه المعلومة البسيطة، لذلك أنا قلت إن الحكم أتى ربع حكم انطلاقاً من الظروف التي عملت فيها المحكمة من هذا المنطلق أي شيء أتى في الحكم لعدم كفاية الدليل هو بحقيقة الأمر ليس كذلك وإنما لعدم تمكين المحكمة من جمع الأدلّة اللازمة من أجل أن يصبح الدليل كافياً».

وأضاف «بالرغم من كل هذه العوامل القاهرة، تمكّنت المحكمة من تسليط الضوء على حقائق، هي أن اغتيال الرئيس رفيق الحريري عملية إرهابية تمّ تنفيذها لأهداف سياسية. وفي هذا الإطار الجميع تذكّركم سمعنا من النظريات الخنفشاريّة في لبنان بوقتها حتى وصل الدرك في البعض إلى أن يكادوا يقولون إنها عمليّة انتحار إلا أن حكم المحكمة دحض كل هذه النظريات».

كما أسقطت المحكمة، وفق جعجع «كل الفرضيات والسيناريوهات بما يتعلّق بالخلفيات السياسيّة للجريمة، فيما اكّدت بالمقابل أنّ الاغتيال جاء بسبب رغبة رفيق الحريري بإخراج سوريا من لبنان، وقرار الاغتيال اتخذ بعد اجتماع البريستول الثالث الذي شارك فيه تيار المستقبل والذي طالب بخروج الجيش السوري من لبنان. والجدير بالذكر ايضاً على هذا الصعيد اتهام الرئيس رفيق الحريري مراراً وتكراراً بأنّه هو من لعب الدور الأساس في استصدار قرار مجلس الأمن رقم 1559 والذي يدعو أيضاً الى حل كل الميليشيات المسلّحة خارج الدولة».

وخلص رئيس «القوات اللبنانية» أن «حكم المحكمة أكد على المسؤولية المباشرة لأحد كوادر حزب الله سليم عياش في تنفيذ الاغتيال وعلى مشاركة عشرات من عناصر الحزب في التحضير، وبطبيعة الحال ليس هناك أحد من بيننا يعتقد أن السيّد سليم عياش قام على نفقته الخاصة بشراء طنّين من المتفجرات وشاحنة وتجنيد كل هذه العناصر والشبكات والمراقبة وكل العمل التحضيري والتنفيذي للجريمة. وهذا ما دفع الرئيس سعد الحريري للتصريح: إنّ المطلوب اليوم من حزب الله أن يضحّي بعد ان صار واضحاً أنّ شبكات التنفيذ من صفوفه».

استقالة 11 عضواً من بلدية بعبدا بعد التحقيق معهم بتهمة تسويق مزاعم لنتنياهو حول مخازن أسلحة لـ«حزب الله»

بيروت ـ «القدس العربي»:

رفع أعضاء المجلس البلدي في بعبدا ـ اللويزة التابعة لمحافظة جبل لبنان، قبل عدة أيام، كتاباً حول «مخاوف المجلس وأهالي المنطقة من انفجار يقع في المنطقة ولا سيما قرب مستشفى السان شارل» الموجود في المنطقة، مستندين في معلوماتهم عن وجود أسلحة وصواريخ لـ«حزب الله» مخزّنة في هذه المنطقة، إلى تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ما أدى، أمس الخميس، إلى استدعاء 6 أعضاء من المجلس البلدي إلى التحقيق بينهم الإعلامية سينتيا الأسمر، حيث خضعوا في وزارة الدفاع إلى تحقيق دام ما بين 6 و7 ساعات للاستفسار عن مصدر المعلومات.

وكان أعضاء المجلس البلدي وجّهوا الكتاب إلى وزير الداخلية والبلديات وقيادة الجيش رفعاً لأي مسؤولية بعد التفجير الذي حصل في مرفأ بيروت ودمّر العاصمة، وتجنباً لأي ضرر مماثل وحفاظاً على الأرواح والممتلكات في منطقتي بعبدا واللويزة.

غير أن رئيس بلدية بعبدا اللويزة أنطوان الياس الحلو، استغرب كتاب أعضاء البلدية، ورأى أن «بعبدا كموقع لا يُسمَح فيه بوجود مخاوف، واتهم الأعضاء بإحداث ضجّة إعلامية غير مبرّرة أو باستغلال وضع معيّن بعد انفجار المرفأ»، وذهب الأمر برئيس البلدية الى حد اتهام بعض الأعضاء بـ«التجييش الحزبي والانتخابي وبالتسويق الدعائي لنتنياهو» معتبراً أن «من المعيب سؤال الجيش عن تعريضه حياة أحد للخطر».

«وبعد موقف رئيس البلدية، تمّ استدعاء أعضاء البلدية للاستماع إليهم من قبل مديرية المخابرات في الجيش لاستيضاحهم حول مخاوف أهالي البلدة وأعضاء البلدية من أي انفجار قد يقع في المنطقة لا سيما قرب مستشفى السان شارل، خصوصاً بعد مزاعم نتنياهو عن وجود أسلحة وذخائر في المنطقة المذكورة» حسب ما جاء في بيان قيادة الجيش، الذي أضاف أن «جلسة الاستماع جاءت استناداً إلى إشارة قضائية من النيابة العامة التمييزية تقضي بالتحقيق بمضمون كتاب رفعه أعضاء المجلس البلدي لمنطقة بعبدا ـ اللويزة إلى رئيس البلدية الذي رفعه بدوره الى قيادة الجيش لإجراء المقتضى». وختم البيان «عمدت مديرية المخابرات الى إجراء كشف على المكان المذكور للمرة الثانية خلال هذا العام، ليتبيّن عدم صحة الادعاءات».

وفي خطوة اعتراضية على موقف رئيس البلدية وتؤشّر الى عدم اقتناع بالاستنتاجات التي توصّل إليها، أقدم 11 عضواً من بلدية بعبدا ـ اللويزة على تقديم استقالة جماعية، بحجة عدم التفاهم مع رئيس البلدية، حسب بيان الاستقالة.

وقالت عضو البلدية سينتيا الأسمر لـ«القدس العربي» إن «الاستقالة وليدة تراكمات على مدى سنوات وليست وليدة الساعة، وهي توّجت اليوم بالاستقالة» ولفتت إلى «أن نقل مخاوف أعضاء المجلس البلدي والأهالي إلى رئيس البلدية هو حق شرعي لنا كي يتولّى بدوره رفع هذا الكتاب إلى الجهات المعنية وطمأنة المواطنين».

وأوضحت أن «خلال التحقيق معنا لدى الجيش قيل إن الخطوة تمّت بناء لإشارة من المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات».

وكان أكثر من طرف لبناني أكد عدم ثقته بالتحقيقات التي تقوم بها لجان تحقيق محليّة في مرفأ بيروت، مستغربين كيف أن الدولة المتّهَمة ستقوم هي بالتحقيق.

ارتفاع عدد ضحايا انفجار المرفأ لـ 182 قتيلاً ... وإطلاق هيئة مدنية لإعادة الإعمار

بيروت ـ «القدس العربي»:

ارتفع عدد ضحايا انفجار مرفأ بيروت إلى 182 ضحية، فيما بلغ عدد الجرحى أكثر من 6000 جريح. وأعلن مستشار وزير الصحة العامة، رضا الموسوي أن المساعدات الطبية التي وصلت إلى لبنان بعد الانفجار غير كافية. وبين أن «المساعدات الطبية التي وصلت إلى لبنان بعد الانفجار غير كافية، وتحتاج وزارة الصحة العامة للمزيد من المساعدات، بسبب حجم الانفجار الهائل، وبسبب تضرر العديد من المستشفيات في العاصمة وتوقف أربع منها عن العمل نهائيا».

يذكر أن انفجارا كان قد هزّ في الرابع من آب/ أغسطس مرفأ بيروت نتيجة 2750 طنا من نيترات الأمونيوم المصادرة.

وأحدث الانفجار دمارا هائلا في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة.

وأحيل ملف انفجار مرفأ بيروت إلى المجلس العدلي. وتواصل وحدات الجيش اللبناني عمليات البحث عن المفقودين جراء الانفجار، بمشاركة فرق الإنقاذ العالمية في منطقة المرفأ.

كما تواصل الجمعيات الأهلية وعدد من الشبان من كافة المناطق اللبنانية تنظيم مبادرات فردية لمساعدة المتضررين في عدد من شوارع العاصمة المتضررة من الانفجار.

وتستمر عملية رفع الانقاض في الشوارع والأحياء المحيطة بمرفأ بيروت تسهيلاً لحركة المرور وبدء عملية ترميم واجهات الأبنية، في وقت عاد العمل جزئياً في المرفأ بعدما بقي أحد الأحواض سليماً، واستقبل عدداً من سفن المساعدات وآخرها باخرة فرنسية.

ولفت المدير العام المكلّف في المرفأ باسم القيسي إلى أن «مرفأ بيروت يستعيد عافيته تدريجياً ولن نرتاح قبل أن يعود المرفأ إلى المكانة التي امتاز بها ليلعب دوره المحوري في منطقة شرق حوض المتوسط».

في هذا الوقت بدأ وزير الدولة الفرنسي لشؤون السياحة وفرنسيي الخارج والفرانكوفونية جان باتيست لومويـن، زيارة للبنان على مدى يومين لدعم الفرنسيين والعاملين الذين ينشرون المساعدات الفرنسية في لبنان. وسيلتقي لومويـن أعضاء الجالية الفرنسية الذين وقعوا ضحايا انفجار 4 آب/أغسطس، وسيترأس اجتماع عمل مع الممثلين المنتخبين للفرنسيين المقيمين في الخارج ومع مقدمي الخدمات القنصلية، كما سيزور المؤسسات التعليمية الفرنسية المتضررة، في حضور ممثلين عن المجتمع التعليمي والتربوي. ومن المقرّر أن يتفقد الوزير مرفأ بيروت.

تزامناً، أطلق تجمع نقابات المحامين والمهندسين والمقاولين والصناعيين «الهيئة المدنية الوطنية لإعادة إعمار المناطق المنكوبة في بيروت» في مؤتمر صحافي أمام تمثال المغترب على مدخل مرفأ بيروت الشمالي، من أجل التنسيق بينها والمجتمع المدني والجهات الرسمية والجهات المانحة للمساهمة وتنفيذ خطة شاملة للنهوض ببيروت، حجراً وبشراً، وإعادة إعمار مناطقها المنكوبة ومساعدة ضحايا فاجعة 4 آب، واستقبال المساعدات وتوزيعها بشفافية وفعالية.

وأعلن نقيب المحامين ملحم خلف «أنّ هدف الهيئة وضع خطة لإعادة النهوض ببيروت واستقبال المساعدات وإعادة توزيعها بشكل شفاف وفعّال». وقال «سنعرف من الذي تسبب بالانفجار لو مهما طال الوقت، ونشكر كل من مدّ يده للمساعدة منذ اللحظة الأولى».

إلى ذلك، تبرّع رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، بألفي طن من التراب للمساعدة في الترميم، وكتب على حسابه على «تويتر»: «ان شركة تراب سبلين إحساساً منها بالواجب الإنساني ومن مبدأ التعاضد الاجتماعي ستقدم كمية ألفي طن من التراب الى الجيش اللبناني لتوزيعها على المتضررين بعد كارثة الرابع من آب».

أثيوبيا تعلن اكتمال 75% من سدّ النهضة... عرض مسودة «التفاوض» على وزراء الري اليوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

في الوقت الذي يسعى وزراء الري في مصر والسودان وإثيوبيا للتوصل إلى اتفاق ملزم بخصوص ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي، أعلنت أديس أبابا، أمس الخميس، اكتمال بناء 75 % من سد النهضة الذي تشيده على النيل الأزرق.

وقال المدير العام لمشروع السد كيفلي هورو، إن أعمال الإنشاءات التي تم تنفيذها بلغت 75 %، فيما وصل إجمالي المبلغ الذي أنفق في بناء السد حتى الآن الى 120 مليار بر إثيوبي، أي قرابة 3 مليارات و287 مليونا و671 ألف دولار.

وأضاف أن التكلفة المالية التي خصصت لبناء السد كانت 78.3 مليار بر إثيوبي، لكنها تجاوزت هذا المبلغ لتصل إلى 160 مليار بر (4 مليارات و383 مليونا و561 ألف دولار).

ولفت إلى أن الأعمال الكلية في السد وصلت إلى 78 %، فيما وصلت الأعمال الكهروميكانيكية إلى 46.5 %، مشيرا إلى أن الأعمال المدنية وصلت إلى 88.8 %.

رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، قال إن المرحلة الثانية من ملء بحيرة السد ستكون في أغسطس/ أب المقبل في موسم الأمطار، حيث يتوقع أن تتم تعبئة 18.4 مليار متر مكعب من المياه.

وأوضح أن الأعمال التي سيتم تنفيذها من سبتمبر/ أيلول وحتى أغسطس/ أب المقبل ستكون حاسمة في اكتمال بناء سد النهضة بحلول 2023.

وكان وزراء الري في الدول الثلاث عقدوا اجتماعا أمس الأول الأربعاء، برعاية الاتحاد الأفريقي، وبحضور مراقبين من الدول الأعضاء في هيئة مكتب الاتحاد الافريقي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وخبراء مفوضية الاتحاد الأفريقي وذلك استكمالا للمفاوضات بهدف الوصول إلى اتفاق ملزم بخصوص ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي.

وأكد بيان رسمي أصدرته وزارة الري، أنه بناء على مخرجات القمة الأفريقية المصغرة التي عُقدت يوم 21 يوليو/ تموز الماضي، والاجتماع السداسي لوزراء الخارجية والري من الدول الثلاث، مصر والسودان وإثيوبيا، الذي عقد يوم 16 أغسطس / أب الجاري، فإن وزراء مياه مصر والسودان وإثيوبيا توافقوا على الخطوات التنفيذية لعملية التفاوض الحالية، وأن لجنة مصغرة مكونة من عضو فني وعضو قانوني من كل دولة وبحضور المراقبين والخبراء بدأت في تجميع المقترحات في مسودة واحدة على أن تواصل عملها وعرض المسودة على وزراء المياه في الدول الثلاث اليوم الجمعة.

وذكر البيان أن ذلك يأتي في إطار محاولة التوصل لتوافق حول النقاط الخلافية وإعداد تقرير لعرضه على رئيس جنوب أفريقيا بوصفه الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي يوم 28 أغسطس/ آب الجاري.

وعرض السودان خلال الاجتماع مسودة لاتفاقية الملء الأول والتشغيل السنوي لسد النهضة على 16 بندا.

ويشتمل أول بنود مسودة الاتفاقية على 3 أحكام عامة هامة هي الاحتكام إلى اتفاق اعلان المبادئ خصوصاً مبدأ الانتفاع المنصف والمعقول للمياه العابرة للحدود ومبدأ الالتزام بعدم إحداث ضرر ذي شأن ومبدأ التعاون بين الدول المتشاطئة كأحد أهم مبادئ القانون الدولي للمياه، وعدم اعتبار أو تفسير أو تطبيق الاتفاقية على أنها تقسيم مياه بين الدول الثلاث، وعدم اعتبار أو تفسير الاتفاقية على أنها إقرار أي طرف باتفاقيات أخرى هو ليس طرفاً فيها. وتتضمن الاتفاقية بنداً للملء يتم على مراحل متفق عليها بين الدول الثلاث بحيث يتم كل عام خلال فترة فيضان النيل الأزرق. ويتضمن بند الملء ترتيبات لتخفيف الوضع في حالة الجفاف أو الجفاف الممتد.

سد النهضة الإثيوبي

وخصصت المسودة بندا للتشغيل السنوي يحدد المدى التشغيلي الطبيعي، ويتضمن التنسيق بين الدول في بداية السنة وخلالها. ويحتوي بند التشغيل أيضاً على ترتيبات لتخفيف الوضع في حالات الجفاف والجفاف الممتد وترتيبات إعادة الملء بعد فترات الجفاف.

وتتضمن مسودة الاتفاقية بندا خاصا بسلامة السد وحالات الطوارئ يحدد ويعرف إجراءات ومطلوبات سلامة السد والتعامل مع الطوارئ ويلزم الأطراف بتبادل المعلومات والوثائق الضرورية لسلامة المجتمعات والبنى التحتية أسفل سد النهضة.

ويطلب هذا البند أيضاً التبليغ الفوري والتعامل السريع مع كل حالات الطوارئ بما في ذلك أي مشكلات في جودة المياه. ويطلب هذا البند أيضاً اعتباراً خاصاً لسد الروصيرص بتقييد التغير اليومي للتصريف من سد النهضة.

كما أكدت المسودة على ضرورة أن تقوم الأطراف الثلاثة باستكمال دراسات تقييم الآثار البيئية والاجتماعية الخاصة بسد النهضة وتنفيذ توصياتها بعد إجازتها بواسطة اللجنة الوزارية.

كما تحتوي على آلية مفصلة ومتدرجة لحل النزاعات التي قد تنشأ بين الدول في تطبيق الاتفاقية، تبدأ من لجنة التنسيق الفنية ثم اللجنة الوزارية إلى رؤساء الدول، ويمكن بعد ذلك إحالتها لوساطة ملزمة تختارها الدول أو الاتحاد الأفريقي ترفع تقريرها لرؤساء الدول الثلاث لإقراره بالإجماع، أو إصدار حكم وساطة ملزم لكل الأطراف.

ويمكن تعديل الاتفاقية بموافقة الأطراف الثلاثة بعد 10 أعوام من نفاذها، بما في ذلك تحديث البيانات والجداول المضمنة في المسودة بناءً على البيانات الهيدرولوجية المحدثة للنيل الأزرق في موقع سد النهضة.

وتتضمن مسودة الاتفاقية بندا يؤكد عدم مساسها بحق الدول في مشروعات التنمية المستقبلية الحالية والمستقبلية على النيل الأزرق بحيث يتم تطويرها وتنفيذها حسب قواعد القانون الدولي، وبالأخص الاستخدام المنصف والمعقول، وعدم التسبب في ضرر ذي شأن والتعاون.

وتتفاوض الدول الثلاث منذ 2011 للوصول إلى اتفاق حول ملء السد وتشغيله، لكنها رغم مرور هذه السنوات أخفقت في الوصول إلى اتفاق.

وتبني إثيوبيا السد على النيل الأزرق الذي ينضم إلى النيل الأبيض في السودان لتشكيل نهر النيل الذي يعبر مصر. وترى أنه ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين تعتبره مصر تهديدا حيويا لها، إذ تحصل على 90 % من مياه الري والشرب من نهر النيل.

تزامناً مع ذكرى مجزرة الغوطة... بومبيو: هؤلاء مسؤولون كبار في الجيش الذي قتل الأطفال

حزمة عقوبات أمريكية ثالثة ضد 6 من كبار داعمي نظام الأسد

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تستمر الإدارة الأمريكية في حصار حلقة نظام الأسد السوري رجالاً ونساءً، ضمن سياسة الضغط القصوى من أجل ضمان استجابة حلفائه لها وتقديم تنازلات حول العملية السياسية المقبلة، حيث فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات جديدة على داعمي النظام من العسكريين والحكوميين والماليين، باعتبارهم «المسؤولين الكبار الذين يقودون الجيش السوري، المتهم بقتل الأطفال بالبراميل المتفجرة، واستخدام الأسلحة الكيميائية وتدمير النسيج الاجتماعي بين المواطنين والجيش الذي أقسم على حمايتهم».

وتستمد الحزمة الثالثة من العقوبات ضمن «قانون قيصر» أهميتها من حيث التوقيت، إذ أنها جاءت قبل يوم من الذكرى التاسعة لمجزرة غوطتي دمشق، الشرقية والغربية بالسلاح الكيميائي، وذلك تخليداً لذكرى الضحايا الذين ماتوا نياماً.

محاسبة نظام

وحسب موقع وزارة الخزانة الأمريكية، فقد أدرج ست شخصيات عسكرية وحزبية تابعة للنظام السوري، ضمن الحزمة الثالثة من عقوبات قانون «حماية المدنيين في سوريا» وعلى رأسهم المسؤول لدى القصر الجمهوري، مساعد الرئيس السوري، بشار الأسد يسار حسن إبراهيم المتهم بصفقات فاسدة، وذلك «نتيجة استخدامه شبكاته في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخارجه، بإبرام صفقات فاسدة تثري الأسد، بينما يموت السوريون من نقص الغذاء والدواء».

والمستشارة الإعلامية في المكتب الرئاسي، لونا الشبل، وأحد كبار مسؤولي «حزب البعث» الحاكم، الرئيس الأسبق لاتحاد طلبة سوريا، المتهم بقيادة «منظمة سهّلت دخول طلاب الجامعات إلى الميليشيات التي يدعمها الأسد» وهو محمد عمار الساعاتي.

وضمت الحزمة الثالثة أيضاً، ثلاثة مسؤولين عسكريين، تدعم إيران اثنين منهم وهما قائد قوات «الدفاع الوطني» فادي صقر، وقائد فوج «الحيدر» في قوات العميد سهيل الحسن سامر إسماعيل إضافة الى قيادي كبير في الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، وهو العميد غياث دلة.

وأكد بيان صادر عن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، أن «هؤلاء المسؤولين الكبار يقودون الجيش السوري، الذي قتل الأطفال بالبراميل المتفجرة، واستخدم الأسلحة الكيميائية ضد سكان أحياء مثل الغوطة، وقد دمروا النسيج الاجتماعي بين المواطنين والجيش الذي أقسم على حمايتهم» وذلك في سياق «تعزيز واشنطن التزامها محاسبة نظام الحكم في سوريا على «فظائعه وانتهاكاته» لافتاً الى أن العقوبات الأمريكية الحالية تنفذ ضد مجموعة من قيادات الجيش القائمين على أعمالهم والمتقاعدين، كاللواء علي أيوب، والفريق علي مملوك، والعميد بسام الحسن، والفريق جميل حسن، والفريق محمد ديب زيتون، والعميد سهيل الحسن، والفريق رفيق شحادة، والفريق عبد الفتاح قدسية.

ودخل «قانون قيصر» حيز التنفيذ الفعلي في 17 يوليو/ حزيران الماضي، حيث شملت الحزمتان السابقتان عشرات الأسماء والشركات من داخل النظام، والجهات الداعمة له. وشملت الحزمة السابقة من العقوبات الصادرة في 29 تموز الماضي، حافظ الأسد الحفيد، وزهير توفيق الأسد ونجله كرم الأسد، إضافة إلى «الفرقة الأولى» في قوات النظام السوري.

كما شملت الحزمة الأولى 39 شخصية وكياناً في سوريا، من بينها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وزوجته أسماء الأسد، حيث تسبب القانون بانهيار العملة المحلية واحتجاجات ضمن مناطق خاضعة لسيطرة النظام السوري.

وتختصر تسمية قانون قيصر الاصطلاحية الاسم الوهمي للشاهد الحقيقي، على جرائم النظام السوري في سجونه، وهو الذي بدأ القضية كلها، بينما يعتبر اسم القانون الرسمي هو «قانون حماية المدنيين السوريين» وهدفه حماية المدنيّين بدون حرب ولا قصف.

الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي اعتبر ان العقوبات الاقتصادية بما فيها تلك التي ينص عليها قانون قيصر، تندرج في إطار سياسة الضغط التي يبدو أنّ الولايات المتّحدة تعوّل عليها بشكل كبير من أجل استجابة حلفاء النظام السوري، وتقديم تنازلات حول العملية السياسية وتواجد إيران في المنطقة ومكافحة الإرهاب وغيرها من ملفات. إذ يحمل «تزامن الحزمة الثالثة من عقوبات قانون قيصر مع الذكرى السابعة للهجوم الكيميائي على الغوطة، بعداً معنوياً لوقوف الولايات المتّحدة مع المعارضة السورية في مواجهة العنف المفرط الذي ينفّذه النظام السوري بحق السكان المحليين، إلى جانب التأكيد على عدم القبول بخرق التفاهمات الدولية حول الأسلحة الكيميائية»، ومن الملاحظ أنّ حزم العقوبات الاقتصادية في إطار قانون قيصر لم تساهم في إضعاف الليرة السورية على عكس المتوقّع. وفي هذا الصدد أشار عاصي إلى أنّ العقوبات ليست معنية بإسقاط النظام السوري وهي غير قادرة فعلياً، فهذا الأخير بالتعاون مع روسيا وإيران وحلفاء آخرين قادر على الالتفاف عليها من أجل ضمان استمراره، لكنّ استمرارها حتماً يؤثر في المدى المتوسّط بشكل أكثر عمقاً على أداء اقتصاد الحرب والموازي اللذين يعتمد عليهما النظام، وبالتالي عرقلة مساعي روسيا في الانخراط بعملية إعادة الإعمار قبل الشروع في عملية سياسية تصل لتنفيذ القرار 2254.

من جهة حقوقية، وتعقيباً على العقوبات الشاملة ضد نظام الأسد، اعتبر المحامي سليمان دحلا أنه إذا لم يتم إدراج شخصيات وكيانات غير سورية على لوائح عقوبات «قيصر» فسيبقى بلا مفعول.

ماذا عن كيانات غير سورية؟

ومن المفترض حسب رؤية المتحدث لـ«القدس العربي»، «أن نلحظ تصعيداً في القوائم التنفيذية لعقوبات قيصر بحيث تشمل شخصيات وكيانات غير سورية داعمة لنظام أسد، إلا أن الأسماء التي تم تسريبها على القائمة الثالثة للعقوبات لم تضف شيئاً جديداً سوى أن قانون قيصر لا يزال على طاولة الإدارة الأمريكية الحالية».

ومن غير المتوقع وفقاً للمحامي المتابع للقضة، توسيع القوائم لتشمل شخصيات طبيعية أو اعتبارية غير سورية في هذه المرحلة حيث دخلت الإدارة الأمريكية مرحلة ما يعرف بـ«البطة العرجاء» فقانون قيصر سلاح وضعه الكونغرس بيد الرئيس الأمريكي وصحيح أنه قانون صادر عن السلطة التشريعية (الكونغرس) ولكن تطبيقه يتم عن طريق السلطة التنفيذية (الإدارة). كما أن القانون أعطى صلاحيات واسعة للرئيس في تقدير مدى العقوبات وشموليتها وكذلك تخفيفها او الإعفاء منها، وبالتالي تطبيق القانون هو بيد الرئيس وإدارته.

ومن المرتقب حسب دحلا «أن يبدأ التطبيق العملي للقانون في حالة التجديد للرئيس ترامب لولاية ثانية، لكن الخشية إن فاز بايدن بأن يضعه بالدرج بعد أن كان على الطاولة، لأن تنفيذ ذلك القانون (استخدام ذلك السلاح) مرهون بالتوجه العام للإدارة الأمريكية المقبلة فيما يخص العلاقة مع تركيا من جهة والعلاقة مع روسيا من جهة ثانية والملف الإيراني (الموقف من الاتفاق النووي) من جهة ثالثة». وتلك الملفات الثلاثة بلا شك ستحدد مدى الالتزام بتطبيق ذلك القانون من قبل الإدارة المقبلة حسب رأي المتحدث.

الغوطة كما بدت أمس مهدمة

تنظيم «الدولة» يكثف هجماته ضد النظام في البادية السورية

أنطاكيا – «القدس العربي»:

رغم انتهاء «دولته» وسيطرة كل من قوات النظام والقوات الكردية على جميع مواقعه في سوريا، لا يزال تنظيم «الدولة» يشن هجمات ضد قوات النظام في مناطق واسعة من البادية السورية بين الفينة والأخرى، وعلى الرغم من أن النظام أطلق عملية عسكرية كبيرة لتمشيط البادية من خلايا التنظيم منذ أربعة أشهر، إلا أن تلك الخلايا بقيت موجودة، ولازالت تشكل خطراً على قوات النظام وملشياته.

فقد استمر التنظيم في شن هجمات متفرقة على مواقع النظام والميليشيات المتحالفة معه كان آخرها الثلاثاء 11/8 آب، الذي أسفر عن أسر 3 عناصر من قوات النظام، تمت تصفيتهم لاحقاً.

الناشط عيسى الشيخ يرى أن الهجمات المتوالية التي يتبناها تنظيم «الدولة» في البادية، جعلت الطريق الواصل من دير الزور إلى دمشق مروراً بتدمر أشبه بـ«ثقب أسود» يبتلع القوات على طول الطريق، حيث يقوم التنظيم بتنفيذ كمائن تستهدف أرتال النظام.

ويكشف الناشط أن قوات النظام قامت في الأيام الأخيرة بإرسال تعزيزات عسكرية من لواء القدس ولواء الباقر إلى البادية السورية. ويقول الشيخ في حديث لـ«القدس العربي» إنه بعد وصول الميليشيات الى البادية السورية وتمركزها تعرضت نقاطهم إلى هجمات من قبل خلايا التنظيم وسقط عدد من القتلى، مما دفع القوات الروسية إلى إرسال تعزيزات عسكرية من قوات «الدفاع الوطني» في محردة (قوات نابل العبد الله) التي تدعمها روسيا، فقد تكبدت قوات النظام والميليشيات الموالية خسائر كبيرة حيث تم تدمير أكثر من 40 آلية، من خلال استهدافها عن طريق ألغام يقوم التنظيم بزراعتها على طريق إمداد قوات النظام، إضافة إلى سقوط أكثر من 100 جندي من قوات النظام خلال الشهور الأربعة الأخيرة».

الصحافي صهيب جابر يؤكد أن تنظيم «الدولة» تبنى هجوماً على سيارة تابعة للميليشيات الموالية للنظام بين بلدتي التبني ومعدان جنوب الرقة، وأدى الهجوم إلى مقتل مدير ناحية التبني وعنصرين للنظام، وشن التنظيم هجوماً آخر أدى لمقتل 3 عناصر من «لواء القدس» في بادية السخنة. ويرى جابر أن سبب ازدياد هجمات التنظيم على مواقع النظام يعود إلى اتباعه استراتيجية تحول إليها منذ أواخر العام 2018 وهي الانسحاب من المدن والتمركز في البادية والمناطق التي يصعب على أي جهة التمركز فيها، في أسلوب قريب جداً من أسلوب تنظيم القاعدة ومعاركه في أفغانستان والعراق، ويبدو أن هذه الاستراتيجية أجدت نفعاً من الناحية التكتيكية العسكرية.

وقال الصحافي جابر لـ«القدس العربي» لن يستطيع نظام الأسد كبح جماح تنظيم «الدولة» لأكثر من سبب، أولها استحالة تمركز عناصره في البادية أو شن عملية شاملة عليها قد تجعل من مناطق نفوذه عرضة لتقدم المعارضة السورية، واستخدامه كأداة لترهيب المدنيين في مناطق ومحافظات عدة كما حدث في السويداء ودرعا، وانكفاء الروس في الآونة الأخيرة عن الدخول في مواجهة مباشرة مع التنظيم نظراً لانشغالهم بأهداف أخرى». وحسب بعض المصادر الميدانية، فإن تعداد مقاتلي تنظيم «الدولة» بلغ أكثر من 4000 عنصر في كل من العراق وسوريا منتصف العام الماضي، وإن التنظيم عاود رص صفوفه وتأمين موارده من خلال قيامه بتنفيذ غارات على مواقع للنظام و«قسد».

وذكرت تلك المصاد التي تواصلت معها «القدس العربي» أن سبب تزايد أعداد المقاتلين في صفوف التنظيم، هو المنفذ المتصل من بادية الأنبار غربي العراق نحو سوريا والذي شهد تسرب أعداد كبيرة من المقاتلين. وذكر «المرصد السوري لحقوق الانسان» أن مجموعة عسكرية تابعة للواء القدس الموالي للنظام، وقعت في كمين لخلايا تنظيم «الدولة» في بادية دير الزور، حيث تمكنت خلايا التنظيم، من قتل 3 من اللواء، بالإضافة لجرح 6 آخرين، وذلك في منطقة الخور في بادية الميادين في ريف دير الزور الشرقي فجر السبت الفائت.

وزير الخارجية التركي يبحث في أنقرة

مع ممثلي المعارضة السورية «اللجنة الدستورية»

■ أنقرة – د ب أ: استقبل وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو أمس الخميس وفداً من ممثلي المعارضة السورية في العاصمة أنقرة. اللقاء يأتي قبيل الجولة الثالثة من مفاوضات اللجنة الدستورية السورية. وكتب تشاووش أوغلو، على موقع تويتر، أنه أكد خلال اللقاء على أن «تركيا تولي أهمية وتدعم العملية السياسية التي انطلقت بجهود أنقرة».

وضم الوفد أنس العبدة رئيس هيئة التفاوض السورية، ونصر الحريري الذي انتُخب رئيسا للهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية. وأكد الوزير التركي أن تركيا «تقف بجانب الشعب السوري الشقيق لضمان الأمن والرفاهية لهم». وكان المبعوث الدولي للأزمة السورية جير بيدرسون أعلن أنه يجري التحضير لعقد الدورة الثالثة لاجتماعات اللجنة المصغرة لصياغة الدستور السوري في 24 آب/ أغسطس الجاري في جنيف.

من جهة أخرى بحث وزير الخارجية التركي، ونظيره الروسي سيرغي لافروف، أمس، ملفات عدة أبرزها سوريا وليبيا. وأفادت مصادر دبلوماسية، أن تشاووش أوغلو ولافروف، تناولا هاتفياً العلاقات الثنائية، وملفي ليبيا وسوريا وذلك بعد لقاء تشاووش أوغلو، وفد المعارضة السورية.

سوريا: إصابة 3 مدنيين في تفجير مفخخ في تل أبيض

■ الرقة – تل أبيض – الأناضول: أُصيب 3 مدنيين، أمس الخميس، في انفجار سيارة مفخخة ببلدة «سلوك» التابعة لمدينة تل أبيض شمالي سوريا. وقالت مصادر محلية، إن «السيارة كانت مركونة بالقرب من حديقة ألعاب في البلدة، وانفجرت أثناء مرور مدنيين بالقرب منها». وأضافت المصادر ذاتها، أن التفجير أسفر عن إصابة 3 مدنيين، تم نقلهم إلى المستشفيات التركية الحدودية.

واتهمت منظمة «ي ب ك/بي كا كا» «الإرهابية» في نظر أنقرة، بالوقوف خلف التفجير، خصوصا مع تنفيذها العديد من التفجيرات المماثلة سابقاً. يُذكر أن جهاز الاستخبارات التركي، حال خلال أغسطس/آب الحالي، دون وقوع 3 عمليات إرهابية في ريف تل أبيض، وذلك بالتعاون مع قوات الأمن في المنطقة. ورفعت منظمة «ي ب ك»، من وتيرة عملياتها في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني السوري شمالي البلاد. وحرر الجيشان التركي و الوطني السوري المنطقة من يد التنظيم ، في 13 أكتوبر/ تشرين الأول 1920، عبر عملية «نبع السلام».

النخب تصمت وحراك المعلمين خامل بدون مجلس نواب

الأردن: لا أحد يريد المجازفة بـ «إغضاب» الحكومة و«الرئيس» ناشط فجأة «تحت طائلة المسؤولية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تعيد النسخة الثانية من فيروس كورونا رئيس وزراء الأردن الدكتور عمر الرزاز، مجدداً، إلى الواجهة وببصمة شخصية هذه المرة، بعد فترات متعاكسة ومبرمجة من الظهور والكمون التكتيكي، وبصيغة تعيد تنشيط الإيحاء بأن الأجندة السياسية والانتخابية الوشيكة لا تتضمن سيناريو «تغيير وزاري».

وقد ظهر خلال أيام قليلة في ثلاث مساحات بيروقراطية ببعد سيادي وأمني، وتحدث للجميع أمام الكاميرا وبدون «كمامة» فيما كان من حوله يرتدونها في مشهد دلالته السيطرة على الإيقاع وبقاء الحكومة وتحرك ديناميكي لرئاسة الوزراء. وزار الرزاز منطقة حدودية بعد تسلل وتسرب إصابات بالجملة من المعابر الحدودية، ثم أصدر تعميماً وتوجيهاً بمعالجة سريعة وفعالة للخلل والقصور على المعابر الحدودية، واتخذت فعلاً إجراءات سريعة خضعت فيها للحكومة ولرئيسها العديد من المؤسسات والأجهزة.

لاحقاً، مساء الأربعاء، ظهر رئيس الوزراء في موقعين، الأول مع نخبة من أركان فرق المعالجة الوبائية الميدانية. والثانية في غرفة عمليات الأمن العام. وفي المرتين وجه رئيس الحكومة التحية للعاملين وشكرهم وحاول الرفع من معنوياتهم. لكن الإجراء الأكثر أهمية ظهر صباح أمس الخميس، حيث أصدر الرزاز تعميماً يتضمن لأول مرة التلويح بالمحاسبة والمسؤولية القانونية لكل موظف عام يخالف مضمون التعميم القاضي بترشيد النفقات المالية في تسعة بنود مفصلة.

تستعمل عبارة «تحت طائلة المسؤولية القانونية» لأول مرة في تعميم بيروقراطي من هذا الصنف، الأمر الذي يوحي بأن الرزاز يتابع تفاصيل التفاصيل ويتخذ قرارات وإجراءات، وهو ما أمر به القصر الملكي عدة مرات علناً وخلف الستارة.

ويبدو أن مستوى حضور الرزاز شخصياً في مشهد السيطرة والإدارة العامة زاد بعد التعديلات التي جرت مؤخراً في الجهاز الاستشاري الملكي، حيث مناقلات تبعد مستشارين بارزين نافسوا الحكومة أو خالفوها عدة مرات، أو أداروا الملفات معها إلى الخلف قليلاً.

مشكلات الأسبوع الماضي التي ظهرت أو انفجرت كالألغام في حضنها عالجها الرزاز في سياق وجهة نظره القديمة، التي سمعتها «القدس العربي» منه مباشرة، حيث «معالجة المشكلة عندما تحصل» بدلاً من الغرق في تعقيدات البحث عن المشكلات. تلك كانت واحدة من النظريات الإدارية التي حكمت مسيرة حكومة الرزاز.

والحكومة مع قرب الاستحقاق الانتخابي وإنهاء وجود وحضور مجلس النواب الحالي في وضع أقوى وتنفرد بالمسرح، خصوصاً في ظل ابتعاد جميع رموز الطبقة السياسية، وندرة العمل المضاد للحكومة أو لرئيسها إما يأساً أو خضوعاً للواقع الموضوعي. ويبدو في السياق أن الاستثمار في التوقيت والأزمة أصبح العنوان الأعرض للطاقم الوزاري العامل مع الرزاز والمقرب منه، فقد أخضعت الاعتبارات الأمنية مؤسسات العمل النقابي وأبعدتها عن طريق الحكومة والتحرش بها، والتغييرات الهيكلية في الديوان الملكي مؤخراً تبقي الحكومة منفردة في إدارة المشهد بدون منافسين أو مزاحمين «غير متعاونين» أو نافذين جداً.

وهنا نقل سياسيون عن رئيس الحكومة الإشارة إلى أن وضع الحريات النقابية «مؤسف» في قياساته، لكن الظروف صعبة ومعقدة والأولويات واضحة للجميع. في الأثناء لا يوجد أصلاً عمل منظم على المستوى الحزبي يؤثر في المجريات العامة أو يحتك بالحكومة خارج سياق جبهة العمل الإسلامي، حزب المعارضة الأهم والأكبر، الذي ترهقه حالياً سلسلة الملاحقات والمطاردات والاتهامات تحت عنوان فتح ملف الأخوان المسلمين على مصراعيه في عهد حكومة الرزاز.

بمعنى مختلف، حتى الحركة الأخوانية دخلت في حالة «كمون طوعية» ولا تريد أن تظهر في الواجهة في الظرف الحساس حالياً صحياً واقليمياً، والأهم مالياً واقتصادياً... وهذا وضع «نموذجي» جداً لأي حكومة تريد الاستمرار بالعمل بلا «ملاحظين» أو ناقدين شرسين.

جانب من حراك المعلمين العام الماضي في عمان

وعملياً أيضاً، نجح الدور النشط والفاعل لهيئة مكافحة الفساد في خلط أوراق الطبقة الاقتصادية والمالية ورجال الأعمال، حيث مناخات مركبة حالياً، وحيث لا أحد في قطاع الأعمال يريد المجازفة بإغضاب السلطات أو الحكومة بعدما تصلبت جبهتها وتمكنت عبر قوانين الدفاع.

وفي الإطار «خفوت وطني ومسؤول» حتى اللحظة في حسابات الاعتصامات الحراكية لشرائح المعلمين بعد ظهور الموجة الثانية من فيروس كورونا، حيث مخاوف بالجملة وسط المعلمين ووسط الحواضن الاجتماعية، والأهم صعوبة تلقي المعلمين لتهمة إعاقة الموسم الدراسي في ظرف وطني مغرق في الحساسية. وبعد صمت النخبة وابتعاد كبار الناقدين ورغبة كبار الملاحظين والمعارضين بالتخفيف من الظهور والاشتباك والتغييرات الجذرية التي رصدت مؤخراً في شكل وهوية وبنية «الدولة العميقة».. وسط هذا الوضع الميكانيكي سياسياً، تتكرس القناعة بعدم وجود جبهة تريد التصادم مع حكومة الرزاز مرحلياً. لذلك، يمكن فهم نشاط الرزاز الأخير في هذا السياق، إلا إذا كانت المسألة أقرب إلى «صحوة» أخيرة قبل أي رحيل.

صحافة عالمية

«ذا هيل»: فوز مرشحة معادية للمسلمين عن الحزب الجمهوري يثير القلق وتهنئة من ترامب

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «ذا هيل» تقريراً عن فوز لورا لومير في انتخابات الحزب الجمهوري عن ولاية فلوريدا في ترشيحاته لمجلس النواب المقبل في تشرين الثاني/ نوفمبر.

وفي التقرير الذي أعدته كريستينا ماركوس وجوليغريس بروفك قالا فيه إن لومير معروفة بتعليقاتها المعادية للمسلمين وتبنيها نظريات المؤامرة، وهي آخر ناشطة متطرفة تفوز في انتخابات أولية ليلة الثلاثاء، وبعد أسبوع من فوز ماغوري غرين– تايلور جورجيا.

وتبنى الرئيس دونالد ترامب كلا المرشحتين إلا أن عدداً من أعضاء الحزب الجمهوري يرونهما تهديداً إن أراد الحزب وقف الهزيمة عام 2018 حيث تحول إلى أقلية في مجلس النواب. ورفض عدد من المشرعين في الحزب ترشيح لومير بأنها جزء من الهامش ولن تفوز أمام مرشح ديمقراطي فاز أربع مرات. ولكنهم اعترفوا بأن فوزها يوم الثلاثاء في منطقة تضم نادي ترامب مار– إي– لاغو لن يساعد الحزب في جهوده لتوسيع قاعدته.

وقال النائب الجمهوري عن فيرجينا دينقر ريغلمان: «إنه ليس مقعداً مهماً ولهذا لا يوجد مرشح جمهوري قوي فيه» و«طالما قلت إننا في حاجة لخيمة واسعة ولكن لا يعني تحويلها إلى خيمة مهرجان». ويمكن لغرين الفوز في منطقة جمهورية في جورجيا أما لومير ففوزها مستحيل أمام النائبة لويز فرانكل الديمقراطية في مقعد يعتبر آمناً للديمقراطيين. وعقد دعم ترامب لهما وضع الجمهوريين، حيث كتب في تغريدة يوم الثلاثاء «عظيم لورا، لديك فرصة عظمية ضد دمية بيلوسي» في إشارة عن النائبة الديمقراطية عن كاليفورنيا نانسي بيلوسي وزعيمة الغالبية الديمقراطية في مجلس النواب.

وحظيت غرين ولومير بدعم عدد من نواب الحزب الجمهوري المرتبطين بترامب منهم النائب أريزونا أندي بيغز والنائب عن أوهايو جيم جوردان والنائب عن فلوريدا مات غاتيز. وقلة من النواب تجرأت على شجب غرين ولومير ومن فعل مثل النائب عن إلينويز كان محلاً لغضب حلفاء ترامب.

لورا لومير

ولم يظهر قادة الحزب إشارة عن عدم رغبتهم بضم لومير وغرين إلى صفوف الحزب خشية إثارة غضب ترامب. ولم يرد زعيم الأقلية في مجلس النواب كيفن ماكارثي فيما إن كان سيدعو لومير وغرين إلى مؤتمر الحزب أو ستمنحان مواقع في اللجان حالة انتخابهما. وفي مقابلة يوم الأربعاء علق على تبني غرين نظرية كيوأنون أو مؤامرة الدولة العميقة ضد الرئيس ترامب وأنها لا تمثل موقفها الحالي. وقال إنها صاحبة عمل صغير وستعطى فرصة.

وشجب ماكارثي في الماضي تعليقات غرين المهيجة حول المسلمين والأقليات الأخرى وقدم الدعم بشكل سري لمنافسها. وكان ستيف سكاليز، النائب عن لوس أنجليس الوحيد الذي قدم الدعم وقام بحملة تبرعات لغرين. وقال أحد نواب الحزب «هي شخصية مجنونة لا قيمة لها، ولن تفوز، وسيعطيها موارد مالية ولهذا لن تحتاج للعمل»، مضيفاً أن كلا الحزبين لديه حظه من الوظائف المجنونة التي تظهر في كل دورة انتخابية.

وقال النائب بول ميتشل عن ولاية ميتشغن والذي سيتقاعد من عمله إن مواقف لومير المهيجة ربما كانت سبباً في فوزها وقدرتها على جمع مليون دولار، لكن هذا لن يساعد الجمهوريين كحزب حاكم. وأضاف: «من الواضح أنك تستطيع الفوز في ترشيحات تمهيدية وانتخاب من خلال تقيؤ نظريات مؤامرة، لكنني أعتقد أن هذا لن يساعدك على الحكم».

ومنعت لومير من منصات تواصل اجتماعي عدة لأنها نشرت تعليقات معادية للإسلام. وكتبت تغريدة عام 2017: «يجب أن يقوم شخص بإنشاء شكل غير إسلامي من أوبر وليفت لأنني لا أريد أن أدعم مهاجراً مسلماً». وفي العام نفسه أعادت لومير نشر خبر من «ذا نيشن» قال إن ألفي مهاجر عبروا البحر المتوسط «جيد، ألفان جدد».

وقامت غرين بزيارة الكابيتال هيل ومكتب النائبة عن مينسوتا إلهان عمر ورشيدة طليب عن ميتشغن وقالت إنهما غير شرعيتين لأنهما أقسمتا على القرآن بدلاً من الإنجيل. ونشرت مرة أشرطة فيديو على يوتيوب زعمت فيها أن مسؤولين ونجوماً يسيطرون على الحكومة لتقويض رئاسة ترامب أو ما يعرف بكيوأنون. وهناك عدد من مرشحي الحزب الجمهوري عبروا عن الإيمان بنظرية المؤامرة هذه رغم عدم توفر الأدلة مثل لورين روبرت في كولورادو ومايك كارغيل وإيرن كروز في كاليفورنيا وتريزا رابورن في إلينويز.

وتخلى رابورن وروبرت عن تعليقاتهما حول كيوأنون. ونفت المتحدثة الإعلامية للبيت الأبيض كايلي ماكيناني دعم ترامب للومير وغرين رغم سجلهما في التعليقات العنصرية. وقالت إن الرئيس يهنئ من يحصلون على ترشيح الحزب الجمهوري كجزء من العملية. و«لم يطلع على تصريحات هاتين الامرأتين» و«لا أعرف إن كان شاهدها ولكنه يدعم المجتمع المسلم ومجتمعات الأديان بشكل عام في هذا البلد».

«نيويورك تايمز»: إدارة ترامب تضغط سراً لبيع الإمارات طائرات «إف-35» وسط قلق إسرائيلي

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يصافح ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد آل نهيان على هامش اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي عام 2017

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لمراسليها مارك مازيتي وإدوارد وونغ، أن الولايات المتحدة تقوم سراً بالدفع لبيع الإمارات العربية أسلحة رغم مظاهر القلق الإسرائيلية.

وقالا إن إدارة دونالد ترامب تضغط لبيع طائرات «إف–35» وطائرات بدون طيار كجزء من خطة واسعة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط، ولكن إسرائيل قد ترفض وكذا الكونغرس. وتأتي الخطط الأمريكية في وقت تعمل فيه الإمارات على خطة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. وقال مسؤولون إن مسؤولي الإدارة قدموا في الأسابيع الماضية إيجازات سرية للجيش الإماراتي عن طائرات «إف–35» رغم تحفظ عدد من مسؤولي الأمن القومي حول حكمة الكشف عن تفاصيل أهم أسلحة متقدمة لدى البنتاغون لدولة أجنبية، وقبل أن يتم التوصل إلى قرار نهائي بشأن صفقة سلاح.

وينفي المسؤولون الأمريكيون أنهم يدفعون في اتجاه الصفقة كهدية للإمارات على موافقتها فتح علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، حيث ستصبح ثالث دولة عربية تطبع علاقاتها مع الدولة اليهودية.

ولكن المسؤولين يرفضون ربط المبادرة الدبلوماسية الأخيرة مع مطالب الإمارات لشراء المقاتلات الأمريكية المتقدمة. وتعلق الصحيفة بأن تحركاً بهذا الاتجاه سيغير التوازن العسكري في الشرق الأوسط وربما واجه معارضة من أجزاء في الحكومة الأمريكية وإسرائيل التي تمتلك المقاتلات، وعبرت عن قلقها من بيع الولايات المتحدة هذه الطائرات لدول أخرى في المنطقة.

6 إلى 8 أعوام

ويقول الجيش الأمريكي إن بيع هذه المقاتلات سيضعف تميز إسرائيل في المنطقة. وبدون دعم من الحكومة الإسرائيلية للبيع، فمن غير المحتمل موافقة الكونغرس على الصفقة. ونفى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن يكون قد أعطى الموافقة على بيع «إف–35» أو أي من الأسلحة المتقدمة للإماراتيين. وأكد أنه عارض وبشدة الأمر في أحاديثه مع المسؤولين الإماراتيين.

ورفض المتحدث باسم البيت الأبيض التعليق، وكذلك سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة والسفارة الإسرائيلية في واشنطن، فيما لم يذكر وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش أي شيء عن السلاح في تعليقاته عن اتفاقية السلام التي توصلت إليها بلاده مع إسرائيل.

وتعلق الصحيفة أنه حتى لو قرر الرئيس ترامب بيع الطائرات للإمارات، فإن عملية التسليم ستستغرق 6 إلى 8 أعوام وربما قامت الإدارة اللاحقة بإلغاء الصفقة. ويضم فريق المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن عدداً من مستشاري ومسؤولي إدارة باراك أوباما، وهؤلاء يتشككون بصفقات السلاح لدول الخليج بسبب القتلى المدنيين في الحملة التي تقودها السعودية في اليمن.

وتقول إن صفقة السلاح يدفع بها مستشار الرئيس وصهره جاريد كوشنر، خاصة بعدما لعب دوراً مهماً في المبادرة الدبلوماسية الإماراتية – الإسرائيلية.

ولم تنجح جهود كوشنر خلال السنوات الثلاث الماضية لتحقيق اتفاقية سلام بين إسرائيل والفلسطينيين. وعبرت القيادة الفلسطينية عن غضبها من سياسات إدارة ترامب المتحيزة لإسرائيل. وكان كوشنر يأمل بدور لولي عهد أبو ظبي في إقناع الفلسطينيين بالموافقة على الخطة الأمريكية. كما يعمل جنرال أمريكي بارز على صفقة البيع وهو ميغول كوريا، وهو ضابط عسكري عمل في السابق بالملحقية العسكرية بالسفارة الأمريكية في أبو ظبي. ويعمل الجنرال كوريا في مجلس الأمن القومي الأمريكي ويتولى الشؤون المتعلقة بالشرق الأوسط.

وتقول الصحيفة إن الظروف التي غادر فيها الجنرال كوريا أبو ظبي غامضة. وقال مسؤولان أمريكيان إنه تصادم مع الملحق العسكري ستيفن سي بوندي الذي اعتقد أن الجنرال كوريا عقد اجتماعات مع مسؤولين إماراتيين بدون معرفته، ناقش فيها قضايا بيع السلاح وحرب اليمن وقضايا حساسة أخرى.

ودفع الإماراتيون للحصول على مقاتلات «إف–35» لستة أعوام، لكن إسرائيل عارضت. وصممت المقاتلات لأن يكون لها بصمة رادارية منخفضة وتستطيع خوض حروب جوية والسيطرة على الأجواء.

وقالت السفيرة الأمريكية السابقة في أبو ظبي باربرا إي ليف: «كان موضوع مقاتلات أف–35 أهم نظام دفاعي ووحيد للإماراتيين منذ سنوات». وتقول إن التطبيع بين البلدين يعني تخلي إسرائيل عن جزء من التفوق العسكري التقليدي: «عندما تقوم بتحرك كبير – تطبيع العلاقات – فأنت في وضع مختلف كدولة عربية».

وكانت الإمارات واحدة من الدول العربية التي متّنت علاقاتها مع إدارة ترامب ووجدت أرضية مشتركة مع البيت الأبيض وموقفه المتشدد من إيران.

وفي مقابلة يوم الأربعاء أجرتها معه صحيفة «جيروزاليم بوست» قال السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان، إن تقوية الترسانة الإماراتية ستكون مفيدة لدولة متحالفة ضد إيران. وأضاف: «في النهاية وبناء على الظروف المناسبة فستنتفع الولايات المتحدة وإسرائيل من حليف قوي يقع على الطرف المقابل لإيران في مضيق هرمز».

وأكد أن قرار بيع السلاح سيأخذ بعين الاعتبار التزام الولايات المتحدة بتفوق إسرائيل العسكري في الشرق الأوسط. وأصبحت لدى الولايات المتحدة منذ حرب عام 1973 سياسة تقوم على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل على جيرانها العرب.

فعملية المراجعة للصفقات من مؤسسات الحكومة الأمريكية طويلة ويجب أن تطابق المعايير، ويقوم بها عدد من المسؤولين الأمريكيين. كما يقوم تعريف الكونغرس بأنه يجب على أمريكا التأكد من قدرة إسرائيل على «هزيمة أي تهديد من جيش تقليدي» و«بأضرار وخسائر قليلة».

تفوق نوعي

وقال أندرو ميللر، المسؤول السابق في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي ويعمل حالياً في مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط، إن مجرد توقيع الإمارات اتفاقية سلام مع إسرائيل لا تعفي الولايات المتحدة من «متطلبات الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي». وأضاف: «بناء على تقييمي، هناك قلق مشروع من أن بيع أف–35 إلى الإمارات سيؤثر على التفوق العسكري النوعي الإسرائيلي».

ولو تمت الموافقة على الصفقة، فعلى وزارة الخارجية الأمريكية إبلاغ المشرّعين الذين سيحاولون تجميدها أو قتلها. ويدعم ترامب وصهره كوشنر مبيعات السلاح إلى دول الخليج بشكل قاد إلى صدع كبير بين البيت الأبيض والكونغرس.

ومنذ 2017 أوقف المشرعون عدداً من مبيعات السلاح إلى السعودية والإمارات، مستشهدين بآلاف القتلى في الحرب التي تقودها السعودية ضد الحوثيين في اليمن.

وفي تحرك أثار جدلاً واسعاً العام الماضي، أصدر وزير الخارجية مايك بومبيو إعلان طوارئ حول نشاطات إيران في الخليج كذريعة لبيع السلاح للسعودية والإمارات وتجاوز الكونغرس. وفي اليمن، انسحب الجيش الإماراتي المدرّب بشكل أفضل من الجيش السعودي، لكن الإماراتيين نشروا طائرات في ليبيا حيث قتلت العديد من المدنيين هناك.

ويأمل المسؤولون في البيت الأبيض في دفع دول عربية أخرى لاتباع الإمارات وتحسين العلاقة مع إسرائيل، ولكنهم يشيرون لعقبة مع السعودية وولي عهدها محمد بن سلمان. وهناك حاجة كما يقول دبلوماسيون لحوافز قوية، خاصة أن السعودية تريد الحصول على أسلحة متقدمة. وبيع رزمة سلاح متقدمة للإمارات قد يدفع السعودية بالاتجاه نفسه.

وتعلق الصحيفة بأن اقتراح بيع طائرات بدون طيار متقدمة للإمارات سيثير بالتأكيد القلق بين المسؤولين الإسرائيليين وأعضاء الكونغرس. ويحاول الإماراتيون شراء طائرات «بريديتور» المسيرة والتي تصنعها شركة جنرال أتوميكس، حيث علّق المشرعون الصفقة.

لكن هناك طائرة أخرى قوية وهي «ريبر» والتي اقترح البيت الأبيض بيعها مع «إف–35» التي تصنعها لوكهيد مارتن. وحتى الآن، امتنعت الولايات المتحدة عن بيع التكنولوجيا المتقدمة بناء على قانون نظام التحكم بتكنولوجيا الصواريخ والذي وقعته 33 دولة.

لكن ترامب قرر في 24 تموز/يوليو أن إدارته قد تتجاوز بعض البنود ذات العلاقة وتصدر رخصاً لبيع السلاح. ورفض المشرعون الديمقراطيون وبعض دعاة التحكم بالسلاح القرار، واعتبروه متهوراً.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قد كشفت يوم الثلاثاء عن صفقة بيع طائرات «إف–35» للإمارات كجزء من التطبيع مع إسرائيل. وردّ نتنياهو بنفي مفصل، لكنه لم يتضمن نفياً لموافقة أمريكا على بيع الإماراتيين الطائرات قبل التطبيع.

«بلومبرغ»: جارات السعودية تتجاوزها في العلاقة مع إسرائيل والاتفاق الإماراتي سيزيد التصدع الخليجي

نشر موقع «بلومبرغ» تقريراً أعدته دونا أبو النصر قالت فيه إن اتفاقية السلام بين الإمارات وضعت السعودية في موقف غير مريح. وقالت إن البيان الأسبوعي للحكومة السعودية في 18 آب/أغسطس خلا من أي ذكر للاتفاق الذي توصلت إليه حليفتها الإمارات مع إسرائيل ويتردد صداه في مجال النفوذ التقليدي للسعودية. وبدلاً من ذلك شكر الملك سلمان القادة الذين هنأوه بعد العملية الناجحة التي أجريت له. وشكر الوزراء النظام الصحي الذي اتبع أثناء موسم الحج. وأعادت الحكومة النظر في الإجراءات لمكافحة فيروس كورونا. وشمل البيان عدداً من الترفيعات للعاملين في قطاع الخدمة المدنية. ولم يصدر أي تصريح سوى من وزير الخارجية الذي تحدث بعدما ضغط عليه الصحافيون في برلين.

ومن الصعب التكهن بتفكير الديوان الملكي السعودي حول الخطوة الإماراتية المفاجئة. وما هو واضح هو أن السعودية تجد نفسها في موضع غير مريح في وقت يتكلم فيه حلفاؤها بحماس عن الصفقة.

تشرذم خليجي

وتقول الكاتبة إن صعود الإمارات كوسيط جديد للقوة في المنطقة ربما أدى لتحول في القيادة العربية وأضعف النفوذ السعودي وزاد من تشرذم الوحدة الخليجية. وعلى المملكة الموازنة بين المطالب الجيوسياسية العاجلة والأمور الأيديولوجية الأخرى. فالأماكن المقدسة في مكة والمدينة تعطي السعودية قيادة رمزية للعالم الإسلامي والتعاطف التقليدي مع القضية الفلسطينية. وتنتظر إيران عدو الرياض التقليدي أي فرصة تظهر فيها السعودية تذبذباً في دعم الفلسطينيين. وبعد ترحيب دول عربية أخرى بالاتفاق قالت إسرائيل إنها تتوقع من البحرين والسودان التوقيع على معاهدات سلام. وأثنى السودان على الإمارات لأنها رسمت «الطريق الصحيح لبقية الدول العربية». وقال كامران بوخاري، مدير تحليل التنمية في مركز للسياسة العالمية في واشنطن إن «الصفقة تعطي الإمارات الفرصة لأن تكون الدبلوماسي الأهم في العالم العربي والأكثر نضجاً». ولا تقيم السعودية علاقات رسمية مع إسرائيل إلا أن دول الخليج أقامت في السنوات الأخيرة علاقات قريبة مع الدولة اليهودية والتي يقول المسؤولون إنها نابعة من العداء المشترك لإيران. ففي مقابلة مع مجلة أتلانتك في نيسان/إبريل 2018 قال ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان إن إسرائيل لها الحق بالوجود على أرضها.

وبخلاف موقفه فوالده الملك سلمان داعم قوي للقضية الفلسطينية. ومن هنا فقرار الإمارات الخروج عن الإجماع العربي والمبادرة التي كشف عنها الملك عبدالله عام 2002 وعرضت السلام مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام 1967. ودعت المبادرة لحل شرعي وعادل لقضية اللاجئين وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة وعاصمتها في القدس الشرقية. وقال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان في 19 آب/أغسطس إن أي علاقات سعودية مع إسرائيل يعتمد على مبادرة السلام العربية، 2002. وقال: «عندما دعمنا خطة السلام العربية فإننا تصورنا قيام علاقات بين كل الدول العربية بما فيها السعودية مع إسرائيل».

و»لكن الشروط من وجهة نظرنا واضحة: يجب تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بناء على المعايير الدولية المعترف بها. وعندما يتحقق هذا فكل شيء ممكن». ويعود الحافز الحقيقي الذي كشف عن تداعي الوحدة الخليجية إلى الربيع العربي الذي أطاح بأربعة أنظمة عربية وأدخل دولاً في حروب أهلية طائفية وسمح لكل من تركيا وإيران بالتدخل في الشؤون العربية.

وجاء التمزق الكبير بين دول مجلس التعاون الخليجي في حزيران/يونيو 2017 عندما قامت السعودية والإمارات والبحرين مع مصر بفرض حصار على قطر. ومع تفكك الوحدة العربية وانتشار الفوضى أصبح لدى قادة المنطقة شعور أن أمريكا بدأت بالتخلي عنهم. وقال ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد للأمريكيين إن المنطقة في حاجة إلى «مدرب» ويجب أن يكون أمريكا. وتذكرت بربارا ليف، السفيرة الأمريكية في الإمارات ما بين 2014–2018 قوله «لا تتركونا لوحدنا». وتقول إن التطبيع مع إسرائيل يجب أن يفهم في هذا السياق «تحاول الإمارات البحث كدولة صغيرة وعرضة للخطر عن كيفية النجاة في مرحلة ما بعد– أمريكا في الشرق الأوسط وكيف ستؤمن مصالحها».

إيران العدو الأول

ويقول بدر السيف، الزميل في مركز كارنيغي الشرق الأوسط في بيروت إنه يتوقع توسع شقة الخلافات الخليجية – الخليجية. فالكويت والسعودية الأكثر تشدداً في موضوع إسرائيل، فيما ستحذو بقية دول الخليج حذو الإمارات. وقال إن الإتفاق الأخير «سيشرذم مؤسسة التعاون الخليجي الهشة أصلاً «ستقوم بتكييف أعضائها الست إلى محاور مختلفة». وهذا صحيح بالنسبة لجارات السعودية الثلاث. فقد استضافت البحرين مؤتمرا في حزيران/يونيو قام فيه صهر الرئيس دونالد ومستشاره جاريد كوشنر بالترويج لخطة السلام وضخ 50 مليار دولار في الإقتصاد الفلسطيني. وكان من بين الحاضرين مدراء شركات سعوديين وإسرائيليين. وهنأت حكومة المنامة في 15 آب/أغسطس الإمارات على الإتفاق واعتبرته صورة عن «قيادة حكيمة». واستضافت عمان في 2018 رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وناقش وزير الخارجية يوسف بن علوي، في مكالمة هاتفية يوم 17 آب/أغسطس التطورات الإقليمية قبل تغييره في تعديل وزاري. ولم تعلق قطر التي استقبلت مسؤولين إسرائيل في السابق على الاتفاق.

التغيير بعد رحيل سلمان

ويقول السيف إن التغيير في مواقف السعودية من إسرائيل قد يحصل بعد رحيل الملك سلمان /84 عاماً/. وفي غياب أي مزاج رسمي مادح، سمحت الحكومة للإعلام الرسمي بنشر مديح الدول الأخرى للخطوة الإماراتية ومقالات رأي إيجابية. وظهر محللون سعوديون على القنوات التلفزيونية في المنطقة قائلين إن خارطة أعداء المملكة تغيرت وأصبحت إيران هي العدو الأول لها.

وفي «رسالة للفلسطينيين» نشرتها صحيفة «الجزيرة» انتقد فيها محرر الصحيفة خالد بن حمد المالك، رفض الفلسطينيين للاتفاق الإماراتي. وتقول السفيرة السابقة ليف إن التصدع في مجلس التعاون الخليجي سيؤثر على قدرة المجلس على العمل بشكل جيد. وسيصبح من المستحيل التعاون في القضايا الأمنية مثل الدفاعات الباليستية والتشارك في المعلومات الأمنية ومكافحة تمويل الإرهاب، حتى لو كانت أمريكا هي الحكم. وتضيف ليف «لقد أحدثوا ضرراً بأنفسهم» وأضافت «هذا التحول نحو إسرائيل هو انعكاس في جزء منه للواقع: وهو أنهم صاروا يبحثون عن مصالح فردية وليس جماعية».

«ميدل إيست آي» نقلا عن أكاديمية سعودية: استراتيجية الملك سلمان وابنه لمواجهة تطبيع الإمارات هي الصمت

قالت الأستاذة الزائرة في معهد الشرق الأوسط، في مدرسة لندن للإقتصاد مضاوي الرشيد إن الملك سلمان يواجه خياراً لا انتصار به وذلك بعد توقيع الحليفة الإمارات اتفاقية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وأشارت في مقال في موقع «ميدل إيست آي» في لندن إلى أن الحاكم السعودي يفضل الحفاظ على العلاقة مع إسرائيل تحت الطاولة. ولكنه ملعون على كلا الحالتين، لو انضم إلى المعاهدة الإماراتية أم لم ينضم. فالمسألة هي وقت حتى يتم توقيع معاهدة أبراهام بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل. وسيرتفع العلم الإسرائيلي في أبو ظبي. وسيتم تأخير ذلك في الرياض لأن الملك سلمان وابنه محمد، ولي العهد اختارا النفاق والسرية على الشفافية والإنفتاح. وهذا لأن القيادة السعودية تفضل بقاء علاقات تحت الطاولة مع إسرائيل بعيدة عن عين الرأي العام. وربما لم يكن الملك العجوز راغباً بإنهاء حكمه بخطوة مثيرة للجدل ولكنه سيظل في كلا الحالتين محاصرًا سواء فعل ام لا. فاتفاقية 13 آب/أغسطس بين الإمارات وإسرائيل تخلق تحديا جديدا للسعودية. فمثل الإمارات احتفظت السعودية بعلاقات على مستويات دنيا وخلف الستار مع إسرائيل وزادت في ظل الملك سلمان.

وكان المنطق وراء هذا التعاون هو الوقوف امام العدو المشترك، أي إيران. فقد كان من المفترض أن تعزز التكنولوجيا العسكرية والأمنية الأمن السعودي. لكن محمد بن سلمان لم يخرج للعلن ويتحدث عن العلاقات السرية هذه والتي لم تناقش بشكل مفتوح في السعودية. ويعرف معظم السعوديون عن مستوى التعاون من خلال ما يعلن عنه في إسرائيل وتنشره الصحافة هناك. وتعاملت السعودية في الأيام التي تلت تطبيع العلاقة بين الإمارات وإسرائيل بالصمت.

هو الشهيد الثاني منذ إعلان اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي

استشهاد صبي وإصابة آخرين بنيران الاحتلال... وعمليات خطف تطال أشقاء وأسرى محررين

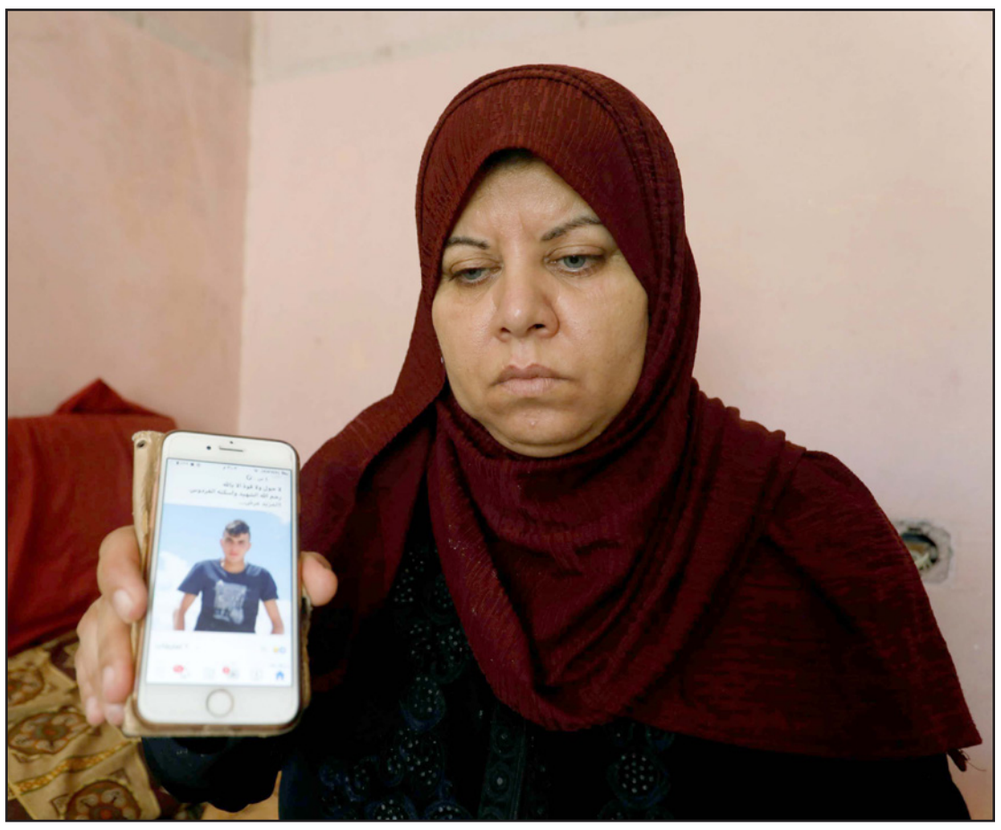

والدة الشهيد محمد حمدان تعرض صورته على هاتفها ... واعتقال محتجين على مصادرة أراض جنوب طولكرم أمس

رام الله – «القدس العربي»:

صعدت قوات الاحتلال أمس من قمعها للفعاليات الشعبية المناهضة لخطة الضم ولاتفاق التطبيع الإماراتي، واستشهد طفل بنيران الاحتلال الإسرائيلي في مدينة رام الله، بعد استهدافه وشابين آخرين في قرية دير أبو مشعل، فيما اندلعت عدة مواجهات خلال التصدي لهجمات الاحتلال، أسفرت عن إصابة واعتقال عدد منهم.

واستشهد الصبي محمد مطر (16 عاما)، من قرية دير أبو مشعل، التابعة لمدينة رام الله وسط الضفة، بعد إصابته بنيران جيش الاحتلال الذي استهدف فيها مجموعة من الشبان في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء.

وكان جيش الاحتلال قد استهدف سكان البلدة خلال مواجهات أسفرت عن إصابة ثلاثة مواطنين بالرصاص الحي، من بينهم الطفل مطر الذي خطفه جنود الاحتلال بعد إصابته، قبل أن تبلغ سلطات الاحتلال ذويه صباح أمس باستشهاده.

إلى ذلك ذكرت جمعية الهلال الأحمر أن طواقمها تعاملت مع إصابتين بالرصاص الحي خلال مواجهات مع جيش الاحتلال في البلدة، نقلت إحداها إلى المستشفى الاستشاري برام الله، ووصفت حالتها بالمستقرة، والثانية إلى مجمع فلسطين الطبي ووصفت حالتها بالطفيفة، فيما اعتقلت قوات الاحتلال المصاب الثالث، دون أن تتسنى معرفة وضعه الصحي.

وهذا هو الشهيد الثاني الذي يسقط بنيران الاحتلال، في إطار موجة الغضب الشعبي التي تعم المناطق الفلسطينية منذ توقيع اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل قبل أسبوع.

وأصيب عشرات المواطنين بالاختناق نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، خلال قمع الاحتلال للوقفة الاحتجاجية على مخططاته الاستيطانية للاستيلاء على أراضي قرى جبارة، والراس، وشوفة جنوب طولكرم، لإقامة منطقة صناعية.

وتخلل الوقفة الاحتجاجية قيام جيش الاحتلال باعتقال رئيس مجلس قروي شوفة فوزت دروبي، والشاب يحيى جهاد دروبي (20 عاما).

ومساء الأربعاء أصيب عدد من الموطنين في بلدة ترمسعيا التابعة لمدينة رام الله، خلال مواجهات اندلعت في أعقاب انتهاء المهرجان الوطني المناهض للضم واتفاق التطبيع الإماراتي، حين هاجم جيش الاحتلال المشاركين بقنابل الغاز المسيل للدموع.

إلى ذلك اعتقلت قوات الاحتلال أربعة مواطنين من رام الله، من بينهم ثلاثة من مخيم الجلزون شمالا وهم محمد ماجد زيد (25 عاما)، ومحمد مراد الرمحي (18 عاما)، وزيد صبحي زيد (23 عاما)، عقب اقتحام منازلهم وتفتيشها، كما اعتقلت الشاب معتصم محمد حسين (26 عاما) من قرية كفر نعمة غرب المحافظة.

واقتحمت قوات الاحتلال بعشرات الجنود محيط منطقة "مقام يوسف" في مدينة نابلس شمال الضفة، قبل أن تنسحب بعد اندلاع مواجهات مع الشبان، الذين رشقوا دوريات الاحتلال بالحجارة، فيما قام الجنود بإطلاق وابل من قنابل الغاز المسيل للدموع.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة مادما جنوب المدينة، وسط إطلاق قنابل الغاز على منازل المواطنين ما أدى لوقوع عدد من الإصابات بالاختناق، كذلك اعتقلت تلك القوات أربعة شبان من نابلس على حاجز الحمرا بأريحا، وهم عبود صبح، ومحمود كلاباني، ومجاهد عكوب، وعامر فطاير.

واعتقلت شابين من مدينة جنين، أحدهما أسير محرر، فيما اختطفت قوة إسرائيلية خاصة ثلاثة شبان بينهم شقيقان.

وذكر منتصر سمور مدير نادي الأسير في المدينة، أن تلك القوات اقتحمت قرية فقوعة شرق جنين، واعتقلت الأسير المحرر مشير مساد، بعد مداهمة منزله، كما اختطفت ثلاثة شبان هم الشقيقان محمد حسام حسن قرميش الذي اختطفته من مكان عمله في جنين، وبهاء الذي اختطفته من منزله في بلدة برقين، إضافة إلى الشاب عثمان محمد العلي من منزله في شارع قباطية.

واكد أن قوات الاحتلال اعتقلت أيضا الشاب أحمد عدنان عتيق من بلدة برقين جنوب غرب جنين، أثناء وجوده في معسكر سالم.

كذلك طالت الاعتقالات فجر أمس شابا من بلدة الدوحة غرب بيت لحم، وهو رامز أسامة عمارنة (21 عاما)، بعد دهم منزل والده وتفتيشه. واعتقلت أيضا ثلاثة مواطنين من محافظة الخليل جنوب الضفة خلال مداهمات طالت عدة مناطق بالمحافظة، حيث اقتحمت مخيم العروب شمالا واعتقلت من هناك الشاب حسين يوسف جوابرة بعد مداهمة منزل ذويه وتفتيشه.

واقتحمت أيضا بلدة بيت أمر شمالا، حيث داهمت عدة منازل في مناطق بيت زعتة، وشعب السير، ووسط البلدة، واعتقلت الشاب علاء صادم الصليبي (20 عاما)، وحطم جنود الاحتلال أبواب عدد من المنازل خلال تلك المداهمات.

كما اقتحمت بلدة دورا ونصبت عدة حواجز عسكرية، واعتقل من هناك الشاب نديم سمارة الدراويش، كما سلمت قوات الاحتلال الشاب سعيد علي عصافرة من بيت كاحل بلاغا لمراجعة مخابراتها.

وفي القدس المحتلة، نفذ عشرات المستوطنين عملية اقتحام جديدة لباحات المسجد الأقصى من جهة "باب المغاربة" بحماية أمنية مشدد وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة، حيث أجرى المستوطنون جولات استفزازية، قبل الخروج من "باب السلسلة"، وهو ما أثار حفيظة المصلين المقدسيين، خاصة وأن الاقتحامات هذه تزامنت مع الذكرى الـ 51 لإحراق المسجد الأقصى على يد أحد المتطرفين اليهود.

وفي السياق، تواصلت اعتداءات الاحتلال الرامية لطرد السكان قسرا من أراضيهم لصالح توسعة المستوطنات وتنفيذ مخطط الضم. وقامت جرافات الاحتلال بهدم منشآت مصنوعة من "الزينكو" لأحد المواطنين في قرية عاطوف جنوب طوباس شمال الضفة، تبلغ مساحتها 150 مترا مربعا. وجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال هدمت سورا قيد الإنشاء في بلدة حزما شمال شرق مدينة القدس المحتلة، يحيط بمساحة دونمين من الأرض التي تعود لعائلة أبو خليل، وهو سور مبني منذ عام 2017، بحجة عدم الترخيص.

كما وزعت إخطارات بهدم بركة مياه، وحظيرة أغنام وسور يحيط بأراضي مواطنين في منطقة وادي حسن من بلدة الجديرة شمال غرب القدس.

وتتذرع سلطات الاحتلال بحجج عدم وجود تراخيص لتلك المباني من أجل هدمها، فيما يؤكد المقدسيون أنهم يقدمون دوما الأوراق اللازمة للحصول على التراخيص، وأن سلطات الاحتلال ترفض تنفيذها رغم قانونيتها، في إطار الحملات الاستيطانية الرامية لتهجير سكان المدينة.

أحرقه متطرف يهودي عام 1969 وادعت تل أبيب وقتها جنونه وأطلقت سراحه

51 عاما على حريق الأقصى ورائحة الدخان تنبعث من سياسة التهويد الإسرائيلية وعمليات «التطبيع»

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي»:

مضى 51 عاما على الحريق الشهير الذي تعرض له المسجد الأقصى المبارك، على أيدي الإرهابي اليهودي مايكل دينيس، ولا يزال المسجد "القبلة الأولى للمسلمين" يئن من ويلات الاحتلال، الذي يرتكب بحقه وبحق رواده يوميا عشرات الانتهاكات، ولا يزال يحفر تحت أساسه في مسعى لهدمه لإقامة "الهيكل" المزعوم.

وبالرغم من مرور تلك السنوات الطويلة على حرق المسجد، إلا أن رائحة الدخان لا تزال تنبعث من أروقته ومصلياته وباحاته، ومجالس علمه، بفعل تدنيسها يوميا من جماعات استيطانية ومن جنود الاحتلال، الذي ينفذون خططا احتلالية تهدف لتقسيم المسجد المبارك زمانيا ومكانيا.

ومكن تحكم جيش الاحتلال بمداخل المسجد منذ احتلاله مدينة القدس عام 1967، من التضييق على المصلين المقدسيين والقادمين من الضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 48، في مسعى لتفريغه لصالح تسهيل اقتحامات المستوطنين.

وبشكل متواصل يستبيح جنود الاحتلال المسجد من خلال الدخول بأحذيتهم داخل مسجد قبة الصخرة، وفي المصليات الأخرى وبالأخص "مصلى باب الرحمة" الذي يخطط الاحتلال لإغلاقه في وجه المقدسيين وتحويله إلى "كنيس يهودي".

وإلى جانب كل هذه الأفعال، ومن بينها تحكم سلطات الاحتلال بـ"باب المغاربة" المخصص لاقتحامات المستوطنين، تتم استباحة أسوار المسجد ومنطقة "حائط البراق" لأداء "طقوس تلمودية"، واحتفالات ضمن عمليات التهويد المبرمجة، فيما يجري حاليا التخطيط لإقامة مشاريع استيطانية أكثر خطورة، تحاول من خلالها سلطات الاحتلال تغيير الطابع التاريخي للمسجد، ومن بينها إقامة خط "قطار كهربائي" في الوقت الذي تمنع فيه دائرة الأوقاف الإسلامية من إجراء أي ترميم للمسجد الأقصى، خاصة في المناطق التي يهددها خطر السقوط.

ويصادف اليوم الجمعة الذكرى الأليمة الـ 51 لحرق المسجد، حين أقدم اليهودي المتطرف الأسترالي الجنسية مايكل دينيس على حرق المسجد الأقصى، عبر إشعال النار عمدا في الجناح الشرقي للمسجد، خلال اقتحامه، ووقتها أتت النيران على واجهات المسجد الأقصى وسقفه وسجاده وزخارفه النادرة وكل محتوياته من المصاحف والأثاث، وتضرر البناء بشكل كبير، ما تطلب سنوات لترميمه وإعادة زخارفه كما كانت.

وجاءت النيران التي سببها الحريق وقتها على ثلث مساحة الأقصى الإجمالية، باحتراق ما يزيد عن 1500 متر مربع من المساحة الأصلية البالغة 4400 متر مربع، ما أدى إلى حدوث ضرر بليغ في الأبنية والأعمدة حيث سقط سقف المسجد على الأرض نتيجة الاحتراق، وسقط عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبة، كما تضررت أجزاء من القبة الداخلية المزخرفة والمحراب والجدران الجنوبية، وتحطم 48 شباكا من شبابيك المسجد.

ووقتها قطعت سلطات الاحتلال الماء عن المصلى القبلي ومحيطه، وتباطأت في إرسال سيارات الإطفاء، ما اضطر المواطنين إلى المبادرة لإخماد النيران، وإنقاذ القبلة الأولى للمسلمين.

ووقتها اكتفت سلطات الاحتلال بإلقاء القبض على المتطرف الذي أشعل النيران، ونقلته إلى مستشفى للأمراض النفسية، لتنقله بعد فترة ليست طويلة إلى أستراليا، وروج في حينه خرافة قال فيها: إنه "قام بفعلته بأمر من الله".

وأثار الحريق استنكارا دوليا، واجتمع مجلس الأمن الدولي وأصدر قراره رقم 271 لسنة 1969، بأغلبية 11 صوتا وامتناع أربع دول عن التصويت من بينها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث جاء في القرار أن "مجلس الأمن يعبر عن حزنه للضرر البالغ الذي ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى، ويدرك الخسارة التي لحقت بالثقافة الإنسانية نتيجة لهذا الضرر"، فيما جرت إعادة ترميم المسجد ومنبر صلاح الدين في عام 1970.

ووقتها كانت الظروف التي يمر فيها المسجد من عمليات تهويد واقتحام، تشابه ما يعايشه الآن، وربما الظروف الحالية أكثر وطأة، بهدف طمس الهوية الحضارية الإسلامية لمدينة القدس.

وجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال تعمل بكل الطرق من أجل تقسيم المسجد مكانيا وزمانيا، رغم تأكيدات المنظمات الدولية المختصة، بأنه لا توجد أي علاقة لليهود بالأقصى. وقد تبنت منظمة "اليونسكو" التابعة للأمم المتحدة في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2016، قرارا عربيا يطالب إسرائيل بوقف الانتهاكات ضد المسجد الأقصى والعودة إلى الوضع التاريخي الذي كان قائماً قبل عام 1967.

ويؤكد القرار الذي أصبح نافذاً أن المسجد الأقصى هو موقع إسلامي مقدس، وأن ساحة البراق وباب الرحمة وطريق باب المغاربة أجزاء لا تتجزأ منه.

وفي السياق، أكد المجلس الوطني الفلسطيني على التمسك بالقدس عاصمة لدولته المستقلة ذات السيادة.

وقال إن الشعب الفلسطيني "سيواصل دفاعه عن المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها".

وأضاف في بيان أصدره بهذه المناسبة المؤلمة "تحل علينا ونيران تطبيع بعض ذوي القربى تحرق كافة التزاماتهم القومية والدينية تجاه المسجد الاقصى، وتعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل تنفيذا لصفقة ترامب وتؤكد سيادة الاحتلال على المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها وتقر بروايته الدينية والتاريخية تجاه مسرى رسول الله ومعراجه الى السماء".

وأكد المجلس موقف القيادة الفلسطينية الرافض لاتفاق التطبيع بين دولة الإمارات وحكومة الاحتلال، برعاية ودعم إدارة ترامب، والرامي إلى "تكريس سياسة التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على حساب حقوق شعبنا المشروعة".

وطالب المجلس منظمة التعاون الإسلامي وبرلماناتها، التي تأسست بعد حريق المسجد الأقصى، بالدفاع عن المسجد الأقصى وحمايته، وتوفير الدعم المادي والسياسي العاجل لمدينة القدس.

وأكدت حركة فتح أن القدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية هي "تجسيد لضمير الأمة العربية ورمز وجودها، وأن أي تنازل أو تخل عن القدس هو خيانة واستسلام للمشروع الصهيونيّ الاستعماري وللرواية الصهيونية الزائفة حيال القدس والمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين".

وشددت في بيان لها على أن الشعب الفلسطيني "سيواصل كفاحه بإصرار أكبر من أجل تحرير القدس ومقدساتها، رغم تخاذل المتخاذلين وبيع ضميرهم للشيطان، وأن القدس ستبقى وستكون العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية العربية الحرة والمستقلة".

من جهتها قالت حركة حماس في هذه الذكرى إن المسجد الأقصى "خط أحمر" مشددة على أن أي اعتداء عليه "سيوَاجه بمقاومة باسلة من شعبنا الذي لن يسمح للنار أن تمتد إليه مرة أخرى".

وأضافت في بيان لها "اليد التي تمتد إليه بالأذى والتدنيس ستقطع"، لافتة إلى أن إبعاد المرابطين واعتقال الشيخ رائد صلاح "ما هو إلا محاولة للنيل من المسجد الأقصى". وشددت على أن عمليات التطبيع مع الاحتلال "مرفوضة رفضا قاطعا، ومستهجنة، ولن تعدو كونها طعنة في قلب القضية الفلسطينية، وخيانة للمسجد الأقصى والقدس وفلسطين".

وقالت "لم يخمد بعدُ أُوار النار التي أُضرمت في جدران وجنبات المسجد الأقصى المبارك منذ عام 1969؛ فرائحة الحقد الصهيوني الأسود ما زالت تفوح، والمكائد ما زالت متربصة بالمسجد الأقصى لتنفيذ المخططات الإجرامية بحقه، بدءا من نية الاحتلال تقسيم المسجد زمانيا ومكانيا، وصولاً إلى فكرة هدمه وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه".

وذكرت أن "الذكرى الأليمة تمر هذا العام وقد لفّت سماء القدس غمامة جديدة لتجعل من ظلمة الاحتلال أكثر حلكة وسوادًا".

وتابعت "فبعض الأنظمة العربية اختارت أن تهرول نحو الاحتلال والارتماء في أحضانه، وتطبيع العلاقات معه بدلاً من الوقوف إلى جانب مسجدهم وصد العدوان الصهيوني المتواصل عليه".

وقالت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني إن الذكرى الـ 51 لإحراق المسجد تأتي في ظل تواصل الهجمة الاسرائيلية على مدينة القدس، باستمرار عمليات التهويد والاستيلاء على الأراضي وهدم المنازل، بهدف فرض الوقائع على الأرض، ومحاولات التقسيم الزماني والمكاني للحرم.

بحث مع وزير الدولة الألماني للشؤون الخارجية آخر المستجدات

اشتية: السلام مقابل سلام تجاهل لوجود الاحتلال والقرارات الدولية

رام الله ـ «القدس العربي»:

بحث رئيس الوزراء محمد اشتية مع وزير الدولة الألماني للشؤون الخارجية نيلز أنين، التحديات السياسية التي فرضها إعلان تطبيع العلاقات الإسرائيلية – الإماراتية بإشراف أمريكي، واستمرار تهديد مخططات الضم الإسرائيلية مع إعلان تأجيله، بالإضافة للتحديات التي يفرضها انتشار وباء كورونا، وذلك أمس الخميس عبر مكالمة هاتفية من مكتبه في رام الله.

وقال رئيس الوزراء "إن الضغط الدولي والأوروبي تحديدا والعربي والفلسطيني والجهود المنسجمة مع بعضها البعض، هي ما منع إسرائيل من تنفيذ خططها بضم أجزاء من أراضينا، رغم عدم تراجعها عن الأمر بشكل نهائي وعلني".

وأكد أن "استخدام الفلسطينيين وحقوقهم كورقة للتطبيع مع إسرائيل وبناء علاقات معها لأهداف إقليمية أمر غير مقبول لنا، ويعد خروجا عن مبادرة السلام العربية التي تبناها جميع العرب".

وأضاف اشتية: "السلام مقابل سلام هو تجاهل لوجود الاحتلال ولكل القرارات الدولية التي أقرت الحقوق الفلسطينية، وهو تنازل مجاني للاحتلال".

وأوضح "أن القيادة الفلسطينية عقلها مفتوح لأي جهد دولي قائم على حق الفلسطينيين بإقامة دولتهم على حدود 1967 مع القدس عاصمة لها، وضمن إطار دولي مبني على القانون والشرعية الدولية، في الوقت الذي تعلن فيه إسرائيل إلغاء خطط الضم".

وأكد أنين على موقف ألمانيا الداعم لحل الدولتين وللحقوق الفلسطينية، والتزامها بمساعدة الشعب الفلسطيني، وكذلك تقديم كل الدعم في مواجهة وباء كورونا في فلسطين.

أبو ردينة: القدس ومبادرة السلام العربية امتحان لجدية العمل العربي المشترك

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن وقوف الشعب الفلسطيني موحدا في اجتماع القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس هو "الرد الأمثل على كل المؤامرات والخطوات المخالفة للإجماع العربي"، وعلى تصريحات رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو التي ادعى فيها أنه أسقط "الفيتو" الفلسطيني.

وقال إن مبادرة السلام العربية هي "امتحان حقيقي لمواقف الدول العربية من القدس، واختبار لجدية العمل العربي المشترك". وأشار إلى أن وقوف الشعب الفلسطيني ضد "صفقة القرن" وضد الضم وضد "التطبيع المجاني"، هو من أسقط كل المشاريع الاستعمارية، مضيقا "تمسك القيادة الفلسطينية بالقرار الوطني المستقل هو للحفاظ على القدس ومقدساتها".

وأكد أبو ردينة أن العالم أكد التزامه بالشرعية الدولية، مشددا على أن التمسك بالشرعية الفلسطينية والعربية والدولية هو الذي يحقق سلاما دائما وعادلا.

وتابع "لا حل ولا استقرار في المنطقة والعالم سوى بتحقيق ما يرضي تطلعات الشعب الفلسطيني وقيادته"، مجددا التأكيد مرة أخرى أن "العنوان هو رام الله والقيادة الشرعية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس، وان الشعب الفلسطيني أثبت قدرته على إفشال أية مؤامرات بصموده وإرادته والتمسك بقداسة قضيته وبثوابت حقوقه الوطنية".

وكان يرد بذلك على اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي، الذي وصفته القيادة الفلسطينية بـ "العدائي" وبأنه "طعنة" في ظهر الشعب الفلسطيني، وأكدت أيضا أن الاتفاق يخالف مبادرة السلام العربية.

وفي السياق، طالب نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، خلال لقائه السفير الهولندي لدى دولة فلسطين كيس فان بار، باتخاذ إجراءات عقابية ضد "إسرائيل" في حال أقدمت على تنفيذ مخططها، معتبرا ذلك خطوة متقدمة في إطار سياسة الردع وتطبيق الخطوات العملية ذات الأثر الفعال ضد الاحتلال.

وأكد أن "سياقات التطبيع مع دولة الاحتلال قبل أن تتنازل عن سياسة الاحتلال والإجرام التي تمارسها بشكل يومي، تضليل ودافعة لاحتقان أكبر سيسود في الشارع العربي والإسلامي".

القطاع يغرق في الظلام بعد توقف محطة الكهرباء وتحذيرات من المخاطر

استمرار الوساطات لإنهاء التوتر في غزة... وبحث تنفيذ المشاريع المهمة لإنقاذ الناس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة أمس أن وسطاء التهدئة كثفوا خلال الساعات الـ24 الماضية من اتصالاتهم وجهودهم، بهدف نزع فتيل التوتر، ومنع وقوع تصعيد عسكري في قطاع غزة، الذي ينادي بإنهاء الحصار الإسرائيلي وتحسين الوضع المعيشي لمليوني مواطن، يعانون حاليا بشكل أكبر بسبب إغلاق الاحتلال المعبر التجاري، الذي أسفر عن غرق قطاع غزة لليوم الثاني على التوالي في الظلام، بسبب تعطل إمدادات الوقود.

ويجري الوسطاء سواء المصريين أو القطريين، ومسؤولون من الأمم المتحدة اتصالات مع قيادة حماس في غزة، وقادة الاحتلال، في مسعى للعودة إلى حالة الهدوء، مقابل تنفيذ تفاهمات التهدئة السابقة، التي تشمل إقامة مشاريع كبيرة تنقذ سكان القطاع من آثار الحصار وتفشي البطالة وارتفاع نسب الفقر.

لكن جهود الوسطاء لا تزال تواجه حتى اللحظة تعنتا في الرد من قبل سلطات الاحتلال، التي تتلكأ مرة وتماطل مرات أخرى في تنفيذ بنود التهدئة، وحاليا تناور في تلبية المطالب التي قدمتها حركة حماس للوفد المصري الذي زار القطاع الإثنين الماضي، من أجل استعادة الهدوء من جديد، وهي مطالب وردت جميعها في تفاهمات التهدئة السابقة، وكان من المفترض أن يتم البدء ببعضها وإنجاز بنود أخرى بشكل كامل قبل عدة أشهر، ومن بينها مد قطاع غزة بخط كهرباء جديد.

وحاليا يدور الحديث بعد دخول الوسطاء القطريين، على الخط، وإعلانهم ذلك بعد يومين من زيارة الوفد المصري، أن قطر تقود جهودا من أجل ضمان تنفيذ المشاريع الكبيرة في غزة، التي تكفلت هي بالأساس في وقت سابق بتمويلها، لكن تنفيذها يواجه بتعقيدات إسرائيلية، وهو أمر أشار إليه قبل أكثر من أسبوع السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، حين أعلن إن إدخال المساعدات يواجه تحديات وعراقيل بشكل مستمر.

وتتحرك قطر حاليا، مع عدة أطراف دولية ومع الأمم المتحدة، من أجل تنفيذ وعود قطعتها سابقا، تشمل تنفيذ مشاريع إغاثية عاجلة لمساعدة سكان قطاع غزة، وتعمل في إطار وساطتها الجديدة على ضمان تنفيذ تلك المشاريع وعدم عرقلتها من قبل سلطات الاحتلال.

وفي غزة، تلقى مسؤولو حركة حماس اتصالات قطرية في سياق العمل على تهدئة الأوضاع الميدانية، ووقف التصعيد الحاصل.

وسبق أن أكدت مصادر لـ"القدس العربي"، أن الفصائل الفلسطينية في غزة، وعلى رأسها حماس، تطلب بوجود جدول زمني محدد هذه المرة، لتنفيذ المشاريع التي تخدم سكان القطاع، وعدم ترك الأمر للاحتلال، الذي أثبتت التجارب العديدة تهربه من التنفيذ أو المماطلة فيها، وأنها لا تريد اقتصار بنود التهدئة على المنحة القطرية التي تقدم للعائلات الفقيرة في القطاع.

وكان السفير العمادي قد أكد أن دولة قطر تبذل جهودا مكثفة لاحتواء التصعيد المتدحرج في قطاع غزة، بالتوازي مع الجهود المتواصلة لتخفيف الأزمة الإنسانية التي يعيشها سكان القطاع.

وقال إن "اتصالات قطرية مكثفة بُذلت خلال الساعات الماضية وما زالت متواصلة على أعلى المستويات ومع كافة الأطراف لاحتواء التصعيد وتجنيب سكان القطاع المزيد من الأزمات".

وشدد على أن دولة قطر كانت وما زالت داعمة للشعب الفلسطيني الشقيق على كل الأصعدة، وستواصل هذا الدعم من أجل تخفيف معاناة الفلسطينيين، حاثا المجتمع الدولي والأمم المتحدة وكافة الجهات الدولية ذات العلاقة على الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها تجاه توفير الدعم اللازم لسكان قطاع غزة لتخفيف المعاناة والأزمات الإنسانية وتحسين حياة الناس تماما مثلما التزمت قطر بتعهداتها.

والمعروف أن قطر هي أكثر الدول التي تدعم مشاريع الإغاثة والبنى التحتية في القطاع، حيث تمول حاليا الوقود المخصص لتشغيل محطة الكهرباء منذ أكثر من عام، كما تقوم بدفع مساعدات مالية لـ100 ألف أسرة فقيرة بشكل شهري، علاوة على تعهدها بتمويل تكلفة مد خط كهرباء جديد للقطاع، وقد سبق وأن مولت بناء مشفى مختص في القطاع، وكذلك تعبيد طرق غزة الرئيسة، وبناء مدينة سكنية.

جدير بالذكر أن مجمل الوساطات تجرى حاليا "تحت النار"، حيث لم يتوقف نشطاء المقاومة الشعبية عن إطلاق "البالونات الحارقة" تجاه المستوطنات الإسرائيلية القريبة من حدود قطاع غزة، مما أدى خلال الأيام الماضية إلى اشتعال أكثر من 200 حريق، فيما تواصل قوات الاحتلال قصف قطاع غزة بالطيران الحربي. وفجر أمس الخميس قصفت مدفعية الاحتلال عدة نقاط رصد للمقاومة الفلسطينية تقع شرق قطاع غزة، أسفرت عن أضرار مادية دون التبليغ عن وقوع إصابات. وكان وزير جيش الاحتلال بيني غانتس قد قال في تعقيبه على التصعيد "غيرنا المعادلة في غزة منذ أن توليت المنصب، لا توجد خروقات أمنية لم تتم معالجتها"، وأكد "نعرف كيف نلحق الضرر ليس فقط بالمباني والأهداف ولكن أيضا بمن يعملون منها".

جاء ذلك بعد أن هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حركتي حماس والجهاد الإسلامي بالعودة إلى سياسة الاغتيالات، والقيام بعملية عسكرية لو لزم الأمر.

لكن في غزة لم يأبه قادة الفصائل بتلك التهديدات وأنذروا الاحتلال من القيام بأي عمل عسكري.

وقال أحد المسؤولين عن المجموعات التي تطلق "البالونات الحارقة" في تصريحات لإذاعة محلية، إن عملية الإطلاق "مستمرة دون تراجع حتى تحقيق الاحتلال لتفاهمات التهدئة" وقال منذرا الاحتلال "نحن أمام خيارات شعبية متعددة خلال الأيام المقبلة ما لم يلتزم الاحتلال بتفاهمات رفع الحصار".

وأكد أنه كلما زاد الحصار على قطاع غزة زادت كثافة "البالونات الحارقة". وتابع "لن نقبل بهذا الحصار الظالم وحان الوقت لرفعه عن القطاع"، مؤكدا أنهم لا يخشون تهديدات الاحتلال باستهداف عناصر الوحدات العاملة في الميدان.

وقال "إطلاقنا للبالونات الحارقة عمل سلمي وهو رسالة للاحتلال وللعالم بفك حصار غزة".

إلى ذلك، غرق قطاع غزة لليوم الثاني على التوالي في الظلام الدامس، بسبب توقف محطة توليد الكهرباء عن العمل، بعد نفاد الوقود المخصص لتشغيلها، الذي يمر من المعبر التجاري المغلق بأمر من الاحتلال.

ولا يصل التيار الكهربائي حاليا للسكان سوى ثلاث ساعات يوميا، بعد أن كان يصل لمدة ثماني ساعات وصل مقابل مثلها قطع، وهو أمر أثر كثيرا على السكان المحاصرين، الذين يبيتون وأطفالهم في ظلام دامس، وسط انقطاع إمدادات المياه وعدم وصولها للمنازل، ووجود إنذارات صحية وبيئية بقرب وقوع كارثة حقيقية، وهو ما فاقم من مشاكلهم، خاصة وأن الكهرباء تمثل عصب الحياة.

وفي إطار التحذيرات من مخاطر انقطاع التيار الكهربائي، ومفاقمة الأوضاع مع تشديد الحصار الذي اشتمل على منع الصيد وإغلاق البحر، قالت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية أن تداعيات خطيرة ستضرب المنظومة الصحية والبيئية والاقتصادية، وطالبت كافة الأطراف بتحمل مسؤوليتها تجاه وقف تدهور الأوضاع في قطاع غزة وتجنيبه المزيد من الويلات، مشددة على حق المواطن بالعيش بكرامة والحصول على مختلف الخدمات بما فيها انتظام التيار الكهربائي.

يذكر أن وزرة الصحة في غزة عادت وحذرت من خطورة انقطاع التيار الكهربي، وقالت إن له تداعيات مخيفة على 120 مولودا موجودين في حضانات الأطفال في مستشفيات قطاع غزة، جميعها تعمل بالطاقة الكهربائية، وذلك إضافة إلى تأثير الأزمة على المختبرات وبنوك الدم، ووحدات غسيل الكلى وغرف العمليات.

الحرائق تتواصل في مستعمرات غلاف غزة بفعل البالونات الحارقة ورجال الإطفاء يحاولون إخمادها

تواصل العمل مع الموجودين في الحجر الصحي والخارجية تسيّر رحلات إجلاء

أربع وفيات ونحو 500 إصابة بكورونا في الضفة والصحة ترجع السبب لتأخر المرضى لحضور للعلاج

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال إجراءات "التعايش" مع فيروس "كورونا" في مناطق الضفة الغربية على حالها، بالرغم من عدم انخفاض مؤشر الإصابات، وشكوى الجهات الرسمية من عدم التزام المواطنين بإجراءات الوقاية والسلامة، في الوقت الذي تواصل فيه تسجيل إصابات في صفوف العائدين مؤخرا إلى غزة، والموجودين في مراكز الحجر الصحي.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، تسجيل أربع وفيات جديدة بفيروس "كورونا" في محافظة الخليل، 512 إصابة جديدة، و409 حالات تعافٍ خلال الـ 24 ساعة الأخيرة.

وقالت في تصريح صحافي، إن نسبة التعافي بلغت 61.5 % ، فيما بلغت نسبة الإصابات النشطة 37. 9 %، وحالات الوفاة0.6 % من مجمل الإصابات المسجلة في فلسطين، ولفتت وزيرة الصحة إلى وجود 24 مريضا في غرف العناية المكثفة، بينهم 4 مرضى على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وكشفت أن سبب ارتفاع عدد الوفيات بالفيروس إما أن المصابين يحضرون متأخرين لمراكز العلاج وبالتالي يكون وضع الرئتين صعبا وغير قابل للعلاج، أو أن يكونوا مرضى بأمراض أخرى فتكون مناعتهم ضعيفة، مطالبة أي شخص بغض النظر عن عمره، وفي حال شعوره بأعراض "كورونا" التوجه مباشرة إلى طوارئ المستشفيات لعلاجه، وألا يتهاونوا بهذه الأعراض.

وتنظر الجهات الحكومية المختصة بعين الخطورة إلى استمرار تسجيل مئات الإصابات بفيروس "كورونا" يوميا في الضفة، وعدم انخفاض المؤشر المتصاعد، ولا تزال تلوح في ظل عدم التزام المواطنين بإجراءات السلامة، العودة إلى تشديد الإجراءات من خلال عودة سياسة الإغلاق الشامل، التي تخلت عنها الحكومة مؤخرا حتى في أيام العطلة الأسبوعية.

وتؤكد الجهات المختصة في وزارة الصحة، أن استمرار تسجيل هذا العدد من الإصابات يرجع إلى عدم التزام المواطنين بإجراءات السلامة والوقاية، من خلال عدم اكتراثهم بالتعليمات التي تطالبهم بالتباعد وعدم الاختلاط، وعدم إقامة الأفراح وبيوت العزاء.

وأشار مواطنون من الضفة الغربية إلى أن ارتداء الكمامات والقفازات الطبية في المناطق المزدحمة والأسواق لا يلاحظ بالقدر المطلوب بين المواطنين، خاصة وأن الأمر يطال حتى المناطق التي يكثر فيها اكتشاف الإصابات بالفيروس الخطير.

يذكر أن الرئيس محمود عباس، استقبل في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، وزيرة الصحة الدكتورة مي الكيلة، التي قدمت له شرحا وافيا حول ما تقوم به وزارة الصحة لمتابعة وباء فيروس "كورونا" في فلسطين، كما استعرضت سير عمل اللجنة المختصة في مكافحة الوباء واللجان المساندة الأخرى. وقد ثمن الرئيس الجهود التي تقوم بها وزارة الصحة ممثلة بالوزيرة والطواقم الطبية في محاربة الوباء.

ولا يزال العديد من المحافظات يفرض إجراءات إغلاق على عدد من البلدات، فيما لا يزال هناك عدد من مدارس الضفة الغربية تغلق أبوابها، بسبب الكشف مؤخرا عن إصابة عدد من طلبتها بالفيروس، ما استدعى تعقيم المدارس، والطلب من المدرسين والتلاميذ البقاء في الحجر المنزلي لحين إجراء فحوصات طبية لهم.

وفي السياق، تواصل فرق الطب الوقائي في هذه الأوقات، سحب العديد من العينات الجديدة من مواطنين يشتبه بإصابتهم بالفيروس، بحكم قربهم من مواطنين أثبتت فحوصات سابقة إصابتهم بالمرض.

وجدير بالذكر أن إجراءات "التعايش" مع فيروس "كورونا" اتخذت في إطار عمل الحكومة على عودة عجلة التجارة للدوران، بعد انكماش الوضع الاقتصادي.

وتشمل الإجراءات الجديدة التزام المواطنين بالإجراءات الوقائية في التباعد وارتداء الكمامات، كما تشمل السماح بفتح المحال التجارية ومختلف الأنشطة الاقتصادية الأخرى يومي الجمعة والسبت مع الالتزام الصارم بإجراءات السلامة العامة التي حددتها بروتوكولات وزارة الصحة.

وطلبت الحكومة من سكان أراضي عام 48 عدم زيارة محافظات الضفة الغربية خلال الفترة الحالية، وذلك حرصا على سلامتهم وسلامة أهلهم في ضوء الارتفاع المطرد في معدلات الإصابة في مناطقهم، فيما تشدد التعليمات على استمرار إغلاق صالات الأفراح وبيوت العزاء ومنع كل أشكال التجمهر التي تشكل بيئة حاضنة لتفشي الفيروس.

وكان خبير الوبائيات في منظمة الصحة العالمية الدكتور بيير هايث، قد استعرض السيناريوهات الوبائية المحتملة مستقبلاً في فلسطين، في ظل تفشي جائحة "كورونا"، وذلك خلال لقاء في مقر وزارة الصحة في رام الله، بحضور الوزيرة الكيلة، وموفق ضراغمة مندوباً عن الرئاسة، واللواء محمد الجبريني مندوباً عن رئاسة الوزراء، وعدد آخر من المسؤولين واللجنة الوطنية للوبائيات، والعديد من الشخصيات من مختلف الوزارات والمؤسسات والقطاعات.

وأشاد الدكتور بيير بعمل وزارة الصحة وقاعدة البيانات الموجودة فيها والعمل التكاملي مع كافة الشركاء والإجراءات التي اتخذت منذ بداية الجائحة إلى الآن، والتي كان لها الأثر الكبير في الحد من انتشار الوباء، وتخفيف حدة المنحنى الوبائي، بحيث تمكن النظام الصحي الفلسطيني من التعامل مع الحالات بشكل فعال.

وأشار إلى أن هذه النماذج توضح مدى تطور الأمراض المعدية لإظهار الحصيلة المحتملة للوباء والمساعدة في توجيه تدخلات الصحة العامة.

كما اشتملت المحاضرة على سيناريوهات مختلفة بخصوص الوضع الوبائي الحالي، وعدد الحالات المتوقع للجائحة في فلسطين حتى نهاية العام.

وفي غزة لا تزال فرق الطب الوقائي تجري فحوصا مخبرية للعائدين مؤخرا من مصر، خلال الفتح الاستثنائي لمعبر رفح البري، حيث يفوق عددهم الـ 1800 مواطن، يتواجدون جميعا في مراكز الحجر الصحي الإلزامي، بعد أن جرى إدخالهم للقطاع، وفق خطة مشددة وضعتها وزارتا الصحة والداخلية، لضمان عدم انتقال الفيروس إلى داخل قطاع غزة، وهو أمر حافظت عليه الجهات المختصة طوال الأشهر الماضية، رغم أن مسؤولين في قطاع الصحة لا يستبعدون وصوله رغم كل الإجراءات القائمة.

يذكر أنه جرى تسجيل العديد من الإصابات خلال الأيام الماضية في صفوف العائدين، حيث تقوم طواقم وزارة الصحة بنقلهم على الفور من مراكز الحجر الصحي إلى مراكز العلاج المتخصصة.

إلى ذلك أعلنت وزارة الخارجية عن إصابة 9 مواطنين من الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة، ما يرفع عدد الإصابات إلى 4846 بصفوف الجاليات حول العالم، و219 حالة وفاة، و1851 حال تعاف.

وذكرت أن الإصابات كانت في كل من ولاية ميتشغن ودالاس ونيوجرسي، ليرتفع عدد الاصابات في الولايات المتحدة الى 2714 إصابة. وأفاد فريق العمل المختص بمتابعة حالات الإجلاء بمغادرة دفعة من العالقين في أرض الوطن إلى تركيا للالتحاق بأعمالهم وأسرهم، ووصول دفعة من العائدين من البحرين والأردن إلى أرض الوطن.

كما أعلنت الخارجية عن تسيير رحلتي إجلاء جديدتين إلى المملكة العربية السعودية وأخرى إلى فرانكفورت، نهايات الشهر الجاري. وأوضحت أنها ستقوم بالإعلان عن بدء التسجيل الإلكتروني للعالقين في الوطن الراغبين في السفر إلى أوروبا على متن رحلة فرانكفورت.

إسرائيل: 2020 سلام مع الإمارات وحرب بين «الليكود» و«أزرق ـ أبيض»

نتنياهو وغانتس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم الأزمة الاقتصادية العميقة وتبعات عدوى كورونا التي فشلت إسرائيل في مواجهتها حتى الآن، تشهد الحلبة السياسية فيها مجددا تراشقا وتبادل اتهامات بين مركبي الحكومة الليكود" و"أزرق ـ أبيض" تنذر بالذهاب لانتخابات رابعة. ويتمحور الخلاف من جديد حول الموازنة العامة.

ففيما يريد "الليكود" المصادقة على ميزانية للعام الحالي فقط، يطالب "أزرق – أبيض" بالمصادقة على ميزانية للعامين الحالي والمقبل دفعة واحدة كما ينص الاتفاق الائتلافي بينهما.

كما تنعكس أزمة الثقة بين الحزبين في الخلاف حول تعيين مفوض جديد للشرطة ومستشار قضائي للحكومة ورئيس للنيابة العامة.

ويوجه "أزرق – أبيض" اتهامات حادة لـ"الليكود" ورئيسه بنيامين نتنياهو المتهم بالفساد ويخضع للمحاكمة، بأنه يسعى لاختيار مرشحين ملائمين له على حساب مصالح عليا للدولة.

وقدم أمس حزب "الليكود" مقترح تسوية لحلّ الخلاف القائم حول الميزانية، اذ يقضي بتخطي الموافقة على الميزانية لعام 2020 والانتقال مباشرة لإعداد الميزانية لعام 2021 ، لكن "أزرق – أبيض" لم يقبل بهذه التسوية التي تتيح لنتنياهو افتعال أزمة سياسية جديدة تمكنه من الذهاب لانتخابات مبكرة وهو رئيس حكومة لزيادة احتمالات فوزه بانتخابات رابعة.

ويدعو "أزرق – أبيض" للتركيز على مشروع القانون المقترح من قبل كتلة "ديرخ إيرتس" الذي ينص على إرجاء موعد إقرار الموازنة العامة بـ100 يوم ريثما يتم التوافق على الخلافات وفق نص اتفاق الائتلاف.

وقال وزير الحرب، ورئيس الحكومة البديل بيني غانتس قبيل منتصف ليلة الأربعاء بعد اجتماع كتلته للمناقشة حول إقرار الميزانية، ان "نتنياهو قد يوجّه الدولة إلى انتخابات رابعة، فيما لا يتطلب الوضع بحسب ما أعلن عنه أي لجوء للانتخابات".

لا نلعب البوكر

وفي تفاقم واضح للأزمة داخل الائتلاف والتي باتت تقترب من خط الخطر وحلّ الحكومة وفقا لما يأمله بنيامين نتنياهو، أضاف غانتس "الوضع لا يحتمل انتخابات أخرى، نحن على عكس الآخرين لا نلعب البوكر على حساب المواطنين".

وردًا على احتمال تقديم "أزرق – أبيض "الحل الوسط" أو التسوية بما يتعلق بالميزانية، قال غانتس: "أنا لست هنا لحل المشاكل الشخصية، التنازلات القائمة هي وفق الاتفاق الحكومي وما تقتضيه مصلحة إسرائيل فقط".

وعلى خلفية التهديدات بانتخابات رابعة، أعرب وزير الخارجية غابي أشكنازي عن موقف وصف بـ"الحازم"، بعدم المساومة أمام نتنياهو. ونقلت عنه القناة الإسرائيلية الرسمية قوله في اجتماع مغلق "نتنياهو لا يريد إخلاء مقره في رئاسة الوزراء، سيفعل كل شيء لتجنب ذلك".

وفي أعقاب نشر القناة الرسمية العامة لتصريحات أشكنازي، شنّ "الليكود" حملة مضادة قال فيها إن اشكنازي أطلق حملته الانتخابية التمهيدية لرئاسة "أزرق – أبيض" لذا فهو من يضغط نحو انتخابات رابعة". وتابع "الليكود" محاولا دق إسفين بين قادة "أزرق ـ أبيض": "يريد الإطاحة بغانتس أكثر من نيته إسقاط نتنياهو، يجب على "أزرق – أبيض" التوقف عن هذا النهج، والالتزام بميزانية لافتتاح العام الدراسي في الوقت المحدد".

وسارع "أزرق – أبيض" للرد بالقول "إن نتنياهو يريد انتخابات لغايات شخصية، لقد تناسى الليكود المليون معطل عن العمل، الأفضل أن يعود للاهتمام بمعالجة كورونا". وأضاف مكتب أشكنازي أن "التهديد بالانتخابات هو ليس لنا إنما للعمال العاطلين عن العمل، وأخذ تسعة ملايين مواطن نحو انتخابات أخرى، هو هجمة تخريبية اقتصادية، اجتماعية وصحية".

قبل أربعة أيام من حل الكنيست زعمت صحيفة "اسرائيل اليوم" المقربة من نتنياهو ان حزب "أزرق ـ أبيض" بدا بالتحضير لجولة أخرى من الانتخابات، وفي الأسابيع الأخيرة بدأ العمل على جمع الطاقم للحملة الانتخابية.

ونقلت "يسرائيل هيوم" عن مسؤول كبير في "أزرق – أبيض" قوله إن حزبه لن يتنازل عن ميزانية لعامين ولا في مسألة تعيينات كبار الموظفين، متهما نتنياهو بأنه يريد انتخابات مبكرة.

وفي هذا السياق قال الوزير يزهر شاي (أزرق ـ أبيض) أمس في المحكمة العليا: "القضية لم تعد ميزانية سنوية. بالنسبة للانتخاب، سيجد نتنياهو كل السبل للقيام بذلك".

وكان وزير العدل آفي نيسنكورن أكثر صرامة بالقول "إذا لم تتم الموافقة على قانون تأجيل الميزانية (يؤجل القرار لمدة 100 يوم) بحلول منتصف ليل الإثنين المقبل فسيتم حل الكنيست تلقائيًا وستذهب إسرائيل إلى الانتخابات الرابعة في غضون عام ونصف". تأتي هذه المناطحات الداخلية بعد أن انتهت جلسة لجنة المالية البرلمانية، دون نتيجة او اتفاق، إذ كان من المتوقع التصويت على قانون تأجيل إقرار الميزانية العامة لـ100 يوم اضافي، حيث تنتهي المهلة النهائية لإقرار الميزانية مع انتهاء يوم الإثنين المقبل، وفي حال لم يتم إقرار ميزانية، او تمرير قانون التأجيل فسيحل الكنيست نفسه تلقائيا وتذهب إسرائيل لانتخابات جديدة". وهناك من يرى أن التراشق والتهديد المتبادل يعكس محاولة لتحسين مواقع ومكاسب من قبل الطرفين من خلال تأجيج الأزمة ودفعها نحو نقطة الذروة والغليان، لكن ذلك لا يعني بالضرورة الذهاب لانتخابات مبكرة الآن.

وبعد الكشف عن اتفاق التطبيع مع الإمارات استبعد معظم المحللين الإسرائيليين سيناريو الانتخابات المبكرة، موضحين أن نتنياهو يريد الآن استكمال عملية "السلام" مع الإمارات ومع دول عربية أخرى توافق على تطبيع مجاني يقدم على الانتخابات فقط بعد إنجاز كل ذلك، لكنهم في المقابل يتفقون أنه لا أحد يعلم حقيقة ما يدور في خلد نتنياهو خاصة أنه مهتم جدا بالبقاء في سدة الحكم وعلى حساب كافة الاعتبارات الأخرى وغير مكترث بأزمة كورونا وتبعاتها الخطيرة، ومن بينها وجود مليون عاطل إسرائيلي عن العمل.

بين ما إذا انفرط عقد حكومة الاحتلال في الأسبوع المقبل أو تم إرجاء النهاية لشهور، واضح أن عمرها ليس طويلا ولن تصمد أربع سنوات كما قرر لها، وذلك نتيجة أزمة ثقة عميقة انعكست بمظاهر من بينها استنكاف نتنياهو عن إطلاع وزيري الأمن والخارجية بيني غانتس وغابي اشكنازي (أزرق – أبيض) على الاتفاق مع الإمارات بدعوى الخوف من تسريبهما الموضوع للصحافة.

أزمة عميقة

ويرى مراقبون محليون أيضا أن هذه الأزمة الداخلية في إسرائيل تعبير عن أزمة أعمق تعكس تغليب المصالح الحزبية والحسابات الشخصية على مصالح عليا، وهي ظاهرة قد تعمقت في العقدين الأخيرين، وهناك من يربطها بتراجع التهديد العربي الخارجي خاصة بعد اندلاع "الربيع العربي" في دول عربية مهمة انشغلت عن الصراع مع إسرائيل.

وعن الانتخابات أظهر استطلاع للرأي العام نشرت نتائجه صحيفة "معاريف" أمس أن الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل لم يؤثر بشكل ملموس على رأي الناخبين في إسرائيل، ولم يجن "الليكود" ثماره إذ ارتفع بعضوين فقط مقارنة باستطلاع سابق من 27 إلى29 مقعدا) بينما قوته اليوم 35 مقعدا.

حالة ترقب وثلاثة سيناريوهات لحسم هذا الملف المثير

موريتانيا: ملف الرئيس السابق واعتقاله يسحبان البلاد إلى وضع مربك

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

مع أن أنصار الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز من السياسيين محدودون لا يتجاوز من ظهر منهم للعلن حتى الآن ثمانية وزراء سابقين ومجموعة محامين، ومع أنه يوجد قيد الاعتقال والتحقيق في ملفات معقدة بعضها مالي وبعضها أمني، فإن ثراء الرجل الفاحش وثراء أفراد أسرته، وتأثير المال السياسي المجرب في ظروف أخرى، كل هذا يجعل المرحلة التي يمر بها هذا الملف السياسي والقضائي مرحلة حساسة بالغة التعقيد يضعان البلد أمام وضع مربك.

إرهاصات وتشكل

ومما يلاحظه المراقب الحصيف، بدايات ضعيفة لتشكل معارضة حول الرئيس السابق من الطامعين في ماله، قد لا يكون لها تأثير كبير في المدى المنظور لكنها قابلة للتطور، مع أن الرئيس السابق يواجه الجميع حالياً، سواء في ذلك من كانوا يوالونه وتبرأوا منه ومن كانوا يعارضونه، كما أنه يواجه نظاماً خلفه صديق الأمس الرئيس محمد الشيخ الغزواني.

ويضاف إلى ذلك أن البرلمان؛ أي ممثلي الشعب، هو من أحال ملف تسيير الرئيس إلى القضاء، وأن الرئيس السابق يواجه اتهامات خطيرة ذات طابع أمني، حسبما أكدته مصادر مقربة من هذا الشأن.

ورغم قلة مناصري الرئيس السابق، فالملاحظ أنهم يتحركون بنشاط على المستوى الإعلامي والقانوني، وعلى مستوى شبكات التواصل، حيث يسعى فريق الدفاع لعقد مؤتمر صحافي، بينما استجلب الرئيس السابق محامين فرنسيين من مكتب «باجو» الفرنسي، سينضافان إلى فريق الدفاع الذي يضم كلاً من مكتب الأستاذ تقي الله عيده، وهو محام كندي من أصل موريتاني، ومكتب الأستاذ محمدن إشدو.

كما ينشط الوزيران السابقان المناصران لولد عبد العزيز، إزيد بيه ومحمد جبريل، على القنوات المحلية وعلى شبكة التواصل؛ لإظهار أن الرئيس السابق يتعرض لتصفية حسابات شخصية ملفقة، وأن التحقيق معه يجري خارج القانون، وهو ما يحاول فريق الرئيس السابق أن يستعطف به الهيئات الحقوقية الدولية.

نائب يعارض

وضمن المواقف المؤيدة للرئيس الأسبق تصريح أدلى به، أمس، النائب بيجل ولد هميد، وهو شخصية سياسية واجتماعية سبق له أن اصطف مع الرئيس السابق خلال معركة المرجعية الخاصة بالحزب الحاكم التي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير بين الرئيس السابق وخلفه الرئيس الغزواني.فقد أكد النائب بيجل، في تصريح لـ«أقلام» أمس: «لا ينبغي توقيف الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز لتعميق العمل الذي قامت به السلطة البرلمانية، بل يجب أن يتم إرساله مباشرة إلى القضاة (السلطة القضائية) للاستماع إليه ومحاكمته».

وأضاف ولد هميد، في أول تعليق له على اعتقال ولد عبد العزيز، أنه «ووفقاً للدستور والقوانين المعمول بها في بلدنا، لا يمكن محاكمة رئيس الجمهورية والوزراء إلا أمام محكمة العدل السامية وبتهمة الخيانة العظمى، علاوة على ذلك، يمكن محاكمة المسؤولين الأقل رتبة من طرف محكمة الحسابات على أخطاء الإدارة، كل هذا وفقاً للقانون 89.012 المنشئ والمنظم للمحاسبة العامة في موريتانيا».

ويتحدث بعض متابعي هذا الملف عن أموال موزعة على جيش من المدونين لمؤازرة الرئيس السابق، وعن مبالغ قدمت لجهات إعلامية دولية مؤثرة مقابل صمتها عما لا يخدم الرئيس السابق.

انشغال أحزاب

انشغلت تنسيقية الأحزاب الممثلة في البرلمان بالرد على تصريحات فريق الرئيس السابق، حيث استنكرت في بيان أمس ما سمّته «المحاولات اليائسة لتصوير هذا المسار الإصلاحي على أنه استهداف لجهة معينة».

وتضم التنسيقية أحزاب: اتحاد القوى الشعبية، واتحاد قوى التقدم، والاتحاد من أجل الجمهورية، والاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم، والتحالف الشعبي التقدمي، والتحالف الوطني للديمقراطية، وتكتل القوى الديمقراطية، وحزب الإصلاح، وحزب الحراك الشبابي، وحزب الحوار، وحزب الصواب، وحزب الكرامة، وحزب طلائع قوى التغيير الديمقراطي.

وأكد البيان أن «موريتانيا تشهد حالياً وضعية سياسية حساسة، يُواكبها ترقب شعبي كبير، على إثر إحالة تقرير لجنة التحقيق البرلمانية إلى السلطة القضائية، وشروع هذه الأخيرة في التحقيق في الملفات التي شملها التحقيق».

«وانسجاماً مع ما أعلنته في بيانها الأخير، حيث طالبت ببلورة عقد جمهوري، قوامه العدل والمساواة والديمقراطية، ودعت إلى إرساء جبهة داخلية تُهيئُ الظروف المُلائمة للقيام بالإصلاحات الضرورية في هذا الصدد، فإن منسقية الأحزاب المُمثلة في البرلمان، تُهنئُ الشعب الموريتاني على ما تحقق حتى الآن من إرادة سياسية جادة لمحاربة الفساد، وتدعوه إلى هبّة وطنية للدفاع عن مُكتسبات التحقيق البرلماني».وأهابت التنسيقية «بالجميع لاحترام استقلالية القضاء والذود عن حرمته، مع الابتعاد عن محاولات التشويش عليه، حتى يتمكن من الاضطلاع بدوره بكل مهنية وشفافية، تحقيقاً للعدل، ولكي يلقى المتورطون في عمليات الفساد عقابهم، ويتم استرجاع ما نُهب من ممتلكات الشعب الموريتاني».

ويواجه الرئيس السابق تهماً بالفساد بناء على تقرير لجنة التحقيق البرلمانية التي حققت في عشر صفقات تمت في عهده ووجدت أن ثماني منها تتخللها مخالفات ترقى إلى مستوى جرائم الفساد حسب القانون الموريتاني، هذا علاوة على اتهامه في التفريط في الأراضي الوطنية بسبب تقديمه عرضاً بمنح جزيرة موريتانية لأحد القادة العرب.

واختار البرلمان تهمة التفريط في الأرض لتكيف ضمن الخيانة العظمى الداخلة ضمن اختصاص محكمة العدل السامية التي صودق على قانونها نهاية الشهر الماضي، والتي ينتظر أن تشكل خلال الدورة المقبلة.

سيناريوهات الحسم

وبخصوص السيناريوهات التي ستحسم عبرها قضية الرئيس السابق، يرى مركز الصحراء للإعلام والاستشارات أنها ثلاثة، أبرزها السيناريو القضائي القائم على استمرار المسطرة القضائية الاعتيادية، وهو ما يعني احتمال دخوله السجن ولمدة طويلة، وقد تختار له السلطات سجناً نائياً حفاظاً على الهدوء والسكينة العامّة، وهو ما حصل مع العديد من رؤساء موريتانيا في السابق الذين كانوا في حالة اعتقال بعد الانقلابات العسكرية.

وتدعم هذا السيناريو بعض المؤشرات، من بينها الضغط الشعبي والسياسي بضرورة إطلاق يد القضاء وعدم تدخل السلطة التنفيذية في القضية، وهو ما تم خلال التحقيق البرلماني، كما أن الرئيس الغزواني أكد في تصريح شهير أن لا «تسامح مع الفساد ولا مع المفسدين».

أما السيناريو الثاني، فهو سيناريو التسوية من خلال التوصل إلى حل وسط يجنب الرئيس السابق الزجّ به في السّجن مقابل إعادة الأموال أو بعضها والخروج من الحياة السياسية نهائياً، وهو سيناريو قد يكون محبّذاً لدى بعض الأطراف الخارجية لتكون وسيطاً بين الرجل والنظام، غير أن المركز يرى أن المؤشرات الحالية لا تدلّ على الاتجاه إليه إلا إذا تم عن طريق حرص النظام الحالي على التهدئة، لكن لن يكون إلا بعد انتهاء مراحل التقاضي أو بعضها.

ويقوم السيناريو الثالث على أن تأخذ الإجراءات القضائية مجراها الطبيعي، تحقيقاً وحكماً، ويرى كثيرون أن مؤشرات هذا السناريو قائمة، وستكون له انعكاسات بينها نهاية سياسية محققة للرئيس السابق، بفعل الإدانة القضائية، وكسر هيبة الرجل القوي.

ومهما يكن، فإن دخول الرئيس السابق إدارة الأمن الوطني، عصر الإثنين الماضي، يشكل مرحلة جديدة في تاريخ موريتانيا، بصرف النظر عن الاحتمالات المتوقعة التي قد يتحه إليها هذا الملف المثير.

الحكومة تتخذ مجموعة من التدابير لتطويق رقعة انتشاره

وزارة الصحة المغربية: تسجيل 1510 إصابات بكورونا و29 وفاة خلال الـ24 ساعة الأخيرة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قررت الحكومة المغربية مجموعة من التدابير لتطويق رقعة انتشار فيروس كورونا المستجد بعدد من المدن بعد أن عرفت هذه المدن ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الإصابات بالفيروس، أفقد السلطات سيطرتها على انتشاره.

ووصلت الإصابات، مساء الأربعاء، إلى 46313 إصابة بعد تسجيل 1510 إصابات جديدة خلال الساعات الـ24 السابقة وكما تم تسجيل 29 حالة وفاة جديدة، ليصل عدد الوفيات إلى 743 حالة والتأكد من 574 حالة شفاء إضافية لترتفع الحصيلة الإجمالية للتعافي إلى 31576 حالة، فيما بلغ عدد الحالات المستبعدة، بعد الحصول على نتائج سلبية تهم التحاليل المختبرية، 1624256 منذ بداية انتشار الفيروس في المغرب منذ منتصف آذار/ مارس الماضي.

توزع الإصابات

وقالت وزارة الصحة المغربية، في بلاغها اليومي حول انتشار الوباء، إن معدل إصابة تراكمي بلغ 4,2 لكل مئة ألف نسمة وتوزعت الإصابات الـ1510 الجديدة على جهة الدار البيضاء ـ سطات بـ478 حالة من بينها 409 حالات في الدار البيضاء الكبرى، و22 حالة في النواصر، و20 حالة في المحمدية و15 حالة في سطات، وست حالات في مديونة، وأربع حالات في برشيد، وحالتان في الجديدة.

وحلت جهة مراكش أسفي في المرتبة الثانية، وتم تسجيل 240 حالة بها؛ من بينها 165 حالة في مراكش، و58 حالة في قلعة السراغنة، وعشر حالات في الصويرة، وأربع حالات في أسفي، وثلاث حالات الرحامنة. وفي جهة في جهة الرباط سلا القنيطرة تم تسجيل 178 حالة؛ من بينها 59 حالة في القنيطرة، و34 حالة في سلا، ثم 30 حالة في الرباط، و21 في الصخيرات تمارة، و14 في سيدي سليمان، و12 في سيدي قاسم، وسبع حالات في الخميسات.

وسجلت جهة فاس مكناس 147 حالة، من بينها 91 حالة في فاس و27 في مكناس، و14 في صفرو، وست حالات في بولمان، فخمس حالات في تاونات، وأربع حالات في تازة، تليها جهة طنجة تطوان الحسيمة بـ129، من بينها 65 حالة في طنجة، و28 حالة في تطوان، و16 حالة في الحسيمة، و11 حالة في العرائش، وسبع حالات في المضيق الفنيدق، وحالتان في شفشاون ثم جهة درعة تافيلالت التي سجلت 122 حالة، من بينها 95 حالة في الراشيدية، و16 حالة في ورزازات، وعشر حالات في ميدلت، وحالة واحدة بتنغير.وتم تسجيل 82 حالة في جهة بني ملال خنيفرة، من بينها 58 حالة في بني ملال، و13 حالة في خريبكة، و11 حالة في الفقيه بن صالح ثم جهة سوس ماسة بـ78 حالة؛ من بينها 28 حالة في أغادير إدوتنان، و25 حالة في طاطا، من بينها ثماني حالات في الناظور، وسبع حالات في بركان، وست حالات في وجدة أنكاد، وأربع حالات في كرسيف، وحالة واحدة بكل من تاوريرت وجرادة وجهة العيون الساقية الحمراء سجلت عشرين حالة كلها في العيون، ثم سُجلت سبع حالات في الداخلة وحالتان في طانطان.

وأعلنت وزارة الصحة أن الأرقام تشير إلى استمرار ارتفاع وتيرة الوفيات بالوباء ليرتفع معدل الفتك إلى 1,6 في المئة؛ فيما تعافى 574 مريضا، ليبلغ معدل الشفاء 68 في المئة وفيما يهم الحالات النشطة قيد العلاج فقد بلغت 13994 بمعدل 38,5 لكل مئة ألف نسمة، أما الحالات الخطيرة والحرجة فبلغت مئتين وحالة واحدة.وأمام هذا الارتفاع في عدد الإصابات وتوسع رقعة الانتشار، قررت الحكومة المغربية الإغلاق الجزئي لعدد من المدن الكبرى التي عرفت هذا الارتفاع وتوسع الانتشار وأعلنت أنه سيتم، ابتداء من صباح اليوم الجمعة، على مستوى مدينة الدار البيضاء، إغلاق كل من شواطئ المدينة وشواطئ دار بوعزة وشاطئ «بالوما» القريبة، وإغلاق جميع الحمامات.

وأضاف بلاغ للحكومة أنه تقرر، في الاجتماع الحكومي الأسبوعي أمس الخميس، الإبقاء على إجراءات التشديد التي اتخذت سابقاً والتي شملت إغلاق مداخل وأجزاء من عدد من أحياء المدينة وإغلاق المقاهي والمطاعم بالإضافة إلى المحلات التجارية للقرب والمراكز التجارية الكبرى على الساعة الثامنة مساء، وإغلاق أسواق القرب انطلاقاً من الساعة الرابعة مساء، وإغلاق الحمامات وصالونات التجميل، ومنع نقل مباريات كرة القدم في المقاهي.وقررت الحكومة بالنسبة لمدينة مراكش، إغلاق المنافذ المؤدية لـ12 حياً في المدينة، وتكثيف مراقبة التنقلات من طرف السلطات العمومية بمداخل ومخارج المدينة، وإغلاق المنافذ الهامشية التي تحول دون إخضاع كافة المسافرين لمراقبة تراخيص التنقل الاستثنائية، وإخضاع المقاهي والمطاعم والمحلات التجارية لتوقيت الإغلاق المحدد في العاشرة مساء مع احترام الطاقة الاستيعابية المحددة في 50 في المئة، مع مراقبة احترام الطاقة الاستيعابية لوسائل النقل العمومية والمحددة في 50 في المائة، كما تقرر إغلاق الأسواق النموذجية والسويقات على الساعة الخامسة مساء، وإغلاق المناطق والمساحات الخضراء والحدائق العمومية التي تعرف توافدا واكتظاظا للساكنة مساء.

وعلى مستوى مدينة بني ملال، تقرر إغلاق المنافذ المؤدية لـ6 أحياء في المدينة، والحمامات وصالونات الحلاقة والتجميل والقاعات والملاعب الرياضية، وإغلاق المراكز التجارية الكبرى على الساعة الثامنة مساء، وإغلاق أسواق القرب على الساعة الثانية بعد الزوال وإغلاق المجمعات والمحلات التجارية والمقاهي والفضاءات العمومية (منتزهات، حدائق...) على الساعة السادسة مساء. وتجدر الإشارة إلى أن التدابير المتخذة لإغلاق المنافذ المؤدية للمناطق المستهدفة ستواكب بتشديد للمراقبة من أجل عدم مغادرة الأشخاص المتواجدين بها لمحلات سكناهم إلا للضرورة القصوى، واشتراط تنقلهم خارج محلات سكناهم باستصدار رخصة للتنقل الاستثنائي مسلمة من طرف رجال وأعوان السلطة. وقالت إن التنقل صوب أو خارج هذه المدن سيظل مشروطاً بإلزامية التوفر على رخص استثنائية مسلمة من قبل السلطات المحلية، والإبقاء على مختلف القيود الأخرى التي تم إقرارها خلال حالة الطوارئ الصحية (منع التجمعات، الاجتماعات، الأفراح، حفلات الزواج، الجنائز).

وأوضحت الحكومة في بلاغها أن تخفيف هذه التدابير سيبقى رهيناً بتطور الحالة الوبائية بهذه المدن، وتراجع عدد المصابين، وتحقيق نتائج ملموسة في تطويق هذه البؤر، والتي تبقى في حد ذاتها مرتبطة بمدى التزام المواطنات والمواطنين بالاحتياطات الوقائية والاحترازية الضرورية من تباعد جسدي وقواعد النظافة العامة وإلزامية وضع الكمامات الواقية وتحميل تطبيق «وقايتنا». ومددت الحكومة الحكومة المغربية، في العاشر من آب/ أغسطس الجاري، للمرة الخامسة، وحتى الـ10 من شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، حالة الطوارئ الصحية، التي دخلت فيها البلاد منذ شهر آذار/ مارس الماضي، على خلفية جائحة فيروس كورونا المستجد.

رجل شرطة مغربي يتابع تنفيذ إعادة إغلاق أحد الأحياء بعد تسجيل إصابات جديدة بالفيروس

فوضى في المشافي

وأعاد وزير الصحة خالد أيت طالب، ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس وتوسع رقعتها إلى تزامن العطلة الصيفية مع عيد الأضحى. وقال أثناء زيارة تفقدية لمستشفييات مدينة مراكش التي أعلن مسؤولوها فقدانهم السيطرة «أن الجائحة في المغرب مرت بعدة مراحل، مشيراً إلى أن أسباب تفجر الوضع الوبائي في البلاد هو تزامن العطلة الصيفية وعيد الأضحى مع الرفع التدريجي من الحجر الصحي بالإضافة إلى تراخي المواطنين وعدم التزامهم».

وأظهرت صور ومقاطع فيديو، نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، حالة فوضى يعيشها أحد مستشفياتها الذي خصص للمصابين بالفيروس.وحملت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) السلطات المغربية، مسؤولية التزايد السريع والمرتفع لأعداد المصابين بالفيروس ووصفت طريقة تدبير السلطات للجائحة بـ«الارتجال والتخبط في اتخاذ قراراتها» ساهمت في التزايد السريع والمرتفع لأعداد المصابين، حيث اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المغربية لا يمكن أن تساهم في الحد من انتشار الفيروس.واستنكر المكتب المركزي للجمعية، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» الأوضاع «المتردية» في المستشفيات المستقبلة للمرضى خاصة الخاضعين للإنعاش الذين ارتفعت نسبة الوفيات وسطهم بشكل كبير وصلت إلى 80 في المئة في بعض المدن حسب تصريح بعض الأطباء.

وعبر عن مساندة الجمعية للأطر الطبية والعاملات والعاملين في مجال الصحة، الذين نظموا العديد من الاحتجاجات بسبب «الظروف السيئة» التي يشتغلون فيها، و«عدم تحمل الدولة لمسؤوليتها في توفير الحد الأدنى من متطلبات الاشتغال بالنسبة لهم».

عفو ملكي مغربي عن 550 شخصا بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

الرباط–« القدس العربي»:

أصدر العاهل المغربي، الملك محمد السادس، مساء الأربعاء، عفواً عن 550 شخصاً وذلك بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، وهي الثورة التي اندلعت في المغرب يوم 20 آب/ أغسطس 1953 بعد نفي سلطات الحماية الفرنسية الملك المغربي محمد الخامس وعائلته بعد رفضه التوقيع على حظر حزب الاستقلال الذي كان يقود ثورة شعبية من أجل الاستقلال.

وقال بلاغ لوزارة العدل المغربية إن الملك محمد السادس و«بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب المجيدة» أصدر أمر العفو عن مجموعة من الأشخاص، منهم المعتقلون ومنهم الموجودون في حالة سراح، المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة الشريفة وعددهم 550 شخصاً.

وأوضح البلاغ أن المستفيدين من العفو الملكي الموجودون في حالة اعتقال وعددهم 472 نزيلاً، والعفو مما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 195 نزيلاً والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 275 نزيلاً وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة نزيلين اثنين.

أما المستفيدون من العفو الملكي الموجودون في حالة سراح وعددهم 78 شخصاً بالعفو من العقوبة الحبسية أو مما تبقى منها لفائدة 37 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة 03 أشخاص والعفو من الغرامة لفائدة 38 شخصاً.

ومن المقرر أن يلقي العاهل المغربي، خطاباً يبث على قنوات التلفزيون والإذاعة الرسمية بمناسبة ثورة الملك والشعب وأيضاً عيد الشباب الذي يصادف عيد ميلاده اليوم الجمعة. \

محكمة مغربية تقضي بسجن عدد من نشطاء حراك جرادة

الرباط–« القدس العربي»:

قررت محكمة مغربية من الدرجة الأولى في مدينة وجدة/ شرق البلاد، السجن النافذ بحق عدد من نشطاء حراك جرادة، اعتقلوا بعد الاحتجاجات التي تجددت في المدينة، بعد وفاة شاب ثلاثيني في بئر للفحم.وأصدرت المحكمة الابتدائية بوجدة، مساء الأربعاء، أحكاماً بالحبس النافذ في حق 7 من معتقلي جرادة، وحكمت على الطيب موغلية بالسجن 6 أشهر حبساً نافذاً وغرامة 5000 درهم، وعلى مصطفى ادعينين بـ6 أشهر حبساً نافذاً وغرامة 5000 درهم، ونورالدين اشيبان بما قضى (أفرج عنه أمس الخميس) وغرامة 500 درهم.

وقضت بـ3 أشهر حبساً نافذاً وغرامة 500 درهم بحق الناشط عيسى لبقاقلة، وسجن عبد العزيز بودشيش سنة واحدة وغرامة 5000 درهم، وبحق بوجمعة قسو شهرين حبساً نافذاً وغرامة 500 درهم، وعبد القادر موغلي 4 أشهر حبساً نافذاً وغرامة 5000 درهم.

وتشهد مدينة جرادة احتجاجات سلمية على أوضاع عمال مناجم الفحم الغنية بها المدينة، ووجهت للمعتقلين السبعة تهم المساهمة في تنظيم مظاهرة غير مصرح بها، وعدم التقيد بالأوامر والقرارات الصادرة عن السلطات العمومية في منطقة أعلنت فيها حالة الطوارئ الصحية، وتحريض آخرين على مخالفة القرارات المذكورة بواسطة الخطب والصياح في أماكن عمومية بواسطة وسائل إلكترونية، والتحريض على جنح كان لها مفعول فيما بعد، بواسطة الخطب والصياح بوسائل إلكترونية في أماكن عمومية.

السلطات المغربية تحبط محاولات عشرات المهاجرين لاقتحام السياج الحدودي مع مليلية

الرباط–« القدس العربي»:

أحبطت السلطات المغربية، في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس، على الحدود الفاصلة بين مدينة مليلية التي تحتلها إسبانيا وبقية الأراضي المغربية، محاولات عشرات من المهاجرين من دول إفريقيا جنوب الصحراء لاقتحام السياج الحدودي مع مليلية.

وأفادت وسائل إعلام محلية أن حوالي 300 مهاجر من جنوب الصحراء حاولوا عبور السياج والدخول إلى المدينة وأن 30 من المهاجرين تمكنوا فعلاً من عبور السياج، في حين اعترضت السلطات المغربية البقية.

وقال المصدر نفسه إنه نتج عن محاولة الهجرة الجماعية إصابة ثمانية من المهاجرين بجروح نتيجة قفزهم، إضافة إلى ثلاثة أفراد من الحرس الإسباني الذين أصيبوا إصابات طفيفة كما خلفت هذه المحاولة وفاة أحد المهاجرين.وأكدت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور حالة الوفاة، وقالت إن أسباب الوفاة لا تزال غير محددة، في الوقت الذي تدعي فيه إسبانيا أن الوفاة حدثت بشكل طبيعي رغم الإنعاش القلبي الذي خضع له الضحية إثر قفزه من السياج الحدودي.

وأوضح فرع أكبر جمعية حقوقية في المغرب أن عددا من المهاجرين الذين لم ينجحوا في العبور وظلوا على الجانب المغربي تعرضوا لإصابات مختلفة، وفضلوا العودة رغم إصاباتهم إلى الغابات بدل تلقي العلاج في المستشفى خوفاً من الاعتقال.

وتعد عملية الاقتحام أمس من أكبر عمليات القفز فوق السياج نحو مدينة مليلية من محيط مدينة بني نصار التي تضم أكبر عدد من المهاجرين غير الشرعيين من دول إفريقيا جنوب الصحراء الذين يربضون في المغرب في انتظار فرصة للعبور نحو مليلية. وكان 260 مهاجراً، قد نفذوا عملية مماثلة شهر نيسان/ أبريل الماضي، نجح خمسون منهم في الوصول لمدينة مليلية.

سياسيون ونشطاء يحذرون من تورط أعضائها في شبهات فساد

مصادر تونسية: حكومة المشّيشي تضم 26 وزيراً أغلبهم قادمون من ميدان الإدارة

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

تداولت وسائل إعلام وصفحات اجتماعية تونسية "قائمة مسرّبة" للتشكيلة الحكومية التي سيُعلن عنها رئيس الوزراء المكلف، هشام المشيشي، وتضم شخصيات مستقلة وأغلبها قادمة من مجال الإدارة، وهو ما دفع المراقبين لنعت الحكومة المقبلة بـ"حكومة الإدارة"، فيما أبدت بعض الأحزاب الكبرى استعدادها لدعم حكومة المشيشي، في حال كانت مستقلة تماما عن الأحزاب السياسية.

وكان استكمل مشاورات تشكيل الحكومة مع الأحزاب والأطراف السياسية والمنظمات الكبرى، ويُنتظر أن يعرض تشكيلته المقبلة وبرنامجه الحكومة على الرئيس قيس سعيد قبل الخامس والعشرين من الشهر الجاري، ليتم لاحقا عرضها على البرلمان للحصول على الثقة التي ستمكن حكومته من مباشرة عملها.

وتضم التشكيلة الحكومية المسربة 26 عضوا (25 وزيرا وكاتب دولة)، بينهم تسعة على الأقل من خريجي المدرسة الوطنية للإدارة (التي تخرج منها المشيشي أيضا)، على غرار وزير الدفاع سامي المحمدي ووزير الخارجية طارق بن سالم ووزيرة التنمية ألفة الصولي وغيرهم، كما تضم الحكومة 5 نساء.

وأغلب أعضاء الحكومة المقبلة (وفق القائم المسربة) غير معروفين للرأي العام التونسي، باستثناء وزير الداخلية عماد الحزقي (وزير الدفاع السابق) والوزيرة المكلفة بالعلاقة مع الهيئات الدسورية، أسماء السحيري (وزير المرأة السابقة)، كونهما وزراء سابقين في حكومة إلياس الفخفاخ، فضلا عن شكري حمّودة وزير الصحة المقترح، ومدير الرعاي الصحية السابق، والذي برز اسمه خلال أزمة كورونا.

وأثارت القائمة المسربة ردود فعل متفاوتة لدى الطبقة السياسية، حيث دوّن سيف الدين مخلوف رئيس كتلة ائتلاف الكرامة، على موقع فيسبوك "كل التسريبا تقول إن حكومة المشيشي ستكون مكونة أساسا من كفاءات تجمّعية مستقلة (في إشارة لحزب بن علي)، وسيتم بالظاهر تطعيمها ببعض الغواصات من حزب تحيا تونس وحزب توتال (في إشارة لحزب البديل التونسي)".

رئيس الوزراء التونسي المكلف هشام المشيشي

وأضاف النائب عن ائتلاف الكرامة، عبد اللطيف العلوي "إذا صحّت القائمة المسربة فهي حكومة أشباح بنفسجية (نسبة لحزب بن علي) يعني ألا يكفينا الأشباح التي لدينا؟".

وأضاف في تدوينة أخرى "بلاد نصف شبابها مسجل 17* (إجراء حدودي) وممنوع من السفر وعامليها فيها وزارة للتسامح! (ضمن الحكومة المقبلة) تسامحي أنت يا دولة أولا مع أولادك".

وكتب الناشط السياسي محمد بن جماعة "مع وزارة الدين والتسامح. لماذا لم تعمل وزارة السعادة؟ يتساءل مراقبون!".

فيما تحدث نشطاء عن "شبهات فساد" تلاحق بعض الأسماء ضمن القائمة المسربة، حيث تم إعفاء وزير الشباب والرياضة المقترح، عادل الزرمديني، من مهامه عندما كات مديرا للحي الرياضي عام 2019، وذلك على خلفية حادثة إنقطاع التيار الكهربائي خلال مبارات الدور النهائي للبطولة العربية للأندية للكرة الطائرة.

كما تم إعفاء وزير التربية المقترح، المعز لدين الله المقدمي في 2018 من مهامه كمدير عام للصيدلية المركزية، بسبب وجود ملفات فساد تتعلق بنقص الأدوية وسوء توزيعها.

من جانب آخر، قررت الأحزاب الكبرى تأجيل قرارها بشأن التصويت لصالح الحكومة المقبلة من عدمه لجين الاطلاع على القائمة النهائية التي سيعرضها المشيشي على البرلمان.

وقال القيادي في حركة النهضة، سامي الطريقي، إن المشيشي في مرحلة وضع اللمسات الأخيرة لتركيبة حكومته، مشيرا إلى أن الحركة لم تتلق إلى الآن هذه التركيبة، وستقرر موقفها من التشكيلة المقبل (فيما يتعلق بمنحها الثقة من عدمها)، بعد الاطلاع عليها وتقييمها.

وأوضح أن النهضة تشترط "توفر برنامج واضح للحكومة وبعدها عن لوبيات المال وتوفر الاستقلالية التامة والحقيقية لفريقها وابتعادها كل البعد عن أي شبهات فساد"، قبل أن توافق على دعمها في البرلمان.

فيما اعتبر القيادي في التيار الديمقراطي، محمد عمار، أن مشاورات تشكيل حكومة هشام المشيشي كانت غامضة، مشيرا إلى أن المشيشي لم يفصح إلى حد الآن عن برنامجه.

وقل إن حزبه ينتظر الآن اعلان المشيشي عن تركيبة حكومته، و"سيقوم بدعمها إذا كان لها برنامج واضح وكفاءات مستقلة تماما عم الأحزاب ولوبيات المال، وهدفها إنقاذ تونس".

ويُنتظر أن يعرض رئيس الحكومة المكلف تشكيلته الحكومية على الرئيس قيس سعيد قبل الخامس والعشرين من الشهر الجاري، حيث يُحدد الفصل 89 من الدستور مهلة شهر واحد فقط أمام رئيس الحكومة المكلف لتشكيل حكومته، وعرضها على البرلمان لنيل الثقة، وفي حال فشل الحكومة الجديدة في نيل ثقة البرلمان، فـ*لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة، في أجل أدناه خمسة وأربعون يوماً وأقصاه تسعون يوماً*.

الجزائر: تبون يعلن موعد تدشين مسجد الجزائر الأعظم ويدعو لرص صفوف الجبهة الداخلية!

الجزائر – «القدس العربي»:

قام الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس، في زيارة عمل وتفقد إلى جامع الجزائر الأعظم بالجزائر العاصمة، والتي تعتبر الأولى له منذ انتخابه رئيساً للجمهورية، والتي كانت أيضاً مناسبة للإعلان عن موعد تدشين هذا الصرح الديني الذي اكتمل إنجازه منذ عدة أشهر.

وكان قد وصل إلى مسجد الجزائر الأعظم الموجود في بلدية المحمدية ضواحي العاصمة، حوالي الحادية عشرة والنصف صباحاً، وكان في استقباله رئيس مجلس الشعب، سليمان شنين، ورئيس الوزراء، عبد العزيز جراد، وبحضور وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، كمال بلجود، وكذا المستشار برئاسة الجمهورية، عبد الحفيظ علاهم، والوزير المستشار الناطق الرسمي لرئاسة الجمهورية، محند أوسعيد بلعيد، ووزير الشؤون الدينية والأوقاف، يوسف بلمهدي، ووزير السكن والعمران والمدينة، كمال ناصر.

ووقف الرئيس تبون خلال هذه الزيارة التفقدية عند بعض المحطات على مستوى المسجد، حيث تابع عرض فيديو حول مراحل إنجاز المشروع، كما زار جناح الإمام وقاعة الصلاة، إلى جانب تفقد مرافق يشملها الجامع على غرار دار حضانة ومحلات تجارية ووكالة بريدية.

كما سيتفقد خلال هذه الزيارة، المركز الثقافي والمكتبة ودار القرآن، قبل أن ينتقل إلى المنارة التي تضم عدة مرافق ملحقة، وقبل أن يغادر المسجد صلى الرئيس ركعتين تحية للمسجد.

في المقابل، كشف عبد المجيد تبون أن تدشين مسجد الجزائر سيكون في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وذلك تيمناً بذكرى اندلاع ثورة التحرير الجزائرية. و أكد الرئيس عبد المجيد تبون أن الجزائر تمر بظروف استثنائية داخلياً وإقليمياً، وتحتاج إلى رص الجبهة الداخلية، وتفجير الطاقات الخلاقة، وتحتاج أيضاً إلى تدفق الأفكار لإنجاز مشروع التغيير الجذري، داعياً إلى طي صفحة الخلافات والتشتت والتفرقة.

وأضاف في كلمة وجهها بمناسبة الاحتفال بيوم المجاهد ألقاها نيابة عنه وزير المجاهدين في مدينة برج بوعريريج أن مشروع التغيير الجذري يتمثل في تشييد جزائر قوية وعادلة، وبناء مؤسسات ديمقراطية يتنافس فيها الجميع على قاعدة الكفاءة والتفاني في خدمة الصالح العام ونكران الذات وسمو الأخلاق. واستطرد قائلاً إن "المحطات التي تستحضر فيها بطولات رجال ونساء صنعوا التاريخ لحظات تأمل أمام كل وطني مخلص لمحاسبة النفس عما قدمت لهذا الوطن، مقابل ما أخذته منه، وتذكير الأجيال الصاعدة بمسؤوليتها في إعلاء شأن الوطن والحفاظ عليه، بدءاً بالذاكرة الجماعية التي يجب أن تظل حية ناطقة بالأمجاد في كل زمان وفوق كل شبر من التراب الوطني".

وجدد الرئيس التزامه بـ"مواصلة عملية استرداد رفات الشهداء، حتى تحتضن تربتنا الطاهرة رفات جميع شهدائنا المهجرين والمنفيين معززين مكرمين في وطنهم المستقل وبين ذويهم الأحرار، وإنا على العهد لباقون ما حيينا بإذن الله". واعتبر أنه "من الضروري طي صفحة الخلافات والتشتت والتفرقة من أجل الانخراط الكامل في معركة التغيير الجذري التي شرعنا فيها بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما انخرط أسلافنا بالأمس في معركة التحرير الشامل، تاركين جانباً كل الحسابات الضيقة والاعتبارات الشخصية، لتحقيق هدف واحد وهو نهضة الجزائر العزيزة وإشعاعها الإقليمي".

تغييرات جديدة في قيادة الجيش الجزائري

■ الجزائر – لاناضول: أجرى الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، مساء الأربعاء، تغييرات جديدة في قيادة الجيش طالت مدراء مركزيين بوزارة الدفاع والأكاديمية العسكرية.

جاء ذلك في مراسيم رئاسية صدرت في العدد الأخير من الجريدة (المجلة) الرسمية للجمهورية الجزائرية.

وحسب المراسيم الجديدة، تم إنهاء مهام مدير الصناعات العسكرية اللواء رشيد شواكي، وتعويضه باللواء سليم قريد الذي يشغل منصب مدير الأكاديمية العسكرية بشرشال (غرب العاصمة). كما تم، بموجب المراسيم، إنهاء مهام اللواء عبد القادر لشخم، مدير الإشارة والمعلومات والحرب الإلكترونية، وتعيين اللواء فريد بجغيط خلفاً له.

وجرى، وفق القرارات الجديدة كذلك، إنهاء مهام اللواء علي عكروم مدير التنظيم والإمداد، وتعويضه باللواء حواس زياري، وأيضاً إنهاء مهام مدير العتاد باللواء اللواء محمد تبودلت، وتعيين العميد إسماعيل صديقي خلفاً له.

ومنذ وصول تبون لرئاسة الجزائر، في كانون الأول/ ديسمبر 2019، أجرى عدة تغييرات على مستوى القيادة العسكرية، شملت قيادة القوات البرية والجوية، وإدارة قسم الأمن الداخلي بالمخابرات، ومدير القضاء العسكري وقائد الدرك الوطني.

وفي نيسان/ أبريل الماضي، أكدت مجلة الجيش الجزائري (شهرية) "وجود انسجام وتناسق كبير بين مؤسسة الرئاسة والجيش الوطني الذي أبدى ثقته بالرئاسة في جميع المحطات العصيبة التي مرت بها البلاد".

رغم مرور نحو 10 أسابيع على توقف المعارك وتكثيف عدة أطراف دولية جهودها الدبلوماسية نزع الفتيل

«الهدوء الخادع» في ليبيا قد يعيد الحرب في أي لحظة

■ إسطنبول – الأناضول: "الهدوء الخادع"، هكذا قيّم وزير الخارجية الألماني، مايكو ماس، الوضع العسكري في محافظي سرت والجفرة، وسط ليبيا، رغم مرور نحو 10 أسابيع من توقف المعارك في المنطقة الغربية للبلاد، وتكثيف عدة أطراف دولية جهودها الدبلوماسية لنزع فتيل الحرب.

لكن ليس وزير الخارجية الألماني وحده من وصل إلى هذه النتيجة، ففتحي باشاغا، وزير الداخلية الليبي، حذر خلال لقائه وزيري الدفاع التركي والقطري بطرابلس، الإثنين، من أن "رحى الحرب قد تعود في أي لحظة".

فالجسر الجوي الروسي الذي لم ينقطع عن شرق ليبيا خلال الأسابيع الأخيرة، ودخول أسلحة نوعية غير مسبوقة إلى ساحة المعركة، مثل طائرات ميغ 29 وسوخوي 24، ومنظومات الدفاع الجوي بعيدة المدى "آس300"، لا يوحي أن موسكو تعتزم القبول بالمبادرة الأمريكية للانسحاب من سرت والجفرة وفتح قطاع النفط.

كما أن عملية حشد المرتزقة من شركة فاغنر الروسية ومن المقاتلين الموالين للنظام السوري والمتمردين الأفارقة، لا تعكس سوى استعداد لمعركة أكبر، قد تتجاوز مجرد الدفاع عن سرت والجفرة.

فالجنرال الانقلابي خليفة حفتر معروف بعناده، فرغم هزائمه الكثيرة منذ معركة وادي الدوم بتشاد في 1987، وصولاً للانهيار في سلسلة خسائره الفادحة الأخيرة في معارك تحرير الغرب الليبي، إلا وكأنه لم ييأس بعد من حكم ليبيا، فهو ما زال يسيطر على معظم ميليشيات الشرق ولا يزال يتلقى دعماً خارجياً لأسلحته وميليشياته متعددة الجنسيات.

ولم يتمكن لا عقيلة صالح، رئيس مجلس نواب طبرق (شرق) ولا سيف الإسلام القذافي، نجل الزعيم الليبي الراحل، من إزاحة حفتر من المشهد في الشرق، رغم هزيمته المدوية جنوب طرابلس، في يونيو/حزيران الماضي.

ومع استمرار دعم حلفائه الدوليين الرئيسيين؛ مصر والإمارات وروسيا، لا يستبعد أن يقوم حفتر بهجوم ثانٍ ضد طرابلس ومدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) بعد اكتمال تحشيداته في قاعدة الجفرة الجوية (650 كلم جنوب شرق طرابلس) ومدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس).

* عودة قطر

تُعد زيارة وزير الدفاع القطري، خالد العطية، الإثنين، إلى طرابلس، الأولى من نوعها منذ نحو 8 سنوات، ومؤشراً على انخراط أكبر في دعم الحكومة الليبية الشرعية إلى جانب تركيا، في مواجهة التحالف الروسي الإماراتي المصري المساند لحفتر.

وموافقة قطر على إرسال مستشارين عسكريين لدعم بناء القدرات الدفاعية والأمنية لقوات الحكومة الشرعية، يعد الأول من نوعه خلال السنوات الخمس الأخيرة، وتطوراً في المشهد العسكري الليبي، بعد أن غابت عنه لسنوات، وإن لم ينقطع دعمها الدبلوماسي والإعلامي والإنساني لليبيين.

إذ شكلت زيارة العطية، ووزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إلى ليبيا، فرصة لتأكيد الدولتين على دعمهما لحق الحكومة الشرعية في استعادة السيطرة على كامل البلاد.

وسبق هذا اللقاء العسكري لقاء ثلاثي آخر لوزراء خارجية تركيا ومالطا وليبيا، في 6 أغسطس/آب الجاري، بطرابلس، مما يعكس اتساع حلفاء الحكومة الليبية، المعترف بها دولياً، وتعزيز موقفها في مواجهة ميليشيات الجنرال الانقلابي في الشرق.

وفي إطار البحث عن حل سياسي لتفكيك الأزمة الليبية، اتفق الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي، على "مواصلة الحوار والتعاون الوثيق حيال الأوضاع في ليبيا" وفق الرئاسة التركية. وحسب بيان الرئاسة الروسية، فإن الرئيسين أكدا "على الحاجة إلى خطوات حقيقية من قبل الأطراف المتحاربة، نحو وقف إطلاق نار مستدام، وبدء مفاوضات مباشرة، وفقاً لقرارات مؤتمر برلين، والقرار 2510 لمجلس الأمن الدولي".

وقبل هذا الاتصال الهاتفي بيوم، اتفق وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، مع نظيره الأمريكي، مايك بومبيو، في لقاء في جمهورية الدومينيكان "على مواصلة التشاور في الملف الليبي على مستوى الخبراء". فالتحرك الدبلوماسي لتركيا يسير بالتوازي مع الاستعدادات العسكرية للجيش الليبي لمواجهة أي احتمالات أو خيارات.

ألمانيا تلقي بثقلها السياسي والعسكري

لا تملك ألمانيا الكثير من الأوراق لتلعبها في ليبيا، لكنها تحاول إنقاذ مخرجات مؤتمر برلين من الفشل.

فبالتزامن مع زيارة وزيري الدفاع التركي والقطري إلى طرابلس، وصل ماس إلى العاصمة الليبية بشكل مفاجئ، وكأنه يجس نبض الأوضاع في ليبيا قبل العاصفة.

لكن ليس ماس وحده من وصل إلى المنطقة، فالفرقاطة الألمانية "هامبورغ" يفترض أنها هي الأخرى وصلت إلى البحر الأبيض المتوسط للمشاركة في عملية "إيريني" لمراقبة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا.

فقبيل انطلاقها من ميناء فيلهلمسهافن، المطل على بحر الشمال، في 4 آب/ أغسطس الجاري، أعلنت البحرية الألمانية أن "هامبورغ" ستصل منتصف هذا الشهر إلى البحر المتوسط.

لكن زيارة وزير الخارجية الألماني لطرابلس، لم تخل من عتاب نظيره الليبي محمد الطاهر سيالة، الذي جدد رفض حكومة بلاده لعملية إيريني، كونها "مخصصة لمنع وصول أي دعم لحكومة الوفاق، ولا تراقب الدعم الذي يصل للقوات المعتدية براً وبحراً وجواً".

ودون أن يزور حفتر في الرجمة ببنغازي، أو يلتقي عقيلة صالح، طار ماس إلى الإمارات، الثلاثاء، لدفعها لممارسة نفوذها على ميليشيات الجنرال الانقلابي للانسحاب من سرت والجفرة، وفتح قطاع النفط.

وتحاول برلين تنشيط دبلوماسيتها، والتلويح بالعقوبات الاقتصادية، والحضور عسكرياً مع حلفائها الأوروبيين عبر عملية إيريني البحرية، لكن حفتر يبدي تعنتاً في تقديم تنازلات لإحداث انفراجة في الأزمة.

بينما تبدي الحكومة الشرعية استعدادها للتعامل بإيجابية مع المقترح الأمريكي حول المنطقة المنزوعة السلاح، رغم خطورتها على المدى البعيد على وحدة البلاد.

فالجهود الدولية نجحت لحد الآن في تبريد الأوضاع الساخنة في سرت والجفرة، لكن الشعب الليبي لا يمكنه الصبر إلى الأبد على غلق المورد الوحيد للبلاد من العملة الصعبة، خصوصاً بعد تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في كامل البلاد.

أرشيفية لمبان مدمرة بالكامل جراء الاشتباكات بين قوات حكومة الوفاق وقوات الجنرال حفتر

الخبراء الأتراك يواصلون إزالة ألغام حفتر في ليبيا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، مواصلة خبرائها أعمال إزالة ألغام وعبوات ناسفة زرعتها ميليشيات الانقلابي خليفة حفتر في ليبيا. وأوضحت الوزارة، في بيان، أن "عمليات تدمير الألغام والعبوات الناسفة المزروعة من قبل ميليشيات حفتر متواصلة".

وأضافت أن الخبراء التابعين للقوات المسلحة التركية يعملون في ليبيا بتفان، محققين نجاحاً في إزالة الألغام والعبوات الناسفة التي تشكل خطراً كبيراً على المدنيين.

وفي 13 حزيران/ يونيو الماضي، أعلنت وزارة الدفاع التركية إطلاق قواتها أعمال إزالة ألغام وعبوات ناسفة زرعتها الميليشيات في ليبيا.

وأشارت إلى أن القوات المسلحة التركية تقدم دعماً تدريبياً واستشارياً للجيش الليبي في المنطقة، بناء على دعوة الحكومة الليبية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة.

وفي 22 أيار/مايو الماضي، أعلن الجيش الليبي أن ميليشيات حفتر زرعت ألغاماً قبل فرارها من تمركزاتها في المنازل في محاور صلاح الدين، والمشروع، وعين زارة جنوبي طرابلس.

وشنت ميليشيات حفتر، بدعم من دول عربية وأوروبية، عدواناً على العاصمة طرابلس، انطلاقاً من 4 نيسان /أبريل 2019 قبل أن يحقق الجيش الليبي انتصارات عليها، أبرزها تحرير كامل الحدود الإدارية للعاصمة، ومدينتي ترهونة وبني وليد، وكامل مدن الساحل الغربي، وقاعدة الوطية الجوية، وبلدات في الجبل الغربي.

المشري ووليامز يبحثان سبل استئناف المسار السياسي الليبي

■ إسطنبول – الأناضول: بحث رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، ستيفاني وليامز، أمس الخميس، عدة ملفات بينها سبل استئناف العملية السياسية لمعالجة النزاع الليبي، وفق البعثة الأممية.

وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، عبر صفحتها في "فيسبوك" إن ستيفاني وليامز التقت رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، مع الوفد المرافق له، في جنيف الخميس، حيث بحثا الأوضاع الراهنة والمسارات المنبثقة عن مؤتمر برلين (19 يناير/ كانون الثاني الماضي).

وأضافت: "تم خلال اللقاء إلقاء الضوء على المسار السياسي وسبل إعادة تفعيله في أسرع وقت ممكن، لوضع حد للتدهور المحتمل للوضع العسكري". كما تطرقا إلى مسألة الفساد والآثار المدمرة المترتبة على استمراره.

وتتصاعد تحركات دبلوماسية لاستئناف العملية السياسية في ليبيا، على وقع سلسلة انتصارات حققها الجيش الليبي ومكنته من طرد مليشيا حفتر من العاصمة طرابلس (غرب) ومدن أخرى.

وتسببت هجمات هذه المليشيا في سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين، بجانب دمار مادي واسع وخسائر مالية تُقدر بمليارات الدولارات؛ جراء إغلاقها حقول وموانئ تصدير النفط.

الأمم المتحدة: مصرع 45 مهاجرا غير نظامي في ليبيا

■ جنيف–الأناضول: أعلنت الأمم المتحدة،مصرع 45 شخصاً بينهم 5 أطفال، إثر غرق قارب يقل مهاجرين غير نظاميين قبالة السواحل الليبية. جاء ذلك في بيان مشترك للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، والمنظمة الدولية للهجرة، التابعتين للأمم المتحدة.

وأكد أن حادثة غرق القارب، التي وقعت في 17 آب/ أغسطس الجاري، تُعد الأكبر من نوعها في ليبيا هذا العام. وأوضح أن 45 مهاجراً غير نظامي على الأقل، يحمل أغلبهم جنسيات السنغال ومالي وتشاد وغانا، وبينهم 5 أطفال، لقوا حتفهم قبالة سواحل مدينة زوارة، إثر انفجار محرك القارب الذي كان يقلهم، مشيراً إلى أن الصيادين في المنطقة أنقذوا 37 آخرين.

ولفت إلى أن ما لا يقل عن 302 من المهاجرين غير النظاميين وطالبي اللجوء، لقوا مصرعهم على الطريق ذاته هذا العام. وعقب هذه الحادثة المأساوية، دعت المؤسستان الأمميتان الدول إلى مراجعة نهجها بشأن الوضع في البحر المتوسط، وشددتا على ضرورة تعزيز قدرات البحث والإنقاذ الحالية للاستجابة لنداءات الطوارئ. وبسبب الاضطرابات الداخلية التي تشهدها البلاد، أصبحت ليبيا خلال الأعوام الأخيرة نقطة العبور الأكثر أهمية إلى أوروبا، لمهاجرين أفارقة غير نظاميين، يفرون هرباً من الفقر والصراعات في بلادهم.

بومبيو يضغط على الأمم المتحدة لتفعيل آلية «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات

بكين: واشنطن لم تعد طرفا في الاتفاق النووي الإيراني وفقدت صلاحياتها في اتخاذ إجراء بشأنه

بكين ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، تشاو ليجيان، أمس الخميس، في إحاطة صحافية دورية ببكين، إن الولايات المتحدة لم تعد طرفاً في الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، وليست في وضع يسمح لها باتخاذ إجراء بشأنه. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن تشاو ليجيان القول، إن الصين تحث الولايات المتحدة على الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي. وأضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية إن «الصين تعارض بشدة العقوبات الأحادية الجانب، وما يسمى بالقيود المفروضة على الأسلحة».

وقال تشاو ليجيان إن الولايات المتحدة ليس لها الحق في إعادة فرض العقوبات لأنها انسحبت بالفعل من الاتفاق النووي، الذي تم بوساطة الرئيس الامريكي السابق باراك أوباما في عام 2015، والذي اتهموا إيران بخرقه. ولم تحظ جهود إدارة ترامب لإعادة جميع العقوبات الدولية المفروضة على طهران، بدعم يذكر عالمياً.

من ناحية أخرى، دعا تشاو ليجيان الولايات المتحدة إلى وقف «التحركات الخاطئة» في هونغ كونغ، مضيفاً أن الصين قررت أن هونج كونج ستوقف أيضاً تعاونها مع الولايات المتحدة بشأن تسليم المجرمين. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قالت، الأربعاء، إن الولايات المتحدة قامت بتعليق العمل بثلاث اتفاقيات مع هونغ كونغ، بشأن تسليم المجرمين والإعفاءات الضريبية، وأرجعت قرارها إلى فرض قانون الأمن القومي الصيني على الإقليم. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، مورجان أورتاجوس، في بيان لها، إن الخطوة هي جزء من إجراءات التنفيذ عقب الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تموز/يوليو الماضي والذي أنهى المعاملة التفضيلية لهونغ كونغ.

وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو

وفي السياق الإيراني، توجه وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، الخميس، إلى نيويورك لمطالبة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران في إطار إجراء متنازع عليه. والتقى السفير الإندونيسي، ديان تريانسياه دجاني، الذي يترأس المجلس هذا الشهر لإبلاغه رسمياً بأن واشنطن تعتقد أن طهران انتهكت الاتفاق النووي الإيراني الذي أبرم في العام 2015 وأن العقوبات تم رفعها مقابل التزاماتها، لذلك يجب إعادة فرضها. كما ناقش هذا المطلب مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. وهذه هي آلية «العودة إلى الوضع السابق» (سناب–باك) التي تحدث عنها الأربعاء الرئيس دونالد ترامب الذي انسحب العام 2018 من الاتفاق الموقع في 2015.

وفي العام 2015، أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً صادق بموجبه على الاتفاق الذي تم التفاوض بشأنه مع إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، ينص على أنه يمكن للدول المشاركة في الاتفاق إعادة تفعيل العقوبات بشكل أحادي في حال عدم امتثال إيران له. والآلية المسماة «سناب باك» لم يسبق أن استخدمت على الإطلاق ويفترض أن تفضي إعادة فرض العقوبات بعد ثلاثين يوماً من دون أن يكون لروسيا أو الصين الحق في استخدام حق النقض. وتقول إدارة ترامب إنها تقوم بتنشيط الآلية بهدف تأمين تمديد حظر الأسلحة على إيران والذي ينتهي في تشرين الأول/أكتوبر وفشلت في تمديده خلال تصويت مجلس الأمن الأسبوع الماضي. وحتى «تعلق طهران كل النشاطات المرتبطة بتخصيب» اليورانيوم التي أعيد إطلاقها رداً على العقوبات الأمريكية. لكن معظم أعضاء مجلس الأمن الآخرين، بمن فيهم حلفاء واشنطن الأوروبيون، ينكرون حقها في تفعيل هذه الآلية على أساس لأنها لم تعد طرفاً في الاتفاق النووي.

إلى ذلك، أفاد تقرير إخباري لصحيفة «التايمز» البريطانية، أمس الخميس، بأن الولايات المتحدة كثفت الأربعاء الضغط على بريطانيا لدعم تحركها لإعادة فرض العقوبات التي كانت مفروضة على، بما في ذلك تمديد حظر الأسلحة الذي سينتهي في تشرين الأول/أكتوبر القادم. وذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة تتساءل عما إذا كانت المملكة المتحدة «تدعم السماح لأكبر دولة راعية للإرهاب في العالم بشراء الأسلحة وبيعها». وأضافت الصحيفة أن دبلوماسياً أمريكياً كبيراً طلب توضيحاً لموقف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بهذا الشأن.

وزير الخارجية العُماني الجديد يستهل مهامه باتصال مع الأمين العام للأمم المتحدة لتحقيق السلام في اليمن

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من سليمان حاج إبراهيم:

استهل وزير الخارجية العماني الجديد، بدر بن حمد البوسعيدي، مهامه الرسمية باتصال مع أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، لدفع عجلة السلام في اليمن.

وكشفت وزارة الخارجية العمانية، في بيان رسمي، أن «بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي تلقى اتصالاً من الأمين العام للأمم المتحدة، أعرب عن تقديره العميق لجهود السلطنة في دعم مساعي الأمم المتحدة لتحقيق السلام باليمن، راجياً استمرار هذه المساعي وصولاً إلى الغايات المنشودة».

وكان سلطان عمان أجرى تعديلات لهيكلة مفاصل الدولة، وأصدر مراسيم وزارية لإعادة تشكيل مجلس الوزراء عين فيه وزيراً للخارجية بدلاً عن يوسف بن علوي الذي تسلم دفة الدبلوماسية العمانية منذ العام 1997.

وتلعب سلطنة عمان دوراً محورياً في اليمن، يرتكز على ضرورة إيجاد حل للأزمة في الجارة الجنوبية للبلد، وامتنعت عن المشاركة في أي عمل عسكري، ولم تنضم للتحالف العربي الذي قادته المملكة العربية السعودية ضمن عاصفة الحزم منذ 2015.

الدور المهم الذي تلعبه سلطنة عمان في دعم العملية السياسية والجهود الأممية من أجل التوصل إلى حل سياسي سلمي، يعكس رؤية عدد من الجهات الدولية الفاعلة التي تسعى لإنهاء الحرب التي يقودها تحالف السعودية والإمارات في اليمن منذ نحو 5 سنوات. وأشارت تقارير دولية إلى أن عُمان تلعب دوراً مهماً في دعم الجهود الرامية إلى حل النزاع في اليمن تحت رعاية الأمم المتحدة، والمبعوث الدولي، مارتن غريفيث. وتميزت الدبلوماسية العمانية بدورها المحوري في نزع فتيل عدد من الأزمات، كان على رأسها الملف النووي الإيراني، حيث إنه في 15 يوليو/ تموز 2015، تم التوقيع في فيينا، على الاتفاق الذي طبخ على نار هادئة برعاية السلطنة بين الإيرانيين والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا، وتوصلهم إلى اتفاق نووي بعد ثلاثة عشر عاماً من المفاوضات.

كما برز الدور العُماني في الأزمة الخليجية، حيث إنها قدمت إلى جانب الكويت جهوداً معتبرة في إنهاء الحصار المفروض على قطر من السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

ويتوقع أن تستعيد السلطنة دورها الفاعل في ظل الصلاحيات الممنوحة للوزير الجديد بدر بن حمد البوسعيدي، لقيادة دفة السلطنة التي توصف أنها أحد الأطراف الفاعلة في عمليات السلام.

قطر تعتمد نظاماً تعليمياً مدمجاً وتشترط عودة ثلث الطلاب إلى الصفوف ومخاوف من موجة ثانية لكورونا

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اتخذت السلطات القطرية إجراءات احترازية جديدة لمنع حدوث موجة ثانية من إصابات فيروس كورونا، بعد إعلانها في وقت سابق سيطرتها على الجائحة. وتأتي الخطوة في إطار حرص الجهات المعنية بالملف على القضاء على كوفيد–19، الذي عاد للانتشار في عدد من العواصم بعد تخفيف الإجراءات.

وقررت وزارة التعليم والتعليم العالي تعديل خطة العودة المدرسية التي سبق وأن تم تعميمها، وتطبيق نظام التعلم المدمج خلال الفصل الدراسي الأول للعام الأكاديمي 2021/2020، في جميع المراحل التعليمية للمدارس الحكومية والخاصة ورياض الأطفال ومؤسسات التعليم العالي.

ووفقاً للخطة التي اطلعت عليها «القدس العربي» سيتم دمج التّعلّم الإلكتروني مع التّعلّم الصفي في إطار واحد، في تجربة جديدة لتلافي حدوث انتكاسة جديدة.

وأشارت السلطات أن التعديل المعتمد تقرر بعد التنسيق مع وزارة الصحة العامة فيما يخص الإجراءات الاحترازية الضرورية، للحد من انتشار فيروس كورونا، ونظراً للواقع الذي تفرضه معدلات الإصابة بالفيروس في دولة قطر، وفي ظل محاولة تقليل الفاقد التعليمي الذي ينجم عن تعليق وتأجيل بداية العام الدراسي.

ووفقاً لنظام التعلم المدمج، يتوجب على الطلبة الحضور من مرة واحدة إلى ثلاث مرات، في الأسبوع للمبنى المدرسي، مع الحفاظ على نسبة حضور حوالي 30 % من إجمالي عدد الطلاب في المدرسة في اليوم الواحد، وذلك بهدف حضور بعض حصص المواد الأساسية والقيام بالتجارب العملية في المختبرات وتأدية الاختبارات.

وأشارت الجهات المعنية إلى أنه تحقيقاً للاشتراطات الصحية والتباعد الاجتماعي، تلتزم المدارس بتقسيم العدد الكلي للطلاب في المستوى الواحد إلى شعب دراسية تتضمن 15 طالباً كحد أقصى في الشعبة الواحدة، ويتم تنظيم جلوس الطلاب في الغرف الدراسية مع مراعاة وجود مسافة 1.5 متر بين كل طالب وزميله في الصف.

وسوف يتم تطبيق نظام «التعلم عن بعد» في الأيام التي لا يحضر فيها الطلبة إلى المبنى المدرسي وفق الجدول المخطط له من قبل الوزارة. ويتضمن نظام التعليم المدمج إجراء الطلاب لاختبارات منتصف الفصل الدراسي واختبارات نهاية الفصل الدراسي في المبنى المدرسي من خلال جدول تنظمه المدارس ويضمن التباعد الاجتماعي بين الطلبة.

وتلتزم المدارس خلال الأيام الثلاثة الأولى من الدوام (من 1 إلى 3 سبتمبر) بتوعية الطلبة بالإجراءات الاحترازية الواجب اتباعها. من خلال إلزام طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية فقط بلبس الكمامة (كمامة من القماش)، والالتزام بالتعاميم التي تصدرها إدارة الصحة والسلامة في الوزارة، وتوزيع المنشورات والمطويات التي تصدرها إدارة الصحة والسلامة بشأن الاحترازات الوقائية على الطلاب في بداية دوامهم وتوعية أولياء الأمور بها.

بالإضافة إلى تسليم الطلاب جداول الدوام التناوبي خلال الفصل الدراسي الأول، التي توضح الأيام التي يتحتم على الطلبة الدوام في المبنى المدرسي والأيام التي سيتلقون فيها التعلم عن بعد، وتوعية الطلاب بنظام «التعلم عن بُعد» الذي سيتم تطبيقه في الأيام التي لن يحضر فيها الطلاب إلى المبنى المدرسي.

كما تلتزم المدارس بتنظيم دخول وخروج الطلبة إلى مبنى المدرسة لمنع التزاحم ومراعاة التباعد الاجتماعي، علاوة على إلغاء الطابور الصباحي والأنشطة الجماعية مثل الرحلات والمعسكرات والاحتفالات وتحويلها إلى افتراضية ما أمكن ذلك.

وكانت قطر أعلنت في وقت سابق سيطرتها على الجائحة وتراجع أعداد الإصابات التي بلغت سقف الثلاثة آلاف في ذروة الانتشار.

وانخفضت الأعداد في الفترة الأخيرة إلى ما دون مئتي إصابة أحياناً، وهي تتراوح حتى الثلاثمئة.

ولا تزال الإجراءات الاحترازية مفروضة في قطر، التي تستعد للدخول إلى المرحلة الرابعة من خطة تخفيف القيود المفروضة.

فضيحة تجسس على مواطنين في الكويت وتوقيف مسؤولين كبار

الكويت ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن وزير الداخلية الكويتي أنس الصالح، أمس الخميس، إيقاف كل من مدير أمن الدولة، ومدير إدارة غسل الأموال السابق، وعدد من الضباط، بسبب تسجيلات تجسس على بعض المواطنين. وقال الصالح، عبر حسابه على موقع «تويتر» إنه اتخذ إجراء فور علمه بالتسجيلات المسربة الأخيرة، والتي تعود لسنة 2018. وأضاف أنه «بناء على التحقيقات الأولية، تم إيقاف مدير عام أمن الدولة ومدير إدارة غسل الأموال السابق وعدد من الضباط». وقال: «نحن بانتظار النتائج النهائية خلال الساعات المقبلة بشأن عمليات التنصت، وهو سلوك مرفوض تماماً».

وحول ما تم تسلّمه من تسجيلات في شباط/ فبراير الماضي بشأن الصندوق الماليزي، أوضح الصالح أنه اتخذ كافة الإجراءات من تشكيل لجان تحقيق، وتم تحويل الملف إلى كل من ديوان المحاسبة وهيئة مكافحة الفساد ووحدة التحريات، مشيراً إلى أن الملف حالياً في النيابة العامة. وقال إن «الحكومة أرسلت التسجيلات إلى مجلس الأمة وصوتت مع طلب تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في الموضوع والإعلان عن كل ذلك بشفافية».

كانت تسجيلات انتشرت، الأربعاء، على مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت، نسبت إلى مدير أمن الدولة ونجل مسؤول كبير سابق حول التنصت على بعض الكويتيين. ويذكر أن قضية الصندوق الماليزي متهم فيها نجل مسؤول كبير سابق ومواطن كويتي بتهمة غسيل أموال.

وطالب النائب في مجلس الأمة الكويتي عبد الله الكندري، بضرورة إحالة نجل رئيس الوزراء السابق الشيخ حمد جابر المبارك، إلى النيابة العامة بسبب التسجيلات المسربة. وأكد أن ما انكشف من تسجيلات يعد انتهاكاً صارخاً للمادة 39 من الدستور، ويمثل جريمة بحق خصوصية الأفراد وحرمتهم وحرياتهم تصل لجرائم أمن دولة. وقال الكندري إن ما حدث يعدّ فضيحة أخلاقية لا يمكن القبول بها بأي مبرر، ولا بد أن يحاسب كل المتورطين والمقصرين مهما كانت أسماؤهم أو صفاتهم.

مستشار ترامب السابق ستيف بانون متهم باختلاس أموال من المتبرعين

■ نيويورك ـ أ ف ب: أعلنت المدعية العامة الفدرالية في مانهاتن، أمس الخميس، توجيه التهمة رسمياً إلى ستيف بانون، المستشار السابق لدونالد ترامب، باختلاس أموال قدمت لموقع لجمع التبرعات من أجل تمويل جدار وعد الرئيس الأمريكي ببنائه على الحدود مع المكسيك. وأوضحت أودري ستراوس، في بيان، أن بانون الذي كان من مهندسي حملة دونالد ترامب الانتخابية في 2016، متهم بـ«اختلاس أموال من مئات آلاف المتبرعين» مع ثلاثة مسؤولين آخرين عن موقع «نبني الجدار» وباستخدام «مئات آلاف الدولارات» لتغطية «نفقات خاصة».

وبدأت عمليات الاختلاس في كانون الأول/ديسمبر 2018، وفق المحققين. وأكد بانون وثلاثة مسؤولين آخرين للمتبرعين أن كامل الأموال التي يتم جمعها عبر الموقع ستخصص لبناء الجدار –رمز سياسة ترامب للتصدي للهجرة– لكنهم اختلسوا جزءاً منها عبر منظمة غير ربحية وشركة وهمية، لا سيما عن طريق فواتير مزورة. والمتهمون الذين جرى إيقافهم إلى جانب بانون هم: بريان كولفيج (38 عاماً) وهو مؤسس موقع «نبني الجدار» وأندرو بادولاتو (56 عاماً)، وتيموثي شي (49 عاماً). ومثل كولفيج وبادولاتو، الخميس، أمام قاضيين فدراليين في فلوريدا، في حين سيمثل شي أمام محكمة فدرالية في كولورادو. وتجاوزت قيمة التبرعات التي جمعها موقع «نبني الجدار» 25 مليون دولار، وفق المدعية العامة.

قراصنة صوماليون اختطفوا سفينة ترفع علم بنما

■ بوصاصو ـ رويترز: قال مسؤول إقليمي، أمس الخميس، إن قراصنة صوماليين خطفوا سفينة ترفع علم بنما، في أول عملية اختطاف ناجحة لسفينة منذ عام 2017. وقال موسى صلاح، حاكم منطقة جاردافو في بلاد بنط الشمالية شبه المستقلة، إن السفينة كانت في طريقها من الإمارات إلى ميناء مقديشو عندما واجهتها مشكلات ميكانيكية فيما يبدو.

وأضاف أن السفينة تعرضت لهجوم من ستة قراصنة ليل الأربعاء، وقال إنه لم يتضح بعد عدد أفراد طاقمها وجنسياتهم، إلا أن المفاوضات جارية لإطلاق سراحهم.

وقال المكتب البحري الدولي إن القراصنة في ذروة قوتهم عام 2011 شنوا 237 هجوماً على سفن تمر قبالة السواحل الصومالية، واحتجزوا المئات رهائن. إلا أن وتيرة الهجمات خفت فيما بعد بشكل حاد، وخاصة مع لجوء شركات الشحن إلى أنظمة أمنية أفضل، بما في ذلك تعيين نقاط للمراقبة والإبحار في مناطق بعيدة عن السواحل الصومالية واستئجار شركات أمنية خاصة. كما ساعدت السفن الحربية الدولية التي تعمل كجزء من التحالف في تقليل عدد الهجمات.

المعارض الروسي أليكسي نافالني في غيبوبة في العناية المركزة بعد الاشتباه في أنه تم تسميمه

■ أومسك ـ أ ف ب: يكافح أطباء روس، منذ أمس الخميس، لإنقاذ حياة المعارض البارز أليكسي نافالني، الذي نقل إلى العناية المركزة في أحد مستشفيات سيبيريا بعد تعرضه لوعكة صحية، قالت الناطقة باسمه إنها تشتبه في أنها ناجمة عن تسمم.

وقد أدخل نافالني، وهو محام يبلغ 44 عاماً وناشط مناهض للفساد ومن بين أشد منتقدي الرئيس فلاديمير بوتين، مستشفى في مدينة أومسك بعدما فقد وعيه خلال رحلة بين سيبيريا وموسكو، حين قامت الطائرة بهبوط اضطراري بسبب تدهور صحته المفاجئ. وأوضح أناتولي كالينيتشينكو، نائب مدير مستشفى أومسك، أن «الأطباء يفعلون أكثر ما في وسعهم، إنهم يكافحون حقاً لإنقاذ حياته». وقالت الناطقة باسمه كيرا يارميش، على «تويتر» إنه أدخل في غيبوبة ووصل بجهاز تنفس اصطناعي وتجرى حالياً الاختبارات والفحوص اللازمة. وأضافت: «تعرض أليكسي لتسمم، وهو الآن في العناية المركزة» قائلة إنه فقد وعيه خلال الرحلة الجوية من تومسك إلى موسكو، ما توجّب الهبوط الاضطراري. وأشار كالينيتشنكو إلى أنه «لم يتم تشخيص حالته بعد ولم يتأكد الأطباء حتى الآن أن سبب حالته هو التسمم».

وقالت يرميش إن الشرطة والمحققين وصلوا واستجوبوا الطبيب، وأفاد صحافيون بأنهم رأوا عناصر من جهاز الأمن الفدرالي الروسي في المستشفى. وكتبت على تويتر: «نعتقد أن أليكسي تعرض للتسميم عبر مادة مزجت في الشاي الذي كان يحتسيه، لأن ذلك كان المشروب الوحيد الذي احتساه في الصباح». وأوضحت لإذاعة «إيكو أوف موسكو»: «أنا متأكدة من أنه تسميم متعمد».

وغرّد رئيس الدائرة القانونية لمؤسسة مكافحة الفساد التي يرأسها نافالني، فياتشيسلاف غيمادي: «لا شك أن نافالني قد تعرض للتسميم بسبب مواقفه ونشاطه السياسي».

ونقلت وكالة الأنباء الحكومية «تاس» عن مصدر في تطبيق القانون، تشكيكه في هذا الأمر، موضحاً: «لا يمكننا استبعاد أنه شرب أو أخذ شيئاً ما بنفسه يوم أمس». وذكرت قناة «رين» التلفزيونية الموالية للكرملين، أن الاختبارات أظهرت «علامات ثانوية على السكر» إلا أن يرميش رفضت تلك المزاعم ووصفتها بأنها «مجرد هراء».

وقالت المحللة السياسية تاتيانا ستانوفايا، إن نافالني «حشد مئات الأعداء بمن فيهم بعض الأفراد المتمرسين» مشيرة إلى تحقيقاته في مكافحة الفساد التي جذبت ملايين المشاهدات على الإنترنت. وقد تعرض نافالني في السابق لهجمات جسدية. ففي العام 2017، أصيب بحروق في عينه بعد رشه بمادة معقمة عند خروجه من مكتبه عام 2017. وفي آب/أغسطس من العام الماضي، أصيب نافالني بطفح جلدي وتورم في وجهه فيما كان محتجزاً في مركز للشرطة يمضي عقوبة قصيرة بسبب دعوته إلى احتجاجات غير قانونية.

ونقل حينها إلى المستشفى، حيث قال الأطباء إنه أصيب برد فعل تحسسي، لكنه طلب إجراء تحقيق في حالة تسمم. وقالت يارميش لإذاعة «أصداء موسكو»: «تم تسميمه في مركز احتجاز الشرطة. أنا متأكدة من أن الأمر نفسه حدث الآن. إنها أعراض مختلفة، من الواضح أنه تم استخدام دواء مختلف». وأضافت للإذاعة أنها التقت نافالني للذهاب إلى المطار في مدينة تومسك السيبيرية صباح الخميس، وكان يبدو «على ما يرام». وتابعت: «لم يشرب إلا الشاي في المطار. مباشرة بعد إقلاع الطائرة، فقد وعيه». وبثت قناة «رين تي في» مقطع فيديو تم تصويره من الطائرة يظهر نافالني وهو ينقل على نقالة إلى سيارة إسعاف.

ويسافر نافالني، وهو محام، عبر البلاد للترويج لاستراتيجية تصويت تكتيكية لمعارضة المرشحين المؤيدين لبوتين في أكثر من 30 من الانتخابات الإقليمية في أيلول/سبتمبر. وكان نافالني ذهب إلى سيبيريا لمساعدة مرشحي المعارضة.

وكتب في منشور على «إنستغرام» من تومسك هذا الأسبوع: «الحزب الحاكم لديه كثير من المال، لكن لا يمكننا الاعتماد إلا على مساعدة الطيبين والصادقين». وغالباً ما يتعرض نافالني وأنصاره وأفراد عائلاتهم لتوقيفات ومداهمات وضغوط من الشرطة في كل أنحاء روسيا. وهو سجن مرات عدة لتنظيمه احتجاجات مخالفة للقانون.

وفي الفترة الأخيرة، دعم نافالني الاحتجاجات في بيلاروس ضد الرئيس ألكسندر لوكاشينكو. وتأتي هذه الحادثة عقب حالات تسمم أخرى لمنتقدي الكرملين.

وذكرت بريطانيا اسمي شخصين قالت إنهما عميلان للاستخبارات العسكرية الروسية مشتبه بهما بعدما تسمم العميل المزدوج الروسي سيرغي سكريبال وابنته يوليا بغاز الأعصاب نوفيتشوك في مدينة سالزبيري البريطانية في آذار/مارس 2018. وفي العام 2006، أصيب عميل جهاز الأمن الروسي السابق ألكسندر ليتفينينكو بتسمم قاتل بمادة البولونيوم المشعة بعد احتسائه كوب شاي في لندن. ورفضت روسيا تسليم المشتبه به الرئيسي أندريه لوغوفوي، الذي أصبح نائباً قومياً. وقد عانى العديد من الشخصيات المعارضة الأخرى أمراضاً خطرة في روسيا عزوها إلى التسمم.

لعب دوراً أساسياً في التخطيط للاعتداء وهو مسؤول كما أخيه عن الأرواح التي فقدت

السجن 55 عاماً على الأقل لشقيق منفّذ اعتداء مانشستر لمساعدته في التخطيط للهجوم

■ لندن ـ أ ف: قضت محكمة بريطانية، أمس الخميس، بسجن شقيق منفذ تفجير مانشستر، الذي أودى بـ22 شخصاً خلال حفل موسيقي، مدى الحياة لإدانته بالقيام بـ«دور أساسي» في الاعتداء. وأدين هاشم العبيدي (23 عاماً) بالقتل ومحاولة القتل والتآمر للتسبب بتفجيرات خلال محاكمة انتهت في آذار/مارس، بعد واحدة من أسوأ الهجمات الإرهابية التي نُفّذت على الأراضي البريطانية. ونفّذ شقيقه البالغ 22 عاماً التفجير المستوحى من تنظيم الدولة الإسلامية وسط حشود من الشباب أثناء مغادرتهم حفلاً موسيقياً لنجمة البوب الأمريكية أريانا غراندي في قاعة مانشستر أرينا للحفلات. وكان أصغر الضحايا طفلاً يبلغ من العمر ثماني سنوات.

وكان بين باقي الضحايا أشخاص قدموا لاصطحاب أبنائهم. ووصف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الهجوم في المدينة الواقعة في شمال غرب إنكلترا بـ«عمل العنف المروّع والجبان الذي استهدف الأطفال والعائلات». وأضاف في بيان: «لن ننسى أبداً الأشخاص الذين تم انتزاعهم منا ولا أرواح أهالي مانشستر الذين اتّحدوا لإيصال رسالة واضحة إلى العالم بأسره مفادها أن الإرهابيين لن يهيمنوا أبداً».

وفي المحكمة، قال القاضي جيريمي بيكر، إن العبيدي سيقضي 55 عاماً على الأقل في السجن للعبه «دوراً أساسياً» في التحضير للاعتداء الذي وقع مع سبق الإصرار والترصّد. وجاء خلال جلسة الاستماع أنه كان في ليبيا عندما وقع الاعتداء في 22 أيار/مايو 2017، لكنه ساعد شقيقه في التخطيط له لأسابيع، بما في ذلك الحصول على المواد الكيميائية التي استخدمت في تصنيع القنبلة. وقال القاضي إن «المتهم وشقيقه مسؤولان بالقدر نفسه عن الوفيات والإصابات» التي أسفر عنها الهجوم. وتابع: «الحقيقة الواضحة هي أن هذه كانت جرائم فظيعة كبيرة في حجمها» أعدت «بنية القتل وكانت عواقبها مروِّعة».

وأضاف أن «اليأس والأسى اللذين تعرضت لهما الأسر المنكوبة ملموسان» مشيداً بـ«الكرامة والشجاعة الهائلة» التي أبداها الضحايا وعائلاتهم. وأفاد القاضي أن معظم المسلمين سيعتبرون دوافع الاعتداء وأهدافه «مشينة».

لكنه أشار إلى أن الحكم الصادر بحقه يضمن عدم إطلاق سراحه قط، مع الأخذ بعين الاعتبار إلى أنه كان يبلغ من العمر 21 عاماً عند وقوع الهجوم. وستحسب السنوات الثلاث التي قضاها العبيدي في السجن حتى الآن ضمن العقوبة إلى حين يستحق موعد الإفراج المشروط عنه. لكنه أضاف: «قد لا يطلق سراحه إطلاقاً».

وحضر أفراد عائلات بعض الضحايا والناجين إلى المحكمة لجلسة النطق بالحكم، بينما تابع آخرون الإجراءات عبر الإنترنت من مانشستر وليدز ونيوكاسل وغلاسكو. وكانت بين هؤلاء ليزا روثرفورد، التي قالت إن «قلبها انفطر» عندما سمعت أن ابنتها كلووي البالغة 17 عاماً قتلت إلى جانب صديقها ليام كاري (19 عاماً). وقالت للمحكمة بينما أجهشت في البكاء: «كعائلة نريد إجابات، نحن محطّمون».

ورفعت كارولين والدة كاري صورة تظهر ابنها، وقالت في تصريحات موجّهة إلى العبيدي الذي لم يكن حاضراً: «أخذت مستقبله ومستقبلي ومستقبل عائلتي». وأضافت: «كل ما تبقى لدينا الآن هو قلب مكسور وأحلام كلها عبارة عن ماذا لو».

أما والدة مارتن هيت، أحد الضحايا كذلك، فرحّبت بالحكم قائلة: «واجه هاشم العبيدي الآن العدالة لقاء جرائمه».

وأضافت فيغن موراي: «أثّر بشكل كبير على حياتنا. وعلى الرغم من أننا لن نحصل بعد اليوم على وقت نقضيه مع من خسرناهم، يمكننا الآن ترك هذه المحاكمة خلفنا ومحاولة المضي قدماً».

ووصف المسؤول الكبير في شرطة مانشستر الكبرى إيان هوبكنز، الهجوم بـ«الجبان». وأضاف: «لا يمكنني إلا أن آمل بأن يجلب (الحكم) قدراً صغيراً من التعزية... بأن العبيدي سيقضي الجزء الأكبر مما تبقى من حياته خلف القضبان، حيث ينتمي». ومن المتوقع أن ينطلق تحقيق عام بشأن الهجوم في مانشستر خلال أيام.

الفلسطينيون مفتاح موقف المواجهة... والانقسام يضعف المقاومة في لحظة حرجة

المصريون أصبحوا ضحايا حكومة «الجباية»... وتهميش الأحزاب ليس في مصلحة البلاد

القاهرة – «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تعرضت الحكومة أمس «الخميس» لمزيد من الهجوم بسبب سياستها الاقتصادية على وجه التحديد والتي باتت، حسب رأي كثير من الكتاب والمحللين، تناصب الفقراء العداء. واللافت ان كتابا داعمين للسلطة شاركوا في التنديد بما آلت إليه الأوضاع الإقتصادية من تدهور بسبب ما تفرضه الحكومة على الأغلبية الفقيرة من ضرائب ورسوم في مختلف المرافق فضلاً عن رفع أسعار وسائل النقل، وخفض وزن رغيف الخبز المدعم، وتجاوز كتاب الخطوط الحمر لحد وصفهم للحكومة بسبب عدم مراعاتها الأوضاع المأساوية التي تئن بسببها الأغلبية الفقيرة من الغلاء بـ«حكومة الجباية». كما عادت قضية السد الإثيوبي للواجهة من جديد إذ انتقد كتاب بعضهم في صحف الحكومة حالة اللامبالاة التي تواجه بها الحكومة أهم تهديد وجودي للمصريين ومن بين الكتاب الذين تخلو عن حذرهم سيد علي في «الأهرام»: مفاوضات السد الإثيوبي تحتاج إلى خط أحمر. تهميش الأحزاب ليست في مصلحة الأغلبية. الامتناع أحيانًا يكون معارضة راقية وهادئة. التعليم الأجنبي يخلق مجتمعًا غير متجانس. استدعاء المستعمر إحباط من الفشل الوطني.النخبة تتحمل موت السياسة. لماذا لا يهان الأمريكي والأوروبي في بلاد العرب؟ الحياة أصبحت تكفير عن ذنوب مضت. واهتم بذلك عدد من الصحف ومنها «الوطن». أما في «الأخبار» فقد أشاد عبد القادر محمد علي بسلوك طالبة: أنا معجب بشجاعة البنوتة سلمى حاتم التى أصرت على إعادة رصد درجاتها في الثانوية العامة، فتأكدت شكوكها وتبين أن الموظف «ماخدش باله» وخصم من حقها 35 درجة أبعدتها عن المقدمة! لست مندهشا من هذه الواقعة المرعبة لأننا في مصر حيث كل شيء ممكن. ولكنني أسأل: كم «سلمى» أحبطها وقتل أحلامها موظف «ماخدش باله»؟!

شعوب وحكومات

لأول مرة في تاريخ الصراع العربي ــ الإسرائيلي، والكلام لعبد الله السناوي في «الشروق» تقدم دولة عربية لا تجمعها حدود مع إسرائيل، لا حاربت ولا احتلت أراضيها، إلى عقد معاهدة سلام. لم يجرِ الأمر على هذا النحو في معاهدتى السلام السابقتين، المصرية ــ الإسرائيلية، والأردنية ــ الإسرائيلية. كانت هناك صفقة ما، عادلة أو غير عادلة، عادت بموجبها أراض محتلة مقابل الاعتراف بها والتطبيع معها. هذه المرة لا توجد صفقات من هذا النوع تبرر عقد معاهدة سلام. في المرتين السابقتين المصرية والأردنية نشأت مقاومة شعبية حقيقية للتطبيع، حرمته النقابات المهنية والعمالية، أدانته الأحزاب والقوى السياسية، وناهضته حركة المجتمع العامة. كان السلام باردا والتطبيع مشلولا. شيء مماثل سوف يحدث فى الخليج. الكويت أعطت إشارة أولى على هذا السيناريو بإرثها السياسي وحيويتها الشعبية وأعلنت أنها سوف تكون آخر دولة عربية تطبع. يصعب في الإمارات بإرثها العروبي أن يكون هناك تطبيع شعبي أو سلام دافئ، كما يتصور «نتنياهو» ويراهن «كوشنير».

كان لافتا ــ أولا ــ أن دولا عديدة في العالمين العربي والغربي دعمت الاتفاق بذريعة أنه قد يحلحل عقدة المفاوضات المستحكمة، بدون أن يكون لذلك الاعتقاد أساس على أرض، أو إشارة في أفق. كان لافتا ــ ثانيا ــ حجم المناكفة السياسية الإقليمية على حساب أي التزام حقيقي بالقضية الفلسطينية حيث لوحت تركيا ــ مثالا ــ بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الإمارات كنوع من التضامن مع القضية الفلسطينية، بدون أن تطرح على نفسها ما هو بديهي بأن تقطع هي علاقاتها الدبلوماسية مع الدولة العبرية، أو أن تخفف أوجه التعاون بينهما في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياحية.

الاستغاثة بالعدو

نبقى مع التطبيع حيث يرى محمود خليل في «الوطن» أن المسألة فى الأول والآخر ترتبط بـ«التأثير الدولي المتصاعد لإسرائيل». والسلام مع إسرائيل من وجهة نظر بعض العرب يعني المزيد من الحماية الدولية لهم. فإسرائيل أصبحت أشبه بشركة علاقات عامة تستطيع أن تبيض أو تسود وجه نظام سياسي أو دولة عربية معينة على مستوى العالم بحكم ما تملكه من تأثير دولي، وهي مثل كل الشركات التي تعمل في هذا المجال تقدم خدمات مدفوعة. تابع الكاتب: للشعوب وهي تراقب خطوات السلام ما بين العرب وإسرائيل حسابات أخرى. قد تكون خطوات الساسة محل تقدير من جانبها، كما قدّر قطاع لا بأس به من المصريين خطوة السلام التى خطاها «السادات» عام 1977، لكن الكل اتفق على رفض فكرة «التطبيع الشعبي» كخطوة لاحقة لـ«التطبيع الرسمي». وأشار خليل إلى أن عزوف الشعوب العربية عن التطبيع مسألة تُقلق صانع القرار في تل أبيب، وهو يبذل جهداً دعائياً كبيرا في هذا السياق، يستخدم فيه مواطنين إسرائيليين كانوا يعيشون في الدول العربية قبل قيام دولة إسرائيل عام 1948، لكن كل جهودها لم تحقق تحولاً ملموساً حتى اللحظة، لأنها ببساطة لا تفرق بين المزاج الرسمي والمزاج الشعبي. الخطوط واضحة فى ذهن الشعوب، فهي لا تفهم حكاية «السلام من أجل السلام» لأنها تؤمن بأن السلام الحقيقى يبدأ برد الحقوق المسلوبة، بعدها يمكن أن تجلس وتتحدث عن تطبيع حقيقي بين الطرفين.

سندفع الثمن

تابع عبد الله السناوي في «الشروق» نقده لقرار الإمارات: كان لافتا قدر الإجماع الفلسطيني على رفض أن يكون هناك تطبيع عربي مجاني مع إسرائيل ينال من قضيتهم وحقوقهم المشروعة في استعادة أراضيهم المحتلة. رغم المتغيرات والمستجدات في الإقليم فإن الفلسطينيين هم مفتاح الموقف، غير أن الانقسام الفادح بين الضفة الغربية وغزة، أو «فتح» و«حماس» يفضي بتداعياته إلى إضعاف وإنهاك طاقة مقاومة الاحتلال في لحظة حرجة. لسنوات طويلة متعاقبة دعا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس القوى الشعبية العربية إلى زيارة الأراضي المحتلة متبنيا تعبيرا لافتا: «زيارة السجين لا تعني تطبيعا مع السجان». كان ذلك تفريطا مسبقا بإحدى الأوراق القليلة التى تبقت في حوزة القضية الفلسطينية، حيث يمكن تسويغ زيارة السجان بالاطمئنان على أحوال السجين(!) ــ كما قلت له ذات حوار. أخطر ما في القصة كلها الرهان الإسرائيلي على قيادة الإقليم، أو أن تكون مركز التفاعلات في شبكة المصالح والمشروعات، على ما تصور شيمون بيريز قرب منتصف ثمانينيات القرن الماضي. كان تفكيره في ذلك الوقت عدم رهن فرص التعاون الاقتصادي بمدى التقدم في المفاوضات الفلسطينية ــ الإسرائيلية. قبل التوصل إلى أي تسويات سياسية بالتفاوض جرى القفز إلى مؤتمر اقتصادي عقد في الدار البيضاء خريف عام (1994) حضره رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، للتباحث في فرص التعاون والمشروعات المشتركة.

راهن «بيريز» أيامها على التزاوج بين «الأموال الخليجية الهائلة والتكنولوجيا الإسرائيلية المتقدمة والعمالة العربية الرخيصة». شيء من ذلك الرهان القديم قد يحدث بدون أن تضطر إسرائيل إلى دفع أي استحقاقات.

فلسطين ستجلدنا

«ربما لا نختلف على تفكيك سلاح حزب الله بدوافع وطنية حفاظًا على الدولة الوطنية اللبنانية، وفي إطار السيادة اللبنانية. لكن أن يكون ذلك رغبة إسرائيلية فلابد أن نتحسس مسدساتنا». ويتحدى محمد أمين في «المصري اليوم» أن يفهم أحد معنى الهرولة إلى التطبيع بالجملة. وما المقابل؟ وما معنى زيارات رئيس الموساد إلى دول عربية باسم اتفاق السلام مع أنها دول غير حدودية، ولم تقم بينها وبين تل أبيب أي حرب في أي يوم فهل هو شرق أوسط بطريقة جديدة لدمج إسرائيل في المنطقة، وربما الدعوة إلى دخولها الجامعة العربية؟ وهل هي ورقة في جيب ترامب قبل خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة؟! السؤال: أين الكيان الصهيوني الذي كنا نلعنه صباح مساء، ولا نقترب منه تحت أي ظرف؟ هل سيأتي يوم نتبادل فيه السياحة والسفر مع إسرائيل؟ هل سنسرع الخطى إلى هناك باسم زيارة القدس؟ ما الذي حدث بالصلاة على النبي؟ أين الأمن القومي العربي؟ هل اكتشفنا اليوم أنهم أبناء عمومتنا؟ هل كل ذلك يحدث بضغطة زر من الحكام العرب؟ ألستم مَن ربيتم الناس على كراهية آل صهيون؟ فماذا حدث فجأة؟ عشنا نصف قرن نتكلم أن التماثيل والكلاب حرام وكعب المرأة حرام، والآن أصبحت حلالا فجأة. بعد عقود، وبعد 70 عاما أصبح الإسرائيليون أبناء عمومتنا، ونعقد معهم اتفاقيات السلام، بدعوى أننا نعيش معهم في إقليم واحد وأرض واحدة؟ كيف حدث كل ذلك فجأة؟ كيف حدث كل ذلك بضغطة زر؟ كيف أحلها مشايخ السلطان؟

ثمرة الإصلاح

اعترف أشرف البربري في «الشروق» بأن لسان حال قطاعات واسعة من الشعب يقول إننا لم نعد قادرين على تحمل الإنجازات المتلاحقة للحكومة والثمار المتساقطة لبرنامج الإصلاح الاقتصادى الذي تشيد به المؤسسات الدولية وتحسدنا عليه الأمم طالما أنها تؤدي إلى زيادة الأسعار. عندما أنجزت الحكومة 6 محطات جديدة في الخط الثالث من مترو الأنفاق قررت زيادة أسعار تذكرة المترو بنسبة تتراوح بين 40 % و66 % على الخطوط الثلاثة، ومع توالي إشادات مؤسسات التمويل الدولية ببرنامج الإصلاح الاقتصادي، وحديث المسؤولين عن ثماره قررت الحكومة خفض وزن رغيف الخبز المدعم من 110 غرامات إلى 90 غراما وهو ما يعني عمليا إما تقليل حصة الخبز المدعم الفعلية التي يحصل عليها المواطن من 5 أرغفة إلى أربعة أرغفة، أو زيادة سعر الرغيف المدعوم بالنسبة للمواطن بنسبة خفض الوزن نفسها. ومع توالي نجاحات برنامج الإصلاح الاقتصادي والحسد الدولي واسع النطاق للشعب المصري على هذه النجاحات قررت الحكومة استقطاع نصف في المئة من أصحاب المعاشات وواحد في المئة من الموظفين في الدولة الذين يزيد إجمالي دخلهم عن 2000 جنيه شهريا باعتبارهم من الأثرياء الذين تخشى عليهم الحكومة من الانحراف بسبب ثرائهم الفاحش. ثم تحولت الخدمات الحكومية الرسمية إلى وسيلة استنزاف لجيوب المواطنين، فأصبح رسم استخراج نسخة من شهادة الميلاد 20 جنيها بعد أن كان في البداية سبعة جنيهات، وسعر استمارة بطاقة الرقم القومي 45 جنيها بعد أن كان 15 جنيها، وهو ما تكرر مع كل الوثائق الرسمية التي يحتاجها المواطن. ليس هذا فحسب بل إن القائمين على أمر الجباية في البلاد قرروا إلزام المواطن بتقديم نسخة جديدة من شهادة الميلاد عند إجراء كل معاملة، وهو أمر خارج أي منطق لأن بيانات الشهادة لا تتغير ولا تتبدل مهما مر عليها من وقت.

متاجرة

واصل أشرف البربري في «الشروق» هجومه على مبدأ الجباية الذي تمارسه الحكومة: لأن قطار الإنجازات الحكومية لا يتوقف وثمار الإصلاح الاقتصادى تواصل السقوط، قررت الحكومة اللحاق بركب التعليم الجامعي مدفوع الأجر باعتباره سوقا واعدة، وبدأت بإنشاء جامعات موازية مدفوعة الأجر تابعة للجامعات الحكومية أو مستقلة عنها تحت مسمى الجامعات الأهلية وبرسوم تزيد على أسعار بعض الجامعات الخاصة. وبدلا من توسع الحكومة في توفير خدمة التعليم الجامعي الممول من أموال دافعي الضرائب، قررت المتاجرة باحتياجات المواطنين إلى هذه الخدمة، وبررت للجامعات الخاصة فرض ما تشاء من أسعار على الطلبة ما دامت الحكومة التي تقول إن جامعاتها الأهلية المبنية بالمال العام، غير هادفة للربح ولكن أسعارها تزيد على أسعار العديد من الجامعات الخاصة.

إن المشروعات التي تقيمها الحكومة من طرق وجسور ومساكن واضحة للعيان، لا ينكرها إلا جاحد، لكن أغلب المواطنين يشكون الآن من الارتفاع في أسعار الخدمات والمرافق الحكومية، وزيادة أسعار القطاع الخاص، الذي وجد في السياسات الحكومية أفضل مبرر لفرض ما يشاء من أسعار. فعندما يصل متر الشقة في الإسكان الاجتماعي (المساكن الشعبية سابقا) إلى 2000 جنيه بعد أن كان قبل ست سنوات في حدود 500 جنيه، يصبح من المنطقي ألا يكون أقل سعر للمتر لدى القطاع الخاص آلافا عدة من الجنيهات. فإذا كانت الإصلاحات الاقتصادية بكل هذا النجاح، والإنجازات تتوالى بهذه السرعة ولكن الكثير من المواطنين لا يشعرون بها فهل هذا لعيب في شعور المواطن، أم في الإصلاحات والإنجازات؟

أوزار الحصانة

الحصانة البرلمانية وفق ما أشار سيد علي في «الأهرام» إجراء استثنائي، ولكن تقتضيها ضرورة جعل السلطة التشريعية بمنأى عن اعتداءات السلطات الأخرى وطغيانها، وهي وإن كانت في ظاهرها تخل بمبدأ المساواة بين الأفراد، إلا أن عدم المساواة هنا لم يقرر في حقيقة الأمر لمصلحة النائب الشخصية؛ بل لمصلحة سلطة الأمة ولحفظ كيان التمثيل النيابي وصيانته من كل اعتداء. ولكن هذا لا يعني أن يصبح أعضاء البرلمان – من دون بقية الأفراد – فوق القانون لا حسيب ولا رقيب عليهم، فالحصانة في الحقيقة ليست طليقة من كل قيد أو حد، بل هناك ضوابط وقيود عديدة تحد من نطاقها، فإذا ما تجاوز عضو البرلمان الحدود المسموح بها أو المشروعة لها تعرض للمسؤولية الكاملة ولا يجوز التنازل عنها من صاحب الشأن بإرادته المنفردة، وإلا حقت مساءلته أمام المجلس النيابي التابع له. كما لا يجوز لهؤلاء الأعضاء من ناحية أخرى، الاحتماء أو الاختفاء وراء هذه الحصانة لإتيان أفعال يحرمها القانون، أو لتحقيق مكاسب غير مشروعة، لأنها شرّعت للمصلحة العامة، وليس للمصلحة الخاصة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن السياق الجديد الذي يعيشه الغرب، يدعو إلى اعتماد منظور جديد للحصانة البرلمانية يقوم على التمسك بالحصانة الموضوعية، مقابل التقليص التدريجي من نطاق الحصانة الإجرائية، وذلك مع مراعاة الدور الحاسم الذي يمكن للقضاء أن يقوم به في تفعيل مفهوم ومضمون الديمقراطية وبناء دولة الحق بضمان سيادة القانون ومساواة الجميع أمامه في جميع الظروف والأحوال. وعندئذ ستصبح المحاكمة العادلة، هي الحصانة الحقيقية ليس فقط للنواب بل للناخبين أيضا، تكريسا لمبدأ المساواة بين الأفراد.

سر الإقبال الضعيف

في «البوابة نيوز» كتب جمال أسعد أنه عندما أعلن أكثر من رئيس حزب في برامج تلفزيونية عن اختيار مرشح القائمة المطلقة، والتي لا يوجد مقابل لها، وفاز كل مرشحيها بالتزكية فهل بهذا نكون قد أسسنا لحياة حزبية وسياسية مهمة، ومهمة بل واجبة وحتمية خاصة في ظل الظروف والتحديات غير المسبوقة التي يواجهها الوطن في كل الاتجاهات ؟! بكل وضوح وبكل صراحة فالإقبال الضعيف على التصويت في هذه الانتخابات كان سببه الكثير والكثير من الأسباب ولكن الأهم هو الإحساس الجماهيري العام بأن هذه الانتخابات شكلية أكثر منها انتخابات تنافسية تحفز الناخب للخروج وللاختيار. فلماذا يذهب الناخب في الجو الحار وفي ظل مخاوف كورونا كي ينتخب من أعلن أنهم فائزون من قبل التصويت ؟! الأحزاب الحقيقية هى حجر الزاوية حتى الآن وإلى حين لحياة سياسية حقيقية والوطن في أشد الاحتياج لهذه الحياة السياسية التي تعطي الفرصة للمؤيد أن يؤيد وللمعارض أن يعارض خاصة أن المعارضة ذاتها جزء من النظام السياسي دستوريا، وهذه المعارضة الدستورية الوطنية غير من يتخفون خلف ستار المعارضة بهدف هدم الوطن، فهؤلاء لهم القانون الذي خرجوا ودائما يخرجون عليه. انتخابات النواب مقبلة فهل يمكن أن نقيم انتخابات الشيوخ ونستخلص النتائج الإيجابية ونقويها والسلبية لنزيلها حتى تكون بداية لحياة سياسية وحزبية تعمل لصالح الوطن وحتى يمكن جميعا أن نتوحد لمواجهة التحديات المحيطة بنا؟ نتمنى هذا.

الخوف يلازمنا

كشفت مي عزام في «المصري اليوم» عن أن الخوف حاضر بقوة في حياتنا اليومية، خاصة في منطقتنا المنكوبة التي تعاني من تداعيات كورونا مضافة إليها الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية والأزمات الاقتصادية الحادة والمخاوف الأمنية الداخلية والخارجية، حاضرنا محاصر ومفاتيح مستقبلنا فى يد غيرنا في المشرق العربي، لبنان محاصر، وسوريا والعراق يحاولان النهوض من تحت الرماد بين اليأس والرجاء، واليمن مازال يتجرع كأس الألم، حديث السلام يتكرر والأيدى قابضة على السلاح! المفاوضات لا تروي عطش المفاوضين حول المياه والغاز والنفوذ والقواعد العسكرية والأسواق، الحديث عن التعاون الدولى ورفاهية الشعوب، ورقة توت يستر بها المستغلون الجدد عوراتهم. لم تعد الأمور محسومة وواضحة كما كانت في القرن الماضي: حين كان النظام العالمي منقسما لمعسكرين شرقي وغربي، التصنيف الأيديولوجى سقط مع سقوط الاتحاد السوفيتي وبمباركة غربية، المصالح المتبادلة وتشجيع الاستهلاك وفتح الأسواق هي العقيدة العالمية التي يعتنقها كل راغب في المنافسة والحصول على حصة ومكانة على كوكب الأرض، وعلى كل راغب أن يثبت جدارته في لعبة الدم والجوع. أضافت الكاتبة: وسط كل هذا الارتباك الدولي، تحتاج الشعوب إلى نُظم حكم تطمئنها بأن الأمور بخير وتحت السيطرة، نظم حكم تثق بها وترضى عنها، تدافع عن مصالحها وتحقق العدل وتنفذ القانون، تحمي حدودها الخارجية وتحقق الأمن والأمان داخليا.

في النظم الديمقراطية يتمتع المحكوم بحق الموافقة ليس أكثر، يحق للسكان أن يكونوا «نظارة» ولكن ليسوا مشاركين، فضلا عن ممارسة الاختيار بين الحين والآخر من بين الزعماء الذين يمثلون السلطة الحقيقية، هذه هي الحلبة السياسية، ويجب استبعاد مجموع السكان كلية من الحلبة الاقتصادية، يجب ألا يكون للجمهور دور هنا». واعترفت الكاتبة بأن الشعوب تنتفض بعد أن شعرت أنها مستبعدة عند اتخاذ القرارات المصيرية التي تمس حياتهم من جانب السلطة الحاكمة.

حالة حرب

أكد وجدي زين الدين في «الوفد» إن مصر في حالة حرب حقيقية، ولكنها حرب ليست كالحروب المعتادة أمام عدو ظاهر وواضح، إنما العدو هو تنظيمات متطرفة سرية، وهي أخطر التنظيمات الموجودة على الساحة العالمية، ولها طبيعة خاصة في الحرب. العدو المستتر المتخفي بين أهلنا وأحبائنا يعد في حد ذاته كارثة، والتعامل مع هذا العدو يحتاج إلى تكتيك خاص، خاصة أنها عصابات مجرمة تصر على التخريب ضد الممتلكات العامة ومؤسسات الدولة وتدمير الاقتصاد الوطني. من حق مصر أن تتخذ من الإجراءات ما يكفل لها القضاء على هذه العصابات السرية التي تحارب الدولة بكل ما أوتيت ومدعومة من دول كبرى في الخارج بهدف إحباط مصر ومنع وتعطيل خطواتها نحو بناء الدولة الحديثة وعودة الريادة لها عربياً وإقليمياً ودولياً. في ظل هذه الأوضاع التي تقوم بها الجماعة الإرهابية من تخريب يجب ألا تأخذنا الرأفة أو الهوادة في التعامل معها، بل يحق أن تتم إبادة جماعية لهذه الجماعة ومن على شاكلتها ومن تنتهج نهجها وتصرفاتها في التخريب والتدمير. ولذلك لا نحسب حساباً لأحد في التعامل مع الجماعة الإرهابية، وبمعنى أدق وأوضح ألا نعير اهتماماً أبداً لمن يتشدقون بحقوق الإنسان سواء في الداخل أو الخارج.

هم عملاء في الأصل للمخططات الغربية الأمريكية التي تهدف في الأساس إلى تنفيذ جرائمها ضد الأمة العربية خاصة في مصر. وتعول على تدمير المصريين ليسهل تدمير الأمة العربية جمعاء، فلم يكفها ما فعلته في دول مثل ليبيا واليمن والعراق وسوريا، لكن عيونهم ما زالت مفتوحة على مصر، لأن سقوطها هو السقوط الذريع للأمة العربية جمعاء!.والجماعات الحقوقية لم تراع الله في مصر.

في انتظار معجزة

«هناك ما يشبه الإجماع على أن التكنولوجيا الحديثة قد غيرت الكثير من وسائل الإعلام وأن الصحافة الورقية المطبوعة هي أكثر وسائل الإعلام تضررا وأن العالم بدأ يبحث عن وسائل بديلة للصحف الورقية التي تراجع توزيعها ودورها». أضاف فاروق جويدة في «الأهرام»: كانت الصحف الورقية أهم مصادر المعرفة والأخبار والأحداث الكبرى في العالم، وكان كبار الكتاب هم الذين يزينون صفحات هذه الصحف بل أن الكثير من الأحداث الكبرى كانت ثمار جهود صحافية حركت الرأي العام واهتزت بسببها المجتمعات. كلنا يتذكر الحملات الصحافية التي أسقطت الحكومات وغيرت السلطات وحركت الشارع تطالب بالحرية والكرامة واستقلال الشعوب. كانت الصحف من أهم الأدوار التي غيرت الواقع السياسي للشعوب وفيها ظهرت الأحزاب والحركات الوطنية. وكلنا يذكر صحافة مصر في الأربعينيات وكيف تشكلت منها الأحزاب السياسية وفي مقدمتها كان حزب الوفد بل أن مقالا للعقاد أسقط الحكومة. وبعد ثورة يوليو/تموز كانت الصحف هي مصدر الأخبار والتحليلات والآراء، وكانت «الأهرام» بقيادة الأستاذ هيكل هي الرأي والخبر والقضية وتوجهات السلطة. ومع هيكل و«الأهرام» كانت قلاع الصحافة المصرية وكتابها الكبار، وكانت المنافسة بين هذه الصحف تزداد كل يوم توزيعاً وتأثيراً ودوراً. إن هناك من يتصور الآن أن الصحافة الورقية فقدت دورها وإن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وشاشات الفضائيات هي البديل المقبل. وفي يوم من الأيام تصور البعض أن التليفزيون سوف يلغي دور الإذاعة والغريب أن الإقبال على الإذاعة لم يتراجع ومازال لها عشاقها ومحبوها. وفي تقديرى أن دور الصحف لن يتراجع وسوف يبقى هناك من يجد متعة بين الأوراق مثل الكتاب تماماً وسوف يبحث القارئ دائما عن كاتب يحبه ويثق فيه. وفي تقديرى أن الإنسان لن يتخلى عن الكتاب أو الصحيفة.

مطلوب دستور أخلاقي

يعتقد كثيرون والكلام لمصطفى عبيد في «الوفد» أن رأس المال خصم دائم للعامل، لا يلتقيان. يرى العامل صاحب رأس المال مستغلاً، متعالياً، حاداً، أعلى سلطة بامتلاكه حق التشغيل والتوظيف، يريد امتصاص دماء مَن يعملون لديه حتى آخر قطرة تحقيقا لمصالحه. على الجانب الآخر ينظر صاحب العمل للعامل باعتباره كسولاً، الشكوى المتبادلة بين الطرفين تظهرهما وكأنهما على نقيض وعداء دائمين. يتربص الأول بالثاني، والثاني بالأول ولا يفهم كل طرف أن العمل ذاته شراكة، وأن المؤسسات الناجحة المستدامة هي التي تصح فيها علاقات العمل وتقوم على أسس وقواعد تراعي حقوق العامل وتدفعه لاحترام التزاماته وواجباته. لقد سمعت شكاوى كثيرة من مستثمرين من عمال مُستغلين لا يراعون مصالح العمل ولا يكترثون لإهدار موارد العمل، وبالمقابل سمعت استغاثات عمال يتعرضون لتعسف وعدم مراعاة لظروفهم الاجتماعية، وخصومات على كل دقيقة تأخير، وتشريد وتسريح غير مبرر تحت لافتة ظروف السوق.

لكن مثل هذه المنشآت المُتخمة بالتربص والتربص المضاد بين الطرفين لا تتقدم، وإن حدث فذلك التقدم وليد مصادفة أو ظروف طارئة، وتهتز تلك المؤسسات أمام أي خطر، وتتعرض لخسائر غير مبررة، ولا يُمكن قراءة مستقبلها على مدى سنوات قليلة. على الجانب الآخر فإن مؤسسات في الغالب عالمية أو لها صفات دولية تحرص على وضع شعار عام وتطبيقه هو أن العامل شريك فى المؤسسة، ليس مجرد عابر سبيل، أو شغّيل بأجر وإنما هو مالك مثل المالك، يعي أن أمانه الاجتماعي واستقرار أسرته أمر يُهم المؤسسة التي يعمل فيها.

هل له نهاية؟

السؤال اعلاه طرحه في «الأهرام» الدكتور أسامة الغزالي حرب حول الوباء الذي أصاب العالم بالرعب: لا نعرف حتى اليوم نهاية واضحة له قرأت تصريحات حديثة للعالم و الملياردير الأمريكي بيل جيتس بشأن مستقبل الوباء، يقول فيها إن العالم الغني سوف يكون قادرا على القضاء على كورونا بحلول نهاية 2021 و بالنسبة للعالم بأسره بحلول نهاية 2022 . وهناك أسباب عديدة تجعلني أثق بقوة فيما يقوله بيل جيتس! من ناحية ثانية تقلقني كثيرا حالة التنافس الأناني الضار بين شركات الأدوية الكبرى في العالم التي تعوق التعاون بينها للتوصل إلى اللقاح الناجع ضد كورونا. وأسترجع هنا مقالا مهما سبق أن قرأته على موقع اندبندنت (4/24) كتبه الباحث بن تشو يقول فيه إن هناك سبعة ونصف مليار إنسان في العالم ربما يحتاج غالبيتهم إلى اللقاح، فتخيلوا وجود احتكار قانوني تحظى به شركة خاصة لإنتاج اللقاح وفرض سعر وفق ما يناسبها. ذلك أمر يمثل حلما ذهبيا لمديري شركات الأدوية. ويضرب لنا ذلك الباحث مثلا بعقار ليبيتورالذي يخفض نسبة الكوليسترول فى الدم الذيي أنتجته شركة فايزر وحققت به مبيعات قاربت 150 مليار دولار قبل انتهاء مدة براءة اختراعه في 2011. هل معنى ذلك أننا أقصد أننا البشر جميعا سوف نظل أسرى كورونا و كمامات كورونا و قياسات حرارة كورونا وتباعد كورونا إلى أن تفوز شركة في التنافس الضاري في سباق إنتاج أدوية ولقاحات كورونا أم أن الأمر يستلزم أكثر من أي وقت آخر تدخل الدول، وأيضا تعاونها لإنقاذ البشرية من ذلك الكابوس، أو التحدي الأكبر الذي يواجه العالم كله منذ الحرب العالمية الثانية كما قال أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش!

نادية هناوي*

فلسطين والسبات العربي

نبهتُ في مقالي (مراجعات .. مفارقات) المنشور في «القدس الإسبوعي» بتاريخ 19 يونيو/حزيران 2020 إلى خطورة ما صرنا إليه نحن العرب، حتى أن أبسط مراجعة لحياتنا ومسيرة مجتمعاتنا العربية، مما مرتْ عليه السنون، وتقادمت عليه العقود، سيكشف لنا عن مفارقة ساخرة ومريرة تفضي بنا إلى حقيقة واحدة هي أنها مسيرة غير ظافرة.

فبعد قرن من الحروب والثورات التحررية، والانتفاضات القومية والوطنية، والتجارب النضالية، والاحتجاجات الهادرة والمظاهرات العارمة لم نحصد سوى الهزائم والخسائر والانكسارات تعقبها مرارة الشعور بالإحباط والخيبة والفشل.

وتساءلت في المقال نفسه لماذا لم تحصد الشعوب العربية ثمار مسيرة كانت حافلة بالكفاح والنضال والتضحيات؟ ألأن من قاد المسيرة لم يكن مهيئا لغرس ثمر جني؟ أم لأن المسيرة نفسها لم تكن سائرة في طريق إنضاج أي ثمر، ومن ثم قطعت الأشواط تلو الأشواط، وما من نتائج تثلج الصدور أو محصلات تريح القلوب، أو مواقف تقنع العقول، بل إننا لن نجانب الصواب إذا ما وصفنا مآلاتنا بالسيريالية أو الغرائبية، أو بكل ما لا يمت للعقل بصلة؟ وإذا لم يكن السبب لا هذا ولا ذاك، فلماذا إذن فشلت كل محاولاتنا للوصول إلى أهدافنا الوطنية والقومية، وخابت كل مشاريع تأكيد إرادتنا وذاتنا بين أمم العالم، ولنا ما يفوق ما لديها وعلى كل الصعد، حتى تعثرت مشاريعنا التي أردنا لها أن تكون تحررية وتنموية؟ ولماذا بتنا نعاني عجزا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، فضلا عن ويلات الحروب المجانبة، وأزمات البطالة والقهر والمنافي والنزوح والتهجير القسري؟

وما تحصلت عليه بعد الأسئلة أعلاه أن حالة الفشل والخيبة التي منينا بها اليوم، ناجمة من التراجع الخطير والسريع في مستويات الإنتاج والنمو والتطور في بلداننا، التي ترزح تحت نير أنظمة حكم ممزقة ودساتير مشوهة وقوانين عجفاء، ليصير ما نكابده بألم ونتحسر عليه بمرارة هو في الحقيقة نتيجة متوقعة عملت عليها أجندات أعدائنا، الذين كلما تراجعنا تقدموا، وكلما خفتت وتيرة البناء والنمو عندنا ازدادت طاقاتهم على تغيير البناء، ببناء أقوى وأصلد. وهكذا انتهينا إلى الصفر اقتصاديا وحضاريا وتعليميا، وبلغوا هم الذروة في تلك المجالات وغيرها عالميا.

واليوم وبعد أن صار أمر اعتراف دولة الإمارات بالكيان الصهيوني واقعا معلنا وغير متدارٍ؛ نقول (لا عجب) فوضعنا العربي اليوم تراجيدي أكثر من أي وقت مضى، منخور السطوح والأعماق، متقاعس إلى درجة لا ينفع معها استنهاض ولا إيقاظ، وفيه نعيش حالة سبات لا صحوة من بعده. وكيف يصحو من هو مطمئن في سباته، راض بما آل إليه مصيره. فأما السؤال عن مكان السبات فالجواب هو كهف الدعة الذي فيه تعودنا النوم. وأما السؤال منذ متى ونحن نيام؟ فمنذ وعد بلفور المشؤوم ونكبة 1948 ونكسة 1967 ومخيمات صبرا وشاتيلا وانتفاضة الحجارة، إلى اجتياح الموصل ونكبة الايزيديين، وسيستمر الحال على هذا المنوال، كلما اقتطعت أرض ودنس عرض وانتهكت سيادة وضاع حق.

وفلسطين الأمس التي ما أن تشتعل فيها شرارة، حتى تهب نار الاحتجاج في الجماهير العربية واعدة بالثورة والانتقام، صارت فلسطين اليوم قضية مميعة في مشروعيتها ومضيعة في أحقيتها، وهي في حياتنا العربية ليست أهم القضايا ولا أكثرها مركزية ومصيرية. فلسطين اليوم جُردت من بعدها الرمزي كعنوان للمصير العربي المشترك، وصارت واحدة من عناوين كثيرة تخضع للمزايدات السياسية ذات الغايات النفعية والمصلحية، تطبعا وتطبيعا، وبشتى المبررات والحجج. وفي مقدمة تلك الحجج السلام الذي لا شكل له ولا لون إلا شكل التركيع، وكذلك الاستقرار الذي لم تعرف له فلسطين طريقا، لا قبل التطبيع ولا بعده.. وما خفي من المبررات والحجج هو أعظم مما أعلن.

كل ذلك جعل نصرة الشعب الفلسطيني نصرة ظاهرية، مقتصرة على مستوى الحكومات التي تتدارى بالتسوية والسلام، وهي تتخذ سياسات التطبيع مع العدو هدفا لها، متواطئة معه بأقنعة مزيفة وأحادية وقرارات شخصية لا علاقة للجماهير العربية بكواليسها، كما أن القطاع الواسع والعريض من الأنتلجنسيا العربية، بعيد كل البعد عن تلك السياسات والكواليس رسميا وشعبيا.

وما إخفاقات الصراع العربي الإسرائيلي، سوى إخفاقات الحكومات في معترك السياسة بأدناسها ورذائلها، والمثقفون السلطويون النخبويون يدعمون تلك الحكومات ويغطون عليها، مطبلين لصوتها المتخاذل والرجعي، وقد أغرتهم بالمراكز والهبات، ومنحهم أصحاب القرار إمكانيات يفيدون منها في استقطاب المفكرين الواعين والمثقفين النهضويين بشتى وسائل الإغراء، كي يتكتلوا معهم ضد جماهيرهم خائنين ضمائرهم متقنين لعبة التضييع لقضايا العرب وفي مقدمتها فلسطين.. والمثقف الذي يخون جماهيره مثقف متنصل من مبادئه، لا يهمه تشرد شعب ومآسي احتلال بشع ووحشي، ولا يعنيه مشهد طفل يعتقله جندي مدجج بالسلاح، ولا توخزه صرخة أم تقبض على حفنة تراب من أرضها، ولا يهزه موقف شباب يشرعون صدورهم، متلقين الرصاص الحي والمطاطي بكل إصرار وإباء. كما لا تلسعه دمعة شيخ يخاتل بندقية الجندي المحتل بسجادته مبتغيا شبر أرض في المسجد الأقصى يؤدي عليه صلاته.

وستظل هذه اللوحة الدامية تتكرر، وفلسطين جوهرة الشرق الأوسط تئن أمامنا على مرأى ومسمع منا جميعا. وأي قسوة بعد ذلك والفاشست العربي يوغل في تعتيم المشهد كي لا نرى ولا نسمع، ولا نتكلم، متقصدا التدليس. وأي خيبة والشعوب العربية ترى التآمر على فلسطين ولسان حالها يقول (خلينا في حالنا) فلا تفرق بين ما هو في صالحها وما هو ضدها، قانعة بالتخاذل والانهزام، وبعضها يقول لبعضها الاخر(ما في شيء وخليك بالبيت) وكأن الأمور كلها سواء بجيدها ورديئها، لا فرق بين رطبها ويابسها. فما عادت جماهيرنا تأبه بحالها وهي تشعر أنها مراقبة ومستهدفة في يقظتها ونومها، حاضرها ومستقبلها. ثم كيف للجماهير أن تفكر في فلسطين كقضية مركزية، والمثقفون هم أول من يتنازل عن مركزيتها، والسبب إما تواطؤهم مع السلطات، أو إسقاطات إخفاقاتهم الفكرية والإبداعية، التي تجعلهم يتصورون واهمين أن لا جدوى في التفكير بفلسطين مبدئيا وسياسيا.

فإما مبدئيا فلأن الانهيار العربي تيار جارف من منابعه إلى مصباته، ولا جدوى من التجذيف ضده. وأما سياسيا فلأن بالمال والمغريات المادية تشترى الذمم وتباع الضمائر في حلقات لا نهاية لها من الرذيلة والخديعة والأوهام، ولا مكان فيها للآلام والحرمان والدموع.

إن الضرر الذي يجلبه تسويف القضية الفلسطينية على الصعد الحياتية المختلفة، مبدئيا وسياسيا وأدبيا، كبير وخطير كونه يزيد الطين بلة، ويجعل الطرف المغلوب أكثر غلبة وخسرانا وذلة. وبمرور الأيام يصبح هذا التسويف كأنه حقيقة، فنسلم له طائعين بلا ردة فعل تدلل على بقية إحساس بالوجع والإهانة. وها هي دولة الإمارات تعترف رسميا بالكيان الصهيوني، دولة لها الشرعية والسيادة على الأرض العربية في فلسطين. ويمر الاعتراف بيننا مرورا عابرا، فلا هو أثار حفيظتنا ولا هو حفّز فينا ردود أفعال غاضبة، باستثناء بعض الردود الفردية المناهضة والشاجبة. وهذه النظرة اللااكتراثية العربية، هي سمة من سمات التبعية الكولونيالية في زمن تعدى فيه العالم إلى ما بعد بعد الكولونيالية، ونحن ما زلنا ننقسم حول ذواتنا وننظر لبعضنا بعضا بعين التفرقة، مع أن الوحدة داخلنا متحققة من تلقاء نفسها باللسان والدين والأعراف.

وطبيعي أن تتمزق الذات العربية بهذه التقسيمات والاختلافات، وتتفكك منظومتها الوحدوية فكرا ووجودا. وها قد أفرز لنا واقعنا التطبيعي عن تراجع حياتنا المعاصرة، حتى صرنا بضاعة يتاجر بمقدراتنا غيرنا بتعاون زعاماتنا وأعوانهم، بينما نحن ما زلنا على نياتنا نتأمل منهم أن يأخذوا بأيدينا جالبين لنا الخير، مدافعين عن حقوقنا ومناصرين قضايانا.. فلنعترف أننا لم نكمل ما كان قد بدأه السابقون، ولم نكن كما ينبغي أن نكون، أو كما كانوا يحلمون لنا بغد عربي مشرق، وتلك مفارقة ساخرة أخرى علينا أن نتجرع هولها، والسؤال: من السبب؟ أهو الزمان؟ أم ذواتنا؟ أم هو الحظ السيئ الذي منينا به، فحال دون أن نكون قادرين على تحقيق أحلام راودت أجيالا وأجيالا قبلنا؟

بالطبع لا ندين الحظ لأننا لا يمكن أن نؤمن به عكازا نتوكأ عليه، ولا نلقي باللائمة على الزمان، فالنقص ليس في ذواتنا، كون الذي جرى على أمتنا من أهوال لم يكن يسيرا، لأنه نتاج نظام عالمي جديد لم نتفكر به مليا.. فخيم علينا وقد غيّر أجنداته، وبدلا من استعمال القوة الغاشمة تحول إلى اعتماد القوة الناعمة بوصفها سلاحا فعالا، يمرر عبره مشاريعه في الهيمنة والاستقطاب. والنعومة التي يتسم بها النظام العالمي الجديد لها خبثها الذي ينتهك المواثيق بحجة الدفاع عن الحقوق، وينادي بالديمقراطية، وهو ينتهج العنصرية، ويدعو إلى التعددية الثقافية، بينما هو يحمي الطغاة ويحول دون أن تطيح الجماهير بهم.

هكذا تمضي عجلة العالم سريعا وعجلة العرب لا تحرك ساكنا، لأن السبات غشي عيونهم، والمحصلة أن لا ثمن للإنسان بالمطلق ولا قيمة للوطنية، بل المزيد من المكابدة حروبا وفوضى وبطالة وفسادا وجريمة ومرضا وجوعا. والألم العربي يتقد بأجساد ممزقة ومنازل مدمرة وضحايا هم مجرد أرقام مودعة في سجلات غير مضبوطة وشعارات تخفي وراءها بذاءات يمثلها دجالون يتاجرون بنوايا الذين يتْبعونهم.

وهل لنا بعد هذا أن نسأل عن أحوالنا ولماذا نحن في سبات قبل التطبيع والاعتراف وبعدهما؟ ثم كيف نحرك ساكنا وسباتنا هو عنوان حياتنا النمطية التي تخشى التغيير لأن فيه ينكشف ضعفنا وجمودنا؟

* كاتبة عراقية

هل الرواية ميدانُ أفكارٍ أم ملعبةٌ لغوية؟

لطفية الدليمي*

الأفكار التي تأتي في إطار جسم حكائي وتتناول تفصيلات غير مطروقة، أو تمَ تناولها بأشكال روائية مختلفة، هي العنصر الجوهري الأهم في تشكيل الرواية

اللغة ساحرة مغوية تصلح لتمرير الأفكار الرفيعة، وهي ـ في الوقت ذاته ـ ماكرة لعوب يمكن أن تكون وسيلة لتمرير الألاعيب الفارغة، والقارئ الحاذق هو وحده
من يعرف التمييز الذكي بين اللغتين.

يحفل العالم الفيسبوكي، رغم صخبه ومظاهر الرثاثة السائدة فيه بالكثير من المطارحات الفكرية، التي قد يرقى بعضها إلى مصاف الأطروحات الجوهرية؛ وهي إذ تتناول معضلة حقيقية، أو سؤالاً وجودياً وتشبعهما قراءات متباينة ورؤى متنازعة فهي تمتلك فضيلة إزاحة الغطاء ـ الثقيل أحياناً والمسكوت عنه أحياناً أخرى ـ عن موضوعات لربما صارت لدينا في عداد البداهة. إنّ تحريك المياه الراكدة عن الموضوعات الجوهرية فضيلة كبرى، لا تقل أهمية عن السعي الدؤوب وراء الإجابات، التي لا أحسبها ستكون ناجزة أو حاسمة أو متفقاً عليها.

طالعتُ قبل بضعة أيام منشوراً فيسبوكياً تناول موضوع (اللغة الروائية) وتقصّدتُ التدقيق في كل التعليقات التي كتبها الأصدقاء الفيسبوكيون لكاتب المنشور، وكشفت لي هذه التعليقات عن المدى الشاسع للتباين في طريقة الفهم والرؤية لموضوعات قد تبدو يسيرة لنا عند المقاربة العامة، وليست هذه الحقيقة بغريبة أو مستهجنة أو غير متوقعة ؛ فهذا بعض منطق الحقائق التي نعيشها في عصرنا هذا؛ غير أنّ هذا التسليم بمنطق الاختلاف في جوهر (التذوّق الروائي) يجب بأي حال أن لا يكون مصدّاً لتمرير كل الرؤى والقناعات، التي تجعل رواية ما تحوز موقعاً متفوقاً يتقدّم على ما سواها، خاصة إذا علمنا أنّ مقبولية رواية دون أخرى هي موضوع إشكالية خاضعة لتباينات كبرى في طبيعة التلقي والتفاعل معها، تبعاً لمؤثرات بيولوجية ونفسية وبيئية، فضلاً عن طبيعة (البروفايل) الشخصي للقارئ.

ما الرواية؟ قد يبدو هذا التساؤل غريباً في هذا الموضع؛ لكن واقع الحال أنّ أغلب المؤلفات التي تتناول نظرية الرواية وتأريخها، لم تعد تضعُ في أولوياتها تقديم تعريف مدرسي للرواية، لأن المنظرين والمؤرخين الروائيين باتوا مقتنعين بأنّ هذا التعريف سيكون عرضة لتغيير حتمي في السنوات القليلة اللاحقة، بسبب الارتباط العضوي بين الرواية، والتسارع المتعاظم للتغيرات الحاصلة في الحياة البشرية، خاصة من جانب التأثير العلمي والتقني، في إعادة تشكيل صورة الفرد والبيئة. كيف يمكن أن نتصوّر مقبولية تعريف للرواية كُتب في القرن التاسع عشر (أيام شيوع الواقعية التصويرية في الرواية) في عصرنا هذا؟ وهل يصح الأمر مع منتصف القرن الماضي أيضاً؟ الرواية ليست جسماً مشخصاً ذا ملامح محدّدة، يتوجب على الروائي نحتُ مثال له في عمله الروائي حتى يحوز القبول وبطاقة الدخول في نادي أكابر الروائيين. ثمة إشكالية أخرى: كل تعريف يستوجب إيراد توصيف ذي معايير إجرائية دقيقة لكل مفردة تردُ فيه، وهذه ملعبة طويلة متغيرة معقدة لا حدود لمتطلباتها العسيرة.

إذا كانت المصنفات الخاصة بنظرية الرواية لا توردُ تعريفاً محدّداً لها، فهي تقدّم في المقابل ما يسمّى (أركان الرواية): الدعائم الأساسية التي يقومُ عليها كل هيكل روائي رصين. اللغة ـ بالتأكيد ـ هي واحدة من هذه الدعائم الأساسية. هنا يمكن أن نتساءل: هل اللغة هي العنصر الأهم في الرواية؟ أجيب بطريقة حاسمة: لا، ليست اللغة هي العنصر الأهم، أو لأضع الجواب بصيغة أكثر دقة: باتت القيمة الاعتبارية للغة تتضاءل عمّا كانت عليه في حقبة نشأة الرواية وتطوّرها حتى عصرنا هذا. لنجرّب ـ على سبيل المثال ـ الرجوع لأحد المصادر المرجعية الحديثة في نظرية الرواية، وسأختارُ كتاب (نظرية الرواية Theory of the Novel) لمؤلفه غيدو مازوني، الذي أصدرته جامعة هارفرد عام 2017، وسنرى أنّ التركيز يتناول موضوعات تختصّ بميكانيكية السرد، التي ترد فيها اللغة باعتبارها عنصراً سردياً، وليست كينونة فاعلة بذاتها، وسنشهدُ في السنوات المقبلة تراجعاً واضحاً لما يسمّى (البلاغة اللغوية) خاصة عقب ارتقاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي ستعمل على إعلاء شأن نمط من اللغة التي يمكن توصيفها بـ(اللغة الخوارزمية) تلك اللغة التي تعتمدُ تركيبات لغوية بسيطة، من حيث المحتوى النحوي syntactic والدلالي semantic بأعظم ما يمكن لكنها قادرة على تمرير حشد غير مسبوق من الأفكار. الأفكار إذن، التي تأتي في إطار جسم حكائي وتتناول تفصيلات غير مطروقة، أو تمّ تناولها بأشكال روائية مختلفة، هي العنصر الجوهري الأهم في تشكيل الرواية.

سفيتلانا

ستيفن كنغ

هاروكي

لنجرّب أن نتناول الأمر بطريقة اختبارية، تبعاً للمنهجية العلمية السائدة، لنأخذ عيّنة بشرية عشوائية من المتعلمين (نجتهدُ فقط أن تكون ممثلة لكل الأطياف المهنية) ولنسأل أفراد العيّنة: أي الروايات تحبون؟ سيكون الجواب المتوقّع متوافقاً مع منحني التوزيع الغاوسي Gaussian Distribution الذي يشير إلى نمط التوزيع الطبيعي: ثمة قلة قليلة منهم لم تقرأ أي رواية، وثمّة قلة قليلة أخرى تقرأ روايات متطلبة لكثير من إعمال الفكر والجهد العقلي والنفسي، وما بين هاتين الفئتين ستتوزع البقية الباقية وهي العدد الأكبر بالطبع، وستكون حصيلة مقروءاتهم الروائية بعض ما اختزنته الذاكرة من روايات مدرسية أو سائدة (على شاكلة: البؤساء، أحدب نوتردام، الشيخ والبحر، لمن تقرع الأجراس؟، مرتفعات ويذرنغ...). هذه الفئة هي التي تشكّل الهدف النهائي الذي تستهدفه سوق النشر مثلما يستهدفه الروائيون الذين يسعون لتحقيق أعلى المبيعات، وسيكون من الطبيعي مخاطبتهم بطريقة تحفز فيهم مخزوناتهم الروائية النوستالجية، عبر اعتماد حكاية عاطفية أو بوليسية، ومن ثمّ تخليق جسم حكائي يعتمد إعلاء منسوب الحبكة البوليسية، وتخفيض منسوب الأفكار التي تتطلب شحذاً للعقل وعنتاً نفسياً ليس باليسير. لنجرّب، للتثبت من مصداقية هذه الفكرة، أن نقارن بين حجوم مبيعات رواية لكاتب مثل دان براون أو ستيفن كينغ أو هاروكي موراكامي مع رواية كتبها إيان ماكيوان أو جوناثان فرانزن أو ريبيكا غولدشتاين، فماذا نتوقع؟ هل سمعتم مرّة أنّ شركة النشر المسوّقة لأحد أعمال ماكيوان، احتجزت فريق المترجمين لأحد أعماله إلى معظم لغات العالم في حصن محمي بأعتى أشكال الحماية المتصورة، خوفاً من أي تسريب غير قانوني للمادة المترجمة غير المنشورة؟ لماذا حصل هذا الأمر وتفوق عمل على شاكلة «شيفرة دافنشي» أو «الأصل» للروائي دان براون، وبمعايير النجاح التجاري، على أعمال ماكيوان، الذي تناول في عمله ما قبل الأخير «آلات مثلي» Machines Like Me موضوع تغوّل تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ القارئ في يومنا هذا صار يسعى إلى قراءة يسيرة تمدّه بالمتعة اللحظوية، وتجعله يعيش حلم يقظة ممتداً يبعدهُ عن منغصات معيشه اليومي، وليس أيسر من تحقيق هذا الأمر بالتعكز على لغة يسيرة جذابة بعيدة عن مشقة التفكّر في المعضلات الحياتية الوجودية الدائمة، أو ذات الراهنية المستجدة.

أعرف أنّ الحديث والتفكّر في شأن الرواية الأكثر استحقاقاً للقراءة من سواها ليس بالأمر اليسير، أو حتى المُجدي لأنّ القارئ سيرتكن إلى ذائقته الشخصية أولاً وآخراً، كما أوقنُ أن معظم القرّاء يبحثُ عن نمط خاص من النشوة التي تتكفل بها كتابات خاصة، وكُتّابٌ مشخّصون بذواتهم (أو كاتباتٌ أيضاً)؛ لكنني أرى الانتباه إلى الملاحظات التالية أمراً في عداد الضرورات القصوى، لكي لا ينخدع القارئ بالموضات الروائية الصاخبة :

ـ الرواية الرصينة تهتم بالأفكار لابالألاعيب اللغوية: إن واحداً من أهم تمظهرات غلبة تقاليد المرويات الشفاهية على ثقافتنا هو الاهتمام المفرط بلغة الحكي عوضاً عن المادة المحكية؛ إذ صار المطلوب من اللغة أن تختزن شحنة انفعالية حسية قادرة على الإمساك بالاستجابات الغرائزية لدى المتلقّي، عوضاً عن مساءلة أفكاره بهدوء وشغف. يحتاج الروائي العربي (وربما أكثر من سواه) إلى إزاحة أيّ زوائد، أو حذلقات لغوية من روايته، خاصة في لغة مثل لغتنا العربية، التي يسهل الانزلاق معها في مصيدة الألاعيب اللغوية المفرطة والتلذذ الهوسيّ (العصابي) فيها (تراكيب لغوية تنطوي على ثنائيات متضادة متقابلة مثل: شهوَنة العقل/ عقلنة الشهوة).

اللغة ساحرة مغوية تصلح لتمرير الأفكار الرفيعة، وهي ـ في الوقت ذاته ـ ماكرة لعوب يمكن أن تكون وسيلة لتمرير الألاعيب الفارغة، والقارئ الحاذق هو وحده من يعرف التمييز الذكي بين اللغتين.

ـ الرواية وهَوَس المستحدثات السردية: هناك رغبة ـ لاواعية معظم الأحيان ـ لدى بعض الروائيين في توظيف الأشكال السردية المستحدثة في متن أعمالهم الروائية، وتظهر هذه الرغبة غالباً في هيئة اندفاع قسري لاستخدام تلك الأنماط السردية تحت لافتات الجِدّة والحداثة؛ غير أن المعيار الحاسم لتقييم الرواية لدى الروائي والقارئ في كل زمان ومكان يتمثل بأن العمل الروائي ليس لعبة شكلانية أو إيهامية بل هو جهد مدروس، اعتمد أدوات وأساليب جعلت منه عملاً جديراً بجهد كتابته وقراءته؛ فينبغي أن لا ينساق القراء عديمو الخبرة مسحورين وراء موجة الإطراءات والتعظيم، التي تعج بها مواقع مراجعات الكتب العالمية وعروضها؛ إذ ليس هناك ما هو أفضل من ذائقة القارئ الرصين، الذي يعرف ما يريد من الكتاب ويتوفر في الوقت ذاته على قدر مقبول من الخلفية الثقافية، التي تغذيها متحسّساته الشخصية وتطلعاته واهتماماته وأخلاقياته، وخبرته الواقعية ورؤاه الميتافيزيقية.

أود الإشارة في هذا السياق إلى بعض الموجات الروائية الموصوفة بما بعد الحداثية (وربما ما بعد بعد الحداثية المتقنعة برداء الفصاحة الجديدة) ـ تلك الموجات التي تسعى لجعل السرد الروائي قائماً على نصّ مستلّ من قاع المجتمعات البشرية ولغتها الفجة وتعابيرها السوقية مسنوداً برؤية ديستوبية حالكة القتامة، وتوظّف هذه النصوص في العادة لغة خشنة تجري على ألسنة الشخصيات المهمومة بمتطلبات الحياة البيولوجية والغرائزية في أدنى أشكالها، وغالباً ما يعمد الكاتب إلى استخدام لغة مستهزئة ـ أو غير عابئة في أحسن الأحوال ـ بالتراكمات الثقافية والفلسفية، واعتبارها انشغالات متعالية على الهمّ الفردي اليومي ومُفارقة له بالضرورة، ويتمظهر هذا المسعى في توظيف مفردات القبح والبذاءة، وكل ما يشيع في قاع المجتمع ودهاليزه المعتمة.

يبدو لي ـ عبر متابعتي للإصدارات الروائية العالمية الجديدة ـ أن الكثير من المستحدثات السردية ما بعد الحداثية، التي طالت الرواية بدأت تتراجع وتخلي الساحة للتقنيات التي طبعت عصر الحداثة الروائية، وتبنت ميلاً واضحاً نحو الموضوعات الوجودية الكبرى؛ إنما في إطار رؤية فردانية، وليس في سياق كليّ شمولي مثلما فعلت السرديات الكبرى لعصر الكلاسيكيات الروائية، وليس غريباً أن يتزامن هذا الأمر مع خفوت النظريات السردية الكبرى، التي شاعت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والتي صبّت جلّ اهتمامها على البنى اللغوية، ويخيل إليّ أن هذا الأمر سيتعزّز في السنوات المقبلة بوتيرة أسرع بكثير ممّا نلمسه الآن، وقد نشهد مع تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي عودة ـ أشبه بالتوق المضني ـ إلى توظيف الكلاسيكيات الأدبية، مع مراعاة أن لا تبدو الشخوص الروائية كآلهة متعالية على البشر، بل متماهية مع الكائنات البشرية التي ستغرق في ثقب رقمي أسود هائل، لا يمكننا اليوم التنبؤ بمدياته ومفاعيل مؤثراته.

ـ الرواية واعتماد اللغة الصحافية: ثمة نمط من التبشير المحموم في السنوات القليلة الأخيرة، بنمط من الكتابة الروائية الأقرب إلى جنس الكتابة الصحافية بخصائصها المعروفة: الجمل القصيرة المتلاحقة التي تعبّر عن مشهديات بصرية من جزئيات وقائع المعيش اليومي، وقد تعزّز هذا الميل بطريقة مرضية عقب حصول الروسية سفيتلانا أليكسييفتش بجائزة نوبل عام 2015، تعاظم هذا التوجّه لدينا بشكل مستكره عندما راحت الروايات (الصحافية) تترى بشكل محموم طلباً لجوائز الرواية العربية، التي تكاثرت وصارت عاملاً لتكريس هذا اللون من الكتابة الروائية.

الوصفة سهلة يسيرة وأقرب إلى خوارزمية تحضير طعام ما: انتخب واقعة (أو مجموعة وقائع) من التأريخ، ثم شكّلها في سياق محكية حوارية تعتمد لغة صحافية ميسّرة قادرة على اجتذاب القرّاء الذين يعيشون نوستالجيا قراءاتهم الغابرة أيام شبابهم، ولا بأس من تطعيمها بالكثير من اللغة العامية قدر ما تستطيع، وأحرص على تضمينها بعض المفردات (الخشنة أو البذيئة) حينها ستتوجُك الكثرة الكاثرة من القرّاء ـ ومنهم أكاديميون معروفون ـ روائياً مقتدراً ومستحقاً لأعظم الجوائز الروائية وأدسمها، وسيطوّبك أعضاء لجان التحكيم في الروايات العربية روائياً يستحق الشهرة وما تأتي به من مزايا اعتبارية ومالية.

* كاتبة وروائية ومترجمة عراقية تقيم في الأردن

رواية «النبيذة»: مرايا للواقع الضرير وجرعة من الشاعرية والخذلان!

مروان عبد الرزاق*

-1-

«النبيذة» للروائية العراقية إنعام كجه جي، المقيمة في باريس منذ عقود، تمارس الصحافة، وانتقلت إلى الرواية في عام 2005 وأصدرت روايتها الأولى «سواقي القلوب» و«الحفيدة الأمريكية». وهذه هي الرواية الرابعة بعد «طِشاري» التي دخلت القائمة القصيرة لروايات البوكر في 2019.

والنبيذة عنوان مغر للقارئ، حيث يوحي بالمرأة النبيذة، أي المخمورة بالنبيذ والتي تَصرخ نحو الحرية، وحقوق الإنسان، وحق المرأة في العمل، والثقافة، والحب، والجنس، لأن المرأة هي روح المجتمع وذاكرته؛ وبالتركيز على هذه القضايا نصيب كبد الحقيقة، وحريتها تعني أن المجتمع أصبح حراً بالكامل، في وجه السلطة الطاغية في العراق وغيرها، بعد أن جفّت أوراق الصحف، وسكت المحللون السياسيون! لكن المنبوذة في الرواية ليست وفق تعريفنا الشعبي بأن النبيذ هو الخمر، إنما هي المرأة المطروحة، أو المنفية من وطنها، وهي السكرى بحبه حتى الثمالة، كما النبيذ عندما نرتشف منه القليل، نكتشف كم هي الغربة قاسية كالصوان، ويبقى الوطن في القلب، مهما جار الزمان.

وهذا هو حال الأبطال الثلاثة في الرواية، «تاج الملوك عبد المجيد» وهي إيرانية من أم عراقية، أرستقراطية المنشأ، وهي في الثمانين من عمرها، حيث توهم الروائية القارئ بأنها في القطار، و«ماضيها رمى نفسه في المقعد المقابل، وكانت عيناه تقبضان عليها وتقيدان يديها» وحياتها أشبه بحياة القطار ومواقفه المتعبة، وهذه من نهاية الرواية، إلا أنها في مشفى باريسي «فال دو فراس» وموجود في المشفى «أحمد بن بلا» الرئيس الجزائري للعلاج، حيث كانت جاسوسة فرنسية تسعى لاغتياله، قبل نصف قرن، لكن الرأفة الإنسانية منعتها من ذلك. وتسرد مع «وديان» تاريخها المليء بالقصص، والأسماء، والمغامرات، والأقدار التي عاشتها.

واكتسبت عدة أسماء، فهي تاجي، وتيجان، ومليكة، ومارتين، «رقصت بها ثم خلعتها» فقد توفي والدها وهي طفلة، وتزوجت والدتها من عراقي، حاول أن يعتدي عليها، والذي كان «خائفاً ومرتبكاً أمامها، وحين تخلع نعليها يقبل قدمها الصغيرة» لكنها كسرته مثل الكثير من الرجال، سوى أكرم الذي لم يلجأ إلى إغوائها، والذي رسمها وهي عارية، «وأفعى مرقطة تستر أسفل بطنها» وكانت قنبلة جنسية، وتقدم نفسها «رمانة شهية بقشرة سميكة» وهي آكلة الرجال، مثل أبيها زير النساء، وتتذكر فراشها للغواية والجنس والضجر والنعاس. وتعلمت الصحافة ودخلت الأجواء الراقية، والقصر الملكي لعبد الإله، ونوري السعيد حكام العراق في أربعينيات القرن الماضي، لأنها متحررة، وجميلة، وجريئة، وحازت كأول امرأة تترأس مجلة «الرحاب» وتصدرت الصحافة في مجتمع ذكوري، وكانت تعبر عن رأي الحكومة والملكية، وتعلمت العديد من اللغات، وقابلت تشافيز عدو الإمبريالية، وبورقيبة، وغيره من الرؤساء. إلى أن جاءت المظاهرات الشعبية ضد معاهدة «بورتسموث» فاشتركت مع الجماهير الغاضبة، وألغيت المعاهدة مع البريطانيين، ثم حلف بغداد، والشباب ومنهم الشيوعيون، الذين كانوا يكتبون إلى أحزابهم من السجون بماء البصل. وغضبت الملكية عليها، وسافرت إلى كراتشي لتعمل في الإذاعة العربية، وأذاعت خبر إعدام الشيوعيين العراقيين. وهناك تعرفت إلى حبيب العمر، وهو «منصور البادي» لكن لم يلتقيا، وتم تهجيرهما، حيث انتقلت إلى العراق، وحملت من حب إيراني عابر بطفلة، ثم ذهبت إلى باريس وتزوجت من الكولونيل «سيريل شاميون» الذي كان يكره العرب والجزائريين المناضلين في سبيل الحرية، وعملت معه كجاسوسة لاغتيال السياسيين والمثقفين العرب، ومنهم «أحمد بن بلا» لكنها بدافع الرأفة الإنسانية،» وتزاحم الأفكار، وذكرياتها عن شهداء الوثبة وجنازاتهم، وغضبها على الإنكليز، وعطشها للحرية» لم تعط الإشارة بالاغتيال. وتعود إلى باريس محطة العمر الأخيرة، وهي أرملة شاميون ترقد في المشفى، محنية الظهر، وبيدها راديو تستمع إلى ثورة الياسمين في تونس. وتنتظر حبيبها منصور، بلا وعيها بسبب لعنة الشيخوخة والزهايمر، مرض الموت، الذي جاء إلى باريس ورآها عجوزاً محنية الظهر، فتركها وعاد إلى كراكاس، وخذلها في عجزها، وأيضاً في شبابها.

و«وديان» المرأة الشابة الأربعينية، التي تعرفت إليها في أحد مسارح الغناء، وهي عازفة الكمنجة في الأوركسترا السيمفونية العراقية، وأصبحتا صديقتين، وقدمت لها كل أوراق حياتها التي كانت تخبئها تحت سريرها. وعاشت في زمن صدام حسين، حيث تركها خطيبها «يوسف» بعد أن اعتدى عليها «ابن الشيخ» التي رفضت نزواته، يعني ابن «صدام» وفض عذريتها، وحين وضع مكبرات الصوت في أذنيها، وصب الكحول فيهما، وجعلها صماء، وحين تتذكر «تتدفق دموعي نبعاً في صخر تصعد حراقة من أعماق سحيقة في روحي». ويوسف وهو من أصحاب العائلة، لم ينل سوى البكاء والنحيب، الذي تركها تنقاد كالنعجة إلى المسلخ والاغتصاب الوحشي. كنت أريد أن يقتلني، لكنه كان يضحك عندما اغتصبني، وجعلني صماء ميتة أمشي على قدمين. وهاجرت إلى فرنسا لعلاج الطرش. وكانت ترفض أي علاقة للحب بعد فشل حبها الأول، فكانت «تكش الذباب عن الدنيا، عن «صينية البقلاوة بالدهن الأحمر التي كانت تاجي تقبل عليها بشهية، كأنهما ضرتان لشبح واحد، جمعهما مصير أخرق، نبتتان من تربتين مختلفتين وطقسين متعاكسين». وعراقها ليس عراق تاج. إن لها شخصية أخرى، وفي النهاية نجدها منخرطة في حلقات دينية، وتبحث عن فتوى دينية عندهم لسماعها الموسيقى.

و«منصور عبد البادي» المهجر من القدس بعد حرب 1948 وخسارة العرب والفلسطينيين، والذي عرفته تاجي في كراتشي كمترجم، وعشقته بدون أن يتواصلا جسدياً. لكنها ظلت «نبيذها حلو، وهيمنتها على مذكراتي تضنيني». ومع تهجيرهما، رحل منصور إلى بيروت، وفنزويلا، حيث أصبح مقرباً من تشافيز عدو الإمبريالية. والتقطت وديان عنوانه بعد نصف قرن، ودعته لرؤية تاجي، التي تبقى بدون عنوان بلقائه أم لا.

-2-

ترغب الروائية في البحث عن الهوية، هوية الأبطال الثلاثة، بين الوطن «الأم» والمنفى وهو أرض الحداثة والديمقراطية في باريس، وفنزويلا، في صيغة سرد روائي ما بعد حداثي، حيث النبذ أو التهجير واحد من موضوعاته، ويمكن للبشر أن يعيشوا بهويات متعددة، ثقافية أو دينية، أو اجتماعية. لكن يبقى الوطن الأم والحنين إليه هو الأصل. وعندما تخرف الذاكرة ولن تجد سوى بعض الومضات، ووديان عندما «ثقبت طبلتها فقدت تاريخها» بحيث تصبح النوستولوجيا جميلة بهذا النقصان، و«كم يخسر الجمال لو اكتمل» بالنخلة التي يفتقدها، وهذا رمز للعراق والحنين إليه. إنها الذاكرة الجماعية لبشر هربوا من الظلم والطغيان، إلى أرض الحرية؛ عاشوا في ربوعها وخرفوا وماتوا في أراضيها.

والنقص الآخر هو عدم اشتغال الرواية على مرحلة ما بعد سقوط صدام وطغيانه، والتأسيس لحكم طائفي بديل، بمعونة الأمريكان، وتدمير للدولة القديمة، وصراعات الحرب الأهلية، و«داعش» والحرب المدمرة. وهذا النقص علينا نحن القرّاء أن نكمله، حتى نستطيع إكمال الجمال الذي انتهت به الرواية. وبذلك تصبح العلاقة مع الرواية ديناميكية، وجذابة، بحيث يكون للقارئ دور في إغناء الرواية. ثم لماذا المرأة هي البطلة، وهي سيدة الموقف وصورتها على الغلاف، وهي صورة لتاجي – كما يدعي أحد النقاد – التقطها مصور في شارع الرشيد؟ واختيار السيدة تاجي كامرأة مركبة، متعددة الصفات والأحوال. والروائية تختارها لأنها تملك تجربة أكبر في الحياة. لكنها متناقضة في مواقفها، أم هو السرد الطبيعي لتحولات المرأة تجاه الأحداث السياسية الجارية، إذ كيف هي الملكية والمقربة من الملك، وجاسوسة تكتب التقارير في أصدقائها، وتصعد في مظاهرة تهتف ضد الملك، وتخسر كل ما جنته، وكيف تتزوج من رجل المخابرات الفرنسي وتعمل جاسوسة لقتل السياسيين المناضلين في سبيل الحرية، ولا يعفيها أنها قدمت الحياة لابن بلا، قد يكون قتلت غيره الكثير من الشهداء. وهي ليست امرأة عامية كي يتلون موقفها حسب الظروف.

ويترافق مع عنفوانها منصور الفلسطيني الذي هاجر وظل يدافع عن فلسطين ضد الصهيونية، وحالة الحب بينهما هي علاقة سياسية بين العراق وفلسطين، وهو «يبحث عن حبيبة تائهة مثله بين الخرائط» وليست جاسوسة للاستعمار الفرنسي. و«وديان» ذات البعد الواحد، التي ترفض الحب وتتمناه، فهي «تشتهي وتستحي» «وتجوع للاندساس بين ضلوع رجل، وتحلم بالرعشة الأزلية» لكن خسارة فهي لا تفعل شيئاً، سوى أن تكش الذباب عن المائدة الحرة. وهناك بعض النقاد وصف الرواية بأنها بوليفونية، متعددة الأصوات، لكنها بالحقيقة غير ذلك، فصوت الروائية، ولغتها، وسرديتها، واضحة في كل الفصول، ذات السرد الموضوعي، والذاتي المتبع في السرد المتقطع المخالف لتسلسل الأحداث في الرواية.

إن لغة الرواية سهلة وبسيطة، ومليئة بالصور الشاعرية المصاغة بقالب أدبي جميل، لوصف عمق الأشخاص، والأماكن المتعددة في الرواية، رغم استخدامها للأغاني العراقية، واللهجة المحكية. إنها تكتب لجيل جديد من العراقيين، قبل أن تنمحي الذاكرة بفعل الزمن، حيث أصبحنا مشردين بفعل النظام الاستبدادي الطاغي على الشعب، الذي يطرد أبناءه. إنها كما تقول ترسم الظلال التي ألقتها الأحداث السياسية على مصير الأفراد، رجالاً ونساء. والعودة لبعض التاريخ، هي إجابة على السؤال: أين كنا وأين أصبحنا؟ إنه مصير الغربة القاسية للرجال والنساء، وتبقى الرواية مفتوحة للعاشقين الجدد الذين سيغيرون الأنظمة على الطريقة التونسية، بحثاً عن الحرية والكرامة الإنسانية.

* كاتب سوري

اسحق دويتشر والمسألة اليهودية:

مستقبل اسرائيل في إيجاد مشتركات مع العرب

شكيب كاظم*

لقد استأثرت المعضلة اليهودية باهتمام المفكرين والباحثين، ومنهم كارل ماركس، إذ خصها بكتاب عنوانه (المسألة اليهودية) وقد زاد الاهتمام بها منذ الدعوة لإنشاء الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين، التي قادها الداعية الصهيوني (ثيودور هرتزل) والتي تبلورت بعقده المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بازل) السويسرية سنة 1897 ومن ثم شد الرحال نحو السلطان العثماني عبد الحميد، إلا أن السلطان لم يلب دعوته، ذاكراً أن أرض فلسطين ليست ملكاً لي كي أهبك إياها، بل هي أرض أهلها الفلسطينيين، ومن هنا جاءت حملة التشويه والتشويش القاسية لسمعة السلطان، مع أنه لا يكاد يختلف في السلوك والتصرف عن بقية سلاطين آل عثمان.

المعضلة اليهودية

كان من بين الذين أبدوا اهتماماً بالمعضلة اليهودية، المفكر الماركسي البولندي (إسحق دويتشر) بوصفه يهودياً، أو بصيغة أدق بوصفه من أصول يهودية، ولد في مقاطعة كراكوف سنة 1907، وتوفي في روما في 19 من شهر آب/أغسطس 1967 والف كتاباً عن (ستالين) كما درس (ليون تروتسكي) بكتاب في ثلاثة أجزاء، فضلاً عن كتابه المكثف والمهم (اليهودي اللايهودي. the non-Jewish Jew) الذي استأثر باهتمام الباحثين في الوطن العربي والقراء، وكان كتاب الموسم وقد تزامن مع تداعيات كارثة الخامس من حزيران/ يونيو 1967. ومما زاد في أهمية الكتاب، فضلاً عن درسه المعضلة اليهودية من أوجهها المتعددة، إنه يدير حديثاً عن (الحرب العربية– الإسرائيلية) واضعين في حسباننا أنه توفي بعدها بشهرين ونصف الشهر.

في كتابه المهم هذا، يتحدث دويتشر عن عديد الشخصيات الفكرية والفلسفية والنفسانية والسياسية اليهودية: سبينوزا، وماركس، وروزا لوكسمبرك، وتروتسكي، وفرويد، وإن ما دفع دويتشر إلى الوقوف عندهم، إنهم جميعا تخطوا حدود اليهودية، لأنهم وجدوها ضيقة ومقيدة (..) لقد تطلعوا إلى مثل وإنجازات تتخطاها، فهم حصيلة وجوهر كل ما هو عظيم في الفكر الإنساني، مع أنه يؤكد أنه لا يؤمن بعبقرية محصورة بعرق أو بسلالة، مع ذلك فقد أحتفظ هؤلاء بيهوديتهم بصورة أو بأخرى (..) لقد مكنهم هذا الأمر من الارتفاع بفكرهم فوق هذه المجتمعات،(..) وأن يجولوا في عقولهم آفاق عريضة جديدة، وبعيداً نحو المستقبل ص10–11.

الأوروبيون واضطهادهم اليهود

لقد تعرض هؤلاء لشتى أنواع الأذى، والسبب يعود إلى كونهم أقلية تفتقر إلى (الجذور) كانوا قوماً هشين سريعي التكسر، فحرمهم الحاخاميون من العودة إلى اليهودية، واضطهدهم القساوسة المسيحيون، وتعرضوا لملاحقة شرطة الحكام المستبدين، ولكراهية الناس المتعصبين.

لقد عانى اليهود كره المجتمعات التي عاشوا فيها، ولا سيما في أوروبا الشرقية، لابل حتى في بريطانيا الليبرالية، لعل من الصعوبة أن تجد مسكنا لك في حي هامبستيد بلندن، لأنك ستجابه برد، أن الجيران لا يرغبون في سكن زنجي أو يهودي في حيهم! واضعين في الحسبان أن هذا الذي يذكره دويتشر إنما يعود إلى سنوات الأربعين من القرن العشرين، لكن هناك لمحات تدل على تعايش واحترام الآخر وقبوله، إذ تجد أن مجلس العموم البريطاني يقبل الملياردير ليونيل دي روتشيلد، أول عضو يهودي فيه، وإن كنت أرى أن أمواله الطائلة هي التي عبدت طريقه نحو مجلس العموم!

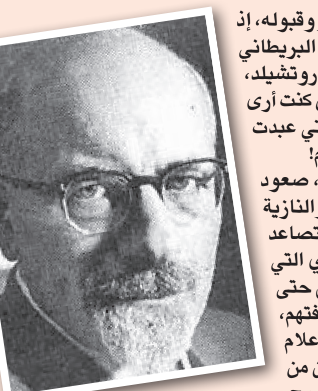

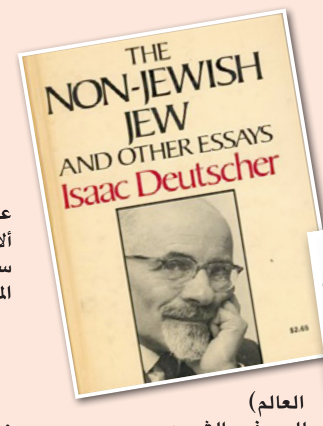

لكن مما فاقم المعضلة، صعود نجم الرايخ الثالث والنازية الهتلرية (1933 ـ 1945) وتصاعد عمليات الفصل العنصري التي مارسها ضد اليهود، وحرق حتى كتب روائييهم وفلاسفتهم، واصفا (كوبلز) وزير إعلام هتلر هذه الحرائق، بأن من رماد نارها ستبزغ روح الشعب الألماني وتتألق، مما أدى إلى تنامي الرغبة الجامحة بضرورة إيجاد الوطن البديل الخاص بهم، وتبلور الروح القومية اليهودية وتأججها.

ستالين والمعضلة اليهودية

ويعقد المفكر إسحق دويتشر في كتابه هذا (اليهودي اللايهودي) فصلا مهما عنوانه (الثورة الروسية والمشكلة اليهودية) يبدأه بالسؤال: لماذا لم تنجح الثورة الروسية في حل المشكلة اليهودية؟ ولكي تكون إجابته موضوعية وعلمية وبعيدة عن الهوى، فإنه يقرر أن على الباحث أن يؤكد حقيقة مفادها أن ثمة بونا شاسعا في أوضاع اليهود في أوروبا الغربية، إذا ما قورنت بأوضاعهم في الشرق الأوروبي، واضعين في الحسبان أن اليهود ظلوا يحيون في مجتمعات مدينية منعزلة، وما استطاعوا مغادرتها نحو حياة الريف، ومزاولة الزراعة مثلاً، ظلت هذه الخصيصة اليهودية شاخصة ومؤثرة، حتى بعد إنشاء الكيان الصهيوني، وظلت الكيبوتزات والهستدروتات تعاني نقصاً في الأيدي الزراعية العاملة، التي هي بمثابة مزارع تعاونية، لا بل حتى التجربة التي أوعز بها ستالين، في مسألة تأسيس مواطن خاصة باليهود السوفييت، تكون بديلاً عن حلم اليهودي بأرض الميعاد، فشلت هذه الفكرة بسبب البيروقراطية وترهل الجهاز الإداري وتكاسله، فضلا عن أن الوطن المقترح (بيروبيجان)، كانت أراضي مهجورة، بعيدة عن المدن وتقع على الحدود مع الصين، وجوها رطب وحار تنتشر فيه الحشرات والبعوض. وهنا أود الإشارة إلى الدراسة القيمة التي كتبها الباحث العراقي الرصين نجدة فتحي صفوة (1923 ـ 2013) لدراسة هذه التجربة وعنوانها (بيروبيجان. التجربة السوفييتية لإنشاء وطن قومي يهودي) صدرت طبعته الأولى سنة 1973 عن مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد.

لقد كان الرأي السائد في روسيا، إن إسقاط الحكم القيصري، سيكون بداية لإزالة كل المظالم التي عاناها اليهود في روسيا، لذا كان لهم دورهم المؤثر في ثورة أكتوبر/تشرين الأول 1917 مع البلاشفة، وإذ تقرأ كتاب (عشرة أيام هزت العالم) للصحفي الشيوعي الأمريكي جون ريد (1887–1920) وهو تسجيل لوقائع الأيام القليلة التي سبقت انتصار البلاشفة، لتعجب من حرية الصحافة الواسعة وكثرة الأحزاب، وحرية التظاهر والنقاش داخل مجلس الدوما، أقول وأمسى ليون تروتسكي، القيادي اليهودي في الحزب البلشفي الشيوعي، قائدا للجيش الأحمر، وحصل اليهود على الكثير من الوظائف المهمة في الجيش والأمن والوظائف العليا، لكن الخلاف الذي نشب بين قطبي الثورة، ستالين وتروتسكي الداعي للثورة العالمية، وتصدير النموذج الروسي لشعوب الأرض، جعل ستالين على الرغم من تشدده بمقولات الأممية، يحاول تغيير الدفة نحو بعث النزعات القومية والوطنية في نفوس الروس وتأجيجها. إذ اتهم اليهود بقلة الشعور بالمواطنة، لأنهم شعب من غير وطن، وانهم أمميون بلا جذور وطنية.

ما كانت الحكومات والحزب مسؤولين فقط عن فشل الثورة الروسية في حل المشكلة اليهودية، بل كان الناس وما وقر في أذهانهم من صورة المرابي اليهودي الذي يستغل جهد الناس، فضلا عن اتهامهم بقتل السيد المسيح، وظل هذا الرأي يسعر في الفكر الجمعي المسيحي قرونا متطاولة، حتى أبطله البابا يوحنا الثالث والعشرون، إذ رأى أن من غير العدل أن نسحب جريرة قوم على أسلافهم، وصدرت وثيقة تبرئة اليهود من دم السيد المسيح وعدم توريث مسؤولية دمه خريف سنة 1965. وفاقم من فشل هذا المشروع ضيق أفق ستالين وقسوته، ولاسيما جرائم التجميع القسري، ومأساة التطهيرات الكبرى، وسوق الجموع الغفيرة إلى معسكرات الاعتقال، وظلت نظرية المؤامرة مستحوذة عليه حتى أخريات أيامه، إذ أعلن مؤامرة الأطباء في شهر كانون الثاني 1953 بادعاء محاولتهم تسميم كبار القادة في الحزب الشيوعي والدولة، وهو ما نفاه جورجي مالنكوف الذي تولى السلطة خلفا له!

وعلى الرغم من اعتراف ستالين بالكيان الصهيوني سنة 1948 لابل إن مندوبه في الأمم المتحدة كان أول من أعترف به، وعلى الرغم من تسليحه عصابات الهاكانا، التي كان يقودها مناحيم بيجن بالأسلحة الجيكية– كما يؤكد– إسحق دويتشر، ظل ستالين مرتاباً في ولاء اليهود للدولة السوفييتية، وواصل اضطهادهم واتهامهم بشتى التهم، ويختم دويتشر فصله هذا بتوجيه سؤال إلى ستالين: «كيف يمكن أن يوجد في روسيا، بعد مضي سنوات عديدة على الثورة، من يشك في ولائهم للنظام السوفييتي؟ وإذا كانوا غير أهل للثقة ألا يتوجب، عندئذ، توجيه اللوم إلى الحكومة السوفييتية بدلاً من اليهود؟ فلو سأل ستالين نفسه هذا السؤال فهل سيعترف بأن حكمه وتحريفه للثورة هما الملومان؟». ص60

كارثة 1967

المفكر الماركسي المنصف، المتطابق مع ذاته، إسحق دويتشر وما يؤكد صدقه ونزاهته، إنه تعرض لكثير من الأذى، حتى من حزبه، لأنه كان يجاهر بالرأي الصريح، عاش تفاصيل كارثة الخامس من حزيران 1967 فكتب فصلا عنها، واضعا وزرها على القادة السوفييت: كوسيكن وبريجنيف وبودكورني، الذين ورطوا عبد الناصر في هذه الحرب، حيث رأى منهم تجاوبا خفيا، ولا سيما في طلبه انسحاب القوات الدولية المرابطة في صحراء سيناء منذ نهاية حرب السويس خريف 1956 لكن الخطأ القاتل– كما أرى– الذي ارتكبه عبد الناصر، غلقه مضايق تيران الذي عدته إسرائيل خنقا لها وعلى إثرها شكلت وزارة حرب في الأول من حزيران، لكن تزيين إدارة الرئيس الأمريكي ليندون جونسون للكيان الصهيوني للقيام بالضربة الأولى، وما يقال– كما يكتب دويتشر– عن اجتماع السفير السوفييتي بالرئيس ناصر ليلة الخامس من حزيران، والطلب منه عدم البدء بشن الحرب، هو الذي أحدث الذي حدث، لكن دويتشر، يحدس وقد صح حدسه، قائلا: لقد اتعظ المصريون بالدرس الذي لقنتهم إياه إسرائيل، في المرة القادمة، من المتوقع أن يوجه طيرانهم الضربة الأولى». ص108

وهذا ما حصل حقا في حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973 وتحطيم خط بارليف.

لا مستقبل للدولة العبرية

ينظر دويتشر بقتامة إلى مستقبل الدولة الصهيونية، فضلا عن نشوئها، كما نظر النظرة ذاتها فيلسوف التاريخ ارنولد توينبي، فهو يرى أنها جاءت في الوقت غير المناسب، وإن إنشاء دولتهم جاء استكمالا للمأساة اليهودية، هو لا يرفض الدولة الإسرائيلية فقط، بل كل الدول القومية، داعيا إلى كيان شرق أوسطي، يعيش فيه العرب واليهود بكرامة، لأن عيش إسرائيل في وسط كاره لن يجعلها تحيا باطمئنان «في إسرائيل يصعب تجنب التحديق الجنوني: فحيثما تذهب فإنك دائما على حدود أخرى: أنظر، فوق هناك على التل يوجد سوريون! عبر هذا الوادي يتسلل عرب الأردن ليلة بعد أخرى! فوق هناك تقوم الخفارة المصرية! احذر هذا الممر هنا، إنه يقودك رأسا إلى لبنان على بعد ثلاثين ياردة من هنا!(..) إننا لا نعبر هذا الطريق بعد الغسق! فهو ملتصق بالحدود، وفي القدس أخذني موشى شاريت، رئيس وزراء إسرائيل ووزير خارجيتها إلى نافذة مكتبه واراني شريطا من الأسلاك الشائكة، إن الحدود الأردنية– الإسرائيلية على مرمى حجر من هنا، وما على وزير الخارجية إلا أن يرفع رأسه من مكتبه كي يواجه (عدوه)». ص83،82.

* كاتب من العراق

الأدب والهوية القومية

محمود سعيد*

يدهش المرء حينما يزور إسبانيا لمشاهده ظاهرة بارزة أينما حلّ وارتحل. الظاهرة أدبية محضة. لكنها لتواترها أصبحت رمزاً وطنياً يحدد ملامح هذا الشعب الأوروبي الوطنية. تعود الظاهرة إلى سرفانتس بالتحديد. سرفانتس الميت الحي، توفي سنة 1616 لكنه بقي ماثلاً في تماثيله ونتاجه الحيّ إلى حدّ الآن.

في وسط مدريد نصب يرتفع قرابة عشرين متراً يتربع في أعلاه تمثال سرفانتس وهو ينظر إلى الأسفل. ماذا هناك؟ لا حاجة للسؤال! فقط، لو كان المرء على حدّ أدنى من الثقافة. مستوى الدراسة الثانوية على سبيل المثال فسيعرف، لأن كل من قرأ دون كيخوته «دون كيشوت» كما تلفظ بالإنكليزية، لا بد أن يربط بينها وبين الشخصيات المنحوتة على النصب، الذي يتربع في أعلاه سرفانتس محدقا إلى العالم الذي خلقه في روايته.

ها هو دون كيخوته، جسد نحيل. قامة طويلة. مرتدياً درعاً حديدا ممتشقاً رمحا طويلا، مدججا بالسلاح، ممتطياً صهوة جواده الهزيل، الذي يكاد ينفق ضعفاً وهزالاً، حتى لأن تستطيع أن تحصي عدد أضلاعه البارزة من شدة الهزال، وإلى جانبه سانشا بانزا خادمه المطيع، البدين القصير، راكبا حماره السمين، وعيناه تلمعان تحلمان بالمجد الذي سيحققه سيده الفارس الهمام الذي برع في الهجوم على طواحين الهواء وأشباح الظلام، ظاناً إياها جيوشاً معتدية.

وإلى جانب هذين البطلين الرئيسين يزدحم نصب سرفانتس ليشمل كل الفلاحين والأمراء والعامة، الذين أتقن قلم سرفانتس خلقهم وإبداعهم. وإن ترك السائح مدريد وذهب إلى أي جهة شمالا إلى سانت أندير، شرقاً إلى برشلونة، جنوباً إلى الأندلس، أينما توجّه يرى دون كيخوته وإلى جانبه شانزا، يراهم على قمة الجبال، في الوديان، مفترقات الطرق، الفنادق، حارات المدن، ساحات القرى، داخل المدن، كما يجدهم في أي مكتبة عامة، مدرسة، على بطاقات المناسبات والأعياد.

لماذا يصر الإسبان أن يجعلوا من شخصية خيالية رسمت قبل خمسمئة سنة رمزا لهم؟ علماً بأن هذا الرمز لم يكن يمثّل أيّ قيمة إيجابية، اللهم إلا إذا اعتبرنا السخرية أمرا إيجابياً، لماذا إذن؟

الجواب بسيط جدا، ليس المهم أن يخلق المبدع أعمالا ذات قيمة إيجابية أو سلبية، المهم أن العمل الفني متقن، جاد حتى لو جلب ضحكة ساخرة، ذلك أن الأوروبيين يقدسون الإبداع في الأدب ويرفعونه إلى أعلى عليين.

إنهم يقسّمون جائزة نوبل بين أكثر من شخص واحد في كل المجالات: الفيزياء، الطب، الكيمياء، الاقتصاد، السلام، إلّا في الأدب، لم يقسموا جائزة الأدب إلى حد الآن، لم يعطوها إلّا إلى شخص واحد. نحن أيضا نعتز بالأدب ورجال الأدب، مثلما يفعل الإسبان، والأوروبيون، ولكننا نعبر عن هذا الاعتزاز بالإهمال، معظم أدبائنا ماتوا وهم مدقعون، مملقون، فقراء في الماضي والحاضر.

ابن الرومي أحد أهم شعراء التجديد في كل العصور، أبو حيان التوحيدي، أحد أعمق الكتاب في تاريخ العرب، الذي أحرق كتبه، ولم يستفد منها، أبو هلال العسكري فارس البلاغة، حافظ إبراهيم، الرصافي، الشابي، السياب، البياتي، القائمة تطول بلا أمل للنهاية. وكما أهملنا الشعراء أهملنا الكتاب، فقد ساومني سنة 1980 الرقيب السوري، أن أعمل مع النظام لكي ينشر رواياتي عن السجون في العراق، وحينما رفضت، ختم الرواية بالمنع. نعم، أهملنا ما أبدعته قرائح الأجيال، أهملنا أبطالنا الأسطوريين العظام، أهملنا راكب الأمواج الأعظم في التاريخ «السندباد البحري»، الذي دوّخ البحار في رحلاته السبع الفريدة، والذي امتطى ظهر الحوت وطار مع «الرخ» فوق الجبال، حتى أصبح أشهر شخصية عالمية، يعرفها كل أطفال العالم، هذا البطل لا تجد له أي تمثال أو مجسمة أو صورة في مسقط رأسه في البصرة، أو بغداد، ولا تدل عليه أي إشارة، وكأنه جاء من فراغ وابتلعه الفراغ، عندنا مجسمة رائعة لكهرمانة وهي تصب الزيت على اللصوص الأربعين، وكاد ثوريو المسلخ الإسلامي أن ينسفوها، لولا أن استيقظ ضمير أحدهم، لكن لا تجد ما يذكرك بواحد من أهم صناع الخيال في العالم، علي بابا، ولا السكندري العظيم، لا أبطال الحريري، ولا أبطال الهمداني، ولن تجد ما يذكرك بسيف بن ذي يزن، الذي تصرف كـ«كريندايزر» وجال وصال مثله، لن تجد حمزة البهلوان، وحي بن يقظان! و..و..و إن استنطقت كل ذرة من تراب بغداد ستجدها تجسّد شخصية أسطورية لا مثيل لها. شخصياتنا الأدبية هي رموزنا القومية، هي هويتنا الإبداعية، وهي سمونا الفعلي، موجودة، حيّة، غنيّة في تأثيرها على من يعي ويفهم قيمتها خارج بلداننا، لكنها هينة لا قيمة لها عند حكامنا الجهلة الأغبياء المتخلفين. قرأنا عن باليه شهرزاد وسمعنا موسيقى سمفونية عنترة، وشاهدنا كيف اقتبسوا روبنسون كروزو من حي بن يقظان، وكيف حولوا السندباد إلى مسلسل أطفال، رأينا هذا الاهتمام عند غيرنا – في الماضي والحاضر– بأبطالنا، ورموزنا، ففي كل مدينة ولد أحد العباقرة العرب في إسبانيا، تجد عشرات التماثيل والنصب واللوحات، وسوف يستمرون بالاهتمام بهم، أما نحن فسنستمر بتجاهلهم، لكن حسبنا أن نتفرج ونرى الصور، هذا حدنا، وهذا حدك يا موسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا للنتيجة منتظرون.

* كاتب عراقي

حرب كورونا أو الاستعارات التي تقتل

محمد زكرياء بنسالم*

تميز الكائن البشري عن غيره من الكائنات الأخرى بقدرته على احتواء العالم ووضعه في معجم ذهني محدود، قادر من خلاله على توليد ما لانهاية من التعابير المنزاحة عن أصل وضعها، فالخزينة المعرفية التي يكتسبها الإنسان هي خزينة محدّدة لفظيا، لا يمكن إغناؤها وفتح قوسها دائما، وكون الإنسان قادرا على إعادة تقليب الجمل وتبديل ترتيبها، ولّد لديه آليات ذهنية تجعل قدرته على إنطاق الصامت، وإحياء المستكين لانهائية. وبالتالي، يكون شرط الاقتصاد المفرداتي متحققا في الوهلة الأولى مساعدا على بناء ذاكرة فردية وجماعية، ليتحقق بعده شرط التوليد الدلالي الدّاعي إلى تناسل جملي بشكل غير محدود.

نفهم إذن، أن لغة الإنسان محدودة في ألفاظها الأولية متّسعة باستعاراتها وانزياحاتها التعبيرية، «إن التغيّر الطفيف في حقيقة الشيء يضع هذا الشيء في حالة الاستعارة» (تيرنس هوكس) أي أن زحزحة الكلمة من علاقتها الاعتباطية بالشيء الذي أسندت إليه في لحظة التواضع الأولى، يمنحها دلالات أخرى لم تكن في الحسبان، لذلك، ومن خلال المرجعية الأمريكية في الأساس (جورج لايكوف ومارك جونسن) المتجسدة من خلال العنوان المحوّر عن كتاب جورج لايكوف «حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل» آمنا بحياة الاستعارة وعيشنا في كنفها، فالإنسان كائن استعاري بطبعه، يتلذذ بمخالفة الثابت والأكل من الشجرة الممنوعة/ المباحة، لا يحيا إلا مع الانزياحات والاستعارات. أمام هذه الحقيقة، نستيقظ اليوم على واقع أضحى فيه ترياق الحياة هو نفسه السم اللاذع الذي ينخر عروقنا، هي نفسها الاستعارة بكلّ أركانها ومكوناتها، بعد أن أحيتنا لزمن بدأت تتخلص من أبنائها، أضحت تأخذ محمولات دلالية تركيبية، تضع الإنسان في عالم مظلم يغيب فيه العقل ليحضر فيه الكهنوت والخرافة.

استعارات حربية

نحن في حالة حرب/ العدوّ ليس في الخارج وإنما يكمن في داخلنا/ حالة الطوارئ/ مسافة الأمان/ حظر التّجوال/ المسنّون سيتركون للموت/ الجيش الأبيض في الصفوف الأمامية. كلّها استعارات ميّتة تاريخيا انتهى عهدها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تستحضر ـ في بعض الأحيان– إعلاميا مع انزلاق عسكري في مرّة من المرّات هنا وهناك. لكن اليوم، هي استعارات مترجمة من لغة إلى أخرى مطبّقة في كل بقاع الأرض، أصبحت مكونا من مكونات معمار الذهن البشري في الزمن الكوروني، فالاستعارة «باعتبارها عملية معرفية تقوم بدور الوسيط بين الذهن والثقافة» (عبد الاله أسليم) جعلت العالم بؤرة سوداء داخل حرب رمزية تعطّل فيها التفكير واحتجز العقل في مقبرة الخوف والتوهيمات الأيديولوجية، مثلا الاستعارة الأولى التي ذكرت سلفا «نحن في حالة حرب»؛ جملة استعملها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للتأكيد على خطورة الوضع وتأزمه، لكن إذا تأملنا العبارة يتبين لنا أنها صيغة مبتذلة مكشوفة المعنى، لا تأويل لها إذا وضعت في سياق الهجوم العسكري وردّه وتبادل القذائف.

أما اليوم، وباستعمالها في مسار تواصلي سياقه لا يحتم استحضار كواليس النازية وألاعيب الحرب الباردة، تلجأ الدولة إلى مثل هذه الاستعارات لتجاوز حدودها القانونية، وإباحة الاستبداد والغطرسة من جديد. متتاليات لغوية بسيطة فتحت قوس التأويل الديناميكي على مصراعيه وجعلت «الخروج من البيت مغامرة خطيرة» (كافكا) قد تؤدي إلى اعتقالك كمجرم فارّ من العدالة.

يقول الفيلسوف الفرنسي ألان باديو «قامت جائحة كورونا بتبديد النشاط الجوهري للعقل وإجبار الأشخاص على العودة إلى التقليد كالتصوف والتخريف واللعنة والصلاة» كلّ ما وصل إليه المجتمع من تقدّم ورقيّ، نابع من إعمال العقل وتكسير كل القيود التي وضعتها الآلهة وحجّرتها التقاليد، بدأ في التلاشي والاندثار، ليتقهقر إنسان الإنترنت إلى ردهات الظلمة إلى اللحظة الأولى، عائدا إلى كهف أفلاطون رافضا رؤية الحقيقة، ومقتنعا بالخيالات الإعلامية والرسائل الإلكترونية التي تنثال عليه.

الاستعارات والسلوك الجديد

روزنامة من الاستعارات لاكتها ألسن ضحايا بوعي أو بدون وعي، جمل بسيطة في مفرداتها ميتة في دلالتها، لم يكن لها أدنى وقع في ما سبق، أدخلت الإنسان اليوم، أو بتوسّط من وسائل التواصل الاجتماعي، في أزمة اللايقين والانفلات من الزّمن، الجميع ينتظر لحظة الإعلان عن عدد المصابين، خوفا وهلعا وتضرّعا للإله. أمام هذا الوضع، تمادت الاستعارات في التوالد إلى درجة مخالفة أبسط حقوق الإنسان ومبادئ الأخلاق العسكرية، ذاك ما أكده الفيلسوف سلافوي جيجك: «إن إعلان إيطاليا عن إمكانية حرمان المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة من الرّعاية الصحية، في حالة تفاقم الوضع ويتركون للموت، انتهاك أبسط مبادئ الأخلاق العسكرية، التي تنص على وجوب معالجة المصابين بعد المعركة». الرّاجح إذن، أن تغيّر السلوك الإنساني ونمط التّفكير ومبادئ بناء المجتمع لا تكون بإرادة فردية أو جماعية، إنما هو تبديل نابع من سلطة اللغة وجبروتها، فترتقي بالإنسان، تارة، إلى عالم مثالي أفلاطوني تحضر فيه الحقوق ويتلذذ فيه الفرد بوجوده، وتدنو به، تارة أخرى، إلى عالم جورج أورويل ومزرعته، فيعمل ويتعبّد ويخاف وينتظر، بدون القدرة على الكلام أو المعارضة. الأفواه ـ عموما– غلّقت بكمامات من ثوب، والعقول حجّرت بمترايس كيديّة.

الاستعارة، إذن، حاملة السمّ والترياق، تحيي وتميت، ربة الخصب والعطاء في أثينا، وحارسة بثلاثة رؤوس للعالم السفلي، ديدنها التغير حسبما يجود به إله الزمن، «إن فكرة الاستعارة نفسها تتشكل في أي وقت عبر ضغوط لغوية مجتمعية، وتكون بالإضافة إلى ذلك محكومة بزمنها الخاص. فالاستعارة ليس لها شكل نقيّ دائم (تيرنس هوكس) كلّما استيقظ الإنسان على وقع خبر ما تهيّأ نفسيا لاستقبال مقولات استعارية جديدة، سواء من ثقافته الشعبية الشفهية، أو من أهل الرأي والفكر وثقافته الرسمية.

الاستعارات والمستقبل

إن مستقبل التلقّي سيجود علينا بانزياحات لغوية وانحرافات تعبيرية تمأسس وضعا كونيا جديدا، هي عملية بناء أساطير جديدة وخرافات إيمانية تعزّز فردية الإنسان وتُشرْعن سلوكاته الأحادية، ملغيا كل المواثيق الحقوقية والضوابط الاجتماعية، فاستعارة «التباعد الاجتماعي» الموظفة اليوم بكثرة، ومسافة الأمان التي يتعامل بها الفرد، ما أن تقع عيناه على عين صديق أو رفيق، أكبر دليل على رغبة الإنسان في تمجيد الفردانية، وتحويلنا إلى حشود فاقدة لقيمة المشترك ومعنى النحن، جموع موحّدة مكانيا منعزلة نفسيا، ذلك ما أكّده الفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبين «بأن استعارة التباعد الاجتماعي هي، كلمة مخفّفة للمصطلح القاسي المتمثل في ترسيم الحدود» بين الذوات، ووضع أخاديد فاصلة رمزيا بين أفراد يعيشون في المنزل نفسه، موتا إكلينيكيا/ منزليا، وبداية نهاية القيم الاجتماعية الكبرى.

الملاحظ، إذن، أن حياة الفرد اليوم ومستقبلا– في ظل ما يتخبط فيه من حروب واقعية ومغالطات إعلامية وتمويهات رقمية– هي حياة استعارية بامتياز، كينونة لغوية جديدة نبراسها مخالفة الدال للمدلول، في رحلة أورفيوسية دائمة مع الحفاظ على مبدأ المشابهة؛ فاستعارة اللغة الحربية من معجمها المدثر بدماء الضحايا، ووضعها في سياق وبائي مرضيٍّ لا منجنيق فيه ولا قذائف، راجع إلى التشابه القائم بين الوضعين، تماثل في القتلى والمرضى، والاحتراز والتوجّس، والخوف من العدو المتربّص، «فكثير من كلامنا استعارات اضطرارية تعكس الرغبة في الاقتصاد» (عبد الإله سليم) لا حاجة لنا إلى معجم جديد مع كلّ ظرف طارئ، ولا إلى بَنينَة لغة واصفة مواكبة لكلّ متغير، فالواقع فكرة مبتذلة يحتاج إلى استعارات لإحيائه وبعثه من جديد.

* كاتب من المغرب

شعر

بَيْروت

سلمان زين الدين*

(1)

اللّيْلُ أطْوَلُ
منْ قَناديلِ الكَلامْ،
وَالرِّيحُ، يا بَيْروتُ، أعْتى
منْ أناشيدِ المَطَرْ.
منْ أيْنَ لي لُغَةٌ تُحَلِّقُ عاليًا
تَرْقى إلى جَلَلِ المَقامْ؟
وَالصَّمْتُ باتَ جَريمَةً لا تُغْتَفَرْ.

وَأنا أُحَدِّقُ في الظَّلامِ
وَلا أرى،
وَالرِّيحُ تَذْروني كَأوراقِ الشَّجَرْ.
لا الصَّمْتُ، يا بَيْروتُ، يَفْتَرِعُ الظَّلامَ،
وَلا الكَلامُ يُطارِحُ الرِّيحَ الغَرامْ.
لكِنَّ صَوْتَك ساطِعٌ،
وَدَوِيَّ صَمْتِك يُوْقِظُ الدُّنيا
على صَوْتِ الخَطَرْ.

(2)

البَحْرُ، يا بَيْروتُ، يَعْروهُ الظَّماءُ
إلى مَنارات المُدُنْ،
وَيَروحُ يُغْرِقُ مَدَّهُ وَالجَزْرَ
في أنْوارِها،
جَرْيًا على نَهْجِ البُحورْ؛

فَيُراوِدُ المَدُّ الجَموحُ
صُخورَكِ الشَّمّاءَ
عنْ تاريخِكِ المَحْفورِ
في صُمِّ الصُّخورْ،

وَيُراوِدُ الجَزْرُ الخَجولُ
رِمالَكِ الشَّقراءَ عَمّا خَبَّأَتْهُ
مِنْ حِكاياتِ العُصورْ،
وَيَعودُ كُلٌّ مِنْهُما بِقِلادةٍ
يَزْهو بِها جيدُ الزَّمَنْ.

(3)

وَالبَرُّ، يا بَيْروتُ، يُوْجِعُهُ النَّخيلُ،
وَيَسْتَبِدُّ بِهِ الحَنينُ
إلى مَقاماتِ الشَّجَرْ،
فَيَروحُ يَنْشُدُ واحَةً
يُلْقي عَصا التَّرْحالِ
تَحْتَ ظِلالِها
وَيَذوقُ شَهْدَ التَّمْرِ
في كَنَفِ النَّخيلِ،
وَيَروحُ يُسْرِجُ خَيْلَهُ
بَحْثًا عَنِ الرُّطَبِ الجَنِيِّ
وَعَنْ عَناقيدِ المَطَرْ.
وإذا الدُّروبُ إلَيْك،
يا بَيْروتُ، شَلّالاتُ أحْصِنَةٍ
وَأنْهارٌ لأعْراسِ الصَّهيلْ.

(4)

الخَطْبُ، يا بَيْروتُ، أكْبَرُ
مِنْ قَصائدِنا الّتي تَجْتَرُّ أحْرُفَها،
وَتَشْهَرُ عَجْزَها الجِنْسِيَّ
في ساحِ الكَلامْ.
وَالجُرْحُ، يا بيروتُ، أعْمَقُ
مِنْ كَلامٍ عابِرٍ يَطْفو على
سَطْحِ النَّدامَةِ وَالتَّفاهَةِ وَالمَلامْ.

هلْ تَقْدِرُ الكَلِماتُ
أنْ تُحْيي مَلاكًا طاهِرًا
أوْدى بِهِ غَدْرُ اللِّئامْ؟

هلْ تُرْجِعُ الخُطَبُ البَليغَةُ
لِلْمَدينَةِ سَنْدَرا الأنْقى
مِنَ اللَّوْزِ الشَّفيفِ،
على ذُرى نَيْسانَ، [1]
في عُرْسِ السَّلامْ؟

هل يُرْجِعُ الشِّعْرُ الجَميلُ أبًا
لِعَبّاسَ الّذي ما زالَ يَأْمُلُ
عَوْدَةَ الحَمّالِ مِنْ تَحْتِ الرُّكامْ؟ [2]

أنّى لِجِلْبيرَ المُعَنّى
أنْ يَزُفَّ عَروسَهُ،
أوْ أنْ تُسامِرَهُ سَحَرْ؟
وَسَحَرْ عَروسٌ حُلْوَةٌ،
ما الشَّمْسُ في كَبِدِ السَّماءِ؟
وَما القَمَرْ؟
عاثَتْ بِها كَفُّ الظَّلامْ. [3]

بَيْروتُ، إنَّ كَلامَنا عُهْرٌ،
وَإنَّ خِطابَنا كُفْرٌ،
وَإنَّ قَصيدَنا نَثْرٌ،
فَما جَدْوى الكَلامْ؟

(5)

مِنْ ألفِ عامٍ،
يَرْبُضُ التِّنّينُ داخِلَ كَهْفِه
مُتَرَبِّصًا بِك، يا أميرَتَنا، الدَّوائرَ،
مُطْلِقًا لِسَعيرِ ظُلْمَتِه العِنانْ
يَتَقَمَّصُ الزِّلْزالَ وَالإعْصارَ
وَالتَّفْجيرَ وَالتَّدْميرَ وَالتَّهْجيرَ،
يَجْتاحُ المَكانْ.

(6)

مِنْ ألْفِ عامٍ،
يَنْبَري الخَضْرُ المُقَدَّسُ،
كُلَّما آنَ الأوانْ،
وَيُعاجِلُ التِّنّينَ بالرُّمْحِ الأصَمِّ،
بِطَعْنَةٍ نَجْلاءَ يَحْفَظُها الزَّمانْ.
فَلِكُلِّ تِنِّينٍ أصَمُّ يَشُكُّهُ،
وَلِكُلِّ خِضْرٍ رُمْحُهُ،
إنْ شَكَّهُ في ثَوْبِ تِنّينٍ لَعينٍ
مَزَّقَ الرُّمْحُ السَّدى.

(7)

فَلْتَنْفُضي، بَيْروتُ، عَنْكِ
غُبارَ إعْصارِ الرَّدى،
وَلْتَنْهَضي مِنْ صَلْبِك المَزْعومِ،
إنَّ الصَّلْبَ تُعْقِبُهُ القِيامَةُ وَالنَّدى.
سَتَكونُ خِضْرَكِ كُلَّما
التِّنّينُ غادَرَ كَهْفَهُ.
سَتَكونُ، إنْ صَوْتٌ عَلا، رَجْعَ الصَّدى.

(8)

بَيْروتُ،
يا عَشْتارَ هذا العَصْرِ،
يا وَجَعي القَديمَ،
على الزَّمانْ.
لا تَجْزَعي،
فَأدونَك المَغْدورُ آتٍ بَغْتَةً
لِيُطَهِّرَ الحَرَمَ المُقَدَّسَ
مِنْ خَنازيرِ المَكانْ.

وَاللَّيْلُ، يا بَيْروتُ، أقْصَرُ
مِنْ قَناديلِ الكَلامْ،
وَالرِّيحُ أوْهَنُ
مِنْ أناشيدِ المَطَرْ.
سَنُزَيِّنُ الدُّنْيا بِأسْرابِ الحَمامْ.
سَيَكونُ ما شِئْنا،
وَلَوْ كَرِهَ القَدَرْ.

* شاعر وأديب وناقد لبناني

الحواشي:

1ـ ألكسندرا نجار ابنة الثلاث سنوات التي شوهدت مرارًا تشارك في الثورة محمولةً على كتف والدها، وترفع العلم اللبناني.
2ـ عبّاس مشيك ابن الحمّال علي مشيك الذي رحل ضحية اضطراره إلى العمل الإضافي مقابل خمسة آلاف لية لبنانية فقط للساعة الواحدة.
3ـ سحر فارس العروس التي زُفّتْ إلى السّماء قبل أن تُزفّ إلى خطيبها جلبير قرعان.

نجوى كرم ونانسي عجرم تهنئان متابعيهما بعيد رأس السنة الهجرية

بيروت – «القدس العربي»:

أطلت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم عبر صفحتها على موقع التواصل الإجتماعي، وعايدت محبيها ومتابعيها، بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية الذي صادف أمس.

وكتبت «بالرغم من كل الظروف الصعبة يلي عم نعيشها رح نضل نتأمل إنو الأيام الجاية تكون أحلى.. سنة هجرية جديدة يا رب تحمل معها الأمان والسلام لبلدي لبنان والوطن العربي».

وإنهالت التعليقات من متابعي الفنانة نانسي عجرم، الذين شكروها على معايدتها هذه.

كما أطلت الفنانة اللبنانية نجوى كرم عبر صفحتها، وعايدت محبيها ومتابعيها.

وكتبت «ينعاد على كل الأمة العربية براس السنة الهجرية إنشالله تكون سنة خير وتحملنا معها السلام لكل البلاد» وأرفقت نجوى ما كتبته برمز قلب أحمر.

وكانت نجوى شاركت المتابعين عبر صفحتها، مقطع فيديو ظهرت فيه برفقة عدد من النجوم، هم راغب علامة، عاصي الحلاني، وليد توفيق، ملحم زين، نانسي عجرم، كاظم الساهر، مايا دياب، كارول سماحة، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، سعد لمجرد إضافة للمنتج يوسف حرب، وذلك لتوجيه رسالة لكل اللبنانيين بعنوان «كلنا معكم» وحثّ الجميع للتبرع لإعادة بناء ما دمره التفجير.

وعُرضت في ختام الفيديو، تغريدة لرئيس وزراء كندا جاستن ترودو، الداعم لهذه الحملة، والذي أعلن فيها عن تبرع بلده بمبلغ كبير.

نجوى كرم

نانسي عجرم

تغريدات مايا دياب وهشام حداد ومروان نجار حول قرار المحكمة الدولية تثير جدلا واسعا

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أطلق عدد من الفنانين اللبنانيين مواقف سياسيّة أثارت جدلاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد تعليقهم على قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ومن بينهم النجمة مايا دياب التي سألت مستغربة «ما الذي يجعلنا نبيع القضيّة؟ علماً أنّ أصحاب القضيّة باعوها» حسب ما ورد في تغريدة لها اعتبرها البعض أنهّا تعني الرئيس سعد الحريري ما زاد من حدّة السجال «التويتري» بين المتابعين تعقيباً على موقفها الذي جاء فيه «شو بيخلّينا نبيع القضية؟ رفيق الحريري والضحايا الأبرياء اللي كانوا معه؟ أصحاب القضية نفسهم باعوها، بسبب الـ15 سنة؟ أو الـ800 مليون دولار؟ أو لأنه زمن التسويات لم يُوَلِّ حتى لما يكون الميت بيّك؟ وناطرين قال ومرعوبين شو رح يصير اليوم».

كذلك اشعلت تغريدة مقدّم برنامج «لهون وبس» هشام حداد تعليقاً على قرار المحكمة الدوليّة «تويتر» لما لها من دلالات سياسية فحصدت ما يقارب 2.7 آلاف إعجاب في فترة وجيزة وجاء فيها :«بتحس كأنو كان مطلوب محلياً ودولياً إنهاء مرحلة ما بعد استشهاد الحريري للتفرغ التام لمرحلة ما بعد انفجار المرفأ اللي يبدو أخطر بكتير».

وأطلق الكاتب مروان نجار سلسلة تغريدات حول قرار المحكمة أكدّ فيها أنه حكم احترافيّ له نتائج سياسيّة خارج نطاق المحاكم وصلاحياتها كما جاء في تغريدته «في لغة المحكمة الدوليّة، تقوم الإدانة على توافر الأدلّة والتبرئة على عدم كفاية الأدلّة. وحصر الأحكام بأشخاص دون الحكومات والتنظيمات عائد الى نظام المحكمة كما وضع آنذاك كي لا يقابَل بالفيتو من الصين أو روسيا مثلاً .حكم احترافيّ ستكون له نتائج سياسيّة خارج نطاق المحاكم وصلاحياتها».

وأضاف في تغريدة أخرى «يجب أن نتحرّر من التسطيح الذي يفرضه إعلام الشحن المذهبي والطائفي (والعرقي) ونتفق أن المحاكم الدوليّة الرصينة لا تنطق أحكامها كما في الأفلام المصريّة القديمة».

وختم نجار «لمّا كان القانون يجعل اعتراف الجاني في طليعة الأدلّة الجنائيّة، صار تسليم عيّاش الى العدالة الدولية (اعترف بها رافضوها حين احتفلوا بالجزء المناسب من صيغة حكمها) أقرب الى استكمال جلاء الحقيقة منه الى فتح مجال التجنّي أو التشفّي. وعدم تسليمه يعني في نظر القانون عرقلة ذات دلالة».

مروان نجار

مايا دياب

هشام حداد

الملحمة الغنائية العربية بالشعر والتنغيم في أغنية «وطن الهباء» لرعد بركات

تحسين عباس*

في عالم النقد ليس بالضرورة كلُّ الأعمال الجيدة تُطرحُ على مائدة التحليل وإنّما تُطرحُ الأعمالُ التي تستفزُّ الملَكة النقديةِ وتقودُها للكتابة عنها أو أنَّ موضوع العمل يتلاءمُ والميولَ الفكرية للناقد التي جاءت مُؤكّداً من معرفياتِه الثقافية وطريقة تذوقه للفن الكتابي أو المرئي والسمعي، وهنا سوف نعرف أن الناقد يعمل بمحركين أساسيين هما مجموعة المعرفة وطريقة التذوق، وليس من شأني هنا التوسع بهذين الركنين على أنّهما الأساسُ في بناء الشخصية الناقدة وما مدى عمق الفهم للمعرفة المكتسبة والتسلسل الصحيح للتذوق الفني عند الناقد، فما أريدُهُ هنا هو تبيان أسبابِ الاختيار للأعمال الفنية دون غيرها، واليوم وأنا أقلّبُ المكتبة الصوتية في اليوتيوب للفنان الرائد رعد بركات وجدتُ عملاً ملحمياً في النصِّ والتنغيم بعنوان (وطن الهباء) فهو من كلمات الشاعر اليمني القدير عبد القادر صبري ومن أنغام وغناء وتوزيع ومونتاج الفنان الرائع رعد بركات وقدْ بُنِيَ النص الشعري على نظام شعر التفعيلة من البحر الكامل (مُتَفاعلن، مُتَفاعلن، متفاعلن).

«نحتاجُ فقط إلى بقعةٍ من(أرضْ) أيّاً كان حجمها، وحفنة من(جياع) مهما بلغَ جوعُهم، وطغمة من(طُغاة) مهما بلَغَ طغيانُهم ليكونَ لدينا ما يُسمَّى بـ(الوطن)».

من المقدمة نستقرئُ ما في النص من السُخرية الهادفة التي تدورُ حول موضوع «وطن الهباء» أيْ: الوطن الذي يُصنعُ من الشعارات المزيفة والهتافات التي تُمجدُ الحاكم الذي يُجوّعُ شعبَهُ لتطويعه في تعضيد مطامعه وبناء طغيانه، فالجوع يقتل روحَ المواطنة ويجبرها على الانصياع الى أوامر الطغاة.

فنرى أن المقطع الأول والثاني دار حول محور (أرض + جياع + طغاة = وطن الهباء).

الفراغ – خلو الحيز من المادة – العدم والزيف – أرض جدباء غير خصبة.

جوع التراب ـ جثث الموتى ـ الجياع المساكين ـ تخطيط الطغاة . الشهداء ـ عتاد الأسلحة ـ طعام الأرض القاحلة ـ قهقهة الطغاة .

تعليق الانهار من أقدامها والتدوين في كعب الكتاب ـ قلب الحقائق ـ تعذيب المعارضين ـ استمرار الطغاة.

تباريح الجياع ـ الدعاء بالاستعارة – آثار الاضطهاد.

أرصفة المدائن ـ التسكع والضياع ـ اغتراب في الوطن.

روائح الخوف ـ سيطرة الطغاة ـ ديمومة الظلم .

عقب سجَارة ـ منقذ ماكر ـ احتراق الأفراد – تجدد الظلم ـ وطن الألمَ.

لكن في المقطع الثالث يظهر الشاعر بصيغة ضمير المتكلم (أنا) ليتكلم نيابة عن الشعوب المنكوبة لغرض بلاغي في تنشيط ذاكرة المتلقي ومشاركته بالمأساة في المحاور الثلاث نفسها (أرض وجياع وطغاة) بمجموعة إشارات مضمرة ليُنْهيها بجملة انشائية باسلوب استفهاميّ انكاري غايتهُ السخرية من واقع الأوطان المزيفة التي تخدم الطغاة وتأكل الفقراء «وَطنٌ ببالِيَ أمْ كَمينْ»؟!

ثمَّ يرجعُ الشاعر الى الحديث بضمير الغائب ليتحدث عن ساحات القتال (الفضاء) في المقطع الرابع والبحر في المقطع الخامس والصحراء في المقطع السادس ويختم في المقطع السابع والأخير ملوحاً عن شيء يحدث كلّ يوم وكلمة يوم قد تكون غيرَ حقيقية وانما كلّ أربع سنين أو بين فترة وأخرى في موضوع الانتخابات وعلاقتها بالندم وصيانة قانون الهتافات الزائفة التي تخدم الطغاة لوطن الهباء والألم.

فكل الاشارات والعلامات الخطابية في هذه القصيدة تدلُّ على المعاناة والمأساة التي تعيشها الشعوب العربية جميعها وكلٌّ بلون مغاير وخاصة (اليمن وسوريا والعراق وفلسطين ولبنأن وتونس) فلذلك نرى أن هذه الأغنية ارتكزت على مقام النهاوند الذي يعتبر والد المعاناة ومن أبنائه الحجاز والحجاز كار والنكريز الذين استخدمهم المنغّم في انتقالاتِه النغمية.

التنغيم

يبدئُ التأليف الغنائي بالمقدمة التي تتشحُ بالاطار الغربي الأوبرالي فمن نغم النهاوند من درجة (دو) وبإيقاع السوينك بمقياس (4/4) يرسم لنا المنغم لوحة غرائبية متكونة من عدة مناهل، ففيها من اسلوب الكونشرتو وفيها حركات سريعة تحيلنا الى الموسيقى الكلاسيكية في السيمفونيات وهذا ما ينفرد به المؤلف في جميع أعماله الموسيقية، فالمقدمة وانِ كانت قصيرة لكنها ملفتة للترقي والاستماع وخصوصاً أن ما يصاحبها في ايصال التعبير اللقطاتُ التي تحملُ فحوى المعنى العام فقد استخدم المونتير (المعادل المرئي) حيث تظهر مع المقدمة لقطات من الأرض المحروقة ليدخل الغناء النغم نفسه لكن بإيقاع مختلف مُصنَّع خصيصاً لهذا العمل الملحمي فهو يشابه الى حدٍّ ما الإيقاعَ الأيّوبي ويتقارب مع ايقاع الجيرك لكنّه من الأوزان المصنّعة بمقياس (4/4) وهذا الوزن يستمر حتى النهاية لأن العمل الحماسي والملحمي لا يستدعي التنوع الإيقاعي.

فالغناء يسري بنا متحداً بمعنى النص الى عالم غزير بالمأساة ويأتي المعادل المرئي في الاخراج ليشرح لنا وجهة نظرهِ المضمرة في النسق الفني فحين يغني (لا شيء يولد في الفراغ سوى الفراغ) يظهر لنا (برج ايفل) خالياً من السياح وتظهر لنا (الكعبة) خالية من الحجاج وكأنها اشارة باطنية لفايروس كورونا الكائن الصغير جداً وكيف أفرغ هذه الأماكن من الناس وأخافها كما أنَّ في داخل هذه الإشارة تحذيراً للإنسان حينَ قهرَهُ هذا الكائن الصغير جداً وافرغ أرصدة الأغنياء وأوقف مصادرهم !! فأنت ايها الطاغي لا تنفعُك شعاراتك الزائفة وتخطيطك لأن تطعمَ جوعَ التراب بجثث الموتى من اليتامى والمساكين وتحتال عليهم فتجعلهم عتاداً للمدافع وتقلب الحقائق على اعقابها وتغوي بصيرتهم لصالح اطماعك.

(لا شيءَ يُولَدُ في الفَراغِ
سوَى الفراغْ
هَذا الذّي
يُفضي إلى جُوع التُّرابْ
ويُجَمِّعُ الشهداءَ كي يَحشو مَدافِعَهُ بِهِمْ
ويُعلّقُ الأنهارَ من أقدامها..
ليُدَوِّنَ التاريخَ في كَعبِ الكِتابْ
يُدْعى الوَطَنْ).

وتستمر المعاناة مع نغم النهاوند من درجة الدو، وثبات الايقاع المُصَنّع نفسه في المقطع الثاني حيث البؤس والجوع والعذاباتَ التي تفترش نقوشها على جباه المساكين حيث لا يوجدُ صدقٌ يمكن أن يصلَ الى السماء سوى صراخ البطون من ألم الجوع! حتى أنهم يستنشقون روائح الخوَف وجور المستبدين وغطرستهم، وهنا ينتقل المُنغّم الى نغم النكريز من الدرجة نفسها (دو) ليُعبّر عن اتساع هذا الخوف وانتشاره ؛ ثمَّ يرجع الى نغم النهاوند ليختم به المقطع الأخير مع التقاطة رائعة في التعبير بالمعادل المرئي حيث تظهر صورة اسقاط تمثال الرئيس السابق للعراق في جملة (يحيا العلم) ثمَّ تأتي لقطة الشاب الذي يحمل العلم العراقي في تظاهرات تشرين 2019 فيقتنصُهُ الموتُ برصاصة!

(لا شيءَ يَعرُجُ للسَّماء
سوى تباريح الجياع مَنَ الألمْ
تَتَكاثرُ الطرُقاتُ في أصواتِهمْ
وتَنامُ أرصفةُ المدائن في الجِباهْ
يَستنشقونَ رَوائحَ الخَوفِ المُوَزَّعِ في البيوتْ.
يَتَبادَلُونَ الانتظارَ
لعابرٍ يُلقي بعقْبِ سجَارةٍ
تَزهوَّ بألوانِ العَلَمْ
يَحيا العَلَمْ
وَطَنٌ ألَمْ).

ويأتي الحزنُ بنغم الحجاز من درجة الصول مع انعطافة الشاعر الى التحدث بضمير المتكلم وهو يُعبّر باستفراد الموت بالشعب اليمني في جملة (وحدي هنا) وكأنها إحالة مضمرة الى معركة الطف في كربلاء ويأتي المعادل المرئي ليظهر لنا الأحياء المُدمرة في اليمن من أثر القصف وشخص شاخص فوق الركام !

ثمَّ يرجعُ نغم النهاوند من الدرجة نفسها ليكمل المأساة حيث الذعر وصوت الهباء وسذاجة الحلم عندما يعتنق مفهوم الوطن بأنّه المكان!! وهنا تأتي مُسحة من جملة موسيقية متكونة من حجازين ويستقر على الـ(دو) خاطفاً،فكانت حلقة وصل بين الحجاز كار صول الذي سيأتي مستقبلاً وبين النّكريز والنهاوند على درجة الـ (دو).

ثمَّ تأتي الحيرة والتيه بين صدق الانتماء وهباء الواقع في جملة (وَطَنٌ ببالِيَ أمْ كَمينْ؟!) ليَتحول الى نغم الحزن الكئيب والحيرة الداكنة في نغم الحجاز كار من درجة الصول.

(لا شَيءَ يُومِضُ هاهُنا
وَحْدي ..هُنا
ذُعرُ الشفَاهِ يسومُني
صَوتَ الهَباءِ
بِلا ثَمَنْ
سَيَمُرُّ من جَسَديْ المَكَانْ
للانهايَةِ وُجْهتي
لسَذَاجَةِ الحُلمِ المُغامِرِ
فِي دَمي
فَأنا الذي أسْدَيْتُه صَمْتَ المِياهِ ولم أسَلْ
وَطَنٌ ببالِيَ أمْ كَمينْ؟).

ويُقبلُ علينا المقطع الرابع بالافصاح عن ساحات القتال وأخطرهنَّ على البشر، ألا وهي ساحة الطائرات وما تقذفهُ على رؤوس الغافلين والمساكين من الأبرياء، يرجع هنا التنغيم الى النهاوند من درجة الـ(دو) لكن المعادل المرئي لا يَهدأ حتى يشاكس الواقع فقد أظهر صورة البنت اليمنية التي أخرجوها من الأنقاض حين ظنوا أنها ميتة فقالت:أنا بخير وهذه عيني تراكم وقامت بفتح إحدى عينيها لتسخر من الموت وقذائف الطائرات !!

(لا شيءَ يُومِضُ في الفَضاء
غيرُ ارتطام كَتيبَتَيْنْ
و تناثرِ الأحْشَاءِ
في عَينِ الجَبلْ
تَعبَ الجَبلْ
مَلَّ الوُقُوفَ على الحُطَامِ
يُراقبُ المُتحاربينَ
يَوَدُّ لو يَحظَى بكُرسيٍّ صَغيرْ
يَرتاحُ فيهْ
حتّى تَجفَّ كُهُوفهُ
و صُخُورُهُ المُلقاةُ
في حَبلِ الغسيلْ
و تزولَ آثارُ الحُروب) .

ويستمر نغم النهاوند بنقل وقائع الألم والمعاناة ما بين الشعوب العربية المنكوبة بالحروب في المقطع الخامس فقد استنطق الشاعر البحر حتى أنّه أعربَ عن مَلله من نقل الجيوش على ظهر السُفن وأنه أراد أن يستريحَ من كلّ هذا الهُراء.

(وَ يَوَدُّ هذا البَحرُ
لو يُلقِي بما فوقَ السَّفنِ
و بالسُّفُنْ
وبما سَتَجلبُهُ الجُيُوشُ
منَ المُؤَنْ
لينَامَ مُنبَطحَاً يُحَدِّقُ
في السمَاءْ
يُصغي إلى شَمسِ الشتاء
وبالصُخُورِ يَحُكُّ ظَهرَ المَوَجِ ساعات طوال).

وهكذا يستمر النهاوند مع هذه المَلحَمة في آخر ساحة للقتال وهي الصحراء في المقطع السادس .

(وتَوَدُّ صَحراءُ المَعارِكِ
لو تُسَرِّحُ خَيلَها
ونَخيلَها
وجِمالَها
ورِمالَها
تَطْوِي الخِيامَ ببابِها
لتَقُودَ واحات صغَارْ
في نُزهة بَريَّةْ
تَنْسى مَيَادينَ القتَالْ).

ويختم الشاعر ملَحمتَهُ عن أصابع الندم في الانتخابات وقانون الهباء والزور، ليسخرَ من وطن الهباء الذي تزيّفُه شعاراتُ الحُكّام، كما يستمرُ نغم النهاوند من درجة الـ(دو) ليُدوِّنَ البؤسَ والشقاء الذي تعيشهُ الشعوب العربية المنكوبة .

(لكنَّ شَيئاً آخراً
سيظلُ يَحدُثُ كُلَّ يومْ
ليَصُونَ قانونَ الهبَاءْ
وَطنَ الهَباءْ
أرضَ المحالْ
شعباً تلطَّخَ بالندمْ.
يَحيا العَلَمْ
وَطَنٌ ألَمْ).

التوزيع

استخدم الموزِّع صوت الكمانات المكتبية للتعبير عن الزخم وعظم الوقائع المأساوية مع ضربات البزيكاتو بالكونترباس وفي أحيان أخرى يأتي صوت الناي معبّراً عن معارك الصحراء كما أنَّ هناك جملاً موسيقية متداخلة في الجمل الأساسية.

الغناء: نجحَ المؤدي لهذا اللون من الغناء الملحمي أن يتقلب من القرار الى الجواب بإمكانية تختلف عما رأيناه في الأغاني السابقة خصوصاً هو من نغّم هذا العمل ويعرف مدى امكانية حنجرتِه ومساحتها النغمية.

* شاعر وناقد موسيقي من العراق

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2			9		8		
		7	6			3		4
		4	7	8	3			6
				1	2		4	7
4		2		5		9		1
5	9		4	3				
1			2	4	8	7		
2		6			9	1		
		9		6			2	

ابراج

الحمل
تشعر أن هناك متغيرات آتية إلى حياتك، وتبارك كل تغيير وتطور ومشروع جديد أو أي تحرك تراه أنت مناسباً

الثور
لا تتدخل في ما لا يعنيك، ولا تتسبب في مشاكل لنفسك. قد تشعر بالضجر أو يغيب حبيب ما أو ينسحب من علاقة

الجوزاء
تهتم بقضايا مالية وتناقشها مع بعض المقربين. حاذر من الحساد على الصعيد الشخصي أيضاً

السرطان
تكون قدرتك على الإقناع كبيرة اليوم. لكن ينصحك الفلك بالتروي، إذ تتبدل بعض الظروف ويصعب عليك الأمر وتضطر إلى التأقلم معها

الاسد
تبدو منهمكاً جداً، تتصل بمؤسسات، وأشخاص، ومراجع، تراسل بعضهم وتهاتفهم بحثاً عن موقع أو إقامة أو بلورة لأحد المشاريع

العذراء
دافع عن آرائك ووجهة نظرك بأسلوب مقنع، لكن في الوقت ذاته دون غرور: يفضل أن تشارك بفاعلية في تحقيق النتائج

الميزان
تطرأ فكرة مناسبة ومميزة اليوم، وقد تأتيك مساعدة في الوقت المناسب

العقرب
أضبط أعصابك ولا تدخل في جدال أو نزاع. حافظ على سلامتك. انتبه حتى لا تنسى موعداً أو ارتباطاً أو التزاماً لأنّ الثمن غالٍ جداً

القوس
تسعد بلقاءات الأصدقاء والأحباء وتباشر عملا جديدا. انتظم في زيارة الأهل فهم اشتاقوا إليك، لماذا أهملتهم في الفترة السابقة؟

الجدي
تنقلات ناجحة ومفاوضات مميزة وعلاقات مثمرة. تواصل مع الآخرين. قد تحصل على شهادة تقدير أو تفرح لانفراج

الدلو
يمكن جعل الخسارة في أضيق الحدود باتخاذ الإجراءات المناسبة.

الحوت
ترد على اتصالات هاتفية تنهال عليك من كل صوب، ويغمرك الأصدقاء بمحبّتهم ورعايتهم. تكثر الدعوات والاحتفالات

حل العدد السابق

2	3	8	1	7	5	6	9	4
5	1	6	4	9	8	7	2	3
9	4	7	3	2	6	8	5	1
4	9	5	7	8	2	1	3	6
1	7	3	9	6	4	2	8	5
6	8	2	5	1	3	9	4	7
8	5	1	2	3	7	4	6	9
3	6	9	8	4	1	5	7	2
7	2	4	6	5	9	3	1	8

تايلور سويفت في صدارة المنصات الموسيقية

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

حقق ألبوم «فلكلور» للمغنية الأمريكية، تايلور سويفت، نجاحًا كبيرًا منذ أن تم طرحه قبل أسابيع.

وتَصَدَّر الألبوم الثامن المنصات الموسيقية، وجاءت أغانيه مليئة بالكلمات الحميمة والحزينة والعديد من المعاني التي تشير إلى الانفصال، ما دفع بعض المعجبين إلى القلق بشأن علاقة تايلور العاطفية مع جو ألوين، حبيبها لأكثر من 3 سنوات.

ويبدو أن هذا الأمر دفع تايلور إلى إصدار أغنية منفصلة ملحقة بالألبوم تتحدث عن الحب، وحملت اسم «البحيرات» التي تحمل كلماتها الكثير من الحب والمغامرات بقرب البحيرة.

وتقول فيها «خذني إلى البحيرات، حيث يذهب جميع الشهراء ليموتوا، لا أنتمي إلى هنا، أنا لا أنتمي إلا لك يا حبيبي».

حسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، يبدو أن تايلور تغني عن وقتها الخاص مع ألوين.

وقد ذكرت أكبر بحيرة طبيعية في إنكلترا في منطقة البحيرات الشهيرة، وكان الثنائي قد أمضيا الكثير من الوقت معًا في المملكة المتحدة.

وعن الأغاني الحزينة في الألبوم، أوضحت تايلور «خلال كتابتي كلمات الأغاني التي وضعتها في ألبوم (فلكلور) الجديد، وجدت نفسي لا أتحدث عن قصصي الخاصة، بل أتحدث من منظور الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم، والذين لم أعرفهم أيضًا، والذين تمنيت أنني لم ألتقِ بهم أيضًا».

تامر حسني يتحدى نقابة الموسيقيين في مصر ويصف عمر كمال وحسن شاكوش بـ«أحلى الأصوات»

القاهرة – «القدس العربي»:

بعد أن نشر حسن شاكوش، وعمر كمال، فيديو يهنئان تامر حسني بعيد ميلاده ويغنيان أغنيته «كل سنة وأنت طيب» علقوا على الفيديو: «معلش جت متأخرة بس حبينا نقولك كل سنة وانت طيب».

ورد عليهم عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام قائلا: «وانتوا طيبين يا حبايب قلبي يا عسل إنتوا يا أحلى الأصوات، حلاوتكم وأنتوا جانب بعض كدة، ربنا يبارك فيكم وتفضلوا ناجحين طول حياتكم ومكسرين الدنيا كدا زي ما انتوا.. ألف ألف ألف شكر عالفيديو الجميل دا».وتدخل تامر حسني من قبل لحل المشكلة التي وقعت بين شاكوش وكمال بعد أغنية بنت الجيران وعقد جلسة صلح بينهما.

كما يتعرض المطربان الشعبيان الى مضايقات هائلة من نقيب المطربين هاني شاكر، الذي لا يعترف بهما مطربين ويرفض ادراجهما ضمن النقابة، كما تعاقب النقابة كل من يتعامل معهما.

بسمة بوسيل تعود للغناء وتفاجئ الجمهور

القاهرة – «القدس العربي»:

عادت مصممة الأزياء المغربية بسمة بوسيل، زوجة الفنان المصري تامر حسني، للغناء مرة أخرى، بعد توقف لعدة أعوام، ونشرت فيديو عبر حسابها الخاص على «إنستغرام» وعبر قناتها على «يوتيوب» أدت فيه أغنية «بيلا تشاو» بعدما أعادت توزيعها.

وأرفقت بوسيل الفيديو بتعليق أشارت فيه إلى أنها تعاونت من خلال العمل مع الموسيقيين هيثم راضي وجلال فهمي والمخرج معتز خليل.

ومع انتشار المقطع على عدد من الحسابات الناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل معه الكثير من المتابعين الذي عبروا عن إعجابهم الشديد بصوتها متسائلين عما إذا قررت فعلاً العودة إلى الغناء أم أن هذا العمل هو تجربة وحيدة لن تتكرر.

عادت الفنانة المغربية بسمة بوسيل، الى الغناء، بعد أن اعتزلت إثر زواجها.

وكانت قد طرحت أغنية جديدة لها باللهجة المغربية تحمل عنوان «إيلا راح الغالي» عبر قناتها الخاصة على يوتيوب، وحققت عددا كبيرا من المشاهدات. كما سبق أن غنت لزوجها «كفاياك اعذار» ونشرتها على قناتها وحققت حوالي 44 مليون مشاهدة وقتها.

نائب الرئيس البرازيلي يدعو دي كابريو إلى نزهة في أدغال الأمازون

ليوناردو دي كابريو — هاميلتون موراو

■ ساو باولو – أ ف ب: دعا نائب الرئيس البرازيلي هاميلتون موراو الممثل المدافع عن البيئة الأمريكي ليوناردو دي كابريو إلى نزهة من ثماني ساعات في الأمازون ليتحقق من أن الغابة المطيرة لا تحترق.

وأتت دعوة موراو الذي يرئس مجموعة عمل خاصة شكلها الرئيس جايير بولسونارو لمكافحة قطع أشجار الغابة، بعدما أعاد دي كابريو عبر «إنستغرام» بث مقطع مصور عرضته صحيفة «ذي غارديان» يظهر حرائق في أكبر غابة مطيرة في العالم.

وقال في لقاء حول التنمية المستدامة في الأمازون «أود أن أدعو آخر منتقدينا الممثل ليوناردو دي كابريو إلى المجيء إلى ساو غابرييل دا كاتشويرا (شمال البرازيل) ويمشي لمدة ثماني ساعات في الأدغال».

وأضاف «عندها سيطلع بطريقة أفضل على كيفية سير الأمور في هذه المنطقة الشاسعة».

وكان دي كابريو وهو مدافع كبير عن البيئة تشارك فيديو «ذي غارديان» عبر حسابه الخاص على «إنستغرام».

وجاء في التعليق المرافق أن بيانات صادرة عن وكالة الفضاء البرازيلية جمعت بالأقمار الاصطناعية تظهر أن عدد الحرائق في الأمازون في تموز/يوليو زاد بنسبة 28 في المئة على سنة فيما تظهر أرقام آب/أغسطس الأولى زيادة أيضا.

وجاء في المنشور «يواجه الرئيس البرازيلي جاييير بولسونارو ضغوطا دولية لتخفيف الحرائق لكنه شكك علنا بحدتها في الماضي مدعيا أن معارضين وسكانا أصليين مسؤولون عنها».

وواجه تنديدا عالميا لتغاضيه عن انتشار ظاهرة قطع أشجار الغابات والحرائق الهائلة في منطقة الأمازون العام الماضي.

وخفف الرئيس اليميني المتطرف من أهمية ذلك مشددا الأسبوع الماضي على أن «القول بإن الأمازون تحترق كذبة».

لكنه حريص أيضا على تجنب الإدانة الدولية المسجلة العام الماضي.

لذلك أعلن في تموز/ يوليو حظرا مدته 120 يوما على الحرائق الزراعية التي يلجأ إليها المزارعون لتحضير حقولهم للزراعة وهي السبب الرئيسي للحرائق حسب خبراء.

وقد نشر الجيش في المنطقة قبل موسم الحرائق المتواصل راهنا.

وأكد موراو أن هذه التدابير تعطي نتائج، مشيرا إلى أن قطع أشجار الغابات في الأمازون البرازيلية تراجع بنسبة 36 في المئة في تموز/ يوليو 2020 مقارنة بالمستوى القياسي المسجل في الشهر نفسه من 2019.

إلا أن البيانات نفسها تظهر ارتفاعا بقطع الأشجار بنسبة 34,5 في المئة على سنة تشمل تموز/يوليو.

آخر تطورات تفشّي الفيروس في العالم

اللقاحات لن تنهي كورونا: ارتفاع في أعداد المصابين وتراجع عدد الوفيات

■ لندن – وكالات: قال خبير بريطاني أمس، إن الإطلاق المتوقع لبرامج التطعيم العامة ضد فيروس كورونا المستجد «كوفيد19–» في الأشهر القليلة المقبلة سيساعد على الحد من انتشار الفيروس لكنه لن ينهي الجائحة.

وقال جون بيل الأستاذ في جامعة أوكسفورد في ندوة عبر شبكة الإنترنت استضافتها الجمعية الملكية للطب التي تتخذ من لندن مقرا لها «تساورني الشكوك في أن اللقاحات ستعمل بشكل محدود".

وقال إن اللقاحات لن توفر مناعة كاملة «لكنها ستخفف من حدة المرض، وستكون بالتأكيد جديرة باستخدامها مع سكان البلاد".

وأوضح «لكنها لن تحل هذه المشكلة"، مضيفا أنه يتوقع أن «يصاب بقية العالم بـ"كوفيد خلال فترة الشتاء".

وقال بيل، وهو أيضا مستشار حكومي للصحة العامة، إنه من المرجح أن تصل ذروة التفشي الثانية للعدوى في وقت لاحق من هذا العام أو أوائل عام 2021 .

وتشعر أوروبا بالقلق من تجدد انتشار فيروس كورونا المستجد بعد قفزة في عدد الإصابات في ألمانيا، وارتفاع غير مسبوق في فرنسا منذ أيار/ مايو، وموجة جديدة في إسبانيا مع اقتراب بداية العام الدراسي.

وفي مواجهة الأرقام المقلقة وزيادة الإصابات، يتم تشديد القيود لمواجهة تطور الوباء الذي أودى بحياة أكثر من 780 ألف شخص في جميع أنحاء العالم .

في الوقت نفسه، أطلق النقاش حول ضرورة جعل اللقاح المستقبلي ضد فيروس كورونا المستجد إلزاميا في أستراليا ولكن ليس في الولايات المتحدة.

وفي ضوء آخر الأرقام والتدابير الجديدة والأحداث البارزة سجلت ألمانيا في الساعات الـ24 الأخيرة 1707 إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد وعشر وفيات، ما يوازي مستويات تفشي الوباء في نهاية نيسان/أبريل، عند ذروة انتشار الفيروس.

وحذرت السلطات من تزايد الإصابات التي بلغت 228,621 إصابة ولا سيما مع عودة العديد من السياح الألمان من الخارج.

وأعلنت الحكومة غالبية إسبانيا وقسما من البلقان، وهي وجهات سياحية للألمان، مناطق ذات مخاطر وفرضت على العائدين منها إجراء فحوص ولزوم حجر صحي.

وسجلت فرنسا في الساعات الـ24 الأخيرة أكثر من 3700 إصابة جديدة بكوفيد–19 في زيادة غير مسبوقة منذ أيار/مايو، وفق الأرقام الصادرة عن مديرية الصحة العامة الأربعاء.

وأفادت الحصيلة عن تشخيص 3776 إصابة جديدة الأربعاء مقابل 2238 إصابة سجلت الثلاثاء.

ونقل 162 مريضا جديدا مصابا بكوفيد–19 إلى المستشفيات في الفترة ذاتها، مقابل 185 الثلاثاء. ويبلغ عدد المصابين الذين يعالجون في المستشفيات 4806 مريضا، وهو رقم مستقر منذ أسبوع.

وفي إسبانيا، تضاعف عدد الوفيات اليومية مع تسجيل 131 وفاة خلال أسبوع، فيما باتت منطقة مدريد الأكثر تضررا جراء الوباء كما في ذروة تفشي كوفيد–19 في البلد.

كذلك ارتفع عدد الإصابات الجديدة مع تسجيل 6700 إصابة خلال 24 ساعة، ما يرفع العدد الإجمالي إلى أكثر من 370 ألفا، وهو الأعلى في أوروبا الغربية.وازداد عدد المصابين بكوفيد–19 الذين نقلوا إلى المستشفى بأكثر من ثلاثة أضعاف خلال أسبوعين ليصل إلى 963 مريضا بينهم 101 في العناية الفائقة في 18 آب/أغسطس، وفق آخر بيانات السلطات المحلية.

غير أن إسبانيا تكثف الفحوص لكشف الإصابات والقسم الأكبر من المصابين الذين يتم كشفهم لا يظهرون أعراضا.

وأودى فيروس كورونا المستجدّ بحياة 787,918 شخصا على الأقل في العالم منذ نهاية كانون الأول/ ديسمبر، استناداً إلى مصادر رسميّة.

والولايات المتحدة هي البلد الأكثر تضرراً من حيث عدد الوفيات والإصابات مع تسجيلها 173,193 وفاة من أصل 5,530,247 إصابة بحسب تعداد جامعة جونز هوبكنز.

بعد الولايات المتحدة، الدول الأكثر تضرراً من الوباء هي البرازيل(111,100 وفاة من أصل 3,456,652 إصابة) ثم المكسيك (58,481 وفاة من أصل 537,031 إصابة) والهند (53,866 وفاة من أصل 2,836,925 إصابة) والمملكة المتحدة (41,397 وفاة من أصل 321,098 إصابة).

فضائيات وأرضيات

هستيريا شعوذة جمعيّة في موسم خراب لبنان عن الحَمْلَقة في النّجوم في بلاد تحترق

ندى حطيط *

إنه كوكبٌ آخر يدور حول الخراب، خرابٌ من رؤى وتبصير وتنجيم ومعرفة المقبل قبل مجيئه والآتي قبل وصوله، وأغلبه مغمس بالويلات والاشتعالات والمدائن المنكوبة، يعلنه مرة ميشال حايك، وأخرى ماغي فرح، وتتوجّه أيقونة من لبنان، أُزيحت عن وجهها كل غشاوات الآتي من الأحداث، فأصبحت المرأة التي تعرف كل شيء، ليلى عبد اللطيف.

فقلّب الشاشات اللبنانيّة أيها القابع في انتظار موتك الآتي، تصفح جرائد بيروت أو ابحث في المواقع الإخباريّة المعنيّة بهذا البلد المنكوب ولا شكّ ستجد أحد أمراء التنجيم المشهورين هؤلاء جالساً – أو جالسة – كما شامان قبيلة حكيم عتيق، يستعرض بزهو ذات متورمة قراءته العبقريّة لمستقبل البلد والمعمورة والكون، معتمداً على نظرة ثاقبة مزعومة للأقدار الحالكة من النظر إلى مواضع النجوم وحركة مربعات الكواكب.

وإذا كانوا منشغلين يقلّبون – الإنترنت – بحثاً عن إلهام لشعوذة جديدة، فلن يبخل علينا إعلام الكآبة اللبناني بمقاطع سابقة لهم وهم يتنبأون بانفجار هنا، أو اغتيال هناك، بغياب ذلك السّياسي أو لمعان نجم ذاك، فكأنهم اللازمة التي لا بد منها لمشهد زمن الخراب في لبنان: دولة مهلهلة مفلسفة يحكمها اللصوص أمراء الطوائف، بنية تحتية منهارة، لا كهرباء ولا ماء، وحش كورونا على وشك تحطيم كوخ النظام الصحيّ المتداعي في البلاد، العملة الوطنيّة فقدت 80 في المئة من قيمتها وأصبحت موضعاً للتندر الدّولي، التضخم في أعلى مستوياته التاريخية، ويلتهم مداخيل الناس ولقمة عيشهم، البنوك تمتنع عن إعادة إيداعات المواطنين، انفلاش معدلات الفقر والبطالة والمخدرات والجريمة، حكومة مستقيلة وتأزّم سياسيّ يدفع نحو الاحتراب الداخليّ، وتهديدات مستمرّة من قبل الكيان – العدوّ جنوباً. ثم الكارثة الرّمز: انفجار بيروت ربع النووي وآلاف الضحايا شهداء وجرحى ومفقودين، ومئات ألوف المشردين والمنازل المحطمة جزئياً أو كليّاً. في قلب هذا الظلام كله لنظام – كما يقول أنطونيو غرامشي – مات قديمه، ولّما يولد جديده بعدما انتشرت الوحوش والتنانين، واستيقظت المخلوقات التي تعتاش على امتصاص دماء البشر: اللصوص، والمتسلقون، وتجار الحروب، تحلّق فوق رؤوسهم جميعاً غرابيب التنجيم السود ناعقة بالخراب وعظائم الأمور، لتقدّم للفقراء بمناقيرها تفسيرات هلاميّة تمنعهم من مساءلة أوضاعهم وتدفعهم نحو تقبّل المآسي وعهر تجار الهيكل وكأنها رغبات الطبيعة والكون، لا سلسلة متراكبة من الفساد والخيانة والسرطان الطائفي تركة الإستعمار الفرنسي البغيض.

انتكاسة للعقل في زمن التكنولوجيا المتفوقة

ليس اللبنانيون وحدهم بالطبع غارقين في لجّة التنجيم الجديدة هذه. إذ تشهد المجتمعات المعاصرة في مجملها ردّة نحو تقبّل عام متزايد لثقافة قراءة الطالع واستطلاع المستقبل – بأدواتها المختلفة – غير مشهودة منذ سبعينيات القرن الماضي، ويرى خبراء الثقافة الشعبيّة أنّها لا شكّ مرتبطة بنيوياً، وللغرابة مع التقدّم التكنولوجي الهائل في تطبيقات الإنترنت والكمبيوترات الشخصيّة والهواتف الذكيّة ومواقع التواصل الاجتماعي في خليط تناقض عجيب. وهناك دراسات موثقة تقول إن ثلث الأمريكيين على الأقل يؤمنون بالتنجيم، وهذا لا يعني مجرّد معرفة أبراج الفلك لحظة مولدهم الشخصي ومحاولة استقراء شخصيّة شريكهم الرومانسيّ من خلال جداول النجوم، بل نوع من تعايش يوميّ مستمر مع منتجات العرّافين والتطبيقات الإليكترونيّة لقراءة الطالع.

وكما هو المتوقع من تحالف التكنولوجيا والرأسمال المهيمن على عالمنا فإن تنجيم هذه الأيام لم يعد في حاجة إلى تلسكوبات وجداول فلكيّة وحسابات رياضيّة، بل أصبح تجارة محتوى محضة، تعتمد أساساً على توظيف خبراء لغة وثقافة وبرمجة لإغراق الجمهور بأوصاف وتوقعات مرتبطة اعتباطيّاً بتنقلات الأبراج عبر الفلك تتوفر عبر الإنترنت، مع تصعيد وجوه تلفزيونيّة كواجهات، يمكن الوصول إليها لاستشارات شخصيّة مقابل مبالغ مجزية من المال.

وهناك اليوم في الغرب صناعة موازية للتنجيم ومنها ما هو موجه مثلاً لرجال الأعمال الذين يحصلون على نصائح بشأن معالم شخصياتهم وتوجهاتهم الاستثماريّة وأفضل الأوقات لإطلاق المشاريع الجديدة.

التنجيم أفيون الشعوب التائهة

التّنجيم ظاهرة قديمة قدم التاريخ. وله جذور مؤكدة في الحضارات القديمة وهناك شهادات من مرافقين للرئيس الفرنسي شارل ديغول، وكذلك الرئيس الأمريكي رونالد ريغان عن أنهما كانا يستفيدان من خدمات كبار المنجمين في بلادهما عند العزم على اتخاذ قرارات هامّة. وكثيرون يعتمدون عليه كنوع من بديل شعبي لسايكولوجيا أنماط الشخصيّات وبوابة مقبولة للخوض في نقاشات شخصيّة حول موضوعات قد تكون صعبة. لكن قراءة الطالع واستكشاف الغيب تحديداً تُفسّر كنتيجة لتراجع مكانة الدين الرسميّ في أذهان النّاس داخل المجتمع – الذي من المفروض أنّه يوفر نوعاً من العزاء والتقبّل للظروف الأسوأ، التي يمكن أن يمر بها الأفراد ويضع الغيب والأقدار في يد خالقهم – وبحثاً عن معنى للأحداث في غياب تفسيرات محددة لها، كما تصاعد الضغوط الاقتصادية والاجتماعيّة. لكن مناخ الاضطراب السياسيّ يبدو دافعاً أقوى، وهو ما قد يفسّر تضاعف الطلب على خدمات التّنجيم في الولايات المتحدّة بعد انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وما رافق عهده من استقطابات وتقلبات مع غياب أيّ بدائل سياسيّة ملهمة.

وربط المفكر الألماني ثيودور أدورنو في مقالة مشهورة له هذه الظاهرة الشديدة التناقض مع التقدّم العلمي الحديث بانحسار الوعي وعجز الأكثريّة في مواجهة القدرة المتزايدة للنخب الحاكمة في السّيطرة على الطبيعة أقله لناحية الأسلحة النووية وحروب الدمّار الشامل، وأن اشتراك مجموعة معينة من الأشخاص في تلقي هذه القراءات التنجميّة معاً قادر على خلق نوع من هستيريا شعوذة جمعيّة في التعامل مع الأحداث.

ما بعد «أدورنو»: إعلام الحملقة في النّجوم

أدورنو بالطبع كان قلقاً من تسرّب التفكير الغيبي إلى الإعلام العام، وكتب مقالته «نزول النّجوم إلى الأرض» تعليقاً على زاوية الحظ مع الأبراج التي وجدها في صحيفة أمريكيّة كبرى في الخمسينيات لكنّ الرّجل لحسن حظه رحل قبل أن يحظى بمشاهدة تفشي صنعة التنجيم، كما هي على الإعلام اللبناني اليوم: المنجمون يحظون بساعات طويلة من الثرثرة على الهواء مباشرة في برامج الذّروة، فهذه ليلى عبد اللطيف – «سيّدة التوقعات» كما يسميها نيشان ديرهاروتيونيان – غير متفائلة لا في الأمن ولا في الإقتصاد، ومع ذلك فلبنان لا يهزّه الريح لأنه لبنان! وتلك ماغي فرح عند طوني خليفة تحدد أسبوعاً معينا لتطور هام، كما انتكاسة عامة مقبلة في الشهر الأخير من السنّة بناء على اتجاهات مربّعات الكواكب.

أمّا النجم ميشال حايك فيكاد يصعد إلى مصاف الأنبياء، إذ استعيدت تنبواءته عن ما حدث في مرفأ بيروت، والمحكمة الدوليّة وحتى الاتفاق الإسرائيلي – الإماراتي الأخير، كدلالة على عمق بصيرته، وهي بالطبع تعليقات لا معنى لها في إطار قائمة طويلة من الهراء يمكن تفسير موضوعاتها على عشرات الأوجه أو إسقاطها على أيّة أحداث على نسق «نحن (مقبلين) على مرحلة من الغرائب وزمن العجائب، صور لم أرها ويمكن ما رآها أحد من قبل، بيشبه نص إنسان نص حيوان، حيوان بيحكي، مولود عمره أيّام بيحكي، مخلوقات مشوهة، مخلوقات ناقصة، مخلوقات زائدة، وأشياء من عالم ثاني!» – من توقعاته للعام 2020 –.

من وراء دفع التنجيم إلى الواجهة؟

لا تحدث الأمور في لبنان بالصدفة. ولا شكّ أن المحطات التلفزيونيّة والصحف تمثّل توجهات النخبة الحاكمة في مصالح البلاد، ولذا فإن التقديم الإعلامي المكثّف لنماذج التفكير الغيبي والشعوذات في الأوقات المتأزمة هذه ليس مجانياً ولا عفوياً. فبغير الدّور التقليدي للقنوات في ترويض ردود أفعال الأكثريّة عن المصائب التي تأتي بها النخب الحاكمة من خلال أفيون شعبي بديل عن تراجع الدّين بنسخته الطائفيّة – الموظّفة محلياً وباحتراف لحماية امتيازات القلّة المتنفذة، ناهيك عن احتمالات قائمة أن جهات معينة تستخدمهم لتحضير الجمهور وتمرير بعض الإشاعات حول أشياء يخطط لها.

إنها بلاد تحترق وسفينة توشك على الغرق، فيما إعلامها يدفع الناس إلى الحملقة في مجموعات النجوم.

* إعلامية وكاتبة لبنانية – لندن

التكنولوجيا الفائقة والمراقبة والتجسس من أبرز مجالات التعاون

الإمارات وإسرائيل تتطلعان إلى جني ثمار التطبيع الاقتصادية سريعاً

■ دبي – أ ف ب: من المتوقع أن يجني اقتصادا الإمارات وإسرائيل المتضرران من الإجراءات المرتبطة بفيروس كورونا المستجد، فوائد كبرى فور توقيع اتفاق تطبيع العلاقات الذي يمنح الدولة العبرية منفذا غير مسبوق إلى الخليج الثري.

ومن مبيعات النفط إلى السياحة والتعاون في مجال التكنولوجيا والأمن، يجمع الاتفاق الذي سيتم توقيعه في الأسابيع المقبلة بين اثنين من أكثر الاقتصادات تنوعاً في الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وقت تسعى الدولتان لتعزيز حضورهما في التجارة الإقليمية والدولية.

والإمارات، الغنية بالنفط وذات الطموحات الكبيرة في مجالي الفضاء والتكنولوجيا، هي أول دولة خليجية وثالث دولة عربية تطبّع العلاقات مع إسرائيل، في خطوة أدانها الفلسطينيون باعتبارها «خيانة» لقضيتهم.

وبصرف النظر عن التداعيات الدبلوماسية، تقول إلين آر والد، الباحثة في مركز الطاقة العالمي التابع لمعهد «المجلس الأطلسي»، أن الإمارات وإسرائيل «ستستفيدان من هذه العلاقة الجديدة بشكل كبير» على المستوى الاقتصادي.

وستكون الإمارات أول دولة خليجية قادرة على ممارسة الأعمال التجارية بشكل علني مع إسرائيل، التي بدورها ستتمكّن من الدخول إلى إماراتي دبي وأبوظبي اللتين تجذبان المواهب والاستثمارات العالمية.

عين على الثروة النفطية

وفي حين أن تركيز إسرائيل قد يتمحور بشكل أساسي حول الثروة النفطية للدولة الخليجية، فإن الإمارات تبدو مستعدة للاستثمار بشكل كبير في قطاعي السياحة والتكنولوجيا في الدولة العبرية.

وتستند الإستراتيجيات الاقتصادية المشتركة للإمارات وإسرائيل بشكل أساسي إلى قطاعات الخدمات والتكنولوجيا المتقدمة – وخاصة في مجال الأمن والمراقبة – والابتكار، لكن كلا الاقتصادين تعرضا لضربات مؤلمة خلال مرحلة تفشي فيروس كورونا المستجد.

وكانت دبي التي تملك الاقتصاد الأكثر تنوعا في المنطقة، شاهدة على انكماش في إجمالي الناتج المحلي في الربع الأول من عام 2020 بنسبة 3.5 في المئة بعد عامين من النمو المتواضع.

واضطرّت شركة «طيران الإمارات»، التي تتخذ من دبي مقرا لها وتعتبر الأكبر في الشرق الأوسط، إلى تقليص شبكتها وتسريح آلاف الموظفين.

وفي إسرائيل، يواجه الاقتصاد ركوداً حاداً، حيث من المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 6,2 في المئة هذا العام وفقا لأرقام رسمية، بينما قفزت البطالة من 3.4 في المئة في فبراير/شباط إلى 23.5 في المئة في مايو/أيار، عندما أظهر استطلاع للرأي أن حوالي 65 في المئة من الشركات الإسرائيلية الصغيرة الناشئة في مجال التكنولوجيا الفائقة تتوقع توقف أعمالها في الأشهر الستة المقبلة.

ويمثل قطاع التكنولوجيا الفائقة 10 في المئة من مجموع الوظائف في إسرائيل. لكن الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل يمكن أن يساعد في قلب الأمور.

وقالت والد «ستستفيد إسرائيل كثيرا إذا تمكنت من شراء النفط الإماراتي، وستستفيد الإمارات إذ سيصبح بإمكانها البيع لزبون متعطش». وتابعت «الإمارات تتطلع للاستفادة من السياحة الإسرائيلية وأن تصبح موقع اتصال للرحلات الإسرائيلية (...) بينما تجني إسرائيل ثمار تدفق الاستثمار واستقطاب الطلاب الإماراتيين».

ولطالما كانت السياحة شريان الحياة لدبي. وقد استقبلت الإمارة أكثر من 16.7 مليون زائر العام الماضي. وقبل أن يعطل الفيروس حركة السفر العالمية، كان الهدف هو الوصول إلى 20 مليون زائر في عام 2020.

ووفقا لمجلة «فوربس» الأمريكية، فقد سافر ما يقرب من نصف إسرائيل إلى الخارج في عام 2017.

وفي مدينة حيفا الساحلية المختلطة شمال إسرائيل، بدأ مكتب «ميراج تورز» بالترويج لرحلات إلى دبي واضعاً صورة المدينة الثرية وكتب بالإنجليزية «دبي قريبا». ويقول صاحبه جورج محيشيم «الإمارات دولة جاذبة للسياحة، فالفنادق وصورها المنشورة جعل الناس يقبلون عليها». ويضيف «تصلني اتصالات كثيرة من العرب واليهود، إقبال اليهود كبير ويطلبون مني تسجيلهم في أول رحلة». وتشارك مها حنا الموظفة في المكتب في الحديث مضيفة «دبي حلم وبات واقع».

وأفادت القناة 12 الإسرائيلية يوم الأحد الماضي أن وزارة الاقتصاد قدرت أن الصادرات إلى الإمارات يمكن أن تصل في المرحلة الأولى إلى ما بين 300 و 500 مليون دولار سنوياً. ومن المتوقع أن تصل استثمارات الإمارات في إسرائيل إلى 350 مليون دولار سنوياً.

وذكرت القناة أن المجالات التي من المتوقع أن تحقق أكبر المكاسب هي الصناعات الإلكترونية – بما فيها المتعلقة بالأمن والمراقبة، والمعدات الطبية والتكنولوجيا المالية والاتصالات.

ورأت تشينزيا بيانكو الباحثة في معهد «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» أن «الإماراتيين معجبون بالميزة التنافسية الإسرائيلية والخبرة المعرفية في قطاعي الإنترنت والتكنولوجيا الفائقة». وأضافت «يريدون اكتساب هذه المعرفة».

ملصق دعائي لمجموعة «إن.إس.أو» الإسرائيلية التي اشترت منها الإمارات برنامج «بيغاسوس» للمراقبة والتجسس

إلى جانب ذلك، فإن اتفاقية التطبيع الإسرائيلية مع الإمارات ستمنح أعمالها جسرا إلى الخليج بأكمله، مع وجود السعودية على رأس القائمة. فقد قال نتانياهو الإثنين إنه يعمل على تسيير رحلات جوية مباشرة تربط تل أبيب بالامارات وتحديدا بدبي وأبوظبي عبر الأجواء السعودية.

صفقات سرية

ويشير مسؤول في القدس فضل عدم الكشف عن هويته إلى المساعدة التي قدمتها وزارة الخارجية الإسرائيلية لعدد من الشركات على مدى العشرين سنة الماضية، ويقول «أرادت أكثر من 500 شركة إسرائيلية التعامل مع شركات في دول الخليج، الأمر الذي جعلهم يبرمون صفقات بملايين الدولارات».

ويوضح إريل مارغليت، رئيس شركة «جي في بي» الاستثمارية والمتخصصة بالابتكار والأمن المعلوماتي كيف أن الصفقات كانت تتم بشكل سري قبل اتفاق الخميس الماضي. ويضيف «لكن الآن كل شيء كوشير (حلال)، إن جاز التعبير (...)، ستكون لدينا علاقات مباشرة أكثر وستتحرك الأمور بشكل أسرع».

وفي ما يلي أبرز القطاعات التي يمكن أن تشكّل أساسا للتقارب الاقتصادي بين الدولتين:

● الأبحاث : حتى قبل الإعلان عن تطبيع العلاقات، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في حزيران/يونيو الماضي عن «تعاون» مع الإمارات في مجال مكافحة وباء كوفيد –19.

ويشكّل قطاع الأبحاث عموما عنصرا مهما في الإستراتيجية الحكومية الإماراتية، ويشمل الادوية والأمراض والأسمدة وغيرها، كما هو الحال في إسرائيل. وقد يشكل فيروس كورونا المستجد وسيلة لإطلاق أبحاث مشتركة.

ووقعت شركات إماراتية وإسرائيلية عقودا لتطوير لتطوير الأبحاث من أجل التعاون والتوصل إلى فحص للكشف عن فيروس كورونا المستجد لا يكون مزعجا ويمكن القيام به «في بضع دقائق».

وبعد الاعلان عن اتفاق التطبيع الخميس، وقّعت شركتان إماراتية وإسرائيلية في أبوظبي عقدا آخر لتطوير أبحاث ودراسات خاصة بفيروس كورونا المستجد، للمرة الأولى علنا في العاصمة الإماراتية بحضور وسائل إعلام إسرائيلية.

ورأى كريستيان أولريشسن الباحث في «معهد بيكر» التابع لجامعة رايس في الولايات المتحدة أنّ «الأولوية العاجلة ستكون التعاون في البحث والتطوير لمكافحة كوفيد 19، وقد تكون هذه طريقة شعبية لتطبيع الناس في البلدين حيث لفكرة أن التنسيق في مثل هذه القضية الملحة سيعود بالفائدة على البلدين».

● التكنولوجيا والشركات الناشئة: يشكل قطاع التكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل أكثر من أربعين في المئة من صادراتها، حسب وزارة الاقتصاد، لذلك تطلق على نفسها اسم «أمة الشركات الناشئة».

وفي الإمارات، تعتبر دبي خصوصا أحد أبرز المدن العربية والعالمية استقطابا لهذه الشركات بفضل البيئة الحاضنة والدعم الحكومي لها. وتشير تقارير إلى أن أكثر من 35 في المئة من الشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تتمركز في الإمارات وحدها.

في موازاة ذلك، تسعى الإمارات لأن تكون قوة في مجال التكنولوجيا عبر دعمها للعديد من المشاريع والاستثمار في هذا القطاع الرئيسي بالنسبة للاقتصاد الإسرائيلي.

● الأمن والمراقبة والتجسس: في تقرير عام 2016 صادر عن منظمة «برايفيسي إنترناشونال» البريطانية غير الحكومية، هناك 27 شركة إسرائيلية متخصصة في هذا المجال.

وهذا الرقم يضع إسرائيل البالغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة، في طليعة التصنيف العالمي للشركات في هذا المجال مع 3.3 شركة لكل مليون شخص، مقابل 0.4 في الولايات المتحدة و1.6 في بريطانيا. وبين مستخدمي هذه البرمجيات حكومات في أمركا اللاتينية وآسيا الوسطى وافريقيا.

وصممت مجموعة «ان.أس.او» الإسرائيلية المعروفة برنامج «بيغاسوس» الشهير للاختراق والذي اشترت الإمارات كمية كبيرة من نسخه.

وفي الإمارات تقدم شركات عديدة خدمات في مجال الأمن والمراقبة وتحليل المعلومات، بينما تنتشر في البلاد التي لم تتعرّض قط لأي عمل «ارهابي» ملايين الكاميرات التي تراقب الشوارع والمراكز التجارية ضمن نظام يُعرف باسم «عين الصقر».

● تقنيات الزراعة: صدرت إسرائيل في عام 2016 ما قيمته 9,1 مليار دولار من منتجات التكنولوجيا الزراعية، حسب أرقام صادرة عن وزارة الزراعة الإسرائيلية.

وفي الإمارات، هناك توجه للتركيز على أسلوب الزراعة الذكية لتجاوز التحديات التي تواجه الزراعة في البلاد، ومنها الحرارة الشديدة وقلة الأراضي الزراعية بالإضافة إلى شح المياه.

وبدأت في السنوات الأخيرة تنتشر في دبي مزارع الفواكه والخضار وغيرها على ناطق واسع.

ويقول أولريشسن لفرانس برس «هناك فرص للتعاون في التنقيات الطبية والزراعية ومجال للتنسيق في مجال الشركات الناشئة وسياسات الابتكار». وحسب اولريشسن فإن التعاون في هذه المجالات سيسمح «بتسجيل عدد من النتائج العملية التي يمكنها أن تسهل فيما بعد توسيع نطاق التعاون في مجالات سياسية ودبلوماسية أكثر علانية».

● تحلية المياه: تملك إسرائيل شركات رائدة عالميا في مجال تنقية المياه، من بينها «أي دي أبي» الرائدة في هذا المجال والتي أقامت 400 محطة في أربعين دولة.

من جهتها تعتمد الإمارات التي تعاني من شح في المياه ومناخ صحراوي على تحلية مياه البحر لتوفير مياه صالحة للشرب.

وحسب وسائل إعلام إماراتية، فيوجد في الوقت الحالي أكثر من 260 محطة تحلية في مختلف أنحاء الإمارات. كما أن كمية مياه التحلية المستخدمة في الإمارات تبلغ نحو 3,688 ملايين متر مكعب، على أن تصل إلى 5,806 ملايين متر مكعب عام 2025.

توقعات زيادة العجز والاستدانة والسحب من الاحتياطيات

دول الخليج تحتاج إلى أسعار للنفط تتراوح بين 50 و80 دولاراً للبرميل لتوازن ميزانياتها

■ إسطنبول – الأناضول: يتعين على دول الخليج، التي تعتمد اقتصاداتها إلى حد كبير على النفط، التعامل مع عجوزات ضخمة في ميزانياتها لسنوات مقبلة، جراء الانخفاض الحاد في الأسعار وتراجع الطلب العالمي على الخام.

ففي ذروة الجائحة، خلال مارس/آذار وأبريل/نيسان الماضيين، شنت السعودية حرب أسعار على منتجين من خارج منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» على رأسهم روسيا المنافس الرئيسي للرياض في سوق الطاقة العالمي.

هدفت الحرب إلى دفع موسكو إلى اتفاق على تخفيضات في الإنتاج لإعادة التوازن إلى أسواق الطاقة، التي تراجع الطلب فيها بأكثر من 15 في المئة، الأمر الذي ألحق ضررا بالغا في اقتصادات المنتجين.

لكن تقارير وأرقام محلية ودولية، بما في ذلك تقارير وزارات المال في دول الخليج نفسها، تُظهر أن السعودية وحلفاءها، وباقي دول مجلس التعاون الخليجي وحتى منتجي الزيت الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية، كانوا الأكثر تضررا من هذه الحرب.

وتحتاج دول الخليج لسعر لبرميل النفط بين 50 دولاراً في الحد الأدنى للكويت وأكثر من 80 دولاراً للسعودية والبحرين، للوصول إلى نقطة التوازن (تساوي الإيرادات والنفقات) في ميزانياتها، بينما لا تحتاج دولة مثل روسيا إلى أكثر من 43 دولاراً للبرميل.

نصف تريليون دولار عجز تراكمي

وهذا يعني أن بقاء الأسعار في مستواها الحالي لما تبقى من هذا العام، وربما العام المقبل وهو المرجح بسبب تسارع وتيرة تفشي وباء (كوفيد–19)، لن يوقف النزيف في ميزانيات دول الخليج.

ودفعت العجوزات الناجمة عن تراجع إيرادات النفط دول الخليج إلى التوجه بشكل غير مسبوق للاستدانة من الأسواق الدولية والمحلية على حد سواء، وكذلك السحب غير المسبوق أيضاً من الاحتياطيات العامة.

وبلغ إجمالي العجز في ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي الست 180 مليار دولار في النصف الأول من العام الحالي، تستأثر السعودية بأكثر من نصفها (55 في المئة)، وفق تقرير لوكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني صدر في 20 يوليو/تموز الماضي، وتوقعت فيه أيضا ارتفاع العجز التراكمي إلى نصف تريليون دولار بحلول 2023.

وفقا لوكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني، فإن العجوزات تفاوتت من دولة إلى أخرى في المنطقة في النصف الأول، وتراوحت بين 15 و25 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، باستثناء قطر التي حافظت على عجز بنحو 8 في المئة.

وتمت تغطية عجز دول الخليج في النصف الأول باقتراض 100 مليار دولار، منها حوالي 60.3 مليار دولار على شكل سندات بارتفاع 10 مليارات دولار عن العام 2019، فيما تمت تغطية الجزء المتبقي (80 مليار دولار) بالسحب من الاحتياطيات العامة.

وتوقع «صندوق النقد الدولي»، في أحدث تقاريره حول آفاق الاقتصاد العالمي في 24 يونيو/حزيران، انكماش الاقتصاد في منطقة الخليج بنسبة 7.6 في المئة في 2020.

وفيما يلي تلخيص لعجوز ميزانيات الدول الخليجية واحتياجاتها من الديون لتغطية العجز:

● السعودية: بلغ العجز في ميزانية السعودية في الربع الثاني من العام الحالي 109.23 مليار ريال (29.12 مليار دولار)، مرتفعاً من حوالي 9 مليارات دولار في الربع الأول، وفقا لبيانات وزارة المالية.

وحسب بيانات الوزارة أيضا، جمعت السعودية 44.56 مليار ريال (12 مليار دولار) من سندات دين في الأسواق الدولية، و41.12 مليار ريال (11 مليار دولار) من السوق المحلية، إضافة إلى سحب 48.67 مليار ريال (حوالي 13 مليار دولار) من الاحتياطيات.

وحتى نهاية يونيو/حزيران، ارتفع الدَين العام التراكمي للمملكة إلى 820 مليار ريال (حوالي 218.6 مليار دولار)، من 678 مليار ريال (180.8 مليار دولار) في نهاية 2019.

● الإمارات: على الرغم من أن الإمارات، ثاني أكبر اقتصاد في منطقة الخليج، بدأت العام 2020 بإطلاق أكبر ميزانية اتحادية في تاريخ الدولة بمقدار 61 مليار درهم (16.6 مليار دولار) بعجز صفر، إلا أن جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية تتجه بالإمارات إلى تسجيل أسوأ عام في تاريخها.

يذكر أن الميزانية الاتحادية لا تغطي إلا جزءً يسيراً من انفاق مكونات الدولة، ذلك أن لكل إمارة ميزانيتها الخاصة، والتي يتفوق بعضها الميزانية الاتحادية).

وحتى الآن، لم تصدر الإمارات أية بيانات رسمية تظهر التأثير الحقيقي الجائحة على ميزانيتها، وآخر بيانات نشرتها حكومة الإمارات في منتصف الشهر الجاري، تتناول أداء الميزانية في الربع الأول 2020، وهي الفترة التي سبقت تفشي الجائحة.

وعلى مستوى الاتحاد (الإمارات السبع)، توقع «صندوق النقد الدولي» في يونيو/حزيران انكماش اقتصادها بنسبة 4.3 في المئة في 2020، وارتفاع العجز بأربعين ضعفا عنه في 2019.

● الكويت: أظهرت آخر بيانات لوزارة المالية الكويتية ارتفاع عجز الميزانية إلى 5.64 مليار دينار (18.5 مليار دولار) في السنة المالية 2020/2019 (تنتهي السنة المالية في الكويت بنهاية مارس/آذار)، بزيادة 69 في المئة عن السنة المالية السابقة.

ويتوقع ان يرتفع إلى العجز إلى 14 مليار دينار (46 مليار دولار) في السنة المالية 2021/2020 حسب وثقة قدمت للبرلمان الكويتي كشف عنها، الأربعاء.

ويبلغ الدين العام للبلاد 3.3 مليار دينار (11 مليار دولار)، وقدمت الحكومة للبرلمان مشروع قانون يتيح لها اقتراض 65 مليار دولار على مدى 30 عاما، منها 17 مليار دولار في 2020.

●البحرين: سجلت البحرين عجزاً في موازنتها بمقدار 789 مليون دينار (2.1 مليار دولار) في النصف الأول من العام الحالي، بزيادة 98 في المئة عنه في الفترة المقابلة من 2019.

ووفقا لبيانات وزارة المالية، فإن مداخيل الحكومة تراجعت خلال نفس الفترة بنسبة 29 في المئة،

● سلطنة عمان: يعتبر الاقتصاد العماني الأضعف بين اقتصاديات المنطقة، وتفاقمت معاناته بتراجع الأسعار والطلب العالمي على النفط، الذي تشكل عائداته نحو 72 في المئة من إيرادات الحكومة.

ولتعويض التراجع في عائدات النفط، تدرس حكومة عمان فرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 في المئة اعتبارا من مطلع 2021، وخفض الإنفاق بنسبة 10 في المئة، ويستثنى من هذا الخفض الإنفاق على قطاعي النفط والغاز. وحتى لو تم تطبيق هذه الاجراءات، توقعت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني عجزا في ميزانية السلطنة بنسبة 19 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في 2020، و15 في المئة في 2021.

● قطر: وفي مفارقة لافتة، فإن اقتصاد قطر، التي تواجه حصارا من السعودية والإمارات والبحرين ومعهم مصر منذ 2017، هو الأقل تضرراً من الأزمات التي تعصف بالمنطقة.

فقد جعل التنوع في الاقتصاد القطري، خصوصا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مع استعدادات قطر لاستضافة مونديال 2022، وتوجهها نحو تنمية الصناعات المحلية لمواجهة الحصار الثلاثي بقيادة السعودية، أكثر مرونة وقدرة على مواجهة التحديات التي فرضتها جائحة كورونا وما رافقها من تراجع في أسعار النفط.

وخلافا لباقي دول الخليج، فقد ثبتت وكالات التصنيف العالمية الثلاث تصنيفاتها الإئتمانية المرتفعة لقطر مع نظرة مستقبلية مستقرة.

«أوبكٍ+» تواجه فائض إمدادات يومياً يزيد على مليوني برميل

■ موسكو/دبي/لندن – رويترز: أظهر تقرير داخلي لمجموعة «أوبك+» تم الاطلاع عليه أن بعض أعضاء مجموعة الدول المنتجة للنفط سيتعين عليهم خفض الإنتاج بكمية أضافية قدرها 2.31 مليون برميل يومياً لتعويض فائض إمدادات في الآونة الأخيرة.

وجاء في التقرير أن الفائض المسجل في الفترة بين مايو/أيار ويوليو/تموز ينبغي تعويضه في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول.

عززت «أوبك+»، المؤلفة من أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط ومنتجين آخرين من بينهم روسيا، تخفيضات الإنتاج المشتركة إلى مستوى قياسي بلغ 9.7 مليون برميل يومياً في مايو/أيار ثم قلصتها إلى 7.7 مليون برميل يومياً هذا الشهر.

وفي أبريل/نيسان، أدى تأثير جائحة فيروس كورونا على حركة السفر جواً وبراً وعلى قطاعات أخرى في الاقتصاد العالمي إلى تراجع أسعار النفط القياسية إلى أقل من 16 دولارا للبرميل. ويهدد استمرار انتشار الفيروس حاليا توقعات تعافي الطلب على النفط.

لم يذكر التقرير الداخلي الكيفية التي سَتُوزع بها التخفيضات الأضافية على مدى أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول. لكن إذا جرى تبني الرقم البالغ 2.31 مليون برميل يومياً وتوزيعه بالتساوي على الشهرين، فإن ذلك سيصل بتخفيضات إنتاج نفط «أوبك+» إلى نحو 8.85 مليون برميل يومياً. ويظهر التقرير أن المجموعة تتوقع تراجع الطلب على النفط في 2020 بواقع 9.1 مليون برميل يومياً، أي بزيادة 100 ألف برميل يومياً عن توقعها السابق، على أن يرتفع الطلب سبعة ملايين برميل يومياً في 2021.

لكنها تتوقع أيضا تصوراً بديلاً تضرب فيه موجة ثانية من تفشي الفيروس، تكون أقوى وأطول أمداً، أوروبا والولايات المتحدة والهند والصين في النصف الثاني من العام.

وفي ظل هذا التصور، أظهر التقرير أن من المتوقع أن يتراجع الطلب 11.2 مليون برميل يومياً في 2020، لتصل مخزونات النفط التجارية لدول «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» في الربع الاخير من العام إلى 233 مليون برميل فوق متوسط آخر خمس سنوات.

وستبلغ المخزونات 250 مليون برميل فوق متوسط آخر خمس سنوات في 2021.

تظهر البيانات أن العراق ونيجيريا هما الأقل التزاماً من بين أعضاء «أوبك». وحتى الإمارات، التي أجرت تخفيضات طوعية أضافية في يونيو/حزيران، أفرطت في الإنتاج بنحو 50 ألف برميل يومياً بين مايو/أيار ويوليو/تموز. وبالنسبة للمشاركين من خارج «أوبك»، سجلت روسيا وقازاخستان إفراطاً في الإنتاج قدره 280 ألف و190 ألف برميل يومياً على الترتيب.

هبوط أسعار النفط في ظل مخاطر الطلب وانخفاض أقل من المتوقع في المخزونات

■ طوكيو – رويترز: هبطت أسعار النفط أمس الخميس إذ حذر منتجون كبار من تهديد لتعافي الطلب إذا استمرت أزمة فيروس كورونا لفترة طويلة، بينما انخفضت مخزونات الخام الأمريكية بأقل من المتوقع. وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة تراجع عقد خام برنت القياسي 34 سنتاً أو ما يعادل 0.8 في المئة إلى 45.03 دولار للبرميل. وانخفض عقد خام القياس الأمريكي 36 سنتاً أو ما يعادل 0.8 في المئة إلى 42.57 دولار للبرميل.

وقالت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية أمس الأول أن مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة انخفضت للأسبوع الرابع على التوالي، حتى مع ارتفاع صافي الواردات. لكن الانخفاض البالغ 1.6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 14 أغسطس/آب يقل عن توقعات استطلاع للرأي أجرته رويترز أشار إلى هبوط بواقع 2.7 مليون برميل. وتراجع الطلب على الوقود 14 في المئة مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي على مدى الأسابيع الأربعة الماضية حسب ما أظهرته بيانات الإدارة.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أن الطلب العالمي على النفط يجب أن يتعافى إلى مستويات ما قبل الجائحة في موعد مبكر ربما في الربع الرابع، بينما حث شركاء المملكة في «أوبك+» على الالتزام باتفاق لخفض الإنتاج.

وقال أفتار ساندو، مدير أول للسلع الأولية لدى «فيليب فيوتشرز» للعقود الآجلة في سنغافورة «النتيجة الإيجابية من اجتماع أوبك+ كانت موازنة لإعلان إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن مخزونات النفط الأمريكية في الأسبوع الماضي انخفضت بأقل من متوسط التوقعات». لكن بيان مجموعة «أوبك+» أفاد بأن موجة ثانية ممتدة من الجائحة تشكل تهديدا كبيرا لتعافي سوق النفط.

تراجع معظم بورصات الخليج الرئيسية متأثرة بهبوط القطاع المالي

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية الرئيسية على تراجع أمس الخميس، متأثرة بخسائر تكبدتها أسهم الشركات المالية، لكن مؤشر أبوظبي خالف الاتجاه العام وأغلق على ارتفاع.

ونزل المؤشر القياسي في السعودية 0.1 في المئة. وتراجع سهم «البنك السعودي الفرنسي» 4.5 في المئة، وخسر سهم «بنك الرياض» 2.2 في المئة.

وانخفض مؤشر الأسهم الرئيسي في دبي 0.5 في المئة، متأثراً بتراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» 1.2 في المئة، ونزول سهم «أرامكس» للخدمات اللوجستية 2.6 في المئة.

وسجلت الإمارات أمس الأول أكبر عدد من حالات الإصابة أمسية بفيروس كورونا خلال أكثر من شهر، وذلك بعد يوم من تحذير وزير الصحة من احتمال ارتفاع الحالات.

وفي أبوظبي، صعد المؤشر 0.9 في المئة، مدفوعاً بقفزة 6.5 في المئة لسهم «بنك أبوظبي التجاري» وارتفاع سهم «الدار» العقارية ستة في المئة.

وأفادت مصادر أن حكومة أبوظبي تجري محادثات مع بنوك بشأن إصدار سندات دولي جديد بعدما جمعت بالفعل عشرة مليارات دولار من إصدارات دَين هذا العام لتعزيز مواردها المالية في ظل أسعار النفط المنخفضة وأزمة فيروس كورونا.

وخسر المؤشر القطري 0.5 في المئة، مع تراجع 15 سهماً من أسهمه العشرين. ونزل سهم «مصرف الريان» 1.3 في المئة بينما تراجع سهم «البنك التجاري» 1.9 في المئة.

وكانت بورصات الكويت والبحرين ومصر مغلقة في عطلة رسمية بمناسبة العام الهجري الجديد.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية نزل المؤشر 0.1 في المئة إلى 7843 نقطة. كما نزل مؤشر دبي 0.5 في المئة ليسجل 2236 نقطة، بينما ارتفع مؤشرأبوظبي 0.9 في المئة إلى 4543 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 9767 نقطة. كما تراجع المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 4012 نقطة.

البرلمان الكويتي يقر قانوناً جديداً للصندوق السيادي وآخر لحماية الشركات المفلسة ويؤجل قانون الدَين العام

■ الكويت – رويترز: أقر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) تشريعاً جديداً يجعل التحويلات المالية إلى «صندوق احتياطي الأجيال القادمة» السيادي مشروطة بتحقيق فائض بالميزانية، وهو ما سيوفر للحكومة أكثر من 12 مليار دولار من السيولة التي تحتاجها بشدة هذه الأيام.

وقال على موقعه الالكتروني أن النواب وافقوا أيضا على طلب رئيسة اللجنة المالية والاقتصادية بسحب تقرير اللجنة بشأن مشروع قانون الدَين العام، الذي كان سيسمح للحكومة باقتراض 20 مليار دينار خلال ثلاثين عاما، وإعادته إلى اللجنة لمزيد من الدراسة لمدة أسبوعين.

وطبقا للقانون السابق لـ«صندوق الأجيال القادمة» تحول الكويت 10 في المئة من إيراداتها العامة السنوية إلى الصندوق.

وأظهرت وثيقة برلمانية أن التعديل الجديد الذي أقره البرلمان أمس الأول سيوفر للحكومة 3.8 مليار دينار (12.45 مليار دولار) من السيولة المالية. وهذا المبلغ هو إجمالي المبالغ التي كان من المفترض أن يتم تحويلها إلى الصندوق عن السنتين الماليتين 2018–2019 و2019–2020 ولم يجر تحويلها حتى الآن وتبلغ حوالي 3.8 مليار دينار. وقد يزيد هذا الرقم ليصل إلى 4.5 مليار دينار، إذا أضيف له 750 مليون دينار، نسبة 10 في المئة كان يفترض تحويلها عن السنة المالية الحالية 2020–2021.

وجاء في الوثيقة أنه «من غير المجدي الاستقطاع لحساب الأجيال القادمة في حالة العجز، والأفضل ربط هذا الاستقطاع بتحقيق فوائض فعلية في الميزانية العامة للدولة».

وتشير الوثيقة إلى أن الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة عن السنة المالية 2018–2019 لم يتم إقراره في مجلس الأمة حتى الآن «لذا فإن تضمين هذه السنة المالية بالقانون من شأنه أن يساهم في تقليل العجز الفعلي».

وتعيش الكويت واحدة من أسوأ أزماتها الاقتصادية بسبب التداعيات التي خلفتها جائحة فيروس كورونا وهبوط أسعار النفط التي تمثل المورد الأساسي وشبه الوحيد لتمويل الميزانية العامة. وخلال الجلسة قال وزير المالية براك الشيتان للنواب أن السيولة المتوفرة تكفي لتغطية الرواتب لغاية شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل وأن أسعار النفط ما تزال منخفضة، متوقعاً أن يصل عجز الميزانية العامة 14 مليار دينار.

كانت التقديرات السابقة قبل أزمة كورونا وهبوط أسعار النفط تتوقع أن يصل العجز إلى 7.7 مليار دينار. والخلاف قديم بين الحكومة والبرلمان بشأن قانون الدَين العام، الذي يفترض أن يسمح في حال إقراره للكويت بإصدار سندات دولية، لكنه أصبح أشد إلحاحا في الأشهر الأخيرة مع تأثر البلد المصدر للنفط بتدني أسعار الخام وجائحة كوفيد–19.

ويتضمن مشروع قانون الدَين العام تخصيص ثمانية مليارات دينار من العشرين مليار التي سيسمح باقتراضها لسد عجز الميزانية العامة و12 مليار للإنفاق الرأسمالي.

من جهة ثانية أقر المجلس قانوناً للإفلاس من شأنه أن يساعد الشركات المتعثرة ويمنحها حماية قانونية ويتيح أمامها خيارات مختلفة قبل إشهار الإفلاس.

وأوجد القانون الجديد مَخرجين أساسيين للشركة المتعثرة أو التاجر المتعثر عن السداد، أولهما التسوية الوقائية باتفاق الدائن والمدين، والثاني إيجاد خطة لإعادة الهيكلة قبل إشهار الإفلاس، وحتى في حالة الإفلاس، فإن القانون الجديد لا يعاقب إلا المفلس المدَلِس (المحتال).

وطبقا للقانون القَديم الصادر قبل أربعين عاما، فإن التوقف عن سداد الدَين يعني إشهار الإفلاس، وهو ما يوجب عقوبة المُفلس بالسجن ومنع السفر وحرمانه من حقوقه السياسية، بينما لا يعتبر القانون الحالي المتوقف عن السداد مُجرما إلا في حالة التدليس. وتضرر الكثير من الشركات ورجال الأعمال خلال الشهور القليلة الماضية بسبب جائحة كورونا وما أدت إليه من إغلاق عام في البلاد.

ورغم أن القانون يجري تداوله في لجان البرلمان منذ نحو عام، فإن الظروف التي فرضتها الجائحة جعلته الآن أكثر إلحاحا.

وطبقا لتقرير اللجنة المالية والاقتصادية البرلمانية حول القانون، قال وزير التجارة والصناعة أن التعديل الجديد أتى بفلسفة جديدة، وهي محاولة مساعدة التاجر المدين وانتشاله من التعثر لكي يستمر بتجارته أو البدء من جديد من خلال عدة خيارات هي التسوية الوقائية أو إعادة الهيكلة أو إشهار الإفلاس.

وقال الوزير أن هذا التعديل لا يأتي فقط لحماية التاجر المتعثر «بل لحماية الدائنين والاقتصاد الوطني ككل». كما يولي القانون أهمية خاصة للمشروعات الصغيرة ويسعى لتوفير حماية استثنائية لها في حالة التعثر. وبموجب هذا القانون، يجري إنشاء محكمة خاصة بقضايا الإفلاس لسرعة البت في القضايا.

العراق يوقع اتفاقيات مع شركات أمريكية لتطوير قطاعي الكهرباء والنفط وتمويل المشاريع

■ بغداد ـ «القدس العربي» – وكالت الأنباء: اعلنت شركة «جنرال إلَكتريك» الأمريكية للطاقة أمس الخميس عن توقعيها اتفاقيتين بقيمة 1.2 مليار دولار مع الحكومة العراقية لتنفيذ عمليات تحديث وصيانة وخدمة لعدد من محطات الطاقة الكهربائية، فضلاً عن اتفاقات أخرى تتعلق بتمويل عدد من المشاريع الكبيرة. وذكرت الشركة في بيان صحافي أمس إنها «وقعت مع الحكومة العراقية اتفاقيتين جديدتين في إطار تركيزها المتواصل على تعزيز البنية التحتية للطاقة الكهربائية في البلاد، وحرصها العميق على تلبية احتياجات الطاقة الكهربائية المتنامية، لاسيما مع بلوغ ذروة الطلب عليها خلال أشهر الصيف».

واضاف البيان أن قيمة هاتين الاتفاقيتين 1.2 مليار دولار، بواقع 500 مليون دولار لتنفيذ عمليات التحديث والصيانة والخدمة لعدد من محطات الطاقة الكهربائية والتي ستعزز من مستويات الكفاءة وتساعد في الحفاظ على أكثر من 6 آلاف ميغاواط من الطاقة الكهربائية، و727 مليون دولار لتعزيز شبكة نقل الطاقة الكهربائية في العراق وتحسين استقرارها وربطها مع شبكة الطاقة في الأردن. وستتعاون الشركة العملاقة مع عدد من وكالات إئتمان الصادرات لتأمين أكثر من مليار دولار لتمويل هذين المشروعين.

وقال وزير الكهرباء المهندس، ماجد مهدي الإمارة، ان التركيز الرئيسي لوزارته هو ضمان استمرارية تزويد الطاقة الكهربائية دون انقطاع، لاسيما في أشهر الصيف التي تشهد ذروة الطلب عليها.

وقال وزير المالية، علي عبد الامير علاو، إنه تم توقيع اتفاقية مع وكالة التنمية الأمريكية «يو.إس.إيد» لاستئناف عملياتها في مجال التنمية الاجتماعية في العراق.

وكذلك مع إحدى المؤسسات الحكومية الامريكية التي تدعم الاستثمارات المباشرة عن طريق اخذ حصص في مؤسسات شركات، بما فيها شركات عراقية وستكون مصدراً مهماً في تمويل المشاريع الكبيرة. وأضاف أن المؤسسة الامريكية لدعم الاستثمار ستقدم بحدود خمسة مليارات دولار، وستكون على دفعات وستوجه نحو مشاريع انمائية لغرض تطوير الاقتصاد العراقي.

من جهة ثانية كشف وزير النفط العراقي، إحسان عبد الحبار، عن أن وزارة النفط وقعت اتفاقيات مع شركات أمريكية رصينة بمليارات الدولارات لتطوير البنى التحتية في قطاعي المصافي والغاز وتأسيس شركة طاقة جديدة في محافظة ذي قار.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن وزير النفط العراقي قوله إنه تم التوقيع مع شركة «شيفرون» الأمريكية العالمية لتأسيس شركة طاقة جديدة في محافظة ذي قار. ويشمل هذا الاتفاق إدارة ملف الطاقة المتكامل في محافظة ذي قار من إنتاج النفط والغاز والخدمات الساندة الأخرى.

وأضاف أن الهدف من هذه الشركة هو خلق تنمية مستدامة كبيرة في محافظة ذي قار من شأنها أن تخلق فرص عمل كبيرة جداً، ومن شأنها ايضاً أن تخلق تنمية هائلة عند توفر المقومات من أن تكون المحافظة احدى أهم مدن الطاقة في العراق وفي المنطقة.

وأوضح أن شركة «شيفرون» أبدت استعدادها ومرونتها في مجال مناقشة كافة المتطلبات الفنية والمتطلبات التجارية بغية مشاركتها وضخها للاستثمارات المالية والاستثمارات المعرفية في الشركة الجديدة التي ستكون حدودها في محافظة ذي قار وأن التوقيع يعد أحد العلامات الاقتصادية الفارقة في حاضر العراق ومستقبله.

وذكر أن «الجدول الزمني للمباشرة مع شركة شيفرون للبدء في مجال تأسيس شركة طاقة ذي قار هي سنة واحدة وأن الشراكة ستتضمن ضخ مليارات الدولارات في مجال توفير البنى التحتية لصناعة النفط والغاز بصورة متكاملة». وأشار إلى أنه تم أيضا التوقيع مع شركة «هانيويل» التي ستسهم بشكل كبير في المساعدة والتنسيق المباشر في مجال تطوير البنى التحتية في قطاعي المصافي والغاز، لافتا إلى أنه تم التوقيع مع شركة «بيكاريوس» بصفتها احدى كبرى شركات الخدمات النفطية التي تتعامل مع شركات وزارة النفط وهذه بداية جديدة مع هذه الشركة بغية تأسيس عمل مشترك من شأنه أن يطور القدرات المحلية العراقية وسيضيف قيمة أخرى للصناعة الوطنية.

«طيران الإمارات» تطمح إلى استعادة خدماتها بنسبة 100% إلى كافة وجهاتها بحلول صيف العام المقبل

طائرات تابعة لـ «طيران الإمارات» متوقفة في مطار دبي الدولي

■ دبي – أ ف ب: أعلنت مجموعة «طيران الإمارات» أمس الخميس أنها ستعمل على إعادة خدمة «100 في المئة» من وجهاتها بحلول صيف 2021، بينما يواصل فيروس كورونا المستجد انتشاره في العالم ما يتسبب بفرض قيود على حركة السفر في عدة دول.

وقبل تفشي الفيروس، كانت أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط تنقل عشرات ملايين المسافرين سنويا من وإلى دبي التي تشكّل السياحة فيها شريان حياة منذ أكثر من عقدين، وقد استقبلت أكثر من 16.7 مليون زائر العام الماضي.

لكن الوباء تسبّب في تعليق رحلاتها لأسابيع ثم تقليص وجهاتها بشكل كبير.

وأوضح عادل الرضا، الرئيس التنفيذي للعمليات في «طيران الإمارات»، في مقابلة تلفزيونية «لن أقول إن الأسوأ وراءنا، ولكن بالتأكيد هناك مسار إيجابي (...) فإذا قارنا أداءنا الآن بما كان عليه قبل شهر، نرى أن عدد الركاب تضاعف».

وتابع القول «يمكننا القول بسهولة أنّه بحلول صيف 2021 سنخدم 100 في المئة من وجهات شبكتنا، 143 وجهة ستتم خدمتها بحلول صيف 2021». لكنه أشار إلى أن عدد الرحلات «وتواترها في اليوم سيعتمد على الطلب وبعض من القيود التي ستحتاج للتخفيف من قبل بعض المطارات وبعض الدول».

ويشير موقع «طيران الإمارات» إلى أن الشركة كانت تسيّر رحلات إلى 157 وجهة قبل تفشي الفيروس. ولم يوضح الرضا ما إذا كانت الشركة قرّرت الاستغناء عن وجهات.

وكانت الشركة علّقت رحلاتها في مارس/آذار بسبب إجراءات الحد من الفيروس قبل أن تعاود نقل مسافرين بعد ثلاثة أسابيع، إنما من وإلى وجهات محدودة، ثم تعاود السفر إلى وجهات محددة بشكل مطرد بلغ عددها 70 وجهة هذا الشهر.

ودفعت الإجراءات الشركة إلى تسريح نحو تسعة آلاف من موظفيها بحسب رئيس مجلس الإدارة تيم كلارك. وتوظف المجموعة 60 ألف شخص بينهم 4300 قائد طائرة.

وقال كلارك في يونيو/حزيران أن الشركة قد تحتاج إلى أربع سنوات لتعود الأمور إلى طبيعتها «إلى حد ما»، غداة إعلان المجموعة تسريح الموظفين.

وفي تموز الشهر الماضي أعلنت «طيران الإمارات» أنّها ستغطي تكاليف العلاج الطبي والحجر المتعلقة بفيروس كورونا المستجد لزبائنها عند سفرهم على رحلات الناقلة من وإلى الإمارات وحول العالم.

وتتيح المبادرة، التي تستمر حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، للمسافرين إمكانية المطالبة باسترداد النفقات الطبية حتى 150 ألف يورو وتكاليف الحجر الصحي بمبلغ 100 يورو يوميا لمدة 14 يوما في حال تم تشخيصهم بالفيروس أثناء سفرهم بعيدا عن بلدانهم.

وعن إمكانية تسيير رحلات إلى تل أبيب بُعيد الاعلان عن اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل قبل اسبوع، قال الرضا أن الأمر يحتاج إلى اتفاقيات أولاً، لكن المجموعة تتوقع طلبا من الجهتين.

وأوضح أنه «قبل أن نخطط لأي رحلة جوية باتجاه وإسرائيل أو تل أبيب، سيكون هناك اتفاق يجب وضعه موضع التنفيذ والموافقة عليه من قبل الجهتين»، مضيفاً «لكننا بالتأكيد نترقّب ذلك».

وتابع «أعتقد أن الطلب سيأتي من الجهتين، من كلا جانبي المنطقة، وسيكون هناك الكثير من الفرص للتجارة والأعمال بين المدينتين والبلدين».

و«طيران الإمارات» أكبر مُشغل لطائرات «إيرباص380» الضخمة. وكانت المجموعة أعلنت في السابق عن خطط لبدء تنويع اسطولها وشراء طائرات أصغر حجما.

وقال الرضا إنّ الشركة تملك حاليا 115 طائرة «وهناك بالفعل خطة للاستغناء عن بعض منها»، مشدداً في الوقت نفسه على أنّ «هذا الطراز سيبقى ضمن اسطولنا حتى عام 2035 أو أكثر على الأقل».

«إن.إم.سي»: لدينا أكثر من 60 عرضاً محتملاً لشراء أنشطتنا في مجال الخصوبة خارج الإمارات

■ دبي – رويترز: قال القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لشركة «إن.إم.سي هِلث كير» لإدارة المستشفيات أنها تلقت تعبيرا عن الاهتمام من أكثر من 60 من مقدمي العطاءات المحتملين فيما يتعلق بأنشطتها في مجال الخصوبة خارج الإمارات، وهي واحدة من الأصول غير الأساسية الأولى التي تخطط لبيعها في إطار خطة للتعافي.

كانت الشركة التي تتخذ من الإمارات مقرا لها قد أعلنت أنها تعتزم التقدم بطلب لسوق أبوظبي العالمي للخضوع للوصاية الإدارية، وأنها تسعى لوقف مؤقت لسداد ديون الأنشطة وإعادة هيكلة الديون وبيع أصول في إطار خطة مدتها ثلاثة أعوام. وقال مايكل ديفيس، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي للشركة، وماريا سيموفيتش، العضو المنتدب لمكتب «ألفاريز آند مارسال» القانوني، المشارك في الوصاية على الشركة المتثرة، أن أعمال الشركة في بوسطن للتلقيح الصناعي قد يتم تضمينها في عملية البيع إلى جانب وحدة «يوجين آي.في.إف» ومقرها إسبانيا. وذكر في يونيو/حزيران أن أوصياء «إن.إم.سي» اختاروا شركة «بيريلا واينبرغ بارتنرز» لتقديم المشورة بشأن البيع.

وقال ديفيس «نحن في الجولة الأولى فحسب الآن. بعض هؤلاء الأشخاص سينسحبون من تلقاء أنفسهم، وبعضهم سيضع قائمة مختصرة بناء على قدرتهم على جمع الأموال ومعرفتهم بالمحفظة والأعمال». وأضاف «هذه ليست صفقة بيع سريعة. نحن لا نتخلى عن هذه الأعمال بخصم»، مضيفا أن الأعمال الأساسية لشركة إن.إم.سي قوية.

ويدرس المسؤولون في المجموعة أيضا بيع شركة «أسبين» لإدارة المستشفيات ومقرها بريطانيا، لكن العملية الرسمية لم تبدأ بعد.

وقال ديفيس إنه يفضل أن تظل الأعمال الأساسية لـ«إن.إم.سي»، وهي كبرى شركات الرعاية الصحية الخاصة في الإمارات، كما هي.

وأدت الصعوبات التي تواجهها الشركة هذا العام، وسط مزاعم احتيال والكشف عن ديون مخفية تتجاوز أربعة مليارات دولار، إلى تكبيد بعض المقرضين من داخل الإمارات وخارجها خسائر فادحة وأثار معارك قانونية لمحاولة استرداد الأموال المستحقة.

وقالت سيموفيتش من «ألفاريز ومارسال» القانونية إن تقديم طلب للخضوع للوصاية الإدارية إلى مركز أبو ظبي المالي سيحدث «في أقرب وقت ممكن» وإن الأوصياء يعملون مع جميع المقرضين على هذه الخطوة المخطط لها.

السعودية تبدأ توطين منافذ بيع الجملة والتجزئة

■ الرياض – الأناضول: بدأت المملكة العربية السعودية أمس الخميس عملية توطين لمنافذ بيع الجملة والتجزئة في 9 أنشطة اقتصادية بنسبة 70 في المئة، تطبيقا لقرار وزير الموارد البشرية السعودي أحمد الراجحي، الصادر في مارس/ آذار الماضي. ويطبق القرار على أنشطة بيع القهوة والشاي والعسل والسكر والبهارات، والمياه والمشروبات، والفواكه والخضروات والتمور، وبيع الحبوب والبذور والزهور والنباتات والمواد الزراعية.

ويشمل أيضا أنشطة بيع الكتب وأدوات القرطاسية وخدمات الطالب، ومحلات الهدايا والكماليات، والأعمال والمشغولات اليدوية والأثرية، وبيع الألعاب وألعاب الأطفال، وبيع اللحوم والأسماك والبيض والألبان والزيوت النباتية، ومواد التنظيف والبلاستيك والصابون. يأتي ذلك بينما تحاول السعودية خفض نسب البطالة بين مواطنيها، من خلال مجموعة إجراءات تهدف إلى «سَعوَدَة» عدد من القطاعات الاقتصادية، كالتأمين والصيدلة وتكنولوجيا المعلومات، وأسواق التجزئة.

وانخفض معدل البطالة بين السعوديين خلال الربع الأول من العام إلى 11.8 في المئة، مقارنة مع 12 في المئة في الربع الرابع من العام الماضي.

وكان معدل البطالة قد ارتفع بين السعوديين إلى 12.9 بالمائة في 2018، عقب تراجع أسعار النفط من منتصف 2014، وانكماش الاقتصاد في 2017.

وانخفضت النسبة لاحقا في ظل خطوات سعودية، رفعت على إثرها منذ ثلاثة أعوام، وتيرة توطين العديد من القطاعات الاقتصادية، بهدف خفض نسب البطالة في صفوف السعوديين. وبلغ عدد السعوديين الباحثين عن عمل في الربع الأول 1.02 مليون سعودي، بينما استقر معدل البطالة الإجمالي (سعوديون وأجانب) عند 5.7 في المئة في الربع الأول.

وتوقعت وزارة الاقتصاد السعودية سابقا، أن يصل معدل البطالة بين المواطنين إلى 10.6 في المئة في 2020، فيما تستهدف المملكة في رؤيتها المستقبلية 2030، خفض معدل البطالة بين مواطنيها إلى 7 في المئة.

المركزي اللبناني يمكنه مواصلة دعم السلع الأساسية 3 أشهر فقط

■ بيروت – رويترز: قال مصدر رسمي أمس الخميس أن مصرف لبنان المركزي لن يدعم الوقود والقمح والدواء لأكثر من ثلاثة أشهر أخرى، في ظل تناقص احتياطيات العملات الأجنبية. ولم يتسن حتى الآن الحصول على تعليق من مسؤول في مصرف لبنان، وأحال وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال الاستفسارات عن الأمر إلى البنك المركزي.

وقال المصدر أن مصرف لبنان أبلغ الحكومة أنه سيوقف الدعم حينها لمنع نزول الاحتياطيات دون 17.5 مليار دولار. وقدرت مصادر أخرى في يوليو/تموز الاحتياطيات بنحو 18 مليار دولار، وذلك قبل الانفجار العنيف الذي وقع في مرفأ بيروت هذا الشهر وأودى بحياة 179 شخصا ودمر قطاعات واسعة من المدينة.

وتفاقمت بسبب الانفجار وتبعاته أزمة مالية تسببت منذ أواخر العام الماضي في تراجع شديد لقيمة الليرة اللبنانية في السوق الموازية، مما نال من الواردات بسبب تفاقم شُحّ الدولار، في حين زاد التضخم والفقر أيضاً.

ورغم ذلك، ظل سعر الصرف الرسمي للعملة الوطنية عند 1507.5 ليرة للدولار، والمطبق منذ العام 1997، متاحاً لدعم الواردات الأساسية من الوقود والقمح والدواء، مما أبقى أسعارها مستقرة. وكانت الحكومة التي استقالت بسبب انفجار الرابع من أغسطس/آب، وأصبحت حكومة تصريف أعمال، قد دشنت محادثات في مايو/أيار مع «صندوق النقد الدولي» بعد التخلف عن سداد ديون ضخمة بالعملة الأجنبية بسبب تدني الاحتياطيات.

لكن المفاوضات تعثرت نتيجة للتقاعس عن تنفيذ إصلاحات وخلاف داخلي بشأن حجم الخسائر الجسيمة في النظام المالي.

وتدفقت المساعدات الإنسانية الأجنبية على لبنان بعد انفجار المرفأ لكن المانحين أوضحوا أنهم لن يقدموا دعماً مالياً للدولة دون إصلاحات تعالج الفساد وسوء الإدارة المُتَجذرين.

كورونا قد يدفع بملايين الأسر في أوروبا إلى شرك الديون

■ فيينا – د ب أ: هناك المزيد من الاضطرابات الاقتصادية التي تلوح في الأفق في أوروبا، في الوقت الذي تهدد فيه خطط لإنهاء الدعم غير المسبوق للعاملين في ظل تفشي وباء كورونا، بالدفع بملايين الأسر إلى شرك الديون.

وتحذر المنظمات الخيرية التي تساعد الأفراد على حل مشاكلهم المالية من وجود زيادة حادة في أعداد الأسر المثقلة بالفواتير التي لا يمكنها دفعها. وحتى في الدول الغنية بالمدّخرات مثل ألمانيا والنمسا، بدأ المواطنون يشعرون بالقلق.

ةقالت ماريا كيميتمولر، نائبة مدير منظمة وكالات استشارات الديون في النمسا «نرى بالفعل في بعض الأقاليم استفسارات أكثر بشكل ملحوظ – بالمقارنة مع العام الماضي – من جانب أشخاص يسعون للحصول على المشورة»، مضيفة «نتوقع زيادة الاستشارات في الخريف، في كل مكان، بنسبة تصل إلى 40 في المئة».

وتعتبر مثل هذه المعاناة واحدة من بين الكثير من التهديدات التي يواجهها تعافي الاقتصاد من جراء تداعيات فيروس كورونا، ذلك لأن تلك التهديدات تعمل على تخفيض الإنفاق. وتشير بعض الدراسات إلى وجود خطر يتعلق بعدم الاستقرار المالي على نطاق أوسع، مع ارتفاع عدد حالات تعثر سداد الديون.

وتقدر الشبكة الأوروبية لديون المستهلك، التي تسعى إلى مكافحة الإفراط في المديونية، بأن هناك نسبة تصل إلى 10 في المئة من الأسر في الاتحاد الأوروبي لديها مشكلة بالفعل. ومن جانبه، يعتقد المستشار كوستا سكليريس، أن هذا العدد سيتضاعف على الأقل.

وفي الوقت نفسه، توصلت دراسة أجرتها مؤسسة «بروغل» البحثية في بروكسل، إلى أن حوالي ثلث الأسر الأوروبية تعتقد أنها لن تكون قادرة على تغطية نفقات غير متوقعة، حتى قبل هذه الأزمة. كما تبين أن دول جنوب أوروبا لديها عدد أكبر من الأسر التي تعاني من «هشاشة مالية».

وقالت مؤسسة «ريزولوشن» هذا الشهر أن 44 في المئة من الأسر في المملكة المتحدة كانت لن تتمكن قبل الأزمة من تغطية مستحقات فواتيرها إذا فقدت مصدر دخلها الرئيسي لفترة تزيد على ثلاثة أشهر.

ويعتبر فقدان الأجور هو السبب الرئيسي للمشاكل المالية، لذلك فقد تم إبعاد القوة الكاملة للوباء حتى الآن من خلال برامج الإجازة. ومع ذلك، فإن هناك الكثير من الحكومات القلقة بشأن أعباء الديون، تخطط من أجل تقليل ذلك الدعم، مما قد يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة.

ويقول رومان شلاغ، المتحدث باسم الإتحاد الألماني لمستشاري الديون، وخبير الديون في مؤسسة «كاريتاس» الكاثوليكية الخيرية، التي شهدت تسجيل ارتفاع في أعداد طلبات المساعدة على الإنترنت بنسبة 30 في المئة «سوف تزداد بشكل ملحوظ الحاجة إلى المشورة «.

ويضيف «سيحاول المدينون أولاً أن يتعاملوا بأنفسهم، وسيكون ذلك على نحو مهلك في بعض الاحيان... وفي مرحلة ما سوف يدركون أنهم لا يستطيعون التصرف بأنفسهم، وحينئذ سوف يأتون لطلب المشورة «.

وتؤكد تلك المسألة على كيفية تهديد الأزمة الاقتصادية بمفاقمة عدم المساواة. وكانت «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» قد حذرت الشهر الماضي من تأثر ذوي الدخول المنخفضة والنساء والمهاجرين والشباب، بشكل خاص، بصورة كبيرة.

ويعد هولاء أقل احتمالاً لأن يتمكنوا من العمل من المنزل أثناء فترات الإغلاق المفروضة لمواجهة الوباء، وغالباً ما يتم توظيفهم في القطاعات الأكثر تضرراً من جراء الفيروس، مثل البيع بالتجزئة والسياحة والضيافة.

كما أنه من الممكن أن يلحق الضرر بأصحاب الدخول المرتفعة. ويعتبر ذوي الأعمال الحرة عرضة للخطر، لأنهم يميلون إلى الاعتماد على عدد صغير من العملاء، وقد لا يتمكنون من الحصول على جميع برامج الدعم الحكومية.

وعلى نطاق أوسع، أشار البنك المركزي الأوروبي في أحدثه مراجعاته بشأن الاستقرار المالي في مايو/أيار الماضي، إلى استدامة ديون الأسر، بوصفها أحد المخاطر. ويمكن للإعفاء المؤقت من تسديد القروض أن يخفف ذلك، ولكن على المدى القصير فقط.

ويعد عدم كفاية البنية التحتية، مثل وكالات تخفيف الديون، أمراً مخيباً للآمال عند التعامل مع المشكلة. ففي الكثير من الدول، سيُترك المدينون في أيدي محامين خاصين، ومستشارين غير خاضعين للتنظيم، أو منظمات أخرى بدون معرفة متخصصة.

كما سوف تتحول الأسر إلى خيارات مثل مقرضي يوم الدفع (المُرابين)، وذلك على الرغم من أسعار الفائدة المرتفعة جداً الخاصة بهم، بحسب سكليريس. أو أنهم سوف يعانون من أجل تسديد بعض ديونهم على حساب التخلف عن سداد آخرى.

دوري أبطال أوروبا

بايرن ينهي مغامرة ليون بثلاثية نظيفة ويضرب موعدا مع سان جيرمان في النهائي

■ لشبونة – د ب أ: أنهى بايرن ميونيخ الألماني مغامرة ليون الفرنسي وأطاح به خارج بطولة دوري أبطال أوروبا بالتغلب عليه 3 / صفر في استاد «جوزيه الفالادي» في العاصمة البرتغالية لشبونة في الدور قبل النهائي للبطولة.

وتأهل بايرن ميونيخ للمباراة النهائية للبطولة والتي يلتقي فيها فريق باريس سان جيرمان الفرنسي بعد غد الأحد على استاد «دا لوز» أو «النور» في لشبونة.

وبهذا، سيخوض بايرن المباراة النهائية للمرة الحادية عشرة في تاريخه علما بأنه توج باللقب خمس مرات سابقة ولم يحالفه التوفيق في خمس مرات أخرى تأهل فيها للنهائي.

وقدم بايرن أداء قويا خاصة على المستوى الخططي خلال شوطي المباراة حيث استدرج ليون في بداية اللقاء ثم أجهز عليه بهدفين سجلهما سيرغ غنابري في الدقيقتين 18 و33 وأهدر الفريق أكثر من كرة خطيرة كانت كفيلة بحسم اللقاء تماما في الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، أهدر بايرن أكثر من فرصة مبكرة لكنه حافظ على تقدمه وسط محاولات بائسة من ليون للعودة في المباراة.

وفي الدقيقة 88 ، سجل البولندي روبرت ليفاندوفسكي الهدف الثالث لبايرن بضربة رأس متقنة ليرفع رصيده إلى 15 هدفا في صدارة قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم.

وأصبح ليفاندوفسكي على بعد هدفين فقط من معادلة الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في موسم واحد في دوري الأبطال وهو الرقم المسجل باسم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد الاسباني سابقا ويوفنتوس الإيطالي حاليا برصيد 17 هدفا.

كما رفع ليفاندوفسكي بهذا رصيده إلى 55 هدفا مع بايرن في مختلف البطولات هذا الموسم.

ورد بايرن بهذه الثلاثية على فوز باريس سان جيرمان على لايبزغ 3 / صفر في المباراة الأخرى بالمربع الذهبي.

وأكد بايرن ميونيخ أنه ما زال المرشح الأقوى للفوز باللقب رغم صعوبة المواجهة التي تنتظره في المباراة النهائية بعد غد الأحد أمام باريس سان جيرمان الفرنسي المفعم بالنجوم.

وقبل عام واحد فقط، وبالتحديد في 16 آب/ أغسطس 2019 ، افتتح بايرن حملة الدفاع عن لقبه في الدوري الألماني (بوندسليغا) بتعادل مخيب للآمال 2 / 2 مع ضيفه هيرتا برلين.

والآن أصبح الفريق على بعد خطوة واحدة من الفوز بلقب دوري الأبطال الأوروبي علما بأنه الوحيد من بين الفرق التي بلغت المربع الذهبي للبطولة هذا الموسم الذي سبق له الفوز باللقب الأوروبي والآن سيواجه سان جيرمان الذي يرغب في الفوز باللقب للمرة الأولى فيما يتطلع بايرن للكأس السادسة في دوري الأبطال.

ويتطلع بايرن إلى اجتياز عقبة سان جيرمان في النهائي ليحرز لقب البطولة للمرة السادسة في تاريخه ويستكمل الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري الأبطال الأوروبي) للمرة الثانية في تاريخ النادي البافاري حيث سبق له أن حقق هذه الثلاثية مرة واحدة فقط في 2013 بقيادة مدربه الأسبق يوب هاينكس.

وخلا المربع الذهبي للبطولة هذا الموسم من ممثلي أكبر ثلاث دوريات في أوروبا وهي الدوري الإنكليزي والاسباني والإيطالي علما بأن ممثلي هذه الدوريات حصدوا فيما بينهم 43 من 64 لقبا في تاريخ دوري الأبطال حتى الآن.

وخلال هذا الموسم ، سجل بايرن 158 هدفا في مختلف البطولات وبلغ الفريق المربع الذهبي لدوري الأبطال بجدارة وبعد الفوز الكاسح على برشلونة الإسباني 8 / 2 في دور الثمانية للبطولة ثم أنهى اليوم مغامرة ليون بالفوز الكبير على الفريق الفرنسي الذي أطاح بيوفنتوس من دور الستة عشر ثم بمانشستر سيتي من دور الثمانية.

وسبق لبايرن أن التقى ليون في المربع الذهبي للبطولة أيضا عام 2010 وفاز عليه 1 / صفر ذهابا في ميونخ ثم 3 / صفر في ليون إيابا.

سيرغ غنابري نجم بايرن ميونيخ (وسط) يسجل هدف فريقه الأول في مرمى ليون

ليون يتحسر على الفرص الضائعة بعد الهزيمة

■ لشبونة – رويترز: تحسر أولمبيك ليون على الفرص التي أهدرها بعد الهزيمة 3–صفر أمام بايرن ميونيخ.

وأهدر الفريق الفرنسي، الذي أنهى الدوري في المركز السابع بسبب عدم اكتمال الموسم عقب تفشي فيروس كورونا مما سيبعده عن المنافسات الأوروبية في الموسم المقبل، أول فرصتين في المباراة.

وسدد ممفيس ديباي خارج المرمى فيما سدد زميله كارل توكو إيكامبي في القائم إذ سيطر ليون في البداية على منطقة وسط الملعب وعثر على مساحات خلف دفاع الفريق الألماني.

وأهدر الكاميروني توكو إيكامبي فرصة سهلة في الشوط الثاني ليفشل ليون في الاستفادة من الفرص التي اتيحت له لتقليص الفارق بعدما أحرز سيرغ جنابري هدفين في الشوط الأول.

وقال جونينيو المدير الرياضي لليون «نشعر بحزن شديد. ليس من السهل تقبل الهزيمة في الدور قبل النهائي بدوري الأبطال لكننا خرجنا من البطولة بفخر.

«كنا نعلم أننا نواجه فريقا أفضل منا لكننا التزمنا بخطتنا غير أنه من أجل الفوز على فريق مثل هذا تحتاج إلى استغلال فرصك. ربما كان الوضع أفضل لو سجلنا من فرصنا المبكرة».

واعترف توكو إيكامبي أنه كان يجب عليه هز الشباك.

وأضاف «كان يمكننا تقديم الأفضل وكان يمكننا التسجيل خاصة أنا في الشوط الأول.

«(بايرن) قابل للهزيمة. لعبنا بشكل جيد وكنا نعلم أنه يجب علينا تقديم أكثر من طاقتنا للعبور وفشلنا في ذلك. الهدف الأول كان مؤلما لنا».

واعترف المدرب رودي غارسيا أن فريقه ضل الطريق بعد الهدف الأول في الدقيقة 18.

وتابع «نشعر بخيبة أمل لأننا افتقرنا للحظ في بداية المباراة ثم عانينا على المستوى الذهني لأننا شعرنا أن النتيجة ظالمة.

«لا أقول إنه كان يمكننا الفوز لكن ربما تغير سير المباراة».

وقال أنطوني لوبيز حارس مرمى ليون «يمكن أن نشعر بالندم. كان يمكننا التقدم 2–صفر. حافظنا على آمالنا حتى النهاية».

مباراة النهائي هي الأخيرة لتياغو مع بايرن

■ لشبونة – د ب أ: كشفت تقارير صحفية أن مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا ستكون الأخيرة لتياغو مع نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم.

وكتبت مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية أن بايرن يتفاوض حاليا مع ليفربول الإنكليزي حول قيمة صفقة انتقال اللاعب الاسباني الذي يلعب في خط الوسط.

ويبدو أن تياغو29/ عاما/، صاحب الـ37 مباراة دولية، يبحث عن تحد جديد في الدوري الإنكليزي.

كانت محطة (آر إم سي) في موناكو ذكرت أن تياغو اتفق مع ليفربول وأنه سيوقع معهم عقدا لمدة أربعة أعوام، مشيرة إلى أنه أخطر زملاء له في بايرن بما اتفق عليه مع ليفربول.

فليك يعترف بأن أولمبيك أزعج بايرن في بداية اللقاء

■ لشبونة – د ب أ: اعترف هانزي فليك المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم بأن فريق ليون الفرنسي أزعج فريقه في بداية المباراة.

وأوضح: «كنا نعلم أن المباراة ستكون قوية وصعبة لأن ليون تغلب على يوفنتوس الإيطالي ومانشستر سيتي الإنكليزي في الدورين السابقين. ليون أزعجنا وضغط علينا في بداية المباراة ولكننا أفلتنا بالفوز ببعض الحظ. أهدرنا العديد من الكرات السهلة. يتعين علينا تجنب هذا».

وأضاف: «علينا أن نستعيد قوانا ونستجمع طاقتنا لنكون على استعداد لمواجهة باريس سان جيرمان وأن نقدم أداء متكاملا لنفوز في النهائي».

وأكد سيرغ غنابري ، الذي سجل الهدفين الأول والثاني لبايرن في الشوط الأول وكان أحد أبرز نجوم اللقاء ، أن بايرن حظي «ببعض الحظ».

وأضاف: «نريد الآن استكمال الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) ، وسنبذل كل ما بوسعنا للفوز بلقب دوري الأبطال بعد غدٍ الأحد».

الإنتر وإشبيلية يتنازعان كأس الدوري الأوروبي

تونس – «القدس العربي»

من ظافر الغربي:

عندما يلتقي مساء اليوم في مدينة كولن الألمانية فريقا إنتر ميلان الإيطالي وإشبيلية الإسباني في نهائي كأس الدوري الأوروبي يكون موعد التصفيات التمهيدية للموسم الجديد قد حان ، إنه موسم غريب واستثنائي بسبب جائحة الكورونا ولكن لحسن الحظ أنه قد بلغ نهايته بنجاح، مدربان وطنيان سابقان يتنازعان كأس الدوري الأوربي بدوافع متشابهة، فكلاهما يريد لقباً وكأساً أوروبية، ووداعاً لائقاً للمشاركة في المسابقة الأوروبية الثانية من حيث الأهمية، لأن كلاً منهما عائد إلى دوري الأبطال.

في الموسم المقبل بفضل الترتيب المتقدم في الدوري المحلي، وكلا المدربين يتطلع لتتويج موسمه الأول مع النادي بنجاح وتألق مع التطلع للموسم القادم بثقة وعزم على تحقيق نجاح أكبر لجهة المنافسة على الصدارة.

إنتر ميلانو الإيطالي الذي فاز بلقب المسابقة ثلاث مرات من قبل ومثلها بدوري الأبطال يبدو واثقاً بقيادة مدربه أنطونيو كونتي مدرب منتخب إيطاليا السابق من الفوز بلقبه الرابع في تاريخ المسابقة بعدما سحق شاختار دونتسك الأوكراني الذي كنا نظنه قوياً بخماسية نظيفة في نصف النهائي، وتوج بهذه النتيجة تفوقه على فرق ليفركوزن الألماني وخيتافي الإسباني ولودوغوريتس البلغاري بعدما أقصي من دوري الأبطال حينما حل ثالثاً في مجموعته وراء برشلونة وبروسيا دورتموند وأمام سلافيا براغ التشيكي.

وصيف اليوفنتوس في الدوري الإيطالي يبدو عازماً على إحراز اللقب لأول مرة بمسماه الجديد وهو مؤهل لذلك بل ومرشح له بفضل دهاء مدربه وقوة آلته الهجومية بقيادة البلجيكي لوكاكو والأرجنتيني مارتينيز والنيجيري موزس، كما أنه محصن دفاعياً بفضل صرامة وانضباط كونتي الذي جعل منه أقوى خط دفاع في الكالتشيو، وبالتالي فإن مهمة المدرب الإسباني جولين لوبتيغي على رأس إشبيلية لن تكون سهلة صحيح أن الفريق هو البطل القياسي للمسابقة بخمسة ألقاب إلا أن المدرب السابق للمنتخب الإسباني ولريال مدريد والذي تخطى مانشستر يونايتد الإنكليزي بصعوبة بالغة في نصف النهائي بهدفين لواحد بعدما سبقه إنكليزي آخر هو ولفرهامتون ومن قبله روما الإيطالي وكلوج الروماني وأبويل القبرصي وكاراباخ الأذربيجاني ودوديلانغ اللوكسمبورغي، يعتمد على توليفة من الموهوبين مثل الحارس المغربي بونو ومواطنه النصيري والاسبانيين ناڤاس و سوسو والأرجنتينيين بانيغا وأوكامبو لكن رابع الدوري الإسباني يدرك صعوبة المهمة وتعقيدها في مواجهة العملاق الإيطالي العازم على العودة للواجهة محليا وأوروبيا والطريق إلى ذلك يبدأ من كولن والعودة منها بلقب قاري يسعد جماهيره الغائبة.

الدوري الألماني

دورتموند ومونشنجلادباغ يفتتحان البوندسليغا بعد تأهل بايرن لنهائي دوري الأبطال

■ لشبونة – د ب أ: تسبب وصول فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم إلى المباراة النهائية في بطولة دوري أبطال أوروبا لغياب الفريق عن المباراة الافتتاحية للدوري الألماني (بوندسليغا)، حيث يذهب هذا الشرف إلى بوروسيا دورتموند وبوروسيا مونشنجلادباغ.

وعادة ما يفتتح حامل اللقب الموسم، حيث كان من المفترض أن يلتقي بايرن مع شالكه يوم 18 أيلول/سبتمبر.

ومن أجل منح بايرن بعض الوقت للراحة، ذكرت رابطة الدوري الألماني أنه سيتم تأجيل المباراة إلى يوم 21 أيلول/ سبتمبر، إذا وصل بايرن للمباراة النهائية بدوري أبطال أوروبا في مدينة لشبونة.ويمكن أن يواجه بايرن افتتاحية مزدحمة هذا الموسم لأنه إذا فاز على باريس سان جيرمان بعد غد الأحد، سيتأهل الفريق للعب في كأس السوبر الأوروبيّ المقرر يوم 24 أيلول/سبتمبر المقبل في بودابست، حيث سيواجه الفائز من المباراة النهائية للدوري الأوروبي التي تجمع بين إنتر ميلان وأشبيلية في وقت لاحق اليوم.

وبالإضافة إلى ذلك، ستظل مباراة بايرن الرسمية الأولى قائمة يوم 11 أيلول/سبتمبر، في الدور الأول من كأس ألمانيا ضد منافس لم يحدد بعد.

ولكن، بما أن بايرن لن يفتتح البوندسليغا، تظل المباراة الأولى تثير الكثير من الحماس لأن دورتموند، وصيف الموسم الماضي، سيواجه مونشنجلادباغ، صاحب المركز الرابع، علما بأن الفريقين تأهلا إلى النسخة الجديدة لدوري أبطال أوروبا.

نيمار يقترب من التخلص من ظلال ميسي

■ لشبونة – د ب أ: بعد ثلاث سنوات كاملة على رحيله عن صفوف برشلونة الإسباني ، أصبح نجم كرة القدم البرازيلي نيمار على بعد خطوة واحدة من التخلص من ظلال النجم الأرجنتيني الشهير ليونيل ميسي.

وعلى مدار السنوات التي قضاها نيمار مع برشلونة، لم يستطع النجم البرازيلي الشاب الخروج من ظلال زميله ميسي، ولكنه الآن أصبح على بعد انتصار واحد من تحقيق هذا.

ومن بين الأسباب التي ترددت حول رحيل نيمار عن صفوف برشلونة إلى باريس سان جيرمان الفرنسي في 2017، كانت ملحمة الفريق في دوري الأبطال في العام نفسه.

وسجل نيمار الهدفين الرابع والخامس لبرشلونة في الدقيقتين 88 و90 كما صنع هدفا لزميله سيرغي روبرتو في الوقت بدل الضائع ليقود برشلونة للفوز على باريس سان جيرمان إيابا بعدما فاز سان جيرمان على ملعبه 4 / صفر ذهابا بدور الستة عشر للبطولة.

ولكن جميع الصحف في اليوم التالي حرصت على نشر صورة ميسي منتشيا بهذا النصر.

وخلال مسيرته مع برشلونة من 2013 إلى 2017 ، نال نيمار الإشادة بصفته إضافة للهجوم القوي للفريق بقيادة ميسي ولويس سواريز.

وتوج نيمار مسيرته مع الفريق الكتالوني بلقب دوري الأبطال في 2015 ، ولكنه لم يستطع أبدا التخلص من ظلال ميسي.

وجاءت الفرصة لنيمار ليحاول الابتعاد عن هذه الظلال عندما أنفق مالكو سان جيرمان القطريون 222 مليون يورو (264 مليون دولار) لسداد الشرط الجزائي في عقد اللاعب مع برشلونة من أجل انتقاله لصفوف سان جيرمان في صيف 2017.

وكان هذا الاستثمار في إطار خطة بناء فريق قوي بقيادة نيمار للفوز بلقب دوري الأبطال.

وبعدها، تعاقد سان جيرمان مع المهاجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي في صفقة كبيرة أخرى مقابل أكثر من 150 مليون دولار.

ولكن الفريق احتاج لبعض الوقت حتى يقترب من النجاح في تحقيق هذا الهدف حيث شهدت بطولة دوري الأبطال في الموسم الحالي وصول الفريق إلى النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

البرازيلي نيمار

دوري أمم أوروبا

لويس إنريكي يختار قائمة شابة للمنتخب الاسباني

■ مدريد– أ ف ب: استدعي نجم برشلونة الشاب أنسو فاتي الى المنتخب الاسباني للمرة الأولى من أجل مواجهتي ألمانيا وأوكرانيا الشهر المقبل في النسخة الثانية من دوري الأمم الأوروبية، وذلك حسب التشكيلة التي أعلنها أمس الخميس المدرب العائد لويس أنريكي.

وانضم فاتي الى المنتخب الإسباني وهو لو يتجاوز السابعة عشرة من عمره بعد أن برز هذا الموسم في صفوف برشلونة بتسجيله 8 أهداف في 33 مباراة خاضها ضمن جميع المسابقات. وحصل فاتي المولود في غينيا بيساو على الجنسية الاسبانية في 20 ايلول/سبتمبر 2019.

ولم يكن فاتي الوجه الجديد الوحيد في التشكيلة الأولى لأنريكي منذ عودته لتدريب المنتخب في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بل ضمت أيضا سيرغيو ريغيلون (اشبيلية)، إريك غارسيا (مانشستر سيتي الإنكليزي)، ميكيل ميرينو (ريال سوسييداد)، أوسكار رودريغيز (ليغانيس)، أداما تراوري (ولفرهامتون الإنكليزي) وفيران توريس (فالنسيا).

وفي مقابل هذه الوجوه الجديدة، غاب عن التشكيلة لاعبين اعتادوا أن يكونوا بصحبة أبطال أوروبا 2008 و2012 ومونديال 2010، على غرار غوردي ألبا (برشلونة) أو ساوول نيغيز (أتلتيكو مدريد).

وترك أنريكي مكانه لمساعده روبرتو مورينو قبل أن يعود الى منصبه في 19 تشرين الثاني/نوفمبر لكن من دون أن يتمكن من البدء الفعلي لوظيفته الجديدة–القديمة بسبب التوقف الذي فرضه تفشي الفيروس.

وتلتقي إسبانيا في الثالث من أيلول/سبتمبر مع ألمانيا في شتوتغارت في مستهل مشوارها في النسخة الثانية من دوري الأمم الأوروبية، قبل أن تستضيف أوكرانيا في السادس منه في ضواحي مدريد على ملعب «الفريدو دي ستيفانو» حيث أكمل ريال مدريد موسمه بسبب أعمال التجديد في ملعبه التاريخي «سانتياغو برنابيو».

وتلعب إسبانيا في المجموعة الرابعة للمستوى الأول من البطولة القارية بجانب سويسرا أيضا. ويمتد دور المجموعات المكون من ست مراحل، بين الثالث من أيلول/سبتمبر وحتى 17 تشرين الثاني/نوفمبر المقبلين.

النجم الصاعد أنسو فاتي

الدوري البرازيلي

إنترناسيونال يهزم أتلتيكو جويانيينسي بثلاثية نظيفة

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: فاز فريق إنترناسيونال على ضيفه أتلتيكو جويانيينسي 3 / صفر خلال المباراة التي جمعتهما أمس الخميس في الجولة الرابعة من منافسات الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وشهدت أيضا هذه الجولة فوز براجانتينو على فلومينينسي 2 / 1 وباليراس على أتلتيكو بارانايني 1 / صفر وفورتاليزا على جوياس 3 / 1 وبوتافوجو على أتلتيكو مينيرو 2 / 1 وكورينثيانز باوليستا على كوريتيبا 3 / 1 وتعادل فلامينغو مع جريميو 1/1.

وسجل أهداف إنترناسيونال داميان موستو في الدقيقة 52 وتياجو جالاردو (هدفين) في الدقيقتين 69 والأخيرة من اللقاء من ركلة جزاء.

وشهدت المباراة طرد ويليام بونكير لاعب إنترناسيونال في الدقيقة57.

ورفع إنترناسيونال رصيده إلى تسع نقاط في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد أتلتيكو جويانيينسي عند أربع نقاط في المركز الحادي عشر.

وفي المباراة الثانية، فاز براجانتينو على فلومينينسي 2 / 1.

ورفع براجانتينو رصيده إلى خمس نقاط في المركز التاسع وتوقف رصيد فلومينينسي عند أربع نقاط في المركز الثالث عشر.

وفي المباراة الثالثة، سجل رافاييل فيجا هدفا في الدقيقة الأخيرة من المباراة ليقود فريقه باليراس للفوز على أتلتيكو بارانايني 1 / صفر.

ورفع باليراس رصيده إلى خمس نقاط في المركز السابع، وتوقف رصيد أتلتيكو بارانايني عند ست نقاط في المركز السادس.

وفي المباراة الرابعة، فاز فورتاليزا على مضيفه جوياس 3 / 1.

ورفع فورتاليزا رصيده إلى أربع نقاط في المركز الخامس عشر وتوقف رصيد جوياس عند نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وفي المباراة الخامسة، فاز بوتافوجو على أتلتيكو مينيرو 2 / 1.

ورفع بوتافوجو رصيده إلى خمس نقاط في المركز السابع مناصفة مع باليراس وتوقف رصيد أتلتيكو مينيرو عند تسع نقاط في المركز الثاني، بفارق الأهداف خلف إنترناسيونال.

وفي المباراة السادسة، فاز كورينثيانز باوليستا على كوريتيبا 3 / 1.

وشهدت المباراة طرد يان ميديور ساس لاعب كوريتيبا في الدقيقة 16.

ورفع كورينثيانز رصيده إلى أربع نقاط في المركز العاشر، وظل فريق كوريتيبا بلا نقاط في المركز العشرين الأخير.

وفي المباراة السابعة، تعادل فلامينغو مع جريميو 1/1. ورفع فلامينغو رصيده إلى أربع نقاط في المركز السادس عشر وتوقف رصيد جريميو عند ست نقاط في المركز الخامس.

الدوري الإنكليزي

ليفربول يفتتح مشواره بلقاء العائد ليدز في غياب قطبي مانشستر

لاعبو ومدرب فريق ليفربول يحملون كأس بطولة الدوري الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: يفتتح فريق ليفربول، حامل اللقب، منافسات موسم 2020 / 2021 للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بمواجهة فريق ليدز يونايتد، بطل دوري البطولة (الدرجة الأولى) على ملعب أنفيلد يوم 12 أيلول/سبتمبر المقبل.

ويستضيف مانشستر سيتي فريق أستون فيلا، فيما يحل مانشستر يونايتد ضيفا على بيرنلي.

ومع ذلك، لن تقام المباراتين خلال عطلة نهاية الاسبوع الافتتاحية وسيتم تحديد موعد لاحق لهما لأن فريقا مانشستر (مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد) لعبا في الأدوار النهائية في بطولتي الدوري الأوروبي ودوري الأبطال في آب/أغسطس الجاري.

ويلعب تشيلسي وولفرهامتون، اللذين أنهيا منافسات البطولتين الأوروبيتين، يوم 14 أيلول/سبتمبر. حيث يحل تشيلسي ضيفا على برايتون بينما يلتقي وولفرهامتون مع مضيفه شيفيلد يونايتد.

وأنهى يورغن كلوب، مدرب ليفربول، انتظار النادي لمدة 30 عاما للتتويج بلقب الدوري، حيث حصد 99 نقطة، بينما عاد ليدز للدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الأولى منذ موسم 2003 / 2004.

وسيكون هذا اختبارا صعبا أمام ليدز، الذي يدربه مارسيلو بييلسا، حيث إن الفريق لا يواجه فقط حامل اللعب، ولكن أيضا فريقا لم يخسر أي مباراة على أرضه في ثلاثة مواسم متتالية.

ويلتقي ليفربول مع منافسين أقوياء في مبارياته الثلاث الافتتاحية حيث يحل ضيفا على تشيلسي – الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع– بعد استضافة ليدز، ثم يلتقي أرسنال بطل كأس الاتحاد الإنكليزي.

وسيكون لدى ليفربول فرصة لإثبات الذات أمام أرسنال قبل بداية الموسم، عندما يلتقي الفريقان يوم 29 آب/أغسطس على ملعب ويمبلي في بطولة درع الاتحاد الإنكليزي (الدرع الخيرية سابقا) التي تجمع بين الفائز بلقب الدوري ولقب كأس الاتحاد الإنكليزي.

ويبدأ ويست بروميتش وفولهام، الصاعدان من دوري الدرجة الأولى، الموسم على أرضيهما.

ويستضيف فولهام فريق أرسنال، فيما يلعب وست بروميتش مع ليستر سيتي، الذي يدربه بريندان رودجرز. وتتضمن مباريات اليوم الافتتاحي للموسم، 12 أيلول/سبتمبر، مواجهتين بين توتنهام وإيفرتون، وويستهام ونيوكاسل.

وبعدما أدت جائحة كورونا إلى أن يمتد الموسم الماضي حتى تموز/يوليو الماضي، سيكون الموسم الجديد أقل بخمسة أسابيع، لينتهي يوم 23 أيار/مايو المقبل. ومن المقرر إقامة مباريات يومي 26 و28 كانون أول/ديسمبر و2 كانون ثان/يناير، دون عطلة شتوية كما حدث الموسم الماضي. وبدلا من ذلك، تهدف رابطة الدوري إلى تقسيم مباريات جولتين في منتصف الأسبوع من المباريات التي تقام في كانون الثاني/يناير.

وسيكون هناك ازدحام للمباريات بالنظر إلى المباريات الأوروبية ومسابقات الكأس المحلية.

وتقام مباريات الدور الأول لبطولة كأس الاتحاد الإنكليزي في أيلول/سبتمبر ولكن أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لن تشارك حتى الدور الثالث. ولن تقام مباريات الإعادة في حال التعادل هذا الموسم.

ديفيد سيلفا يكشف أسباب انضمامه لسوسييداد

■ مدريد – د ب أ: أكد النجم المخضرم ديفيد سيلفا أن أسلوب لعب فريق ريال سوسييداد الإسباني بالإضافة لاعتبارات عائلية دفعته إلى اختيار الفريق الباسكي للانضمام إليه بدلا من لاتسيو الإيطالي، عقب رحيله عن فريق مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم.

وأنهى سيلفا مسيرته الرائعة مع مانشستر سيتي، التي استمرت عشرة أعوام، ليغادر إنكلترا كلاعب حر في ظل اهتمام العديد من الأندية في العالم بالتعاقد معه.

وبدا أن لاتسيو يمتلك الحظوظ الأوفر للظفر بخدمات اللاعب الإسباني 34/ عاما/، الذي اتخذ خطوة غير متوقعة بالتوقيع لسوسييداد لمدة عامين.

وأثارت تلك الخطوة سخط إدارة لاتسيو، التي اعتقدت أنها كانت أتمت الاتفاق مع سيلفا، واستشاط إيجلي تاري المدير الرياضي للنادي الإيطالي غضبا من موقف اللاعب.

وقال تاري في بيان «علمت بانتقال ديفيد سيلفا إلى ريال سوسييداد.لدي احترام كبير له كلاعب ولكن ليس لشخصه».

في حديثه إلى الموقع الألكتروني الرسمي لسوسييداد،أوضح سيلفا أسبابه تفضيله العودة إلى الدوري الأسباني عن اللعب في الدوري الإيطالي.

وقال سيلفا«الأحاسيس جيدة جدا. بعد الإعلان تلقيت الكثير من تعبيرات المودة ورسائل كثيرة من الناس».

وأوضح «تلقيت عددا من العروض طوال هذا الوقت. قررت اختيار ريال سوسييداد لأنهم يقومون بالأشياء بشكل جيد للغاية. لديهم أسلوب يناسب طريقة أدائي جيدا. أعرف مدينة سان سيباستيان، إنها جميلة جدا وهادئة».

وأضاف اللاعب الإسباني «عائلتي كان لها علاقة بقراري. لقد شاهدت مباريات ريال سوسييداد وهم يلعبون بشكل جيد للغاية. لدي أيضا إشارات جيدة جدا من المدرب».

وسيلعب سيلفا في الدوري الأسباني للمرة الأولى منذ موسم 2009 – 2010، حيث سبق له اللعب في صفوف بلنسية قبل انضمامه لمانشستر سيتي.

رامسدال يعود لشيفيلد يونايتد من بورنموث

■ لندن – د ب أ: أعاد فريق شيفيلد يونايتد الإنكليزي لكرة القدم التعاقد مع آرون رامسدال، حارس مرمى بورنموث، بعقد يمتد لأربع سنوات، مقابل 5ر18 مليون جنيه إسترليني (24،2 مليون دولار). وانضم رامسدال 22/ عاما/ لبورنموث في عام 2017 عندما كان شيفيلد، الذي يدربه كريس ويلدر، يلعق في الدرجة الثالثة.

ولعب الحارس دورا رئيسيا مع الفريق الذي يدربه، إيدي هاو، في 37 مباراة شارك بها الموسم الماضي ولكن الفريق هبط لدوري البطولة (دوري الدرجة الأولى) في اليوم الأخير من الموسم. وقال رامسدال عن عودته لشيفيلد:«أنا محظوظ للغاية لأنني كنت قادرا على العودة لمكان اسميه بيتي». وأضاف:«أنا سعيد، لم يكن الرحيل عن بورنموث قرار سهلا، ولكن عندما يطلبك ناد مستعد لدفع مبلغ كبير، من الطبيعي أن أفعل الكثير في مقابل هذا».

ولن يعود الحارس دين هيندرسون لشيفيلد بعد أن قرر عدم تمديد إعارته مع الفريق والعودة لمانشستر يونايتد. وقال ويلدر، مدرب شيفيلد، إن حراسة المرمى أمر علينا أن نتأكد أننا ندعمه بالشكل الصحيح. وأضاف: «الأمر ليس متعلقا بدين، الأمر متعلق بجل آرون، ولكن دين كان مذهلا معنا لمدة عامين. بالتأكيد آرون من أفضل الحراس الشباب في البلاد وسنكون سعداء بوجوده».

الدوري المغربي

الرجاء يعزز صدارته بفوزه على الفتح الرباطي

■ الرباط – د ب أ: عزز الرجاء البيضاوي صدارته لترتيب الدوري المغربي لكرة القدم، وذلك بفوزه على الفتح الرباطي 1 / صفر، ضمن منافسات المرحلة الثالثة والعشرين من المسابقة والتي شهدت تعادل حسنية أغادير مع أولمبيك آسفي 2 /2، فيما خيم التعادل السلبي على مباراة يوسفية برشيد ونهضة بركان.

وفي المباراة الأولى سجل محسن متولي هدف المباراة الوحيد للرجاء في الدقيقة 29. ورفع الرجاء رصيده إلى 45 نقطة في صدارة الترتيب بفارق خمس نقاط أمام الوداد صاحب المركز الثاني، فيما تجمد رصيد الفتح الرباطي عند 36 نقطة في المركز الخامس. وفي المباراة الثانية تعادل حسنية أغادير مع أولمبيك آسفي 2/2. وتقدم حسنية أغادير عن طريق أيوب الملوكي في الدقيقة 48، قبل أن يسجل أيوب الكعداوي هدف التعادل لفريق آسفي في الدقيقة 60 من ضربة جزاء. وعاد الكعداوي ليسجل الهدف الثاني لفريق آسفي في الدقيقة 71، لكن كريم البركاوي سجل هدف التعادل لأغادير في الدقيقة 89 من ضربة جزاء. وشهدت المباراة تعرض وليد صبار لاعب آسفي للبطاقة الحمراء في الدقيقة 53.

وأهدر كريم البركاوي ضربة جزاء لفريق حسنية أغادير في الدقيقة 81.

ورفع آسفي رصيده إلى 26 نقطة في المركز التاسع، فيما رفع حسنية أغادير رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثاني عشر.

وفي المباراة الثالثة، خيم التعادل السلبي على مباراة يوسفية برشيد ونهضة بركان.

الدوري المصري

الزمالك يعلن جاهزية حازم إمام لمواجهة الأهلي

■ القاهرة – د ب أ: أكد محمد أسامة، رئيس الجهاز الطبي للفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك المصري، أن الظهير الأيمن حازم إمام، جاهز لمواجهة الأهلي المقررة غداً السبت في استاد القاهرة في إطار منافسات الدوري المصري الممتاز.

وقال محمد أسامة في تصريحات للموقع الرسمي لناديه اأمس الخميس إن حازم إمام «تعافى من إصابته بشد عضلي وأصبح جاهزا من الناحية الطبية للمشاركة في مباريات الفريق المقبلة وفقا لرؤية الجهاز الفني». وأضاف أن لاعب الوسط المدافع، محمد حسن، مازال يخضع لتدريبات تأهيلية لتجهيزه للمباريات بسبب معاناته من شد في العضلة الخلفية.

ويأتي لقاء الزمالك والأهلي ضمن منافسات الجولة 21 من بطولة الدوري المصري الممتاز.

وأكد سيد عبد الحفيظ، مدير الكرة بالفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، أن الأنغولي جيرالدو، لاعب الفريق، جاهز للدخول ضمن قائمة الأهلي لمباراة الزمالك.

وقال في تصريحات للموقع الرسمي لناديه أمس الخميس إن «حالة جيرالدو تحسّنت كثيرا من الإصابة التي تعرض لها في مباراة أسوان الأخيرة التي كانت عبارة عن آلام في العضلة الخلفية».

عالم التنس

استبعاد بيلا وديلين من بطولة «وسترن آند ساذرن» بسبب الفيروس

■ نيويورك – د ب أ: أعلن الثنائي الأرجنتيني جويدو بيلا والبوليفي هوغو ديلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي عدم السماح لهما في المشاركة في بطولة «وسترن آند ساذرن» للتنس في نيويورك بسبب مخالطتهما لحالة مصابة بكورونا.

وأعلن منظمو بطولة «وسترن آند ساذرن»، التي تم نقلها من سينسيناتي إلى نيويورك بسبب الوباء، أن هناك لاعبين تم استبعادهما من البطولة دون الإفصاح عن اسميهما.

وخلال سلسلة الفحوص التي أجريت استعدادا لإقامة بطولة أمريكا المفتوحة للتنس قبل أيام، جاء فحص أحد الأشخاص إيجابيا لفيروس كورونا من بين 1400 فحص. وأظهرت المتابعة أن هناك لاعبين خالطا هذا الشخص. ولم يظهر الثنائي أي أعراض، ولكنهما قيد الحجر الصحي حاليا.

ووفقا لبيلا وديلين، فإن الشخص المصاب هو مدرب اللياقة الخاص بهما. وتواجد الثلاثي في ميامي الأسبوع الماضي استعدادا لاستئناف مسابقات التنس. وتبدأ بطولة «ويسترن آند ساذرن» بمباريات الأدوار التأهيلية. وتبدأ بطولة أمريكا المفتوحة يوم 31 آب/أغسطس.

وتقام البطولتان في «فلاشينج ميدوز» في نيويورك، دون جمهور وفي ظل قواعد صارمة للسلامة والنظافة.

دوري السلة الأمريكي

انتفاضة رابتورز تمنحه التقدم 2-صفر على نتس في الأدوار الإقصائية

كاريس ليفرت (3) نجم رابتورز يحاول التسديد في سلة بروكلين نتس

■ اورلاندو (الولايات المتحدة)– رويترز: انتفض تورونتو رابتورز حامل اللقب في الربع الأخير ليفوز 104–99 على بروكلين نتس في مواجهتهما الثانية بالدور الأول للأدوار الإقصائية في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين الليلة الماضية.

وبعد انتصاره بسهولة 134–110 في المواجهة الأولى عانى رابتورز لكنه يتقدم الآن 2–صفر في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات.

وفاجأ نتس منافسه ببداية رائعة في الربع الأول وتقدم بفارق 15 نقطة لكن باسكال سياكام قاد انتفاضة رابتورز الذي سجل 14 نقطة متتالية ليقلص الفارق إلى نقطة واحدة.

ووضحت معاناة نتس في ظل قرار كايري إيرفينج وكيفن دورانت بعدم المشاركة في الأدوار الإقصائية إذ خضع الأول لجراحة فيما فضل الثاني الابتعاد هذا الموسم للتعافي بشكل كامل من إصابته بقطع في وتر العرقوب أثناء نهائي الموسم الماضي عندما كان يلعب في صفوف جولدن ستيت وريورز.

وأنهى نتس الربع الأول متقدما 33–29 وظلت الأمور متكافئة في الربع الثاني لينتهي الشوط الأول بتفوق بروكلين 53–50.

واستهل نتس الربع الثالث بتسجيل عشر نقاط متتالية بعد إدراك رابتورز التعادل.

وعلى الرغم من محاولات رابتورز حافظ نتس على زمام الأمور وأنهى الربع الثالث متقدما بفارق ست نقاط.

لكن انهار أمام انتفاضة كايل لوري وفريد فان فليت ونورمان باول وفرض رابتورز سيطرته بعد التقدم بفارق ثماني نقاط ليحقق انتصاره الثاني ويقترب من الدور قبل النهائي للقسم الشرقي.

وتقاسم فان فليت والبديل باول قائمة مسجلي رابتورز برصيد 24 نقطة لكل منهما فيما أضاف لوري والكاميروني سياكام 21 و19 نقطة على الترتيب.

سجل جايسون تاتوم 33 نقطة ليقود فريقه بوسطن سلتيكس للفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 128 / 101 أمس الخميس ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وبهذا الفوز تقدم بوسطن سلتيكس 2 / صفر في الجولة الأولى من الأدوار الإقصائية للمجموعة الشرقية.

وأضاف كيمبا والكر 22 نقطة وجايلين براون 20 نقطة لفريق سلتيكس.

وسجل جويل إمبدي 34 نقطة و10 متابعات لفريق فيلادلفيا وأضاف جوش ريتشاردسون 18 نقطة.

واستطاع فيلادلفيا أن ينهي الربع الأول متقدما بفارق 14 نقطة، ولكن سلتيكس استطاع أن يتقدم مع نهاية الشوط الأول 65 / 57.

رادار الملاعب

الحكم الإيطالي اورساتو يدير نهائي دوري أبطال أوروبا

■ لشبونة – د ب أ: يتولى الحكم الإيطالي دانيلي اورساتو مسؤولية إدارة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد غد الأحد في لشبونة بين بايرن ميونيخ الألماني وبّاريس سان جيرمان الفرنسي.

ونال اورساتو 44/ عاما/ شارة التحكيم الدولي منذ عام 2010 ، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتولى فيها إدراة نهائي إحدى البطولات الأوروبية الكبرى.

وحسب بيان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أمس الخميس، يحمل مساعدو اورساتو الجنسية الإيطالية أيضا، وكذلك الحكم المسؤول عن تقنية الفيديو (فار).

... وأياكس يشارك في دور المجموعات في الدوري

■ برلين 20 – د ب أ: يشارك فريق أياكس أمستردام الهولندي لكرة القدم مباشرة في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا بعدما تأهل بايرن ميونيخ لنهائي النسخة الحالية من البطولة. وتأهل أياكس لدور المجموعات مباشرة بدلا من خوض مباريات الدور التمهيدي، لأن بايرن ومنافسه باريس سان جيرمان الفرنسي، تأهلا للنسخة الجديدة من البطولة كبطلين للدوري الألماني والفرنسي.

ويعني هذا أن المكان الإضافي الذي يحصل عليه بطل النسخة الحالية للمشاركة في دور المجموعات بالنسخة الجديدة لن يحتاجه طرفا النهائي، لذلك ذهب لأياكس، الذي فاز بالبطولة أربع مرات سابقة ووصل للدور قبل النهائي في عام 2019، ولكنه خرج من دور المجموعات في النسخة الأخيرة.

مانشستر سيتي يمدد إعارة الحارس سكوت كارسون

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم، عن تمديد إعارة الحارس سكوت كارسون للفريق لعام آخر.

وذكر الموقع الرسمي للنادي الإنكليزي أن كارسون 34/ عاما/ كان قد انضم في الصيف الماضي إلى سيتي قادما من ديربي كاونتي لمدة عام على سبيل الإعارة .

وأضاف أن كارسون،الذي سبق له تمثيل المنتخب الإنكليزي في أربع مباريات، يتمتع بخبرة كبيرة من مسيرته التي تواصلت لمدة 17 عاما، حيث سبق له أن لعب لعدد من الأندية مثل ويست بروميتش وليفربول وبورصا سبور التركي. وكان كارسون قد لعب المواسم الأربع الأخيرة مع ديربي كاونتي، حيث شارك في أكثر من 150 مباراة مع الفريق.

جلادباغ الألماني يستعير النمساوي فالنتينو لازارو

■ لشبونة – د ب أ:أعلن نادي بوروسيا مونشنجلادباغ الألماني، أمس الخميس، تعاقده مع النمساوي، فالنتينو لازارو، على سبيل الإعارة لموسم واحد من صفوف إنتر ميلان الإيطالي. وقضى لازارو 24/ عاما/ الموسم الماضي معارا لنيوكاسل يونايتد الإنكليزي، وسبق له اللعب في الدوري الألماني عبر بوابة هيرتا برلين بين عامي 2017 و2019.

وسبق لجلادباغ استعارة هانيس فولف من لايبزغ، وبالإضافة إلى الظهير الأيمن شتيفان لاينر ولازارو، سبق للثلاثي اللعب مع المدير الفني ماركو روز في سالزبورغ النمساوي.

وقال روز: «لا يوجد ما يسمى بلاعب ينتمي إلى روز، لكنهم ينتمون إلى جلادباغ وبإمكانهم أن يجعلوا الفريق أفضل، لدينا أهداف طموحة».

فناربخشة التركي يضم الألماني جوموش من جنوى الإيطالي

■ اسطنبول – د ب أ: أعلن نادي فناربخشة التركي لكرة القدم تعاقده مع الجناح الألماني سينان جوموش من صفوف جنوى الإيطالي.

وينتقل جوموش البالغ من العمر 26 عاما إلى صفوف فناربخشة بعد فترة إعارة قضاها في انطاليا سبور التركي.وتعاقد جنوه مع جوموش الصيف الماضي في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع غالاطة سراي التركي لكنه لم يشارك كثيرا مع الفريق الإيطالي.

وخاض الجناح الألماني ثلاث مباريات فقط مع جنوه، شارك في واحدة فقط كأساسي.

وانتقل جوموش إلى انطاليا سبور في كانون الثاني/يناير الماضي بعقد إعارة قبل أن يعود للدوري التركي عبر بوابة فناربخشة.

انسحاب الهولندي ستيفن كرويسفيك من «تور دو فرانس»

■ برلين – د ب أ: أعلن الهولندي ستيفن كرويسفيك انسحابه من نسخة العام الحالي لسباق فرنسا الدوري للدراجات (تور دو فرانس) بعد تعرضه لكسر في الكتف.

وجاءت إصابة كرويسفيك 33/ عاما/ خلال سباق دوفين، ولن يلحق في السباق الفرنسي الذي ينطلق من نيس في 29 آب/اغسطس الجاري. وقال كرويسفيك الذي حصل على المركز الثالث في «تور دو فرانس» العام الماضي، في بيان نشره فريقه «جامبو فيسما» أمس الخميس: «لسوء الحظ فإن عواقب حادث التصادم الذي تعرضت له في دوفين جاءت أخطر من المأمول، لا يمكنني المشاركة في تور دو فرانس بسبب الإصابة في الكتف.

وهو يؤدي دوراً هامشياً في مسرحية ترامب وبن زايد

إرث نتنياهو: أيهما أفضل السلام أم «أرض إسرائيل الكاملة»؟

يولي تمير

■ منذ أكثر من عقدين واليسار السياسي في إسرائيل في حالة حداد ومغطى الرأس. التصريحات القاطعة لرئيس الحكومة السابق إيهود باراك في نهاية قمة كامب ديفيد: «لا يوجد من نتحدث معه»، فرضت صمتاً محرجاً على كل من أيد المفاوضات السياسية. وفي ظل غياب حلم المفاوضات انهار اليسار داخل نفسه وفقد الرغبة في تشكيل مستقبل سياسة إسرائيل. كانت الضربة مزدوجة؛ غياب من نتحدث معه، وغياب الخطاب السياسي الذي استقبل ببرود وبتفهم في العالم. وإذا كان معسكر السلام قد اعتبر نفسه في الماضي كمن يفتح أبواب إسرائيل أمام العالم، فقد جاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وأثبت أنه يمكن الدخول إلى بلاط الملوك والزعماء وقادة العالم حتى بدون سلام. وكانت خيبة أمل اليسار ذات وجهين: من أراد التحدث اقتنع بعدم وجود من يتحدث معه، ومن خشي من غياب عملية سياسية ستؤدي إلى فقدان مكانة إسرائيل الدولية اقتنع بأنه لا يوجد أي سبب للقلق.

إن مقولة «لا يوجد من نتحدث معه» مكنت اليمين من السيطرة على رؤية المستقبل، وفعل ذلك بلا تردد، وفقد اليسار بوصلته القيمية وتقدير الذات، فبدلاً من أن يكون «مع» أصبح «ضد». إن الخطاب الذي لصالح عملية سياسية تؤدي إلى اتفاق، حل محله خطاب ضد الضم، الذي هو أيضاً ذوى في السنوات الأخيرة. لماذا يجب علينا معارضة الضم إذا لم يكن هناك من نتحدث معه؟ وإذا كان الضم هو الواقع الوحيد القائم فهيا نفكر بحلول الدولة الواحدة أو على الأقل الاحتجاج ضد الأبرتهايد الذي سيكون نتاج الضم. وجد معسكر اليسار نفسه في الزاوية، ولم ينجح المتحدثون باسمه في تشكيل رؤية إيجابية واكتفوا بالنضال ضد أبرتهايد مستقبلي. وبقيت تحفظات ضعيفة من حلم المستقبل.

كان يبدو أن الأمر قد انقضى، وأن على اليسار في إسرائيل أن يشطب من الساحة. ولكن حدث مؤخراً شيء ما في إسرائيل. وعلى الرغم من تمثيل يميني مثالي فإن ترامب هو الذي يحكم البيت الأبيض حتى الآن، ومازال نتنياهو يتمسك بالمقر في شارع بلفور. والمؤيد الرئيسي لهما، شلدون أدلسون، يدفع ويعزز في الخلفية. والسفير الأمريكي في إسرائيل، دافيد فريدمان، يجلس في السفارة التي نقلت إلى القدس ويتبنى موقف المستوطنين ـ يتبين أن الضم سياسة غير قابلة للتطبيق. هكذا تعلمنا بأنه من غير المهم من الذي يجلس على الكرسي في بلفور أو في واشنطن ـ الضم لن يكون.

ليس من المفاجئ أن الأول من تموز قد مر وجاء اتفاق السلام مع الإمارات الذي جلب على أجنحته التنازل عن الضم، وتعهد كما يبدو بعدم توسيع المستوطنات. يمكن التلاعب بالألفاظ والقول إن الضم قد تأجل، ولكن الدلائل المتراكمة تدل على أن اليمين قد اصطدم ببنود الواقع.

إذا انتخب بايدن في تشرين الثاني فسيعود فريدمان إلى بيته، وسيهتم من سيحل محله بأن يفهم رئيس الحكومة الحالي أو رئيس الحكومة البديل بأنه لا يوجد ضم ولن يكون هناك أي احتمال للضم، ليس في غور الأردن أو في الأحياء المحاذية لشرقي القدس، وبالتأكيد ليس في الضفة الغربية.

كان يمكننا التوقع بأن مواطني إسرائيل الذين اعتقدوا قبل بضعة أشهر أن ضم الغور هدف استراتيجي أول في أهميته، سيبكون على هذه العملية. ولكن عندما سيسألون ماذا يفضلون، اتفاق سلام مع الإمارات أم فرض السيادة على غور الأردن والمستوطنات؟ فالنتيجة هي قاطعة، أغلبية مطلقة، 76.7 في المئة، يفضلون الاتفاق مع الإمارات مقابل 16 في المئة يفضلون فرض السيادة.

يتضح أن اتفاق السلام حين يقف على الأجندة سيحظى بتأييد جارف. هذا سبب ممتاز لمؤيدي التسوية السياسية كي يرفعوا رؤوسهم ويبدأوا في إعادة التفكير بكيفية الدفع قدماً بتفكير بعيد المدى قائم على الخطوط السياسية التي طرحت في السابق، وبالأساس على المبادرة السعودية. العالم العربي يتغير وقد نجد فيه حلفاء.

التاريخ، قال ماركس، يكرر نفسه مرتين: مرة كمأساة ومرة كمهزلة. المأساة هي أننا لم نرجع المناطق فوراً بعد احتلالها وجرفنا لسنوات من الاحتلال والتآكل القيمي والإنساني. والمهزلة تحدث أمام ناظرينا. في المعركة الأخيرة، ينقل لنا البطل الرئيس نتنياهو إرثه لنحفظه ونحتذي به: السلام أفضل من أرض إسرائيل الثانية.

هآرتس 2020/8/20

رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو

هل يظن نتنياهو أن مفتاح «الشرق الأوسط الجديد» مخبأ في الخليج الفارسي؟

أوريت لفي نسيئيل

■ يمكن الاعتماد على نتنياهو وترامب ليحتفلا بالاتفاق مع الإمارات في ساحة البيت الأبيض مع كثير من النصوص المتبجحة والمبالغ فيها. في نظر نفسيهما، فإن قصة الغرام السرية المزعومة التي خرجت إلى النور هي مبرر لجائزة نوبل للسلام. ليس أقل.

فضائل العلاقات مع دول عربية في منطقة الشرق الأوسط مفهومة من تلقاء ذاتها، ولكن ليس فيها ما يبدد المخاوف من أن تكون المصالحال شخصية هي التي أملت توقيت النشر، وأن ثمن الصفقة سيكون أعلى من المقابل. فمحاولة تصنيف الخطوة كاتفاق سلام هي فعل تسويقي مخادع يستهدف كيّ الوعي وتنصيب نتنياهو في صف واحد مع بيغن، ورابين، وبيرس، وترامب إلى جانب كارتر وأوباما. وهذه أيضاً مبالغة تتطلب الدقة. فلا يدور الحديث عن اتفاق سلام مع أعداء بل عن لقاء مصالح، اتفاق دبلوماسي تصريحي، ينطوي على منظومة علاقات طويلة السنين ويفتح باباً على العالم العربي.

ليس معروفاً إذا كان الاتفاق الذي يشطب (أو يجمد) بسط السيادة في المناطق ينطوي على تنفيذ خطة ترامب التي معناها إقامة دولة فلسطينية. فضلاً عن ذلك، فإن مسألة صفقة السلاح المرافقة لها تثير علامات استفهام ثقيلة الوزن، ورغم النفي القاطع، ليس واضحاً اذا كانت إسرائيل تنازلت عن معارضتها لبيع طائرات «إف 35» للإمارات. مهما يكن من أمر، يحتمل ألا يكون الأمريكيون يأبهون بها على الإطلاق. فالصفقة تخدم احتياجات سياسة ترامب والمصالح العسكرية لبن زايد، ويحتمل أن يكون نتنياهو بالذات هو الذي يمثل دوراً هامشياً في المسرحية.

بشكل رسمي، تضطر إسرائيل إلى التنازل عن الضم. وفهم شركاء نتنياهو من اليمين الذين اعتادوا على «سرقة الجياد» معه بأنهم هم الذين وقعوا ضحية وعد عابث هذه المرة. ومع ذلك، فإن معظم الإسرائيليين لا يتأثرون. فقد اعتادوا على وعود بلا تغطية وملوا الانشغال بالاحتلال وبالمسألة الفلسطينية. من الصعب إلقاء الذنب عليهم، فالسعي وراء ما تعرضه من أضواء يثير العواطف أكثر بكثير: إجازات الدلال، والفنادق العظمى، والشواطئ المصطنعة، والفرص التجارية. خيال رائع عن إجازة في أبو ظبي تجرف المشاعر أكثر من النقاش المنغص عن عملية اتخاذ قرارات فاسدة، وإدارة سليمة، وكورونا، وتصعيد في الجنوب وغيرها. دون أن نتحدث عن ثقل المادة المتعلقة بالانشغال بمحاكمة نتنياهو.

حتى لو افترضنا بأن هذا اتفاقاً دبلوماسياً تفوق فضائله لإسرائيل نواقصه بلا قياس، فمهما كانت النتيجة جيدة لا يمكنها أن تغطي على عملية اتخاذ قرارات عليلة. فقد أقصى نتنياهو القيادة السياسية العليا تماماً. ولم يطلع رئيس الوزراء البديل وزير الدفاع غانتس، ووزير الخارجية غابي أشكنازي، ووزراء كبار من الليكود، على الأمر إلا عبر وسائل الإعلام. وقال نتنياهو بأنه إنجاز سياسي له وحده، وله جهوده السياسية التي سبقت الشراكة الائتلافية. وإضافة إلى ذلك، ادعى بأن ترامب وبن زايد طلبا تقليص دائرة شركاء السر خوفاً من التسريب. وإذا كان هذا يذكركم بشيء ما، فلستم خاطئين.

من الصعب ألا يشك المرء في نظافة تفكير من تختلط مصالحه الشخصية في سلوكه السياسي ـ الأمني، والاقتصادي والحزبي. وهذا نهج لدى نتنياهو... فهكذا عين جمزو مديراً لمشروع كورونا دون أن يطلع غانتس. وبهذه الطريقة كان قد عمل حين اشترى غواصات دون أن يطلع وزير الدفاع يعلون، وهكذا أعلن في كانون الثاني عن الضم، وهكذا ألغاه بعد سبعة أشهر. وبهذه الطريقة أيضاً أعلن عن توزيع المليارات، دون تنسيق مسبق، في ذروة أزمة كورونا، وهذا طريقه ليقرر بشأن الانتخابات ـ وحيداً!

يتصرف نتنياهو كشخص له دولته الخاصة، وهو يعرف نفوس ناخبيه ويعول على حاجتهم اليائسة للمهرب. وعليه، فهو يسوق اتفاقاً مع الإمارات كإنجاز تاريخي. بواسطة أبو ظبي، يجري على مواطني إسرائيل جولة أبو علي أخرى. يمكن لنا أن نكون راضين عن تطبيع العلاقات مع اتحاد الإمارات، ولكن يجمل بنا، قبل أن نحجز غرفة في برج العرب، أن نتذكر بأن الحياة الطبيعية لن تكون إلا بعد أن تحل إسرائيل والفلسطينيون نزاعهم الدموي منذ مئة سنة. مفتاح الشرق الأوسط الجديد موجود تحت الفانوس وليس في الخليج الفارسي.

معاريف 2020/8/20

ظريف يثني استبدال بن عدوي وتقديرات عن صراع خلف الكواليس في عمان بخصوص التطبيع مع إسرائيل وعلاقات متوترة مع زعماء الخليج

وزير الخارجية السعودي: ملتزمون بالمبادرة العربية وإسرائيل تعيق فرص السلام

جاكي خوري ونوعا لنداو

■ أوضح وزير خارجية السعودية، فيصل بن فرحان، أمس، بأن دولته ملتزمة بالمبادرة العربية التي بحسبها يسبق اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين تطبيع العلاقات معها. وأضاف ابن فرحان في مؤتمر صحافي في برلين، بأن «خطوات إسرائيل أحادية الجانب تعرقل فرص السلام مع الفلسطينيين وتضر بحل الدولتين»، وجاءت هذه الأقوال على خلفية اتفاق التطبيع الآخذ في التبلور بين إسرائيل والإمارات، ولكنه لم يتطرق إليه بشكل مباشر. لم يستبعد جارد كوشنر، مستشار الرئيس الأمريكي ترامب، احتمالية قيام السعودية هي أيضاً بعلاقات مع إسرائيل.

أقيل وزير خارجية عمان، يوسف بن عدوي، من منصبه في هذه الأثناء بعد يوم من حديثه هاتفياً مع وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي. وتعدّ إقالة ابن علوي، الذي شغل هذا المنصب مدة 23 سنة، جزءاً من سلسلة تغييرات في تشكيلة الحكومة، بأمر وقع عليه سلطان عمان، هيثم بن طارق.

وذكرت وسائل إعلام في سلطنة عمان، في تقاريرها عن الإقالات، تلك المحادثة التي جرت بين وزير الخارجية ونظيره الإسرائيلي، ولكن السبب الرئيسي لإقالته –حسب التقدير– هو العلاقات المتعكرة بينه وبين عدد من زعماء دول الخليج. وقد عين مكانه الدبلوماسي بدر البوسعيدي، الذي شغل مناصب رفيعة في وزارة الخارجية، وتوسط في الاتفاق النووي مع إيران. ووزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أثنى على هذا التعيين.

إن الدعم الإيراني واستبدال الوزراء بعد المحادثة مع أشكنازي، يعزز التقدير بأن صراعاً من وراء الكواليس يجري في سلطنة عمان فيما يتعلق بالعلاقات مع إسرائيل. كانت عُمان التي تعتبر نفسها وسيطاً بين إيران ودول الخليج، إحدى الدول التي ذكرتها شخصيات رفيعة في القدس وواشنطن، كمرشحة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل إلى جانب البحرين والسودان. ولكنهم شككوا في ذلك في ضوء قربها من طهران.

من مكتب أشكنازي ورد، بعد المحادثة مع بن علوي، يوم الإثنين، بأن المحادثة تناولت «التطورات الأخيرة في المنطقة، واتفاق التطبيع، والحاجة إلى تعزيز العلاقات بين الدول». وورد أيضاً أن وزير خارجية عُمان أكد دعم بلاده للسلام الشامل والحاجة إلى استئناف المفاوضات السياسية.

وصرح بن علوي في السابق في عدة مناسبات بأنه يؤيد الدفع قدماً بشبكة العلاقات مع إسرائيل، بطريقة أعقبها توجيه الانتقاد إليه في عُمان والعالم العربي، إضافة إلى أن علاقته متوترة مع عدد من زعماء المنطقة. وحسب التقديرات، تأتي إقالته جزءاً من محاولة إعادة ترميم شبكة العلاقات مع الدول الجارة وعلى رأسها السعودية. وليس من المستبعد أن ينبع استبداله من رغبة السلطان، الذي تولى منصبه في كانون الثاني الماضي، في تعيين وزراء شباب مخلصين له.

خلال سنوات، تعززت علاقات عبر قنوات مختلفة بين إسرائيل ودول الخليج، بما في ذلك اتحاد الإمارات والبحرين وسلطنة عمان، والسعودية وقطر أيضاً، هذا على خلفية التوترات المشتركة مع إيران. والتقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مرات عدة زعماء من دول الخليج سراً وعلناً، منها في مؤتمر وارسو في السنة الماضية. في العام 2018 زار نتنياهو سلطنة عمان والتقى الحاكم السابق السلطان قابوس بن سعيد، وكانت هي الزيارة الرسمية الأولى لإسرائيلي إلى عمان منذ العام 1996.

في إحاطة للمراسلين أول أمس بوزارة الخارجية، ورد بأنه وزير الخارجية غابي أشكنازي تحدث مؤخراً، في أعقاب تطبيع العلاقات مع الإمارات، مع ثلاثة وزراء خارجية آخرين في دول عربية، ولم يكشف عن هويتهم. هذا إضافة إلى محادثتين نشرتا، مع الوزراء في الإمارات وسلطنة عمان.

أول أمس التقى رئيس الموساد يوسي كوهين، مستشار الأمن القومي في اتحاد الإمارات. والأحد، بدأت طواقم من إسرائيل والإمارات في بلورة تفاصيل الاتفاق لإقامة علاقات دبلوماسية علنية بين الدولتين قبل المحادثات الرسمية بين الطرفين، التي ستجري في أبو ظبي.

والإثنين نشرت «هآرتس» أن الوفد الإسرائيلي الذي كان من شأنه أن يسافر في وقت سابق إلى الخليج الفارسي لإجراء المحادثات، تأخر بسبب الاختلاف على الصلاحيات بين هيئة الأمن القومي والموساد ووزارة الخارجية. وقد علمت الصحيفة أيضاً بأن ممثلين من وزارة الخارجية يفحصون مباني في أبو ظبي تصلح مكاناً للسفارة الإسرائيلية.

هآرتس 2020/8/20

وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان آل سعود

كيف ينظر «حزب الله» وحماس إلى استعداد إسرائيل للرد؟

يعقوب نيجل ويونتان شنزر

■ دخلت إسرائيل إلى جولة تدهور أخرى على حدود غزة. وما بدأ بإطلاق البالونات الحارقة والمتفجرة ينتقل إلى صواريخ ومناوشات على الجدار، وإرهاب يعرقل حياة سكان الغلاف. كما أن إسرائيل اليوم في أزمة سياسية داخلية محتملة، وكفيلة بأن تؤدي إلى جولة انتخابات رابعة. ويختلف الائتلاف حول أزمة الميزانية، وأزمة كورونا تضرب الاقتصاد، ومعدلات البطالة تتسلق إلى 20 في المئة. ويتطلع الجيش الإسرائيلي إلى البدء بتنفيذ الخطة الجديدة متعددة السنين «تنوفا»، التي تنطوي على تغييرات ثورية في بناء القوة، وميزانية غير جلية، وليس واضحاً إذا ما كانت أولوية الجيش المالية ستعطى في هذا الوقت.

البالونات المتفجرة والصواريخ المتوجهة إلى إسرائيل من قطاع غزة وجدت الجيش الإسرائيلي وهو في حالة تأهب، ورئيس الوزراء ووزير الدفاع يهددان بالرد بقوة على كل استفزاز، ولكن يبدو ان حماس غير مردوعة في هذه المرحلة. العكس هو الصحيح، فقد شددت حماس أعمالها. فالزعامة الكفاحية بقيادة السنوار وهنية تسعى على ما يبدو لإضعاف خصمها مشعل قبيل الانتخابات القريبة. وتسعى حماس لاستغلال الأجواء السياسية في إسرائيل والرغبة في الحفاظ على الهدوء كي تدفع الحكومة لمواصلة التنسيق مع قطر وضخ التمويل، بحيث لا تكون حتى نهاية 2020 بل حتى نهاية 2021، مقابل إعادة الهدوء.

قد يكون لحماس منطق في حساباتها، ولكن ليس صحيحاً أن يبقى لبنان وسوريا (إيران في الخلفية)، هي الأفضلية الأولى لإسرائيل، وليس معقولاً أن تسمح قيادة إسرائيل لحماس هذه المرة مواصلة إملاء قواعد اللعب. فقد وعد الزعماء برد حاد على الاستفزازات. والجيش الإسرائيلي، إذا ما واجه التحدي، فسيعرف كيف يرد بحزم. من المهم خلق معادلة جديدة، لا تفرق بين بالون حارق وآخر متفجر أو صاروخ. لقد نشأت في إسرائيل أجواء تفيد بأن على الجيش الإسرائيلي أن يعيد تثبيت ردعه من خلال إطلاق رسالة واضحة وحاسمة لحماس، في أن معادلة «الألم/المنفعة» تتغير في غير صالحها.

لقد نشرت إسرائيل منظومة ليزر تكتيكية لاعتراض البالونات، كوسيلة دفاع أخرى. ويعتقد كثيرون بأن هذا جهد زائد، ولكن هذا ـ في ضوء توصيتنا ـ لا يختلف عن نشر قبة حديدية لاعتراض الصواريخ. في كل الأحوال، الليزر ليس رداً كافياً.

فجعل مطلقي البالونات أهدافاً مشروعة هو السبيل لإعادة تثبيت الردع، وهو لا يختلف عن السياسة الإسرائيلية للمس بالنشطاء الذين يطلقون الصواريخ. في هذا النشاط إمكانية كامنة للتصعيد، ولكنها مخاطرة ينبغي ويجب أخذها.

في الشمال الوضع أكثر تعقيداً. كان حزب الله، بدعم من إيران، في ذروة جهد ثأر أحبطته إسرائيل. انفجار بيروت أضاف للمعالجة تعقيداً آخر، ما يدخل التنظيم في حالة ضغط إضافية.

إن مخططات حزب الله بالنسبة لإسرائيل لم تتغير، حتى عندما يتظاهر الناس ضده. فقيادة التنظيم كفيلة بأن تخطئ فتعتقد بأن إسرائيل لن ترد على استفزازها، سواء بتنفيذ ثأر أم بتحقيق برنامج صواريخ دقيقة. و«حزب الله» هنا مثل حماس في غزة، يخطئ أيضاً.

لقد عاد رئيس الوزراء والكابينت وشددوا على سياسة بعيدة السنين في الشمال متمثلة بصفر تسامح تجاه وجود قوات إيرانية أو فروع لها على الأراضي السورية، وأعمال إرهاب على طول الحدود، ومحاولات نقل سلاح متطور إلى حزب الله في لبنان عبر سوريا أو مباشرة. وسيتخذ الجيش الإسرائيلي رداً قاسياً في كل مرة يتم فيها اجتياز أي من هذه الخطوط الحمراء.

إيران، التي تقرر بشكل عام الهجوم على إسرائيل، تتصرف في هذه الأثناء بحذر منتظرة انتخابات الولايات المتحدة وإمكانية انتصار ديمقراطي يؤثر على سياسة «الضغط الأقصى» الذي دهور اقتصادهم، إضافة إلى المشاكل التي خلقها كورونا والأزمة العالمية. ستفضل إيران على ما يبدو الحفاظ الآن على مخزن سلاح حزب الله لمواجهة مستقبلية مع إسرائيل. من جهة أخرى، تشكل حماس ذخراً استراتيجياً أقل أهمية يمكن لإيران أن تستخدمه. ويراقب الجيش الإسرائيلي عن كثب الحدود الجنوبية، ومن زاوية نظره، كل فروع إيران ملزمة بأن تخشى المواجهة.

إسرائيل اليوم 2020/8/20

جيش الاحتلال يخمد النيران التي اندلعت جراء إطلاق بالونات حارقة من القطاع

أمام قوة الفيتو اليهودي في واشنطن:

متى يسأل العربي لماذا لا يسمح له باقتناء طائرات «إف35» ومسموحة لإسرائيل؟

جدعون ليفي

■ هذا واقع مجنون يفوق كل خيال: دولة صغيرة جداً تعتمد على فضائل دولة عظمى، تملي على هذه الدولة العظمى والأقوى في العالم، وكذلك على دول قوية أخرى في الغرب، لمن يبيعون السلاح ولمن لا يبيعونه.

تلك حقائق لا تصدق: الكونغرس الأمريكي سن قانوناً خاصاً يلزم الولايات المتحدة بالتشاور مع الدولة التي تقع تحت رعايتها، كما يبدو إسرائيل، قبل التوقيع على صفقات سلاح في الشرق الأوسط. بكلمات أخرى: حق فيتو.. فيتو لإسرائيل على أمريكا وليس العكس. في العام 1994 مثلاً، وافق رئيس حكومة إسرائيل إسحق رابين بلطف منه على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، لبيع طائرات إف16 للإمارات العربية المتحدة. وفي العام 2020 كان النقاش هل وافقت إسرائيل على مصادقة للدولة التي ترعاها لبيع طائرات إف35 لدولة الإمارات، التي تقيم سلاماً مع إسرائيل. كان الاستغراب شديداً. لماذا يسألون إسرائيل أصلاً؟

هل هذه هي إسرائيل وهذه أمريكا؟ من هي الدولة العظمى ومن هي الدولة تحت الرعاية؟ من أين ولد جنون النظم هذا الذي تستطيع فيه إسرائيل إفشال صفقات سلاح بين دول أخرى؟ غواصات ألمانية لمصر؟ تحتاج إلى مصادقة إسرائيل. وعندما وقع السلام بين إسرائيل ومصر، فما زالت دولة النيل معلقة بنوايا حسنة لإسرائيل كي تسمح لألمانيا ببيعها غواصات.

بهذا القدر هي قوة اللوبي الإسرائيلي واليهودي في واشنطن، وبهذا القدر هي قوة إسرائيل ونفوذها في ألمانيا. صفقة طائرات ايواكس مع السعودية في 1986: 5 طائرات مراقبة أمريكية لدولة بعيدة عن إسرائيل، وحليفة مهمة للولايات المتحدة، أصبح موضوع حملة ضغوط هائلة من قبل اللوبي لإفشال الصفقة. وكانت النهاية أن قرر الرئيس رونالد ريغان ما كان يجب أن يكون مفهوماً ضمناً، وهو: لا. «ليس من شأن دولة أخرى أن تدير السياسة الخارجية الأمريكية»، قال الرئيس وباع خمس طائرات للسعودية. ليحفظنا الله.

بدأ هذا بالصيغة العبثية التي وضعها شمعون بيرس، «لن تكون إسرائيل الدولة الأولى في إدخال سلاح نووي إلى الشرق الأوسط». ومنذ قال ذلك ـ حسب منشورات أجنبية بالطبع ـ وإسرائيل لم تعد الأولى، بل الأخيرة. ومسموح لها فقط التزود بالسلاح الفتاك. ليس هناك بالطبع مسألة أخلاقية ـ سلاح نووي هو سلاح غير أخلاقي في أي دولة ـ ولا ينبغي أن نلوم إسرائيل على نفوذها العظيم جداً.

حسب إسرائيل، هي التي لها الحق في التسلح بكل سلاح ممكن وغير ممكن في العالم، وهي تطالب الدولة الفلسطينية المتخيلة، التي لن تقام مكلفاً، بنزع سلاح كامل مسبقاً. لماذا تكون فلسطين منزوعة السلاح وإسرائيل لا؟ من سفك دماء أكثر ومن يعرض الآخر للخطر أكثر، إسرائيل أم الفلسطينيون؟ ومن شن حروباً أكثر؟ لا يمكن لإسرائيل الادعاء بأن جيرانها يحبون السلام. وإذا كان الأمر كذلك فإلام يستند الحق في منع دول أخرى مما هو متاح لها وبدون قيود؟

اسم اللعبة هو الحفاظ على «التفوق النوعي» لإسرائيل، حتى على دول ليس لها أي احتمال في المحاربة ضدها في أي وقت، وكذلك على دول عدوها هو أيضاً عدو إسرائيل، مثل الإمارات. هل ستطلق دبي طائرتها المتملصة ضد إسرائيل؟ يقولون قد يتغير النظام هناك يوماً ما. وماذا لو تغير النظام في إسرائيل؟ من يضمن أن لا يقوم هنا حاكم يريد في يوم ما احتلال الشرق الأوسط كله؟ هذه أسئلة ممنوع مناقشتها تقريباً. من حق إسرائيل أن تفعل كل ما في استطاعتها لمنع سلاح عن غيرها، ولكن ليس بالإمكان تجاهل سؤال هل سيفيد سلوك عدائي وابتزازي كهذا إلى الأبد. يجب على أحد ما في شوارع دبي أو في شوارع القاهرة أن يسأل ولمرة واحدة: لماذا مسموح لإسرائيل طائرات «إف35» ولنا غير مسموح؟ إن هكذا سؤال يظهر اليوم سؤالاً غريباً.

هآرتس 2020/8/20

مجلس المصفقين: بالروح بالدم نفديك يا بشار

رياض معسعس *

طل رئيس النظام في سوريا بشار الأسد على صالة مجلس المصفقين (مجلس الشعب)، بعد وعكة انخفاض الضغط الذي انتابته أثناء إلقاء كلمته، فوقف النواب برمتهم يصفقون. ويهتفون «بالروج بالدم نفديك يا بشار» وقام أحد النواب يتلو مديحا من خلف قناع كورونا على غرار نائب آخر في جلسة أخرى قال للرئيس:

«إن سوريا صغيرة عليك يا سيادة الرئيس انت يجب ان تحكم العالم» ليعود التصفيق مجددا.

طمأن بشار مصفقيه بالقول: «هي حالة طبيعية لم أذق طعم الطعام منذ الأمس وهذا سبب حالة هبوط الضغط. قليلا من الملح والسكر فقط «وبيمشي الحال». طبيا عدم تناول الطعام ليوم واحد سيؤدي حتميا إلى هبوط في الضغط لدى الرئيس، وغير الرئيس الذي كان مشغولا جدا بالتفكير في مستقبل سوريا فلم يجد حتى الوقت الكافي ليتناول حتى «سندويتشة على الماشي».

حالة استثنائية

يبدو أن الرئيس بشار يمثل حالة استثنائية بين رؤساء العالم الذين لا ينسون أوقات وجباتهم غير آبهين لحالة شعوبهم ودولهم حتى ولو كان في سجونهم وأقبية مخابراتهم عشرات الآلاف الذين يموتون جوعا، وتحت التعذيب. وبلادهم تحولت إلى خراب ينعق البوم فيها.

الشعب السوري ينعم برئيس قل مثيله ولهذا السبب يقوم المجلس بالتصفيق المستمر ويفدونه بالروح والدم. هذا أقل ما يقال. فخلال سنوات تسع من «ثورة الإرهابيين» الذين استخدموا أبشع أنواع الأسلحة ضد الشعب والجيش المقاوم الممانع من غاز السارين، والكلور، إلى الصواريخ، وحتى البراميل المتفجرة بقي صامدا ومواجها لهذه العصابات.

صحيح هو استعان بـ «حزب الله» الذي يتهم اليوم بتخزين أطنان نترات الأمونيوم في مرفأ بيروت والذي أدى إلى دماره، ولكن هذا من أجل المقاومة والممانعة ضد العدو الصهيوني. لأن طريق القدس يمر من القصير وحمص والزبداني.

صحيح أن الجيش السوري لم يطلق رصاصة واحدة في اتجاه العدو الإسرائيلي خلال أربعة عقود لأنه كان ينتظر المكان والزمان المناسبين، ولو أنهما تأخرا قليلا، وأن الطائرات الإسرائيلية تصول وتجول في سماء سوريا وتقصف من تشاء متى تشاء.

دواع أمنية

صحيح أن بشار استقدم قوات إيرانية، وميليشيات «فاطميون»، و«زينبيون»، وعصائب الحق، وحزب الله العراق، وكل من هب ودب من مرتزقة ولكن هؤلاء كانوا في مقابل داعش، وماعش، والنصرة، وما أدراك ما النصرة.

صحيح أن بشار استقل طائرة شحن روسية ليبرم اتفاقا مع الروس لحماية النظام ولكن هؤلاء حلفاء سوريا منذ عهد البابا حافظ، ولهم الأولوية، صحيح أن فلاديمير بوتين لا يستأذن أحدا، ولا حتى الرئيس بشار نفسه عندما يريد دخول سوريا وكأنها صارت مقاطعة روسية، ولكن هذه لدواع أمنية ليس إلا.

صحيح أن ضابطا صغيرا يمنع الرئيس من مرافقة بوتين في إحدى القواعد الروسية التي انتشرت في سوريا كالفطر في غابة بعد عاصفة مطرية، ولكن هذه للحفاظ على البروتوكول الروسي.

التجانس الديموغرافي

صحيح أن ثلث الشعب السوري بات من عداد اللاجئين في زوايا الأرض الأربع، ولكن لا تخطئوا هذا ضمن خطة مدروسة للتجانس الديموغرافي.

أما النازحون في اركان سوريا فهؤلاء ضحايا الإرهاب، وما يقال عن احتلال بيوتهم من قبل عناصر الميليشيات فهذا اتهام ليس بمحله، ففي قوانين الجملكية الأسدية:

«البيت لساكنه»، صحيح أن الليرة السورية باتت أرخص من قشرة بصلة، ولكن هذا بسبب المؤامرة الدولية الإمبريو صهيونية والخائن قيصر الذي قدم وثائق باطلة لصور فوتوشوب اعتمدت عليها إدارة ترامب. فلاعجب أن يصفق نواب مجلس وصفه البعض حقدا وتضليلا بـ: مجلس هز الرؤوس، ومجلس نعم نعم، ومجلس الأراكوزات، ومجلس الموتى، ومجلس الدمى. حتى أن نائبا عن حلب في جلسة العام 2012 حذر زملاءه: « لا تكونوا مجلس إمعات».

لقد شهدت سوريا في تاريخها النيابي مجالس سطرت خلالها مواقف تذكر ففي سنة 1944 تم تعيين فارس الخوري رئيسًا للوزراء. واحتفظ لنفسه بوزارة الأوقاف، اعترض بعض النواب كون فارس الخوري مسيحيًا فكيف يكون وزير الأوقاف الإسلامية، لكن الكتلة الإسلامية في المجلس أيدت الخوري وقال رئيس الكتلة آنذاك الشيخ الدمشقي عبد الحميد طباع: «إننا نؤمن فارس بك الخوري على أوقافنا أكثر مما نؤمن أنفسنا».

هذه هي العقلية التي كانت سائدة البعيدة كل البعد عن الطائفية والإملاءات. وفي موقف آخر كان السيد سعيد إسحق (مسيحي) نائبا لرئيس البرلمان، وكان هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية، وفي العام 1951 قام أديب الشيشكلي بانقلاب واعتقال رئيس البرلمان ناظم القدسي فتولى سعيد اسحق رئاسة البرلمان، واحتجاجا على الانقلاب قدم هاشم الأتاسي استقالته لرئيس المجلس اسحق الذي وحسب الدستور بات رئيسا للجمهورية، ودامت رئاسته يوما واحدا كون الدستور السوري آنذاك ينص على ان يكون الرئيس سوريا مسلما أبا عن جد. ورغم ان هذه المادة مجحفة بحق الأخوة المسيحيين إلا أن الحادثة تبين احترام القوانين فرئيس الجمهورية يقدم استقالته لرئيس البرلمان حتى لو كان ذلك ضمن جو انقلابي من قبل الجيش الذي ابتليت به سوريا وكان سبب نكبتها حتى اليوم.

* كاتب سوري

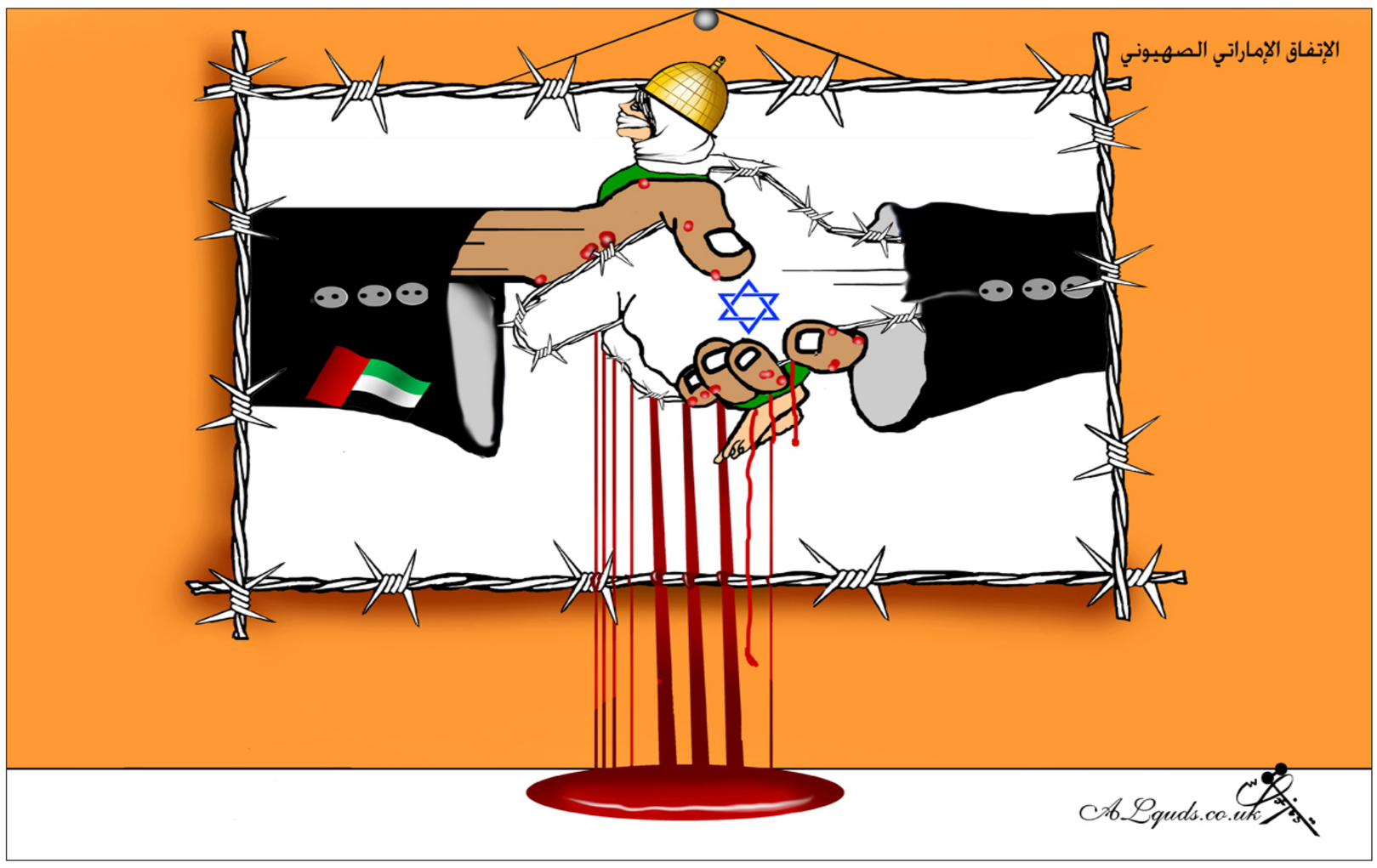

تعقيبات

مقال مريم مشتاوي: فالين؟ لوين؟ ارجعوا... «تيتا ماري» جدة لبنان تعزف لكم فوق ركام بيتها المحطم

خطر وجودي

مطار بيروت في بيان له قبل يومين نفى أن يكون أي نوع من الهجرة الجماعية في لبنان وتكلم بالأرقام..

إن معظم اللبنانيين بمختلف أطيافهم. يشعرون أنهم أمام تحد، وأن بلدهم في خطر وجودي حقيقي وهذا ترجم بالتعاون الكبير بين المناطق، لإزالة آثار الدمار ودق ناقوس الخطر تحت شعار تعالوا نحمي وطننا.

بارك الله في شبابنا في لبنان والعالم العربي. وحمى الله أوطاننا.

تامر العربي

وحدة الشعوب

وحدة الشعوب هي السبيل الوحيد لدحر أي ظلم يقع من قبل الحكام أو أصحاب السلطة العليا الفاسدة، لكن ما يجري حاليا أن الحكام أو من ينوب عنهم، يستدرجون ضعاف النفوس أو المتلونين من الشعوب ويمدونهم بالمال و ما تشتاق إليه النفوس؛ ليكونوا لهم عونا وسندا في الطغيان، أو السكوت عنهم، فتصطدم الشعوب فيما بينها بينما يستمر الطغاة في طغيانهم لأنه يوجد من يدافع عنهم ويقاتل من أجلهم.

تلك النقطة الواضحة التي لا يروق للكثير سماعها.

محمد حاج

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: محكمة الحريري... حضرت الحقائق الساطعة وغابت العدالة البسيطة

الطريقة السادية

لا نحتاج إلى محاكم أو منظمات دولية لإثبات مدى إجرام ووحشية النظام السوري وارهاب حزب الله وطريقتهم السادية في القتل الجماعي للسوريين وتهجيرهم من بيوتهم وترويع الآمنين وسفك دماء الأطفال والنساء والشيوخ بذريعة حماية المزارات والقبور.

البكاء عل قبر ميت أمر مقدس، قتل شعب بأكمله أمر فيه نظر.

أحمد سالم

آيا صوفيا

المحكمة الدولية التي برأت النظام السوري وحزب الله من جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، هي جزء من هذا النظام الدولي الذي سكت ولا يزال يسكت عن قتل وإعاقة مليون سوري.

وهو النظام الدولي نفسه الذي يدعم إيران سرّاً في المنطقة، وسبّق وأيّد الاتفاق النووي مع إيران. ولكن يزعجه تحويل آيا صوفيا لمسجد.

سامي صوفي

جبران خليل جبران

القاتل معروف – مجهول في آن واحد. باختصار قُيدت القضية ضد مجهول. وباختصار أشد لا يفكر اللبنانيون أن يلجأوا للمحاكم الدولية بعد الآن – كما يفكرون من أجل إنفجار بيروت– المحاكم الدولية مسخرة ومضيعة للوقت والمال والنتيجة صفر! وكما قال الشاعر الكبير جبران خليل جبران:

«والعدل في الأرض يبكي الجن لو سمعوا... به ويستضحك الأموات لو نظروا فالسجن والموت للجانين إن صغروا... والمجد والفخر والإثراء... إن كبروا!

فسارق الزهر مذمومٌ ومحتقر... وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر».ولا أعتقد أنه يقصد جبران باسل أخطر وزير في لبنان! لأن من حسن حظ جبران الشاعر أنه لا يعرف جبران الوزير!

المراقب

نطق كفرا

يصدق في هذه المحكمة القول:

سكت دهرا ونطق كفرا. والله يعين لبنان على حكم الميليشيات.

عبدالله ناصر

الموكب المصفح

هذا الإنفجار الضخم الذي نسف موكب رفيق الحريري المصفح قبل خمسة عشر عاما، وقتله ومرافقيه؛ دبر له وصنع متفجراته وعبأها في الشاحنة التي صنعها بنفسه ونفذه شخص واحد!!! شيء يدعو إلى العجب!

والأشد عجبا من كل ذلك هو بلطجة الحزب الذي توعد بقطع يد كل من يحاول اعتقال أي فرد من حزبه وتحدى الجميع أن قرارات المحكمة الدولية لن تتعدى (الحبر على ورق) على رفوف الغبار.

ع.خ.ا.حسن

صفقة تحت الطاولة

تم اغتيال الحريري مرتين، مرة في التفجير الجبان، والأخرى بصفقة تحت الطاولة بين القاتل والمبتز، والعرب منهمكون في تسمية أنفسهم، المنبطح المستسلم يسمي نفسه معتدلا، والعميل يفضل أن يسمى ممانعا، والكل يعرف أنه مجرد «كومبارس» لا غير.

محمد

عدالة السماء

في نهاية المطاف هناك عدالة السماء، و عدالة اعدل العادلين و محكمته التي لن تضيع حق مظلوم ولو كان مثقال ذرة..

ولأن الحقائق ساطعة سطوع الشمس، والمجرم معلوم وواضح، فإن هذا المجرم الرئيسي ، ويده التي غاصت في الدماء وولغت فيها، يدعي وصلاً بالسماء أكثر من غيره، فويل ثم ويل ثم ويل... لقاضي الأرض من قاضي السماء.

المضحك في الأمر، أن من يدعي أن المحكمة برأت المجرمين الواضحين الساطعين وهم حزب الله والنظام السوري، للأسباب المذكورة من أن المحكمة لا تدخل في مسائل إدانة هيئات ومنظمات ودول وفق نظامها أصلاً...

د. أثير الشيخلي – العراق

تحت الوصاية

الكل يعرف أن هذه المنظمات الدولية كالمحكمة الدولية والأمم المتحدة وغيرها تخضع لأوامر ومصالح الدول المولة.

لقد ماطلوا في الحكم خمس عشرة سنة، يشهرون ملف الحريري في وجه النظام السوري وإيران وحزبها في لبنان كلما حاولوا الإنحراف عن الدور المطلوب منهم ألا وهو حماية حدود الكيان الصهيوني وضرب القوى في العراق وسوريا ولبنان التي يعتبرها الكيان تهديدا لأمنه.

ضربوا هذه القوى في العراق وسوريا ووضعوا تلك الدول تحت وصاية إيران.

عادل عبدالحق

أحزاب وميليشيا

في لبنان والعراق واليمن فقط منظمات وأحزاب وميليشيا وحشد شعبي... هي بأسمائها المختلفة خارج إيران لكن تمولها دولة إيران، وهي تابعة لها في الهدف والمعتقد والدين والطائفة والتخريب، تخريب الدول وتحويلها إلى لا دول تحكمها هذه الأحزاب والميليشيات.

صليبا

مزارع شبعا

تحول حزب الله من التحرير إلى الطغيان، بيده قرارات السياسة الخارجية والداخلية والاقتصادية. إذا كان حرر الجنوب لماذا توقف طيلة أكثر من عشرين عاما على تحرير مزارع شبعا والتي مساحتها لا تزيد عن 25 كم2 ، وقد جعل منها المبرر للاحتفاظ بسلاحه ، في حين استدعى حربا مدمرة عام 2006 لتعرضه وقتله بضعة جنود من دورية عسكرية إسرائيلية.

ومادام يملك قدرات عسكرية غيرت قواعد الاشتباك لماذا لا يحرر شبعا ومياه الجنوب. لماذا لم يتقدم بالتحالف مع نظام بشار لتحرير الجولان أو جزء منها أم أن قدراته العسكرية للسيطرة على لبنان، أم أنه سيقوم بذلك بعد تحرير القدس ؟ وكلمة حق أنه يمثل القناع للاستعمار الإيراني ، وقد قالها الإيرانيون أنفسهم أنهم يسيطرون على أربع عواصم عربية منها بيروت.

ابن الأردن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبد الحميد صيام *

طريق الخيانة لا يمر بفلسطين... الاتفاق الإماراتي في سياقه التاريخي

«إتفاق إبراهيم» بين دولة الإمارات والكيان الصهيوني برعاية أمريكية جاء تتويجا لمسيرة طويلة بدأها ولي العهد محمد بن زايد منذ نحو عشرين سنة وخاصة بعد وفاة والده الشيخ زايد عام 2004 وإقصاء أخيه الأكبر خليفة كي يصبح صاحب الكلمة العليا في بلد لا يملك شيئا إلا المال. منذ بدايات القرن الواحد والعشرين، وبعد التشبيك مع مجموعة من القيادات الطموحة في الشرق الأوسط والمرتبطين بالأجهزة الاستخباراتية الأمريكية والإسرائيلية، بدأ محمد بن زايد يسير بالبلاد إلى مرحلة جديدة تقوم على تمثل المصالح الإسرائيلية في المنطقة ونقل مهمة الحماية للدولة الصغيرة إلى إسرائيل كي يصبح قائدا إقليميا ودوليا وينقل دولته إلى لاعب أساسي في السياسات الدولية.

وقد وضعت إسرائيل شروطا ثلاثة على ولي العهد الطموح كي يصبح مؤهلا لذلك الدور الكبير:

– أن يؤمن خطوط الملاحة البحرية في المنطقة التي تؤدي في النهاية مرورا أو وصولا إلى إسرائيل.

– أن يقف ضد حركات الشعوب المطالبة بالحرية والعدالة والديمقراطية والعمل على أن يحكم العالم العربي إما ملوك وسلاطين إلى الأبد أو عساكر يحكمون بالحديد والنار أيضا إلى الأبد.

– والشرط الثالث أن يتم التخلي تدريجيا عن قضية فلسطين والعمل على شيطنة الشعب الفلسطيني ومحاولة إيجاد قيادات بديلة متساوقين مع المشروع الصهيوني.

وإذا ما استطاع هذا الأمير أن يثبت أنه جدير بثقة إسرائيل وحقق هذه المهمات الثلاث سيتم بعدها تأهيله ليلعب دورا أكبر من بلده ويصبح شريكا صغيرا للكيان الصهيوني.

* حول الموانئ، أنشئت شركة موانئ دبي عام 1999 لتصبح الذراع الطويلة لدولة الإمارات للسيطرة على موانئ البحر الأحمر والبحر المتوسط والعديد من الموانئ العالمية. فقد سطيرت على موانئ اليمن الجنوبي مثل عدن وسقطرى وجيبوتي وشمال الصومال وإريتريا وبعض موانئ مصر(السخنة) والجزائر. كما أخذت عقودا لإدارة موانئ في الهند وباكستان وروسيا والصين والسعودية وكوريا الجنوبية وفيتنام.

ويدخل ضمن هذا التمدد تدخلها في حرب اليمن مع السعودية منذ آذار/مارس 2015 ولكن بأجندة مختلفة، بتوافق أو بدون توافق، مع السعودية. فهي لم تدخل بشكل جدي في حرب مع الحوثيين إلا بشكل هامشي في البداية ثم ركزت عملها في الجنوب. كان همها أولا أن تفصل الجنوب عن الشمال فأقامت الميليشيات الجنوبية وأنشأت ما يسمى «المجلس الانتقالي الجنوبي» برئاسة عيدروس الزبيدي الداعم لفكرة انفصال الجنوب عن اليمن وإقامة «جمهورية موز» تابعة تماما لدولة الإمارات. كما أنشأت الإمارات في الجنوب ميليشيات معظمها من المرتزقة وصرفت عليها الملايين وأحضرت عسكريين دوليين وعناصر مخابرات غربية لتدريب هذه الميليشيات الموزعة في محافظات الجنوب مثل الحزام الأمني، وقوات النخبة الشبوانية، وقوات حراس الجمهورية. ويشرف على تدريب هذه الميليشيات في ميناء عصب في إريتريا مرتزقة معظمهم من أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة وإستراليا ومنهم جنرال إسرائيلي مؤسس شركة «سبير أوبريشن» أبراهام جولان، والجندي السابق في سلاح البحرية الأمريكية، إسحاق جليمور. إن قرار الإمارات السيطرة على جزيرة سقطرى يهدف إلى ربط منطقة بحر العرب بخليج عدن، وربط عدن بجزيرة سقطرى وتأمين خطوط البحر الأحمر المستفيدة منها إسرائيل، والتي أصبحت تمر عبر مضائق تيران كمياه دولية بعد أن باعها عبد الفتاح السيسي للسعودية.

* أما عن التدخل في الثورات العربية لإجهاضها وإعادة حكم الطغاة فلا أدل على ذلك من الدور الذي لعبته الإمارات في مصر للإطاحة بأول حكومة مدنية منتخبة بحجة أنها من الإخوان المسلمين واستبدال النظام بضابط دموي متخلف ومغرور. ثم تدخلت في دعم المعارضة في سوريا وساهمت في تحويل الثورة الشعبية المطلبية إلى دماء سائبة ثم غيرت موقفها فجأة في شهر شباط/فبراير 2015 خوفا من سقوط الحكومة في يد «الإسلامويين»، كما ادعوا، وأقنعت السعودية بتغيير موقفها أيضا ثم توجه الإثنان لروسيا من أجل التدخل لصالح نظام بشار الأسد. طبعا روسيا لها حساباتها لكنها وجدتها فرصة لابتزاز المليارات من الدولتين. ومنذ عام 2015 والإمارات تدعم حكومة بشار الأسد. أما دور الإمارات في دعم الجنرال المنشق عن الشرعية الليبية خليفة حفتر فلا حاجة بنا إلى الإطالة في ذلك. فهذا شيء معروف ولا اسرار فيه. ليس هذا فحسب، بل ما فتئت الإمارات تعمل على تدمير الثورة التونسية بكل الوسائل القبيحة مستخدمة المال تحت غطاء إنشاء الجمعيات النسوية والشبابية ومراكز البحوث والقنوات الفضائية. وقد وصلت بهم الثقة أنهم سيسقطون الحكم الديمقراطي أن أعلن ضاحي خلفان عشية التصويت على الثقة في رئيس البرلمان قائلا «الليلة سنسقط حكم الإخوان المسلمين في تونس». أما التخريب في الثورة السودانية فقد نجح باستدراج الحراك الجماهيري ليقبل نصف انتصار ويضع رئيس وزراء ضعيفا مثل عبد الله حمدوك. أما الجنرال عبد الفتاح البرهان فقد انصاع للضغط الإماراتي والتقى بنتنياهو في فبراير/شباط الماضي على هامش مؤتمر في أوغندا. التخريب الإماراتي بالمال جعل العديد من الدول تصمت ولا تصدر بيانات ضد الاتفاقية بمن فيهم الرئيس التونسي الذي أعلن في بداية ولايته «أن التطبيع خيانة». أبحث عن بيانات رسمية واضحة ترفض الاتفاقية صادرة عن العديد من الدول العربية والإسلامية فلم أجد منها إلا حفنة صغيرة من السلطة الفلسطينية والكويت وإيران وتركيا وماليزيا.

* أما التخلي عن القضية الفلسطينية فقد بدأ منذ تسلم محمد بن زايد مقاليد الأمور. لقد حاول أن يخلق قيادة بديلة ممثلة في محمد دحلان. ولكن هذا غيض من فيض يضيق المجال لسرد التقارب من إسرائيل والتباعد عن فلسطين واستقبال الوفود الإسرائيلية. وقصة تسريب العقارات في القدس الشرقية ما زالت ترن في آذان الفلسطينيين وتثير لديهم التساؤلات الموجعة. لقد آثرت السلطة الفلسطينية أن تسكت عن التطبيع المتعاظم بين أبو ظبي وتل ابيب لعل تلك القيادة ترعوي عن غيها لكنها تمادت أكثر في ظل الصمت الرسمي إلى أن وصل عنق القيادة بإرسال طائرات المساعدات الطبية إلى تل أبيب بدون حتى إعلام السلطة والتي كانت مقدمة لإعلان الاتفاق.

لقد أحسنت السلطة، والتي نادرا ما أتفق معها، في وصف الاتفاقية بأنها خيانة. نعم إنها خيانة. إنها خيانة وقحة تستخدم اسم فلسطين لتغطي عورتها المكشوفة. اذهبوا في طريق الخيانة لكن لا تتعللوا باسم فلسطين والحرص على السلام بين فلسطين وإسرائيل. يذكرني هذا الموقف باعتراف موريتانيا بإسرائيل عام 1999 وإنشاء مكاتب رعاية للبلدين مقابل 50 مليون دولار؟ وكان وزير الخارجية الموريتاني، ولد العافية محمد خونا، قد زار إسرائيل سرا ليهنئ نتنياهو بالفوز في الانتخابات لكن البيان الذي تحدث عن الزيارة برر تلك الخطوة الجبانة بأنها تندرج ضمن جهود موريتانيا لحل القضية الفلسطينية. وهكذا فعل العديد من القيادات العربية السائرة في طريق التطبيع: شيطنة للفلسطينيين ثم عند ارتكاب جريمة التطبيع يعلنون أنهم يعملون ذلك من أجل فلسطين.

ختاما نود أن نؤكد أن المطبعين والمهرولين وعشاق الكيان الصهيوني والنائمين في فراشه والمتوسلين على أبوابه طالبين الرضى منه واللاعقين لأحذيته إنما يتصرفون ضد إرادة شعوبهم من جهة، ومن جهة أخرى فنحن عندما ننتقد القيادات نفرق بينها وبين الشعوب ونحن واثقون أن شعب الإمارات لن يقبل جريمة التطبيع هذه وسكوته خشية العقاب لا علامة للرضى.

الشعب الفلسطيني الذي أطلق مقاومته قبل أكثر من مئة عام لن ينكسر ولن ينحني ولن يساوم على وطنه المتجذر منذ آلاف السنين. والشعب الفلسطيني المناضل لا يؤيد التطبيع لا مستوره ولا علنه ولا من لبس ثوب الرياضة أو وصل سائحا ولا من جاء للتنسيق الأمني ولا من زار الوطن تحت أي غطاء، ولا من توصل إلى اتفاقيات أو معاهدات سلام كاذب. الشعب الفلسطيني بغالبيته الساحقة يعتبر التوصل إلى سلام مسموم مع القتلة والمجرمين والعنصريين المغتصبين للأرض «خيانة» واضحة ولن يطلق عليها غير ذلك. طبّعوا ما تشاؤون لكن لا تستخدموا فلسطين شماعة لخيانتكم. إنكم بهذا الاتفاق المذل والمعيب تختارون جانب الظالم والمحتل والعنصري والمغتصب وستكتشفون بعد فوات الأوان أن هذا الاتفاق سيلحق الأذى بكم وببلدكم وشعبكم وسيتم استغلالكم أبشع استغلال وتتحول مدنكم إلى أوكار للتجسس والمؤامرات على العرب والمسلمين والمناهضين للصهيونية والعنصرية وإن غدا لناظره قريب.

> شعب الإمارات لن يقبل جريمة التطبيع هذه وسكوته خوفا من العقاب وليس علامة رضى

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة رتغرز بنيوجرسي

الحكام طبّعوا مع إسرائيل... ماذا عن الشعب العربي؟

مصطفى العبيدي*

مرة أخرى يبرهن الحكام العرب على أنهم مجرد دمية تتحرك وفق مصالح الغرب لا مصالح شعوبها. ضمن هذا السياق جاء الاتفاق الأمريكي الإسرائيلي الإماراتي كمحاولة لإنقاذ الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء إسرائيل من أزمة مصيرية، لذا قررا أن يضحيا بأحد الأنظمة التابعة لهما، وكان الدور هذه المرة على حكام الإمارات الذين تربطهم بالإدارتين الأمريكية والإسرائيلية تحالفات معروفة.

ولم تنفع تبريرات حكام الإمارات بأنهم عقدوا الاتفاق من أجل إلغاء ضم الضفة لإسرائيل حيث أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي في يوم الإعلان عن الاتفاق بأن خططه لضم الضفة مستمرة وأنه أجلها بناء على طلب ترامب مراعاة لمتطلبات مسرحية الاتفاق الثلاثي.

لقد كان وضع الرئيس الأمريكي سيئا جدا وهو يخوض معركة الانتخابات بعد الإخفاقات المريعة لإدارته في معركة كورونا والضحايا الأكبر بين دول العالم، فيما كانت التظاهرات تحيط ببيت نتنياهو لإجباره على الاستقالة بسبب الفساد إضافة إلى القضايا القانونية التي كادت تطيح به لذا كان لا بد من إيجاد حركة مسرحية تشد انتباه الجمهور وتقدم طوق النجاة لهما، فكان إعلان الاتفاق الثلاثي ومحاولة إظهاره كإنجاز «تاريخي».

والحقيقة أن مبادرة حكام الإمارات للتطبيع ليست مفاجئة إلا في التوقيت حيث أن مساعيهم للتطبيع معروفة وقديمة عبر تبادل الزيارات واللقاءات التي كشفها الإعلام سابقا. وذلك يعود إلى أن حكام الإمارات جزء من جوقة الحكام العرب الذين يلجأون إلى التحالف مع الشيطان من أجل البقاء على كرسي السلطة والذين أصبحوا مقتنعين بفرض أنفسهم على شعوبهم بكل الوسائل والمبررات والتحالفات. لذا لم يكن مستغربا أن يسارع الرئيس المصري والملك الأردني إلى مباركة خطوة الإمارات التطبيعية، لتحقيق أهداف عدة منها أن لا يكونا الوحيدين اللذين اعترفا بإسرائيل، وامتثالا لرغبات الحليفين الأمريكي والإسرائيلي، كما أن تأييد الاتفاق قد تترتب عليه مكافآت لنظامين تعودا الاستجداء من دول الخليج وغيرها. ولا نستبعد أن يتم تحريك إمارات الخليج الأخرى، وخاصة عمان والبحرين، للحاق بركب مسرحية التطبيع.

لقد فضح الإعلان الثلاثي حقيقة الأدوار المرسومة للحكام العرب الخاضعين لاجندات الغرب، ومنهم حكام الإمارات الذين حاول الإعلام إعطاءهم حجما هو أكبر بكثير من حجمهم الحقيقي، من خلال زج مرتزقتهم وأموال السحت الحرام لتأجيج نيران الأزمات في اليمن وليبيا وسوريا، فيما عجزوا عن استعادة جزرهم الثلاث المحتلة من إيران.

ولسوء حظ حكام الإمارات فإن اتفاق التطبيع أنعش ذاكرة العرب عن مواقف لا تنسى في خيانتهم للقضايا العربية، فعندما كانت الإمارات ترسل بعض المساعدات إلى العراق بحجة مساعدة شعبه لمواجهة الحصار الغربي كانت هي جزء من التحضيرات الأمريكية لاحتلال العراق، وكذلك محاولتهم إنقاذ نظام دمشق المنبوذ الذي ذبح شعبه، أو في تآمرهم (مع آخرين) على النهج القومي لجمال عبد الناصر، أو على القضية الفلسطينية وغيرها من المواقف المضادة للقضايا العربية.

وحكام الإمارات بتفردهم بقرار التطبيع وضربهم المبادرة العربية للسلام عرض الحائط أثبتوا أنهم لا يختلفون عن الحكام العرب المستبدين الذين ثارت شعوبهم عليهم لأنهم يستأثرون بثروات بلادهم ويقررون مصيرها بمفردهم أو بتأثير الخارج، ولا يقيمون أي وزن لإرادة شعوبهم مع يقين الكثيرين بأن التطبيع سيجر الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية على حكامها، وخصوصا من إيران التي أعلنت أن الاتفاق الثلاثي موجه ضدها.

وخيرا فعلت القيادات الفلسطينية بكل فصائلها عندما أدانت الاتفاق المؤامرة الجديد لأنها عرت بذلك أهدافه البعيدة عن مصلحة القضية الفلسطينية، وأسقطت ورقة التوت التي حاول حكام الإمارات التستر بها وتبرير فعلتهم الخيانية التي جاءت في وقت ضربت فيه إسرائيل كل القرارات العربية والدولية وتنكرت للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وعلى كل حال فإن سلوك حكام الإمارات غير مستغرب في عالم اليوم الذي تسوده فوضى التناقضات وإسقاط المحرمات وعقد التحالفات بين الأضداد واستباحة حقوق الشعوب لمصالح الحكام الفاسدين، إلا أن المؤكد أن اتفاق التطبيع الجديد مصيره الفشل رغم الهالة الإعلامية والبروبوكاندا التي صاحبته، فإذا كان حكام مصر الدولة العربية الأكبر والأردن وأنظمة أخرى قد فشلوا في فرض التطبيع مع إسرائيل وبقيت العلاقة مقتصرة على الحكام ولم يتمكنوا من خرق الشعوب العربية للقبول بالكيان الصهيوني المنبوذ فماذا يستطيع حكام الإمارات «الأقزام» أن يقدموا أكثر مما قدم الحكام الذين سبقوهم في هذا المجال طوال عشرات السنين؟ الكلمة الأخيرة ستكون للشعوب وإنْ طال الزمن.

* كاتب عراقي

> لقد فضح الإعلان الثلاثي حقيقة الأدوار المرسومة للحكام العرب الخاضعين لاجندات الغرب

جواد بولس *

اتفاقية إسرائيل - أبو ظبي ونهاية حلم الأمة الواحدة

ما زالت تداعيات خبر الاتفاق الإسرائيلي الإماراتي تشغل فضاءات الإعلام المحلي والعالمي، وتخلق بغزارتها بلبلة، من المستحيل تحديد معالمها أو رصد مصادرها ومن يقف وراءها أو يشحذها بآرائه المغرضة أو بجهله، اللذين تسمح منصات التواصل الاجتماعي بانتشارهما بتساو «فكري» مستفز ومغلوط.

لقد قيل في الماضي إن اختراع الرصاصة والمسدس ساوى بين الجبان، أو الخسيس، والشجاع. واليوم نقول إن التقدم العلمي والتكنولوجي وما أتاحاه من سهولة باستعمال معظم المنتوجات العصرية الالكترونية وغيرها، ساوى بين «كل عالم وجهول»، حتى صار الناس ينامون على سيول من «المعارف» والتحاليل والخلاصات والنصائح «العلمية»، ويفيقون، في الصباح، على نقيضها تمامًا.

لقد استهدف قباطنة العالم الجديد تدمير الكيانات العربية بشكل تام وإعادتها إلى تشكلاتها القبلية الأصلية والتحكم بها وبمقدرات البلاد الطبيعية. كما لم يخفوا مخططاتهم، بل طلبوا مساعدة عملائهم من بين قادة العرب فلم يتخلف هؤلاء وتحالفوا على تنفيذ تلك المخططات التي أوصلت، كما نرى، الدول العربية – وبعضها لا يعدّ دولًا بالمعنى الصحيح للكلمة – إلى حالة من «العمى الأبيض» حيث تفوق أوضاع مجتمعاتها البائسة، وانحطاطات قادتها واستبدادهم، أوضاع المدينة الرهيبة التي وصفها الأديب الكبير خوسيه ساراماغو في روايته المثيرة واللافتة «العمى».

كان شرقنا، قبل الاعلان عن اتفاقية الإمارات، غارقًا في جهل وبحر من ظلمة فاحمة، وسيبقى بعدها تائهًا ومهزومًا لزمن طويل آت.

إنها حالة من الفوضى العارمة التي لا يعرف فيها المواطن العربي المسحوق من «يمتح» في بئره الماءَ ومن في أسفلها «يميحه» كي يكون زلالا!

عندما ظهر بنيامين نتنياهو على شاشة التلفزيون وأعلن، بفرح عظيم، نبأ توصله مع صديقه الأمير الإماراتي إلى اتفاقية سلام شاملة، تهافت أصحاب الأقلام والمنابر على وصف الحدث فاعتبر بعضهم أن إعلان الاتفاق حدث هامشي وليس إلا كشفًا عمّا كان قائمًا بينهما في الستر بينما تفهم آخرون المشهد، فالإمارة، بالنسبة لهم، أصغر من «قمع»، وهي لذلك لن تؤثر على مستقبل المنطقة العربية والإسلامية، المشرفة على أحداث جسام سيتوّجها، وفق تكهنات هؤلاء، شتاء عربي زاحف سيغسل قاذورات عصر الخيانات والسقوط.

لا يعنيني جميع ما كتب هؤلاء حول هواجس الأمة العربية أو الإسلامية على الإطلاق فمعظم ما قالوه هو شعارات فضفاضة وكتابات ملتبسة وهشة، كانت إسرائيل قد استفادت منها لعقود طويلة وسخّرتها بحكمة وتسخرها بخبث من أجل إحكام نفوذها في المنطقة وتسويغ قمعها للفلسطينيين، وهم ضحايا ممارساتها واحتلالها المباشرين والوحيدين.

ستبقى القضية الفلسطينية هدف هذه المخططات المباشر والأهم فما قامت به الإمارات يُعدّ خطوة خطيرة لا يجوز الاستهزاء من احتمالات تأثيراتها الممكنة على مستقبل المنطقة، وكل المحاولات لتقزيم الحدث ووسمه بالعادي وبالعابر ستخدم مآرب القيمين عليه، ولذلك سيبقى وجع الفلسطينيين حقيقيًا، وشعورهم بخطورة المؤامرة الرامية إلى تصفية قضيتهم، مبررًا، وخوفهم من محاولات تقويض مشروع تحررهم الوطني وإقامة دولتهم المستقلة، في إطار حل الدولتين المتفق عليه دوليًا – مشروعًا وصحيحًا.

ما زالت محاولات احتواء تداعيات هذه الصفقة أو إجهاض مخرجاتها المبرمجة جارية، ومن سيتصدى لها بشكل صارم وواضح وسيقف في مواجهتها هم قيادات وفصائل منظمة التحرير وأبناء الشعب الفلسطيني الذين عرفوا في الماضي كيف يسقطون المؤامرات ضد حقوقهم ويفشلونها، وإلى جانبهم كمشة من الحلفاء الحقيقيين.

ومن المؤسف حقًا في مثل هذه الظروف العصيبة عدم اصطفاف كل القوى السياسية والمجتمعية الفلسطينية إلى جانب قياداتهم، فالمرحلة حرجة، ومحاصرة منجزات الشعب الفلسطيني تتصاعد من يوم إلى يوم، مما يستدعي التخلي عن جميع مسببات الخلافات الفلسطينية الداخلية وإعادة بناء القلعة الواحدة المتينة، كي نستطيع، بمن في داخلها، مجابهة موجات الضغوطات المتوقعة.

لا أعرف من أين يأتي المتفائلون بصبرهم، ولا لماذا يبشّر من يبشّر العربَ بالفرج القريب، فكل من «يفتي» بالنصر الأكيد يمدّ يديه للسماء نفسها وهي، كما علّمونا، فوق الجميع زرقاء ودودة وجميلة، خاصة ونحن نرى كيف لم يبق للفلسطيني سلاحًا إلا «ذراع» شاعرهم محمود درويش وقطران الوحدة والصمود.

سمعنا في مجمل ما سمعنا من محاولات البعض لتفهم موجبات توقيع الاتفاقية الإماراتية أو تبريرها، رزمة من الادعاءات الواهية وفي طليعتها نجاح إمارة أبو ظبي بإيقاف ضم المناطق الفلسطينية للسيادة الإسرائيلية. لم تنطل هذه الحجج على الناس لا سيما على الواعين منهم والشرفاء. ولكن من أخبث ما سيق كتبرير للخطوة الإماراتية كان ادعاء من لجأوا إلى استحضار الاتفاقيات الفلسطينية التي وقعتها منظمة التحرير مع الحكومة الإسرائيلية، وإثباتها كسوابق تجيز لباقي الدول العربية محاكاتها أو تكريرها. ولقد تصرّف من جنّد هذه الذريعة بديماغوجية خطيرة، وهو يعرف عدم صحة المقارنة وضرورة سقوط المقاربة.

لقد أجاب القائد الكبير الراحل فيصل الحسيني على جميع هؤلاء منذ سنوات طويلة، وحذر من الوقوع في هذه المغالطة وهو الذي كان يشعر كيف كان بعض قادة العرب يحلم بالنوم في حضن إسرائيل أو على صدرها، فصرّح، قبل وفاته، حاسمًا: «نحن نقول للدول العربية التي تريد أن تحقق سلمًا أنه من المحظور عليكم أن تعقدوا اتصالًا مع إسرائيل ولا تستخدمونا كمظلة أذا جلسنا نحن مع الإسرائيليين، وتقولوا: الفلسطينيون جلسوا مع إسرائيل فلماذا لا نجلس؟ نحن نجلس مع الإسرائيليين لفك الارتباط ولا نجلس معهم لتمكين هذا الارتباط».

رحل الفيصل ورحلت معه أحلام فلسطينية عديدة فهل ما زال التوقع اليوم أن يتصرف العرب كما طالبهم فيصل قبل عشرين عامًا ممكنًا وللأسباب نفسها التي بررته حينها؟

إنه تساؤل مشروع وضروري، وهو واجب على كل فلسطيني يفتش عن مستقبله الآمن في هذا العالم المتغيّر وضوابطه السائلة، فحتمية التضامن العربي، الذي كان في حكم البداهة المتوقعة، صارت مسألة فيها وجهة نظر وهي بحاجة إلى فحص معمق وتفكيك شامل.

لقد كانت نكسة يونيو/حزيران 1967 أكبر وأقسى الضربات التي أنزلت على دعاة وحدة الأمة العربية، وتلتها هزات عديدة أدت مع السنين إلى زعزعة شروط حالة التضامن المتوقعة بشكل طبيعي ومفهوم.

سيكون اليوم من الصعب، إنْ لم يكن من المستحيل، على من يعتنق العروبة، كفكرة وكفكر، التنكر لانكسار الحلم أو مواجهة واقع بعث القبلية العربية واستعادة القبائل لعصبياتها القديمة واستئنافها لممارسة حروبها الوجودية في معظم «الدول» التي كانت ذات يوم موئل الحلم العروبي وموعدها لإقامة الوطن الواحد الكبير، كما أطلقه جمال عبد الناصر ومن نادوا مثله وغنوا: أمجاد يا عرب امجاد!

إنها قضية أساسية وذات علاقة وثقى بما يجري من تطورات وأحداث أمامنا، فالسؤال: لماذا يتوقع الفلسطينيون اليوم من إمارة أبو ظبي، أو من أي دولة عربية أخرى، تضامن حكامها التلقائي الفوري مع قضيتهم ودعمًا مطلقًا على جميع الجبهات؟ هو سؤال مطروح بشدة وله ما يبرره. فهل عروبة هؤلاء القادة هي الجواب، مثلًا أم كونهم مسلمين، أم بدواعي قيمهم الإنسانية وأخلاقهم المثلى؟

وهل غياب ردة فعل شعوب تلك الدول على مواقف قاداتهم واستنكافهم عن دعم فلسطين يشكل مؤشرًا على حدوث تغيّرات جذرية في تلك الساحات؟ وهل يتوجب على الفلسطينيين، قيادةً ومؤسسات وشعبًا، الانتباه لجميع هذه المؤشرات وإعادة حساباتهم من أجل إنقاذ مستقبل قضيتهم؟

للإجابة على هذه التساؤلات أهمية في تحديد سياسات الفلسطينيين المستقبلية؛ وعندما أقول ذلك لا أستثني مواقف قادة فلسطينيي الداخل الذين آثروا، رغم جسامة الحدث، التزام الحذر والاكتفاء بتعقيبات متواضعة وخجولة، حيث غابت عنها مواقف واضحة وموحدة «للقائمة المشتركة» و«للجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية» وغيرهما.

إنه صمت غير مبرر، ويدل على عمق أزمة هذه القيادات وعلى عجزها في مواجهة الواقع الذي ينادي بضرورة إيجاد الحلول والبدائل.

* كاتب فلسطيني

> ما قامت به الإمارات يُعدّ خطوة خطيرة لا يجوز الاستهزاء من احتمالات تأثيراتها الممكنة على مستقبل المنطقة

سامح المحاريق *

إسرائيل هي القضية!

شاع مؤخراً استخدام وسم فلسطين ليست قضيتي، أو ليست قضيتنا. والأمر اللافت أن الوسم لم يعد يستخدم من أفراد عاديين تنحصر همومهم ومعارفهم فيما يعيشون فيه اليوم، ولا يبتعد تخطيطهم للمستقبل عن بضع سنوات في الحد الأقصى. فمؤخراً تنضم شخصيات ذات مكانة ثقافية وفكرية لتروج للتنصل من القضية الفلسطينية، وتتجاهل كل المعارف التي يفترض أنها تعلمتها من التاريخ، وكل الرؤى التي يحتم عليها المستقبل أن تضعها في اعتبارها، بل وتتجاهل أيضاً التجارب التي تمثل أمامها وهي تتخلى عن مسؤوليتها تجاه فلسطين، لتعود بنتائج مخيبة على مستوى السلام المتخيل، ولتبقى في دائرة المخاطر المحدقة نفسها، بحيث تشبه صاحب الحقل الذي يرمي كرة النار على الحقل المجاور.

هل علينا أن نعود إلى الأولويات كل مرة؟ وأن نعيد رواية القصة ذاتها من جديد؟ ولماذا؟ لنفسر عمومية القضية الفلسطينية! ألا يشبه الأمر محاولة عبثية لإثبات البديهيات؟

ضجت أوروبا من اليهود كجماعة وظيفية تتناقض قيمها وممارساتها مع محيطها الاجتماعي، وظهرت العديد من المشاريع لنقلهم إلى خارج القارة، سيبيريا ومدغشقر كانتا من بين العديد من الخيارات المطروحة في وقت كانت فيه الحركة الصهيونية تعمل في مقاولة لتنفيذ عملية الإخلاء من أوروبا، كانت فلسطين بين الخيارات الجدية كحل للمسألة اليهودية، ولكنه حل باهظ التكلفة ومعقد نوعاً ما.

بجانب القيمة الدينية التي تشجع اليهود على الهجرة وترك البلدان التي كانت تعتبر أوطانهم، كانت ثمة قيمة استراتيجية تتمثل في دق إسفين ينهي احتمالية إقامة دولة عربية بديلة للعثمانيين، ويطل على أهم شريان تجاري عالمي في السويس، ولذلك أتى مشروع وعد بلفور بوصفه نقطة الالتقاء بين الاستعمار والصهيونية، فالصهيونية هي أداة استعمارية في الأساس، ولم تكن لتستمر بدون وجود ما تمنحه للقوى الاستعمارية التقليدية.

في ضوء مجريات الأحداث التي ترافقت مع مرحلة التحرر العربي، وابتداء من مشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر بدون وجود مبرر حقيقي لذلك سوى الالتزام الصهيوني بولائه للاستعمار، يتبين مدى ارتباط القضية الفلسطينية بالفضاء العربي بشكل وثيق، وبصورة لا تكاد تستثني أي دولة عربية.

عندما تراجعت بريطانيا عن مكانتها الاستعمارية وتقلصت قدرتها على الهيمنة كان الأمريكيون يتحضرون لتعبئة الفراغ البريطاني، وجزء من ميراثه كان يتمثل في إسرائيل، ولكن المكانة التي أولتها الولايات المتحدة لإسرائيل كانت ترتبط أيضاً بالمستجدات في منطقة الخليج العربي، وظهور ثروات نفطية هائلة لم يكن للأمريكيين الإبقاء عليها في حظيرتهم الاستراتيجية من غير وجود إسرائيل، وخاصة بعد تأميم النفط في إيران مع محمد مصدق واستشعار الأمريكيين مبكراً بأن إيران ليست الحليف الأبدي الذي يمكن الارتكان على وجوده في سعيهم للهيمنة على العالم، ومواجهة المشروع السوفييتي، وأي مشاريع أخرى تمثلها حركات النهضة الوطنية في الصين والهند وغيرها من التكتلات البشرية الكبيرة في شرق العالم.

لذلك تبقى إسرائيل المنصة المتقدمة للأمريكيين في المنطقة، والخليج العربي المكشوف على مطامع إيران وغيرها لا يمكن لإسرائيل أن تمنحه سلاماً مجانياً، فهي ستبقى عائقاً أمام تكامله الاستراتيجي مع العمق العربي في الهلال الخصيب، وبذلك يبقى الخليج محتفظاً بعلاقة زبائنية على مستوى علاقاته الدولية؛ فدول الخليج الثرية بحاجة دائمة لإمداد من الأسلحة والطاقات البشرية التي ستأتي بدون أي التزام أيديولوجي أو عقائدي وبتكلفة باهظة، بينما يحقق التكامل مع الهلال الخصيب وضعاً معاكساً لوجود الأرضية العقائدية التي تجعله التزاماً بتكلفة أقل كثيراً من الناحية المادية، وتحت طائلة استثمار مجموعة من المفاهيم القومية العامة التي تبقى شبه مجانياً، باستثناء ما يمثله غزو الكويت من شبح على العقل الخليجي، وهو الغزو الذي لم يكن ليتم لولا تصور العراقيين لوجود غض طرف أمريكي نتيجة توثق علاقات العراق بالولايات المتحدة في الحرب على إيران، فالأمريكيون وراء لعبة التهديد الذي يطارد الخليج ويجعله يعيش في دوامة وجودية، وإسرائيل جزء من هذه المنظومة.

الهلال الخصيب باستمرار وجود إسرائيل يبقى مجرد ساحة تتقاطع عليها الدول المتنافسة إقليمياً، فإسرائيل تهديد مستدام يحول دون بناء المنطقة لكتلة صلبة تستطيع من خلالها أن تنافح وتنافس المطامع الايرانية والتركية، وبذلك تبقى إسرائيل هي العائق الأساسي أمام أي مشروع نهضوي في المنطقة.

أما مصر فهي الخاسر الأكبر وبعد بلفور لم يكن بعيداً عن مشروع دولة محمد علي التي امتد تأثيرها على مناطق واسعة في الشام والأناضول والجزيرة العربية والسودان والحبشة، وإسرائيل عامل أساسي في إبقاء مصر تحت الضغط المستمر في الحرب والسلام معاً، ولا توجد قوة استعمارية كلاسيكية أو حداثية يمكن أن تسمح بوجود دولة قوية تسيطر على وسط العالم التقليدي.

ومصر الضعيفة تؤثر سلباً على محيطها بشكل أكثر خطورة مما تمثله مصر القوية، لأنه تشجع الدول الأقل وزناً في المحيط على التمدد بأطماعها بحيث تتعقد ساحة الصراع فتنضم دول مثل ايطاليا واليونان إلى التنافس على المنطقة.

أما المغرب العربي فإسرائيل تمثل عائقاً أساسياً أمام حصوله على امتداد طبيعي يعتقه من السيطرة الأوروبية ويخلصه من الحسابات المرتبطة بشمال المتوسط وكأنه عائق طبيعي آخر مثل الصحراء الكبرى يحول دون امتداد قومي وإنساني أوسع على أسس التلاقي العرقي والديني مع المشرق العربي.

ربما يكون صحيحاً أن دعم فلسطين والشعب الفلسطيني هو أمر يدخل في الذائقة الشخصية لأي فرد يتابع الواقع القائم، فهذه مسألة أخلاقية في الأساس، أما القضية الحقيقية التي يجب أن تبقى في حضورها الدائم فهي في مقاومة إسرائيل، ذلك أن الكيان غير الطبيعي يهدد حيوية المنطقة ومستقبلها بأكثر من أي خطر آخر، لأنه داخل المنطقة يتسلق على مناعتها وقدرتها على التقدم من الداخل.

كاتب أردني

من العريان إلى نافالني: مقاربات الأنظمة ضد معارضيها!

■ أعلن أمين عام نقابة أطباء مصر استقالته بعد أن قامت النقابة بنعي أمين صندوقها الأسبق، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان، الذي توفي داخل محبسه الأسبوع الماضي، وفسّر إيهاب الطاهر، عبر صفحة النقابة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، استقالته بأنها جاءت بعد «معاتبات كثيرة ممن ظنوا أنه كان وراء نعي العريان».

نقابة الأطباء المصريين، مثل كل المؤسسات النقابية والرسمية في مصر، تدين قياداتها ومجالسها «المنتخبة» بالولاء للنظام الحاكم، ولعلّ المفارقة جاءت من اعتقاد بعض مسؤولي ومنتسبي النقابة (الذين وصف النقيب ما فعلوه بـ«اندفاع الشباب») أنها بالفعل نقابة، مهمتها الدفاع عن أولئك المنتسبين، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، إذا وقع الظلم عليهم أو حوكموا وزجوا في السجون، وليست هيكلا فارغا يحتاجه النظام لتمرير أوامره وزواجره إلى جموع الأطباء (أو المعلمين والمحامين والمهندسين في النقابات الأخرى).

استقالة أمين عام نقابة الأطباء المصريين هي إعلان بليغ أنه لا يرأس نقابة ولا يحزنون، وأن المطلوب منه الالتزام بالأجندة الأمنية والسياسية للنظام، وعليه، بدلا من الدفاع عن نقابته ومنتسبيها، أن يثبت أنها ليست نقابة بل سوطا إضافيا لأصحاب الأمر والنهي، وأن يتجرّد أيضا من الأخلاق التي اعتاد عليها المصريون عبر القرون في احترام الموتى والترحم عليهم، فما بالك بطبيب كان مسؤولا كبيرا سابقا في النقابة نفسها، مات، على الأغلب بسبب «الإهمال الصحي المتعمد»، ويفترض بهذه النقابة أن تحاول إطلاقه من سجنه لا التبرؤ من نعيه.

تفتح حادثة المعارض الروسي أليكسي نافالني، الذي قال أمس الخميس إن السلطات قامت بتسميمه، الباب للمقارنة بين طرق «إخراج» الأنظمة الدكتاتورية لمسألة التخلص من المعارضين، ففي حين تركت السلطات المصريّة لبعض الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام لترويج شائعات واختراع «سيناريوهات» لتفسير وفاة العريان، ومنها القول إنه أصيب بأزمة قلبية إثر شجار مع زملائه من الجماعة الحزبية نفسها، فإن الكرملين قام بالتعامل مع الواقعة شخصيا، فنافالني هو بمثابة الخصم السياسي الشخصي للرئيس فلاديمير بوتين، والتعرّض له سيوجّه الاتهام مباشرة إلى بوتين وأجهزة مخابراته.

أضفى الناطق الرسمي باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، نوعا من الفكاهة السوداء التي صارت تميّز السلطات الروسيّة حين يتعلّق الأمر بتصفية معارضيها في الداخل أو الخارج، حيث ادعى أنه «قرأ هذه المعلومة»، وأنه يعلم أن المعارض في حال خطرة «ومثل أي مواطن روسي نتمنى له الشفاء العاجل»!

أبدت السلطات الروسية والمصرية، في حالتي التعامل مع العريان ونافالني، أشكالا من الصفاقة السميكة، والزائدة عن الحد، فتمرير نعي النقابة المصرية لأمين صندوقها الأسبق كان سيعطي بعضا من المسحة الحضارية والمدنية لنظام يصرّ على مقاربة الهمجية، وكان السكوت على عادة تسميم المعارضين الشهيرة سيفيد الكرملين أكثر من ادعاء المتحدث باسم بوتين بأنه قرأ عن الحادثة وأنه يتمنى الخير للمعارض الشهير، فكل العالم يعرف أن المخابرات الروسيّة تجوب العالم لتنفيذ عمليات الاغتيال بالسم أو المواد الكيميائية الخطيرة ضد معارضيها في الخارج، فما بالك بمعارضيها في الداخل.

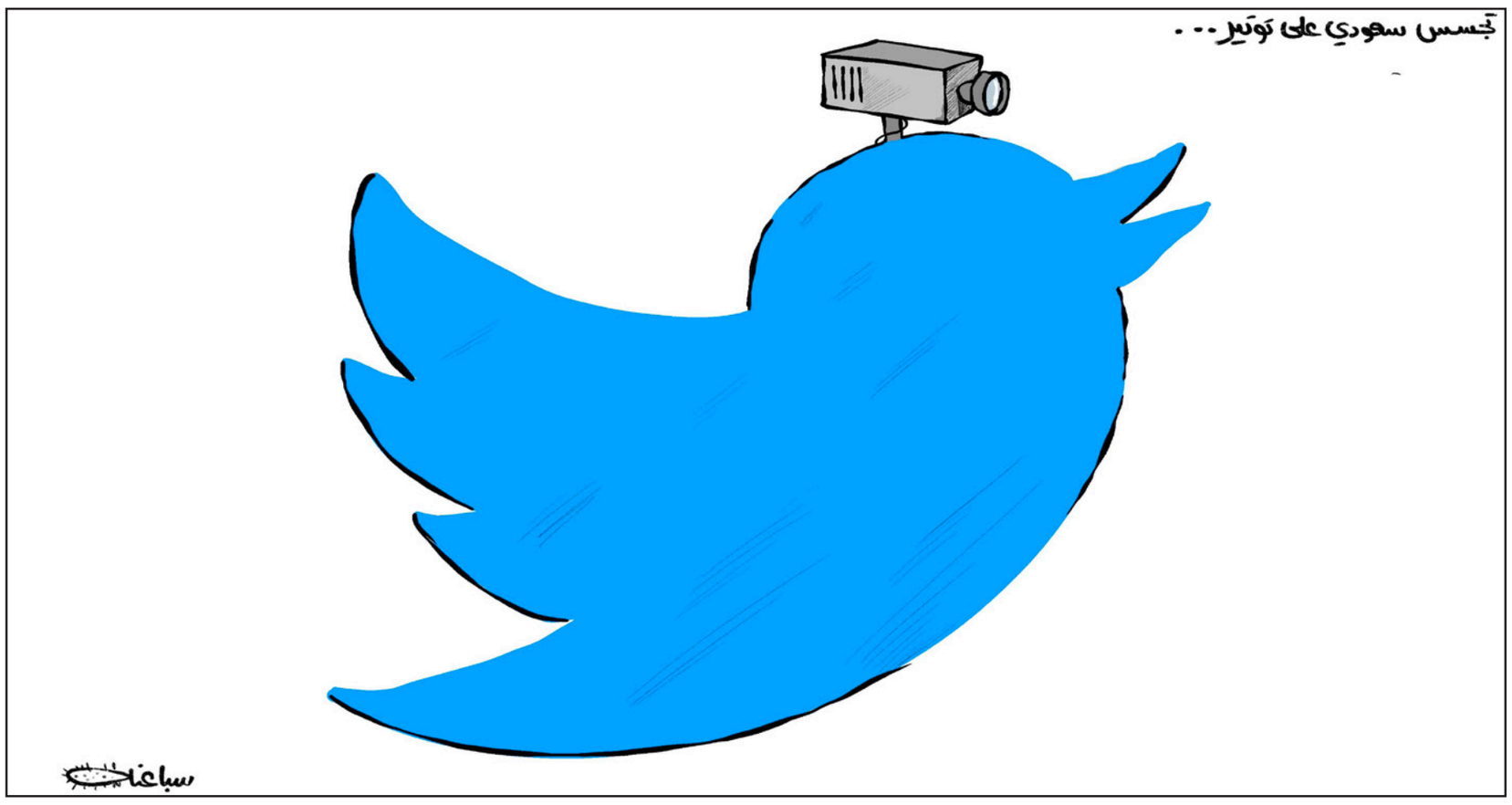

المرأة والبيت الأبيض: عوائق الذات وارتطام التنميطات

صبحي حديدي*

■ في مقالة مقبلة سوف تتوقف هذه السطور عند شخصية كامالا هاريس، التي فازت مؤخراً ببطاقة ترشيح الحزب الديمقراطي كنائبة رئيس للمرشح الرئاسي جو بايدن، وسترصد إشكاليات هذا الخيار (إذْ، على نقيض ما يبدو للوهلة الأولى، ثمة مساوئ تتقاطع مع المحاسن)؛ على خلفيات يصحّ أن تذهب أبعد من تحديات هزيمة الفريق الرئاسي الحالي دونالد ترامب/ مايك بنس. ثمة إشكالية الهوية، الأفرو - أمريكية والآسيو - أمريكية في آن معاً، بالنظر إلى أصول هاريس الجامايكية/ الهندية؛ وثمة ارتطام التمثيلات والتنميطات المسبقة، بين هاريس «التقدمية» وهاريس القاضية ذات القبضة الأمنية المتشددة؛ إلى جانب اعتبارات أخرى تخصّ المواقف السياسية والقانونية والإيديولوجية.

هذه السطور تتوقف، في المقابل، عند وقائع سابقة اكتنفت حضور المرأة في الترشيح لمنصب الرئيس أو نائب الرئيس، وهل يصحّ الافتراض بأن النظام الانتخابي الأمريكي ينطوي، ذاتياً وليس طبقاً للقانون، على عراقيل مرئية أو خافية تعيق صعود امرأة إلى أعلى موقعَيْن في هرم السلطة التنفيذية الأمريكية.

هذا مع إشارات أولى ضرورية حول طبائع الانتخابات الرئاسية، مثل التناقض الفادح أحياناً بين الاقتراع الشعبي الفعلي والنتائج النهائية كما يصنعها المجمع الانتخابي (وهذا الإجراء هو الوحيد من نوعه على نطاق العالم)، ومعدّلات الإقبال الضئيلة نسبياً بالمقارنة مع أنظمة ديمقراطية غربية أخرى، وتعقيدات التسجيل لحيازة الحق في الانتخاب، وإجراء الانتخابات في يوم عمل وليس يوم عطلة، وما إلى ذلك.

الواقعة الأولى الجديرة بالاقتباس هنا تخصّ فكتوريا كلافلن وودهل (1838 – 1927)، أوّل امرأة أمريكية تطمح إلى بلوغ البيت الأبيض، والتي خاضت الانتخابات الرئاسية لعام 1872 وانتهت حملتها إلى فشل ذريع، لثلاثة أسباب أساسية: 1) أنّ النساء في أمريكا لم يحصلن على حقّ التصويت القانوني التامّ إلا في سنة 1920، بالمقارنة مع ديمقراطيات غربية أخرى: الدانمرك سنة 1913، ألمانيا 1918، هولندا 1919، بريطانيا 1928، فرنسا 1944...)؛ و2) أنّ السلطات الحكومية المسؤولة عن تسيير الأمور الإدارية للانتخابات، رفضت إدراج اسم وودهل على لوائح المرشحين، وبالتالي لم يكن ممكناً أصلاً التصويت لها ببطاقات اقتراع نظامية؛ و3)، وهذا سبب طريف، أنّ المرشحة لم تكن، نهار الانتخابات تحديداً، في بيتها أو في مقرّها أو في أيّ من مراكز الاقتراع، بل كانت... تقبع في السجن، بتهمة توزيع منشورات إباحية في صناديق البريد!

لكنّ حكاية وودهل لم تقتصر على هذه المغامرة، بل إنّ أحداث حياتها الصاخبة تُعدّ سيرة لواحد من أبكر فصول نضالات المرأة الأمريكية لنيل حقوقها، الدستورية والمدنية والإنسانية؛ سواء في الترشيح والتصويت، أو ارتياد أسواق البورصة (كانت وودهل أوّل امرأة مضاربة في التاريخ الأمريكي)، أو تأسيس صحيفة. ففي عام 1870 أطلقت وودهل جريدة أسبوعية، سرعان ما احتلت موقعاً سجالياً وإشكالياً بارزا بسبب نشرها مواضيع محرّمة ومسكوتاً عنها، في شؤون التربية الجنسية وحرّية العلاقات وتحديد النسل، فضلاً عن نشر الترجمة الإنكليزية لـ«البيان الشيوعي» أواخر العام 1871. بيد أنّ معركتها القضائية مع القسّ هنري وارد بيشر تظلّ الأشهر في هذا الصدد، إذْ كان الأخير أحد أبرز رجال الدين في زمانه (تمثاله ينتصب اليوم في حديقة كولومبوس، نيويورك)، وقد جعل من فلسفة وودهل التحررية موضوعاً دائماً لمواعظه النارية؛ فاعتبرها خطيئة ورجساً، وحرّض عليها بعض الصحف الدينية التي بلغت حدّ إظهارها في صورة امرأة/ شيطان. وحين افتُضحت علاقة القس غير الشرعية بامرأة متزوجة، أصرّت وودهل على نشر الحكاية في جريدتها، فانتقلت الوقائع إلى القضاء والرأي العام، مراراً وعبر قضاة ولجان تحقيق خاصة، أسفرت عن تبرئة القسّ وسجن وودهل!

الواقعة الثانية تعود إلى سارة بيلين، مرشحة الحزب الجمهوري لمنصب نائب الرئيس، صحبة المرشح الرئاسي جون ماكين، في انتخابات 2008. وعلى هدي الغزل الدائم بين الحزب الجمهوري والتيارات الشعبوية، وقع اختيار ماكين على بايلن لأنها قادرة على دغدغة المطامح والقناعات والأحلام والهواجس والمخاوف التي تتحكم بحشود الجمهوريين، وليس لأنها تعرف (وكانت في الواقع تجهل) الفارق بين القارّة والدولة في مسمّى أفريقيا؛ أو لأنها لم تكن على علم بعقيدة الرئيس الجمهوري آنذاك، جورج بوش الابن، حول التدخل الخارجي في أعقاب هجمات أيلول (سبتمبر) 2011؛ أو حقيقة أنها، كما تتفاخر، لم تزر في حياتها سوى ثلاثة بلدان خارج أمريكا: المكسيك وكندا والكويت...

وحين عادت إلى الأضواء، بعد مغامرتها الانتخابية الخائبة واستقالتها كحاكم لولاية ألاسكا، وطموحها إلى مغامرة جديدة ولكنها رئاسية هذه المرّة بالنظر إلى افتقار الحزب الجمهوري إلى مرشح أقوى منها لدحر باراك أوباما في انتخابات 2012؛ أتت بيلين بالعجائب، في ميدان السياسة الخارجية على وجه التحديد. فقد انضمت، سريعاً، إلى الجوقة المطالبة بقصف إيران، ليس باستخدام القاذفات الإسرائيلية كما ظنّ البعض، بل عن طريق قيام الولايات المتحدة ذاتها بشنّ حرب رادعة لا تتكفل بتدمير البرنامج النووي الإيراني فحسب؛ بل تكون كفيلة بردع كامل النفوذ الإيراني في المنطقة، وليس في العراق وحده! وضمن السياق ذاته، اعتبرت الحرب ضدّ إيران بمثابة الورقة الوحيدة التي يمكن أن تنقذ رئاسة أوباما، بل لعلها تضمن له الفوز بدورة رئاسية ثانية: «لو فعل هذا، فإنّ الأمور سوف تتبدّل على نحو دراماتيكي. إذا قرّر أن يتصلّب أكثر ويفعل كلّ ما يستطيع لضمان أمن أمّتنا وحلفائنا، أعتقد أنّ الناس قد يغيّرون تفكيرهم قليلاً، ويقرّرون أنه ربما كان أكثر خشونة مما نراه اليوم».

الواقعة الثالثة آلت إلى هيلاري كلنتون، بالطبع، ولعلّ المدخل الأفضل إلى تشخيص نموذجها هو العودة إلى كتابها «خيارات صعبة»، 2014؛ خاصة وأنه يغطي أيضاً ثلاث سنوات من ابتداء «الربيع العربي» حين كانت وزيرة الخارجية، ويسرّب خفايا عن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الانتفاضات العربية. ولم يكن خافياً أنّ أولى أغراض الكتاب كان الهندسة المسبقة للحملات التي سوف تنغمس كلنتون فيها، ضمن سياق المعركة الانتخابية الرئاسية لسنة 2016. الشطر الثاني من التكتيك انطوى على إكثار كلنتون من اللقاءات والمقابلات والتصريحات، بذريعة الترويج للكتاب، وكان الهدف الأبعد هو النأي بالنفس عن سياسات أوباما الخارجية، والغمز من خياراته في الملف السوري تحديداً، خاصة رفضه تسليح الفصائل المسلحة داخل صفوف المعارضة السورية «المعتدلة»، الأمر الذي ترك الساحة مفتوحة أمام صعود «داعش» والجهاديين.

ذلك الانفكاك المعلن عن خطّ البيت الأبيض أكسب كلنتون جولة معنوية، وإعلامية بالطبع، حين تعاظمت قوّة «داعش» في العراق بعد سوريا؛ وصار لزاماً أن يعدّل أوباما خياراته، بحيث بدا أنها تقترب من أطروحات كلنتون، وتمنحها فضيلة الحكمة والتبصر. وللمرء أن يفترض، بذلك، أنّ المرشحة الرئاسية الديمقراطية في وجه ترامب خلّفت وراءها ذلك الفاصل العاطفي الحزين، سنة 2008، حين ترقرقت الدموع في مقلتيها بعد فشل سعيها إلى بطاقة ترشيح الحزب الديمقراطي، ضدّ بلدوزر كاسح يومذاك، كان يُدعى أوباما. غير أنّ فشلها أمام الأخير لم يتحوّل إلى هزيمة قاطعة، بدليل أنها اشتغلت منهجياً، ببطء وتؤدة وصبر وذكاء، لكي يصبح ذلك الفشل نسياً منسياً؛ حتى شاء المجمع الانتخابي الأمريكي، وليس الاقتراع الشعبي الفعلي في الواقع، أنّ أمريكا ما بعد أوباما هي أمريكا ترامب، وهيهات أن تتقبّل كلنتون في سدّة البيت الأبيض.

أو... أية امرأة أمريكية أخرى، أكانت تُدعى فكتوريا أم سارة أم هيلاري!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: عن طائفية الدولة ثانية

يحيى الكبيسي*

■ في الأسبوع الماضي تحدثنا عن مهزلة الإفراج عن متهمين اعترفا بجريمة قتل أربعة وثلاثين مصليا في مسجد مصعب بن عمير بمحافظة ديالى عام 2014، وقد حكم عليهما بالإعدام، ولكن محكمة التمييز قررت نقض الحكم والإفراج عن المتهمين. اكتشفنا بعد كتابة المقال، أن الموضوع أكثر كوميديا من هذا المشهد! فقد نقضت محكمة التمييز حكمين وليس حكما واحدا؛ واحدا بالإعدام صدر في العام 2015 ضد المتهمين، وحكما ثانيا صدر عام 2020 بالسجن المؤبد ضد المتهمين نفسيهما، عن الجريمة نفسها، وان هويتهما الطائفية وارتباطاتهما المليشياوية هي التفسير الوحيد لهذين القرارين!

ففي آب/ أغسطس 2018 قررت محكمة التمييز نقض قرار الإعدام الصادر ضد المتهمين «وإعادة إضبارة الدعوى إلى محكمة التحقيق بغية اكمال الإجراءات القانونية فيها»، ولكن القرار الصادر عن المحكمة الثانية سيكشف لنا أن المتهمين قد تم إطلاق سراحهما، بدليل ان مقتبس الحكم يشير إلى أنه تم توقيفهما بتاريخ 10 كانون الثاني/ يناير 2019! لتكتمل المهزلة بالحكم على المتهمين نفسيهما بالسجن المؤبد بتاريخ 7 كانون الثاني/ يناير 2020 بموجب المادة الرابعة/ 1 من قانون مكافحة الإرهاب والتي تنص على أن «يعاقب بالإعدام كل من ارتكب...»، من دون ان تخبرنا المحكمة كيف حكمت بالمؤبد وفق مادة تنص على الحكم بالإعدام حصرا! وبدلالة المادة الثانية/ 1 و 3 من القانون نفسه المتعلقة بالقيام بأفعال إرهابية، وتنظيم وقيادة عصابة مسلحة إرهابية!

لتعود محكمة التمييز لنقض قرار المحكمة ثانية، مستندة في ذلك اولا إلى ان «الدليل الوحيد في القضية هو اعتراف المتهمين أمام القائم بالتحقيق وهذا الاعتراف لا يكفي سببا للحكم بتجريمهما»، وإلى أن أحد المتهمين «استحصل على تقرير طبي يؤيد وجود تندبات [كذا] وتغيرات لونية تزامنت مع تاريخ تدوين أقواله»! لنكون أولا أمام اول قضية يتم نقضها اعتمادا على إنكار المتهمين للاعترافات الذين أدلوا بها! وأول قضية يتم نقضها بناء على مجرد «ايحاء» بوجود تعذيب لأحد المتهمين وليس كليهما! مع نسيان موضوع تنظيم وقيادة عصابة مسلحة تماما!

كان يمكن أن ننخدع بهذا الادعاء، لولا التاريخ الطويل من الممارسات المنهجية التي تثبت أن القضاء العراقي لم يكن يتعاطى مع إنكار المتهمين للاعترافات أمام قاضي التحقيق! وأنه كان يتعامل مع الاعترافات المنتزعة بالتعذيب بشكل روتيني! وأنه كان يرفض بشكل منهجي التحقيق في ادعاءات التعذيب، وأنه في المرات القليلة التي يحقق فيها القضاء في دعاوى الاعتراف تحت التعذيب، لم يكن يترتب على هذا التحقيق أي إجراء قانوني أو تغيير في الأحكام.

تشير تقارير بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي» بشكل شبه روتيني إلى أن «القضاة، بانتظام، لا يتخذون أي إجراء عندما يثير المتهمون ادعاءات أمام المحكمة بأنهم تعرضوا للتعذيب من أجل اجبارهم على الاعتراف بالجرائم التي يحاكمون لأجلها»! ففي التقرير الأخير الخاص بحقوق الإنسان (تشرين الثاني/ نوفمبر 2016) الذي تصدره بعثة الأمم المتحدة في العراق بشكل دوري)، يعبر مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان عن شعوره بالقلق «لعدم وجود التزام ثابت بمعايير الإجراءات الأصولية ومعايير المحاكمة العادلة»! وأنه «نادرا ما يحقق القضاة في الادعاءات بأن الاعترافات كانت قد انتزعت بالقوة او من خلال التعذيب وإساءة المعاملة، مفضلين الاعتراف بها كدليل ويأخذون بها لإدانة المتهمين»!

وفي تقرير هيومان رايتس ووتش المعنون «قضاة يتجاهلون مزاعم التعذيب» صدر في تموز/ يوليو 2018 تقول المنظمة انها قامت بمراجعة 30 قضية بين عامي 2008 و2009 زعم فيها المتهمون تعرضهم للتعذيب، رفض فيها القضاة الرد بأي شكل من الأشكال على هذه الادعاءات في 22 قضية منها! وفي الأخرى أمر القاضي بإجراء فحص طبي ووجد آثار التعذيب «لكنه لم يأمر بالضرورة بإعادة المحاكمة او التحقيق، أو مقاضاة الضباط والعناصر المسيئين»!

وتنقل المنظمة واقعة أخرى كانت فيها شاهد عيان: « في يوليو/تموز 2018، أخبر أحد المتهمين القاضي في محكمة الجنايات المركزية ببغداد بأنه تعرض للتعذيب لانتزاع الاعتراف منه، لكن القاضي تجاهل شكواه، حسب مراقبين مستقلين في المحكمة. قال المتهم إن الشرطي الذي عذبه أجبره على التوقيع على اعتراف وهو معصوب العينين ومقيد اليدين. رفض القاضي طلبه السماح له بأن يبرهن له بأن توقيعه الحقيقي مختلف تماما. قال أحد المراقبين: «لم يُبد القاضي أي استجابة للالتماس، فقط أدانه وحكم عليه بالإعدام».

في تقرير آخر للأمم المتحدة نشر في كانون الثاني/ يناير 2020، واستند إلى مراقبة مستقلة لـ 794 محاكمة لأفراد متهمين بالانتماء لداعش، من 1 أيار/ مايو 2018 إلى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019، انتهى التقرير إلى وجود «انتهاكات لمعايير المحاكمة العادلة» عرضت المتهمين إلى «غبن كبير». من خلال الاستناد المفرط على الاعترافات مع وجود مزاعم متكررة بالتعرض للتعذيب وسوء المعاملة لا تتعامل معها المحكمة على نحو ملائم.

ويوثق التقرير واقعة محاكمة المتهمين في جريمة سبايكر رفض القاضي ادعاء 19 متهما بأنهم تعرضوا للتعذيب خلال الاستجواب، وادعى آخرون بانهم اجبروا على الاعتراف أو توقيع اعترافات مزورة، رفض القاضي هذه الادعاءات رفضا قاطعا! وعندما حاول أحد المتهمين أن يبين للقاضي آثار التعذيب «رفض القاضي التحقيق في الادعاء»! وعندما طعن المتهم نفسه بصحة التوقيع على اعترافه المزعوم «قام القاضي بتوبيخه مدعيا بان «شرف المهنة» يمنع المحققين من تزوير هكذا وثيقة»!

لقد تم الحكم على آلاف الأبرياء طوال السنوات الماضية، عبر المخبر السري سيئ الصيت، وعبر الفشل في الالتزام بالمعايير المتعلقة بالقاء القبض والاتهام والتحقيق، وعبر اعترافات انتزعت بالتعذيب، وعبر منع المتهمين من الحصول على حق الدفاع أو عبر دفاع شكلي، وعبر محاكمات غير عادلة (تقرر الأمم المتحدة أن امتثال القضاء العراقي بالإجراءات الأصولية الدولية والدستورية معايير المحاكمة العادلة تكتنفه المشاكل)، وقد كشفت قضية مسجد مصعب بن عمير عن طبيعة المعايير المزدوجة، التي يعتمدها القضاء العراقي. ولا يمكن فهم هذه الازدواجية، إلا من خلال مراجعة التاريخ الطويل لتبعية القضاء العراقي للسلطة التنفيذية، فقد كان هذا القضاء يتبع وزارة العدل 1921ـ2003، وقد فشل هذا القضاء في الدفاع عن استقلاليته التي نص عليها الدستور العراقي 2005، على الرغم من اعتماد هذا الدستور على مبدأ الفصل بين السلطات لأول مرة في تاريخ العراق الحديث. بل ظل خاضعا بشكل كامل لإرادة الفاعل السياسي الأقوى، وتحول إلى أداة لتصفية الحسابات السياسية، والأخطر من ذلك أن القضاء دخل طرفا في سياق تطييف الدولة نفسها!

وقبل أن يصدعنا أحدهم بالحديث عن خرافة استقلالية القضاء في العراق، ليقرأ الواقعة الآتية: في 3 شباط/ فبراير 2010 أصدرت الهيئة التمييزية السباعية الخاصة بالانتخابات، وقراراتها قطعية وباتة بموجب القانون، قرارا بتأجيل النظر في الطعون المتعلقة باجتثاث بعض الشخصيات السياسية، ومنعها من خوض انتخابات مجلس النواب لعام 2010، معللة قرارها بان ذلك «يتطلب وقتا لا ينسجم ولا يتناسب مع الوقت المحدد مع موعد بدء الحملة الانتخابية». وهو ما استدعى اعتراضا علنيا من رئيس مجلس الوزراء حينها نوري المالكي، وبالفعل صدر قرار يوم 7 شباط/ فبراير عن الرئاسات الأربع: رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ألزم الهيئة التمييزية بإنجاز مهامها في حسم هذه الطعون في موعد لا يتجاوز بدء الحملات الانتخابية! وفجأة لم يعد القرار قطعيا وباتا، واضطرت الهيئة التمييزية إلى العودة عن قرارها الأول، واجتثت الشخصيات السياسية موضع الطعن! لذلك يمكن الاستناد إلى هذه السابقة «السياسية» للعمل على استصدار قرار «سياسي»، وعبر الصيغة نفسها، بإعادة النظر في قرار محكمة التمييز بشأن المتهمين في قضية مسجد مصعب بن عمير، لتحقيق العدالة هذه المرة وليس لمجرد الانتقام السياسي كما في الحالة الأولى!

* كاتب عراقي

الإمارات وتبرير توجهها نحو التطبيع

بلال التليدي*

■ ثمة حاجة إلى إمعان النظر في خطوة الإمارات العربية المتحدة في التطبيع مع إسرائيل، فالقضية لا ينبغي أن تقرأ بمحض رد الفعل العاطفي، فالتقدير الذي يضخم من هذه الخطوة ويقرأها في سياق مخطط كبير يروم ترويض الشرق الأوسط، وأشرف على اقتطاف آخر ثمراته، يسقط في كثير من المبالغة فضلا عن كونه لا يوفر مؤشرات كافية تبرر التفاعل معه ومناقشة حيثياته.

التقدير الذي تتراءى الأنظار إليه، هو ما يرتبط بصفقة القرن ومخطط كوشنير الذي بلغ زمنه بعد أن بدت تحفظات لبعض الدول العربية عليه، وأفاد دونالد ترامب بوجود تأييد عربي لصفقته، وأن الدول العربية ستسارع إلى الانخراط في أجندته مع مرور الوقت.

في الظاهر، يبدو هذا التحليل سليما، ففي اللحظة التي أعلن فيها عن صفقة القرن خرجت بلاغات وزارات الخارجية العربية بصياغة واجدة تثمينية لجهود الإدارة الأمريكية في السلام كما ولو كانت مكتوبة بحبر واحد، وربما تفرد المغرب بما يمتلكه من كياسة دبلوماسية بالإعلان الناعم عن تحفظ ضمني، مخفي بذريعة الحاجة إلى وقت لدراسة متأنية لبنود الصفقة، أما بقية الدول العربية، فلم يصدر منها مثل هذا التحفظ، ولو في حدوده الدنيا، باستثناء ما كان من الأردن التي شعرت أن أمنها القومي بل وجودها صار مستهدفا بهذه الصفقة، ولذلك سارع ملك الأردن إلى زيارة المغرب لتنسيق الموقف ومحاولة لفت انتباه الدول العربية إلى خطورة مسايرة الاتفاق.

ومع وجاهة هذا التفسير، إلا أن ما يلفت الانتباه في خطوة الإمارات، ليس هو المضمون، فقد كان واضحا من سلوك هذه الدولة الصغيرة والهشة ديمغرافيا، سواء في اليمن أو ليبيا أو مصر أو تونس أو حتى المغرب، أن أذرعها الإقليمية المدعومة بقوة المال، لم يكن ينطلق في الأساس من رهانات دولة تمتلك عقلا استراتيجيا للتحرك في العالم العربي برؤية خاصة، وإنما تأكد من خلال مؤشرات كثيرة أنها لا تشتغل لنفسها، وإنما تشتغل ضمن دائرة فوق إقليمية، إذ لا يمكن بالمطلق لدولة بوزن إقليمي محدود، وهشاشة ديمغرافية خطيرة، وهوية ممزقة وشائهة، وتوجد تحت رحمة التحدي الأمني الإيراني، أن تكون لها كل هذه القدرة للتدخل في دول مختلفة، فقط لأنها تمتلك المال الذي تشتري به النخب وتفسدهم وتوظف حتى المرتزقة لإشاعة الفوضى في اليمن وليبيا.

قد يبدو تركيب الخلاصتين السابقتين متناقضا، إذ كيف يمكن تخطئة التقدير الذي يضخم من أثر محدد صفقة القرن في تفسير سلوك الإمارات، والتأكيد على أن تحركها ليس صادرا من ذاتها وإنما هو صادر من غيرها وأنها لا تتمثل أكثر من واجهة.

البعض يرفع هذا التناقض، ويرى أن خطوة الإمارات، تأتي في سياق أجندة انتخابية إسرائيلية وأمريكية، وأن الخطة التطبيعية الإماراتية، وما يمكن أن يعقبها من مواقف مماثلة من بعض الدول العربية المحدودة، إنما يقصد منها إعطاء دعم وسند للتيار اليميني المحافظ في أمريكا وإسرائيل على السواء. والحقيقة أن ليس هناك أي تناقض بالمطلق، كما أن القصد في الجوهر ليس فقط دعم التيار اليميني المحافظ وتقوية أسهم نتنياهو وترامب، وإنما ثمة وضعية كارثية تمر منها الإمارات بسبب فشلها في تنزيل أجندتها في ليبيا، وخسارتها لمواقع استراتيجية مهمة بعد الشراكة الأمنية والعسكرية الليبية التركية. الإمارات العربية المتحدة لها أيضا منطقها ورؤيتها، وهي ليست فقط مجرد تابع منفذ، وإنما هي الأخرى تحاول أن تقرأ الوضع الدولي وتناقضاته، وتستفيد من الصراع الداخلي بين الكتل السياسية في كل من إسرائيل وأمريكا لتكسب مزيدا من النقاط وغض الطرف عن توسع أذرعها ومحاولات تحقيق تطلعها في السيطرة على الموانئ الاستراتيجية في العالم العربي. التفسير الذي يمكن أن يكون مقنعا، أن الإمارات بهذه الخطوة التطبيعية تريد أن تستثمر حاجيات السياق الانتخابي الأمريكي والإسرائيلي، وتضع نفسها في الموقع الذي يجعلها ترصد مكتسبات مهمة في حالة نجاح رهانها في دعم اليمين المتطرف.

هي تريد الخروج من مأزقها الخطير، وترى أنه ليس ثمة من خيار للحفاظ على مواقعها الجديدة في كل من اليمن وليبيا، وتقوية استراتيجيتها في منطقة شمال إفريقيا إلا من خلال البحث عن تأييد أمريكي إسرائيلي قوي، وذلك لا يتأتى إلا مع صعود اليمين المحافظ.

الإمارات العربية سارعت بهذا التقدير، إلى وضع بيضها كله في سلة اليمين المحافظ الأمريكي والإسرائيلي، لأنه أضحى السند الوحيد الذي يمكن أن تلجأ إليه بعد أن تلقت هزائم سياسية وعسكرية في عدد من المناطق.

توجد الإمارات اليوم في أزمة عميقة من جراء فشلها في ليبيا، وهزيمتها السياسية في تونس لمرتين أو أكثر، وفشلها في جر المغرب البلد الصديق الاستراتيجي لإمارات الشيخ زايد إلى معسكر الاستئصال، وهشاشة منظومتها الأمنية في مواجهة التحدي الإيراني، بل وفشلها أيضا على مستوى رهاناتها الاقتصادية وتراجع قدرتها التمويلية لأجندتها في المنطقة.

تريد الإمارات بهذه الخطوة، لا لأن تفتتح مسار المهرولين من الدول العربية إلى صفقة القرن، بل لتضع خيارها الأخير بعد أن بدا لها أن سيناريوهات المستقبل بالنسبة إليها سيكون معتما في حالة ما إذا تراجع اليمين المتطرف وصعد الديمقراطيون في أمريكا وتراجع نتنياهو في الاستحقاقات الانتخابية القادمة.

تستشعر الإمارات أن وضعها سيكون خطيرا في حالة استمرار فشلها الإقليمي وتفاقم حدته، وأنها مع الدعم الذي يوفره لها التيار اليميني المحافظ في كل من إسرائيل وأمريكا، فإنها تلقت هزائم كبيرة على كافة المستويات، ولا تريد أن تكسر بيضها كله، وهي تعلم أن فشلها ومأزقها أضحى حقيقة واضحة، وأن أي ثمن يمكن أن تقدمه لأمريكا أو إسرائيل لن يكون مقنعا، وأن الكيان الصهيوني والتيار اليميني المحافظ في أمريكا لن يقبل بأقل من التطبيع والدعم العلني لصفقة القرن.

ولذلك، وخلافا لبعض التوقعات المتشائمة، لا أتوقع أن تثمر خطوة التطبيع الإماراتي شيئا كثيرا، ومن المستبعد جدا أن يصل التطبيع إلى كسر الممانعة العربية، فقط ما ستسفر عنه الخطوة التطبيعية الإماراتية، أن ما كان يدار في الخفاء سيصير معلنا ويتم في واضحة النهار.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أوروبا تشعر بالقلق مع تجدد انتشار الوباء

■ برلين ـ أ ف ب: تشعر أوروبا بالقلق من تجدد انتشار فيروس كورونا المستجد بعد قفزة في عدد الإصابات في ألمانيا، حيث سجلت أعلى حصيلة منذ نيسان/أبريل، وارتفاع غير مسبوق في فرنسا منذ أيار/مايو، وموجة جديدة في إسبانيا مع اقتراب بداية العام الدراسي.

في مواجهة الأرقام المقلقة وزيادة الإصابات، يتم تشديد القيود لمواجهة تطور الوباء الذي أودى بحياة أكثر من 780 ألف شخص في جميع أنحاء العالم.

لكن أوروبا، التي اتخذت إجراءات صارمة لاحتواء انتشار الوباء خلال فصلي الشتاء والربيع، تشعر بالقلق أيضاً من تجدد انتشار الوباء مع اقتراب نهاية عطلة الصيف.

وسجلت في ألمانيا في الساعات الـ 24 الماضية 1707 إصابات جديدة، وعشر وفيات بفيروس كورونا المستجد، في أعلى حصيلة منذ نيسان/أبريل، وهي الفترة التي كانت تعتبر ذروة الوباء. وبذلك يرتفع العدد الإجمالي للإصابات في البلاد الى 228 ألفا و621.

وتكثف السلطات تحذيراتها في مواجهة ارتفاع أعداد الإصابات المرتبطة بقسم كبير بالعديد من السياح الألمان العائدين من الخارج.

وحذرت المستشارة أنغيلا ميركل، من أن «تضاعف عدد الإصابات» الجديدة التي يتم رصدها يومياً «في جميع أنحاء ألمانيا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية» يشكل «تطوراً لا ينبغي أن يستمر، ولكن على العكس يجب علينا كبحه».

وهذا الوضع دفع بالحكومة إلى إعلان كل أنحاء إسبانيا وقسم من البلقان، المناطق التي يزورها السياح الألمان بكثرة، مناطق عالية المخاطر، وإلى فرض إجراء فحوصات وحجر صحي عند العودة. كما أدرجت ألمانيا سواحل كرواتيا على لائحة المناطق الخطيرة.

في إسبانيا، تضاعف عدد الوفيات الأسبوعية؛ إذ سجلت 131 وفاة في أسبوع واحد الأربعاء، في حين أصبحت منطقة مدريد مرة أخرى المنطقة الأكثر تضرراً كما في ذروة الوباء.

كما قفز عدد الإصابات الجديدة مع تسجيل 6700 حالة خلال 24 ساعة، ليصل العدد الإجمالي إلى أكثر من 370 ألفاً، وهو أعلى رقم في أوروبا الغربية.

وأمام هذه الموجة الجديدة، قررت البلاد الجمعة، إغلاق الملاهي الليلية ومنع التدخين في الشارع في حال لم يتسن احترام مسافة آمنة من مترين، إضافة إلى تعميم وضع الكمامات إلزامياً.

كما تجاوزت فرنسا ،الأربعاء، عتبة 3700 إصابة جديدة بفيروس كورونا، في أعلى وتيرة يومية منذ أيار/مايو. وفي المجمل، تم تسجيل أكثر من 16747 إصابة خلال الأسبوع الماضي.

وتوسعت رقعة فرض وضع الكمامة تدريجياً في البلاد. ففي الجنوب، فرضت نيس، بعد تولوز، وضع الكمامة في جميع أنحاء المدينة.

في الوقت نفسه، يثير اقتراب بدء العام الدراسي مخاوف المعلمين الذين يشعرون بالقلق بشأن الظروف التي ستحيط بها، في حين تم تخفيف قواعد التباعد الجسدي بشكل كبير في تموز/يوليو، مما أتاح لجميع الطلاب إمكانية العودة إلى مقاعد الدراسة.

وقالت سابين دوران، مديرة مدرسة جوزفين بيكر الابتدائية في الضاحية الباريسية بانتين: «إنها حالة غير مسبوقة على الإطلاق من عدم الاستعداد».

وفي أوكرانيا سجلت 2134 إصابة جديدة بكورونا و40 وفاة، الخميس، فيما وصفته السلطات بأنه «عدد قياسي» معتبرة أن الوضع «تفاقم على ما يبدو». وأوضح وزير الصحة ماكسيم ستبانوف، أن بين المصابين مئة طفل و160 من أفراد الطاقم الطبي.

اريانا غراند تشارك في حفل ينتظره العالم

من المقرر أن تشارك النجمة العالمية اريانا غراند، مع عدد كبير من نجوم العالم في حفل توزيع جوائز «في أم آيه» لعام 2020 ، وهو واحد من أهم الأحداث الفنية الضخمة التي ينتظرها العالم خلال الأيام المقبلة.

أحوال الناس

● أعلن الشاعر والناقد الجزائري **بشير ضيف الله** سحب ترشيحه لجائزتي الشيخ زايد (فرع الدراسات النقدية) والشارقة لنقد الشعر، احتجاجا على قرار التطبيع الذي اتخذته الإمارات العربية المتحدة مع الكيان الصهيوني.

● افتتحت في مدينة سوسة التونسية يوم أمس الخميس الدورة التاسعة لتظاهرة «ليالي المتحف» بعرض موسيقي بعنوان «تأمّلات» لعازف الكمان **محمد الغربي**، وتختتم الدورة فعالياتها يوم الثلاثاء المقبل بحفل غنائي بعنوان «نسمة بياتي» مع المطربة **ليلى حجيج**.

● أعلنت مؤسسة «رونق المغرب» فوز القاص المغربي **عبد الجليل ولد حموية**، من مدينة الخميسات، بالجائزة الأولى عن روايته «صرخة القيامة».

وكانت الجائزة الثّانية من نصيب «أسماك لا تجيد السباحة» للقاص المغربي **عبد المجيد رفيع**، من بني ملال، كما نوّهت لجنة التّحكيم بـ«صدمات» للقاص الجزائري **عبد الحكيم أوكفيل**، من الجزائر العاصمة.

● تنظم مكتبة القاهرة الكبرى، التابعة لقطاع شؤون الإنتاج الثقافي، يوم غد السبت، ندوة بعنوان «أدب الطفل وبناء الإنسان المصري» في مقرها في حي الزمالك. يتحدث فيها الكاتب **محمد عبد الحافظ ناصف**، رئيس المركز القومي لثقافة الطفل، والكاتب الروائي **فوزي وهبة**، عضو اتحاد كتاب مصر، والأديبة **ندى مهري**، عضو منظمة المرأة العربية في جامعة الدول العربية، ويدير الندوة **ياسر عثمان** مدير المكتبة.

هواء طلق

فلسطين قضيتك

د. ابتهال الخطيب

أنت هناك، يا من تسكن أحد مدن الريف الفرنسي.. فلسطين قضيتك. وأنت هناك، يا من تتمشى في مكسيكو سيتي، حيث قامت لك حضارة الآزتك العظيمة.. فلسطين قضيتك. وأنت هناك، في كيوتو العاصمة القديمة لليابان وفي ووهاون المدينة المكلومة في الصين وفي موسكو قلب روسيا وفي ملبورن روح أستراليا.. فلسطين قضيتك، فلسطين قضية العالم أجمع.

وفلسطين قضية العالم أجمع، هي جملة قد تحسب عاطفياً عليّ، إلا أنها في الواقع منطقية وعقلانية إذا ما حسبناها بعقولنا، وهي حقوقية وإنسانية إذا ما حسبناها بضمائرنا، لذا هي مستحقة على البشر بمجملهم. وليست القضية الفلسطينية في ذلك مختلفة نوعاً عن بقية القضايا الحقوقية: قضية الروهينجا مستحقة على العالم أجمع، المأساة السورية مستحقة على العالم أجمع، الكوارث اللبنانية في رقبة العالم أجمع، المعاناة الجنوب إفريقية، المأساة الحدودية المكسيكية الأمريكية، المعاناة الإسلامية في شرق آسيا، المعاناة القبطية في مصر، الصراعات الطائفية الشرق أوسطية، كلها مصابات في رقابنا جميعاً، نتحمل مسؤوليتها مجملاً، إما مساهمة أو سكوتاً، فمن يسكت عن الحق الإنساني هو مباشرة في فريق الضد حيث لا منطقة حياد في ملعب الكوارث الإنسانية.

الا أن القضية الفلسطينية مختلفة كماً: من حيث «كمية» زمنها و«كمية» وضوح العنف والعسكرة الاحتلالية في روايتها. مئة سنة والفلسطينيون يموتون أحياء، ينجبون شابات وشباناً محتسبينهم عند الله شهداء وهم في أرحام أمهاتهم. مئة سنة والفلسطينيون يحاربون وحدهم، بأجسادهم وحجارتهم أمام الدبابات والبنادق والأسلحة الحديثة. مئة سنة لا تصارعهم الآلات العسكرية والتحالفات السياسية العالمية والتخاذلات العربية والدولية فقط، بل يحاربهم كذلك وبقوة أكبر الإعلام العالمي، حيث يسوق للكذبة التي يريد بالقوة التي يريد، وحيث كان ولا يزال يستخدم جملاً إخبارية مثل: «قتل ثلاثة إسرائيليين ومات مئة فلسطيني» وكأن هؤلاء الفلسطينيين ماتوا صدفة.. عرضاً، بسبب حادثة خارج نطاق السيطرة.

الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين هو آخر أوضح الاحتلالات العسكرية في العالم المتحضر الحديث. فلسطين تعيش احتلالاً «كولونيا» بكل ما للكلمة من معنى، بجيوش وأسلحة وحواجز جدارية وقواطع سلكية شائكة مكهربة، وجنود مدججين على الحدود يفتشون بكل أساليب الإهانة أصحاب البلد العابرين بين المدن. الفلسطينيون يعيشون الانفصال بكل ما للكلمة من معنى، انفصال العوائل بعضها عن بعض، انقساماً بين المدن، ومن منا ينسى مشهد العائلات وهي تتخاطب صراخاً عبر الحدود؟ الفلسطينيون يعيشون الاستيطان بكل ما للكلمة من معنى، حيث البيوت تسرق في وضح النهار حتى لا يبقى منها سوى مفاتيح فضية معلقة في حبال تهترئ كل بضع سنوات على الصدور، حبال نعلم كلنا أنها تبات وتصحو على أجساد الفلسطينيات اللواتي يلتصقن بها حتى وهن يستحممن بماء لم يستطع أن يغسل رداءة الزمن. الفلسطينيون يعيشون الإهانة والتعذيب بكل ما للكلمة من معنى وهم يرون المسجد الأقصى، هذا الحلم السهل الممتنع، محاط بالمسلحين وممنوع عليهم، ومسموح للمستعمرين الذين يطأونه بالأحذية ويسفكون فيه الدماء، ويمتهنون من خلال ممارساتهم فيه عقيدة المسلمين ودينهم. الفلسطينيون يعيشون الظلم والقهر بكل ما للكلمة من معنى، من خلال شباب وشابات يُعتقلون في وضح النهار وعلى مرأى ومسمع العالم أجمع، ويُرمون في السجون ويقضون الجزء الأبهى من حيواتهم وهم يذبلون خلف حوائط سجون الاستعمار القاهرة. الاحتلال الإسرائيلي ماشي بالورقة والقلم، ينفذ حرفياً ما يفعله المستعمر المتوحش التقليدي: يضرب ويهين ويقتل ويعتقل ويبنى المستوطنات ويفرق الأسر ويُخْلي البيوت من أهلها ويسرق الأرض والعرض والعمر، إنه الاستعمار «الأصلي» في أكثر صوره وضوحاً وكلاسيكية و... بشاعة.

الحق الديني في الأرض ليس موقع نقاش، فلو عدنا بالتاريخ للحق الديني فلن ننتهي سوى إلى تقتيل بعضنا بعضاً إلى ما لا نهاية. الدول المدنية لا تبنى على أساس استحقاقات دينية، إنما على أساس قواعد مدنية معاصرة، الزمن والاقتصاد وامتلاك الأرض والاستقرار المدني التاريخي الحديث كلها جزء منها. لذا، الاستحقاق اليهودي ليس عاملاً هنا، كما أن الاستحقاق الإسلامي ليس الدافع الأساسي للدفاع عن القضية الفلسطينية.

القبول بمنطق القوي الذي يأكل الضعيف، وبأن الاحتلال أصبح أمراً واقعاً غير قابل للمقاومة أو التغيير.. هو أخطر ما يمكن أن تثبته البشرية على نفسها في تاريخها الدموي الطويل. القبول بالاحتلال الإسرائيلي سيوعز بالقبول باحتلالات مستقبلية قادمة ستستند على المنطلقات والمبررات ذاتها. إذا دارت الدوائر، وهي حتماً ودائماً تدور، ستأتي القضية الفلسطينية من عمق التاريخ لترقد سكيناً في خاصرة الساكتين والقابلين والراضخين اليوم. التاريخ لا ينسى، أصحاب القضية لن ينسوا، وأصحاب الضمائر لن ينسوا، سنتذكر وسنشمت وسنسخر ذات يوم ونحن نذكر سهاة اليوم بأن الدائرة دارت وأن دورهم قد حان. لكننا لن نتخلى عنهم كما تخلوا، المبدأ لا يحتمل المعاملة بالمثل.

فلسطين قضية الإنسانية كلها..

علاج بالخلايا الجذعية يعطي أملا لمرضى السكري

■ طوكيو ـ أ ف ب: قد توفر تقنية جديدة تستنبت خلايا تنتج الإنسولين وتحمي من هجمات مناعية بعد زرعها، أملاً جديداً لمعالجة أشخاص يعانون من مرض السكري.

عند الإصابة بالسكري من النوع 1 يرتد الجسم على نفسه ويهاجم خلايا بيتا داخل جيوب في البنكرياس تسمى «جزر».

وخلايا «بيتا» مسؤولة عن قياس مستوى السكر في الدم وإطلاق مادة الإنسولين للمحافظة على استقرارها. من دونها، يعتمد مرضى السكري على حقن إنسولين أو مضخات لها. ويقوم علاج صمم للتخلص من هذا الارتهان، على زرع «جزر» تؤخذ من متبرعين لدى مرضى سكري، إلا أن عوائق عدة تعتري هذه العملية، ومن بينها النقص في المتبرعين.

كذلك، غالباً ما تفشل هذه «الجزر» في التواصل مع تدفق الدم. وحتى لو نجحت في ذلك، قد تتعرض كما في عمليات زرع أخرى، لهجوم من نظام المتلقي المناعي الذي يعتبر أن هذه الخلايا تغزو الجسم.

نتيجة لذلك، ينبغي على المرضى تناول عقاقير تثبط جهازهم المناعي وتحمي تالياً عملية الزرع، لكنها تعرض في الوقت ذاته بقية الجسم لأمراض أخرى.

وفي محاولة لتجاوز هذه التحديات، حاول فريق علماء إيجاد مصدر آخر لهذه الخلايا من خلال دفع خلايا جذعية متعددة القدرات على إنتاج خلايا بشرية شبيهة بـ «جزر» البانكرياس. ونجحت هذه الخلايا عندما استنبتت في بيئة ثلاثية الأبعاد تحاكي البانكرياس، في إنتاج الإنسولين وفي ضبط كميات السكر في الدم عندما زرعت لدى فأر مصاب بالسكري.

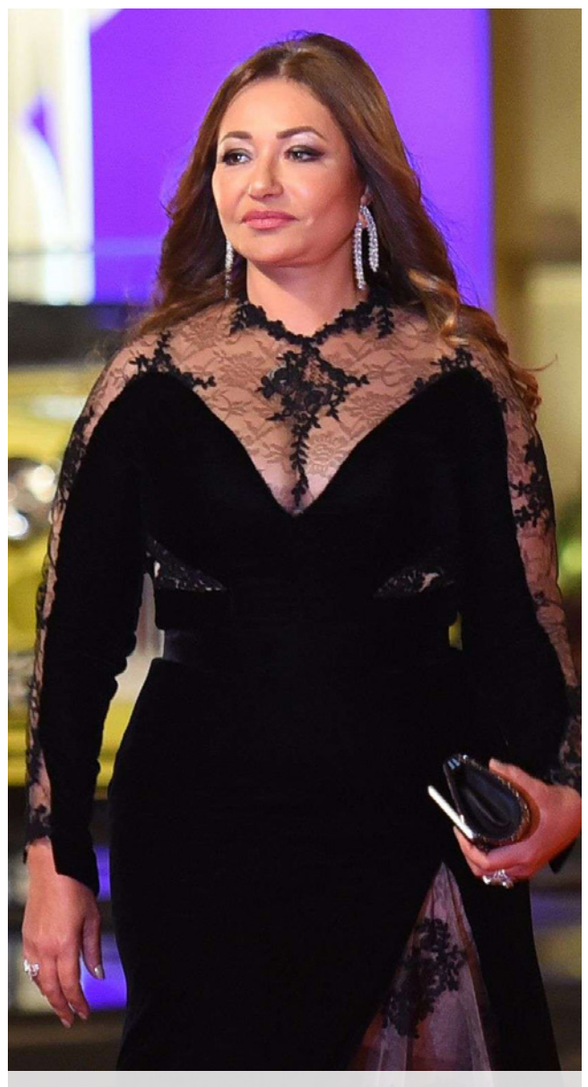

ليلى علوي تحتفل بيوم التصوير العالمي

احتفلت الفنانة المصرية ليلى علوي، أمس، بيوم التصوير الفوتوغرافي العالمي حيث شاركت جمهورها مجموعة كبيرة من الصور التي التقطت لها خلال مشوارها الفني وحتى الآن على مدى أكثر من أربعة عقود.

تجربة حافلة ذاتية القيادة لنقل كبار السن في شوارع ديترويت

■ ديترويت ـ د ب أ: أصبحت مدينة ديترويت، العاصمة التقليدية لصناعة السيارات في الولايات المتحدة، محط اهتمام كبير على صعيد السيارات ذاتية القيادة خلال الفترة الأخيرة. وفي الأسبوع الماضي، أعلنت ولاية ميتشيغن الأمريكية دعمها لجهود إنشاء مسار بين ديترويت وآن أربور، مزود بالبنية التحتية اللازمة للسيارات ذاتية القيادة والمتصلة بالإنترنت.

وبدأت شركة «نافيا» الفرنسية لصناعة تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة في اختبار حافلة صغيرة لنقل الركاب مجهزة لمساعدة الركاب كبار السن وتعمل بتكنولوجيا القيادة الذاتية في مدينة ديترويت.

وكانت قد حصلت في العام الماضي على منحة من مؤسسة «بلانت إم» التابعة لمؤسسة ميتشيغن للتنمية الاقتصادية من أجل استخدام مثل هذه المركبات ذاتية القيادة. وبدأت مركبة نافيا أوتونوم ذاتية القيادة بالفعل السير في مسار مبرمج بطول 3ر1 ميلا في ديترويت. وتربط هذه الحافلات بين مركز بروش بارك مانور لكبار السن، وبريوستر هومز ومستشفى المركز الطبي لأمراض القلب في ديترويت.

تعمل الحافلة ذاتية القيادة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساء، وتقدم خدماتها مجاناً وحصرياً لسكان التجمعين السكنيين فقط. ويوجد مسؤول على متن الحافلة للتأكد من سلامة الركاب وإبلاغهم بطبيعة الحافلة ومسارها. وستظل الحافلة تعمل حتى منتصف تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

ضربات الشمس قتلت 131 شخصا في طوكيو خلال الشهر الحالي

■ طوكيو ـ د ب أ: أعلن مسؤولون في طوكيو وفاة 28 شخصاً في المدينة خلال ثمانية أيام فقط، إثر تعرضهم لضربات شمس، وذلك من يوم 12 آب/أغسطس الحالي وحتى يوم أمس، حسب ما جاء في تقرير إخباري. وبذلك، يرتفع إجمالي عدد وفيات الشهر الحالي الناتجة عن الإصابة بضربات الشمس إلى 131 حالة، حسب ما ذكرته هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن. إتش. كيه) أمس الخميس. وذكر مكتب الفحص الطبي إن 11 من بين الضحايا الـ28، كانوا في السبعينيات من العمر، بينما كان هناك 10 منهم في الثمانينيات من العمر. وأضاف أن نحو 80 في المئة من الضحايا كانوا يبلغون من العمر 70 عاما أو أكثر.

روبوت على شكل خنفساء لا يحتاج إلى بطاريات

■ واشنطن ـ أ ف ب: لطالما فكر علماء في تصميم روبوتات صغيرة قادرة على التنقل في بيئات لا يصلها الإنسان أو أنها تشكل خطراً كبيراً عليه، إلا أن إيجاد طريقة لمدها بالطاقة كان مستحيلاً حتى الآن.

إلا أن فريقاً في جماعة ساذرن كاليفورنيا حقق اختراقاً في هذا المجال مع تصميمه روبوتاً على شكل خنفساء وزنه 88 ميلغراماً يعمل على الميثانول ويستخدم نظام عضلات اصطناعية للزحف والتسلق وحمل شحنات على ظهره لمدة ساعتين تقريباً.

ويبلغ طول هذا الروبوت 15 مليمتراً فقط، ما يجعله من «أخف الروبوتات التي صممت حتى الآن ومن أكثرها استقلالية» على ما أكد مخترعه شيوفنغ يانغ.

وأضاف يانغ، وهو المعد الرئيسي لمقالة تصف هذا الاختراع نشرتها مجلة «ساينس روبوتيكس»: «أردنا أن نبتكر روبوتات بوزن وحجم شبيهين بحشرات حقيقية».

وتكمن المشكلة في أن الروبوتات تحتاج إلى محركات تكون عادة كبيرة الحجم وتحتاج إلى تيار كهربائي، ما يجعل وجود البطاريات ضرورياً.

وتزن أصغر البطاريات المتاحة راهناً 10 إلى عشرين مرة أكثر من الخنفساء النمرية، وهي حشرة وزنها 50 مليغراماً استخدمها فريق العلماء مرجعاً في عملهم.

ولتجاوز هذه المشكلة، اخترع يانغ وزملاؤه نظام عضلات اصطناعية يستند إلى الوقود السائل، فاختاروا الميثانول الذي يحوي طاقة أكثر بعشر مرات من أي بطارية بالوزن نفسه.

آلاف الأمريكيين يفرون من منازلهم وسط استمرار حرائق الغابات في كاليفورنيا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: اضطر آلاف الأشخاص لإخلاء منازلهم في أنحاء كاليفورنيا مع استمرار اشتعال 23 حريقاً في ظل موجة حر قياسية في مناطق من غرب الولايات المتحدة.

وقال حاكم الولاية، جافين نيوسوم، عبر «تويتر» إن رجال الإطفاء يكافحون 367 حريقاً معروفا في أنحاء الولاية، خلال يوم الأربعاء، ومن بين ذلك 23 حريقاً كبيراً.

وأضاف أن «كاليفورنيا شهدت 10 آلاف و849 صاعقة برق خلال الساعات الـ 72 الماضية ودرجات حرارة قياسية عالمية».

وساهم مزيج من الحرارة الشديدة والعواصف الرعدية في اندلاع الحرائق، ما دفع نيوسوم إلى إعلان حالة الطوارئ على مستوى الولاية يوم الثلاثاء.

وصدرت أوامر إخلاء في عدة مقاطعات، وطلب حاكم كاليفورنيا الدعم من الولايات المجاورة.

أسد جبال... يتجول في شوارع عاصمة تشيلي

■ سانتياغو ـ أ ف ب: ألقت الشرطة وجهاز مختص القبض على أسد جبال (بوما) خلال تجوله في شوارع سانتياغو عاصمة تشيلي، على ما أعلنت السلطات.

وهو الحادث السادس من نوعه في العاصمة التشيلية منذ آذار/مارس.

وأبلغ سكان في حي لو بارنياتشا الراقي السلطات بوجود أسد الجبال هذا بعدما لجأ إلى منزل إثر تجوله في الشوارع خلال النهار.

وخرج الأسد بعد ذلك من المنزل فطارده عناصر الشرطة ومن الجهاز الوطني الذي يعنى بالحيوانات، وتمكنوا من إلقاء القبض عليه بعد إطلاق سهام مهدئة باتجاهه. وأعلنت حديقة سانتياغو للحيوانات أن الحيوان سينقل إلى عيادتها للخضوع لفحص بيطري. وأوضحت في تغريدة: «في حال كان وضعه جيداً، سيعاد إلى موطنه الطبيعي».